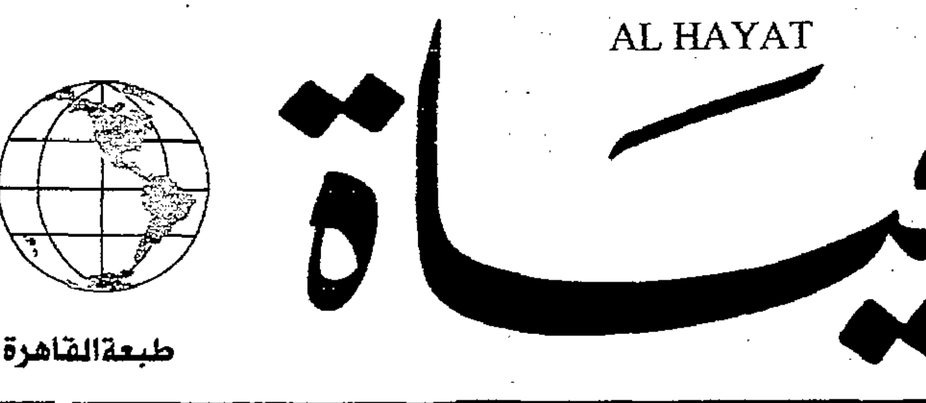
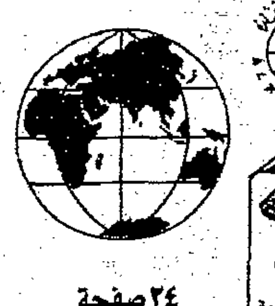








طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT FRIDAY 29, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11998
إن الحياة عقيدة وجهاد

روسيا تتوسط بين اليمن واريتريا وغالي يلوح بالتدويل

□ صنعاء - من فيصل مكرم:
□ الكويت - من حمد الجاسر:
□ القاهرة - من محمد علام:

■ جدد الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح تأكيد موقف بلاده من الاحتلال الاريتري لجزيرة حنيش الكبرى اليمنية في البحر الأحمر، مشدداً على ضرورة إزالة آثار العدوان الاريتري على الجزيرة وإعادة الأمور فيها الى ما كانت عليه قبل ١٥ كانون الأول (ديسمبر) الجاري ثم الشروع في التفاوض السلمي على الحدود البحرية بين اليمن واريتريا، على أساس المواثيق والقوانين الدولية. وكان الرئيس اليمني يتحدث خلال استقباله امس لرئيس وزراء اثيوبيا ملس زيناوي الذي عرض ما توصلت اليه جهود الوساطة الاثيوبية لحل النزاع اليمني - الاريتري في حين أعلنت اسمرا انها سلمت الاسرى اليمنيين الى اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وبدأ مبعوث روسي امس زيارة لصنعاء حيث أعلن أن موسكو مستعدة للتوسط بين اليمن واريتريا.

واعلن الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي في الكويت امس انه سيزور صنعاء اليوم في بداية مهمة وساطة وسينتقل ايضاً الى اسمرا. وأكد ان المنظمة الدولية مستعدة لانشاء «آلية» لحل النزاع.

وعلمت «الحياة» ان الرئيس حسني مبارك سيرسل مجدداً مبعوثين الى صنعاء واسمرا في اطار محاولة لو[ضع] الخطوط النهائية لمشروع يهدف الى حل النزاع الذي تفجر بعد احتلال اريتريا جزيرة حنيش الكبرى اليمنية.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية الرسمية عن فلاديمير شيشوف مبعوث وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف قوله ان روسيا مستعدة لبذل كل المساعي الهادفة

التتمة في الصفحة (٦)



مواجهة بين فلسطينيين وجنود اسرائيليين في بيت حنينا في القدس الشرقية حيث بدأت اعمال شق طرق للمستوطنين. (ا ف ب)

اسرائيل تلمح الى بيان مشترك مع سورية

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:
□ دمشق، باريس - «الحياة»:

■ على رغم ان التعتيم الاعلامي الكامل المفروض على المفاوضات السورية - الاسرائيلية الجارية قرب واشنطن برعاية اميركية لم يسمح بتسرب اي جديد من المفاوضين، الا ان المسؤولين في كل من سورية واسرائيل نوهوا بـ «الاجواء الايجابية» لمفاوضات الجولة الاولى التي تعقد في منتجع «واي بلانتيشين» في ولاية ميريلاند. ومن المقرر ان تنتهي هذه الجولة بعد ظهر اليوم. ولم يستبعد مسؤول اسرائيلي اعلانا يصدر عن الجانبين.

ودلت تصريحات المسؤولين الاسرائيليين امس على استمرار اهتمام الدولة العبرية بالتوصل الى تحديد لمفهوم العلاقات وطبيعة السلام، وواصل المسؤولون السوريون التشديد على أن سورية لن تقبل باقل من الانسحاب الكامل من هضبة الجولان حتى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧. وقال الرئيس السوري حافظ الأسد امس بعد لقائه مع رئيس مجلس النواب الهندي ان «سورية تتطلع الى سلام عادل وشامل قائم على قرارات الشرعية الدولية ومضمون مبادرة السلام الاميركية».

وتوقعت مصادر مطلعة في واشنطن ان لا يصدر عن

التتمة في الصفحة (٦)

اعترافات المتهمين باغتيال زعيم «الاحباش»:

ضباط سودانيون دربوا الشبكة في بيروت

□ بيروت - «الحياة»:

■ كشف مرجع قضائي لبناني رفيع المستوى ان الموقوفين في جريمة اغتيال الرئيس السابق لـ «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش) الشيخ نزار حلبي اعترفوا، اثناء التحقيق معهم لدى الأجهزة الأمنية المختصة، بأن ضباطاً سودانيين حضروا الى بيروت واخضعوهم لتدريبات عسكرية لتنفيذ الاعمال التي قاموا بها.

وقال المرجع لـ «الحياة» ان الموقوفين ذكروا ان الضباط السودانيين حضروا الى بيروت مطلع السنة الجارية. واكد ان عدد الضباط اربعة، وأن اثنين منهم اقاما في فندق «كافالييه» في شارع الحمراء (رأس بيروت)، وهذا ما تبين للاجهزة الأمنية التي بادرت الى التحري عن معلومات الموقوفين، للتأكد من صحتها ومطابقتها الواقع.

واوضح المرجع ان الموقوفين كشفوا أسماء الضباط الاربعة مما ساعد الاجهزة الأمنية في التحرك من اجل التحري عن هوياتهم كاملة وثبت لها من السجلات الموجودة في فندق «كافالييه» والمتعلقة بأسماء النزلاء لديه ان الاعترافات جاءت متطابقة مع كشوفات الفندق، بما في ذلك تاريخ دخول الضباط الأربعة الاراضي اللبنانية وإقامتهم في الفندق.

وتابع المرجع: «المعلومات المتوافرة لدينا عن ضلوع الضباط السودانيين في تدريب المجموعة التي نفذت اغتيال الشيخ حلبي، كانت توصلت اليها الاجهزة الأمنية عن خلال التحقيق الذي اجرته قبل ان يحال الملف بالكامل على القضاء. وهو اصبح الآن في حوزة المحقق العدلي القاضي عبدالله بيطار في

التتمة في الصفحة (٦)

عسكريون قاتلوا مع «الاشتراكي» يلتحقون بالجيش اليمني

□ صنعاء -
من إقبال علي عبدالله:

■ عاد اكثر من ٥٠٠ ضابط وجندي ممن شاركوا في الحرب الأهلية في اليمن صيف العام الماضي مع القيادة السابقة للحزب الاشتراكي إلى صفوف القوات المسلحة اليمنية وفقاً لقرار العفو العام الرئاسي الذي صدر في ايار (مايو) ١٩٩٤.

وزار نائب الرئيس اليمني اللواء عبدربه منصور ووزير الدفاع اليمني العميد عبدالملك السياني أمس معسكر النصر الذي استقبل العسكريين الجنوبيين العائدين إلى الجيش، وخاطب عبدربه منصور العسكريين قائلاً: «عودتكم اكدت حرص القيادة السياسية بزعامة الرئيس علي عبدالله صالح على استيعاب جميع ابناء الوطن للمساهمة في مسيرة البناء باعتبارها مسؤولية الجميع».

وزاد: «تنفيذاً لتوجيهات الرئيس علي صالح القائد الأعلى للقوات المسلحة ستصرف كل مستحقات العسكريين العائدين إلى القوات المسلحة وسيتم منحهم الترقيات التي يستحقونها وفقاً للقانون ومساواة بالعسكريين الذين شاركوا في معركة الدفاع عن الوحدة وهزيمة الانفصاليين في قيادة الحزب الاشتراكي الهاربين خارج الوطن بعد دخول القوات الحكومية عدن في السابع من تموز (يوليو) العام الماضي».

وأشار إلى «مناخ التسامح الذي اشاعه قرار العفو العام وأثره في ازالة آثار الفتنة التي اشعلها الانفصاليون بهدف تمزيق الوطن وتدمير وحدته». وقال إن «الصراعات التي شهدها الشطر الجنوبي في ظل الحكم الشمولي الماركسي للحزب الاشتراكي نتيجة احقاد وفتن بين الشعب كان ضحيتها ووقودها ابناء القوات المسلحة، إلى ان اسدل شعبنا الستارة على تلك الصراعات الدموية بتحقيق وحدته في ايار ١٩٩٠ وبالانتصار لبقائها في ٧ تموز ١٩٩٤».

المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية زار عمان

البنتاغون يزود الأردن ٢٤ طائرة «ف - ١٦»

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ توقعت مصادر ديبلوماسية غربية امس ان يُعلن قرار اميركي بتزويد الأردن ٢٤ طائرة مقاتلة من نوع «اف ١٦» وتجهيزات ومساعدات عسكرية اخرى خلال زيارة وزير الدفاع الاميركي وليام بيري لعمان في الثالث من الشهر المقبل.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان الادارة الاميركية ووزارة الدفاع (البنتاغون) وضعتا اللمسات الأخيرة على مساعدات عسكرية للأردن تتضمن ٢٤ طائرة من نوع «اف ١٦» قد تصل قيمتها الى ١,٥ بليون دولار. واشارت الى ان البنتاغون كان قدم اقتراحات بتزويد الأردن ايضاً دبابات «ام ١» وانظمة لتطوير صواريخ «هوك» المضادة للطائرات في اطار صفقة مساعدات قد تصل قيمتها الى ٨٠٠ مليون دولار.

وكان بيري اعلن عقب لقائه الملك حسين في واشنطن في ٢٧ ايلول (سبتمبر) الماضي دعمه تقديم مساعدات عسكرية بقيمة ١٠٠ مليون دولار، تنظر فيها الآن لجنة تابعة للكونغرس.

واعتبرت المصادر ان كلاً من ادارة الرئيس بيل كلينتون والبنتاغون يضع ثقله خلف برنامج شامل لاعادة تطوير القوات المسلحة الأردنية وتلبية احتياجاتها العسكرية بعد اجراء تقويم لوضعها الحالي.

واشارت الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز كان اكد دعمه خطة تزويد الأردن اسلحة متطورة خلال لقائه كلينتون في البيت الأبيض في ١١ كانون الأول (ديسمبر) الجاري. وتابع المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية ديفيد إفري مسألة الدعم الاميركي العسكري للأردن في اجتماع مع بيري في اليوم التالي.

وقال مسؤول اميركي آنذاك ان المساعدات العسكرية الاميركية للأردن تعتبر من النقاط الاساسية في المحادثات الاسرائيلية - الاميركية.

وذكرت مصادر اسرائيلية امس ان افري اجرى اول من امس محادثات في عمان مع عدد من كبار المسؤولين

التتمة في الصفحة (٦)

أيدوا موقف دمشق في مفاوضات السلام

وزراء الدول الـ ٨ أنهوا اجتماعاتهم: خلاف على القدرات النووية الايرانية

□ دمشق - من سليمان نمر وابراهيم حميدي:

■ اعرب وزراء خارجية دول اعلان دمشق (مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي) عن دعمهم سورية في مفاوضات السلام مع اسرائيل وارتياحهم الى «جو الانفتاح الذي ادى الى استئناف المفاوضات على المسار السوري والتلازم بين المسارين السوري واللبناني». واكد الوزراء الثمانية في بيان صدر امس في دمشق، اثر اجتماعات استمرت يومين، الدعم الكامل لسورية ومطالبها العادلة وموقفها الثابت وجهودها الجدية لتحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة. (نص البيان ص٥).

لكن الموقف من سعي ايران الى امتلاك قدرات نووية كان موضع خلاف، وعلم ان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع رفض ادراج جملة وردت في مشروع البيان الختامي نصت على ان الوزراء «عبّروا عن قلقهم من تنامي برامج ايران لحيازة اسلحة الدمار الشامل وتطويرها، وما يمثله ذلك من تهديد للأمن والاستقرار في المنطقة».

واشار وزراء الخارجية في البيان الختامي الى المواضيع التي ناقشوها وتتعلق بمسيرة السلام في الشرق الاوسط والوضع في منطقة الخليج، واتفقوا على ضرورة جعل منطقة الشرق الاوسط بما في ذلك الخليج، منطقة خالية من كل اسلحة الدمار الشامل لتشمل كل دول المنطقة من دون استثناء. واعتبر ذلك اشارة الى ايران.

جزيرة حنيش

واكد البيان ان «الوزراء عرضوا التطورات الاخيرة في النزاع بين اليمن واريتريا على جزيرة حنيش الكبرى وعبروا عن قلقهم من تصعيد الموقف عسكرياً وطالبوا بوقف كل الاجراءات العسكرية فوراً واطلاق الاسرى والانسحاب من الجزيرة». وعلى رغم عدم ذكر البيان اريتريا بالاسم فهم ان الوزراء الثمانية يطالبون اريتريا بالانسحاب من الجزيرة.

وعلمت «الحياة» ان الوفد المصري طلب تخفيف صيغة البيان من اجل عدم اظهار اي موقف عربي عدائي لأريتريا وذلك «لإنجاح الاتصالات التي تجريها مصر دعماً لجهود الوساطة الاثيوبية لتحقيق الانسحاب الاريتري من جزيرة حنيش بالوسائل السلمية». واقتنعت الدول الأخرى بالاقتراح المصري على رغم انها كانت تميل الى اتخاذ موقف اكثر تأييداً لليمن.

مياه الفرات

واشار البيان الصحافي لدول اعلان دمشق الى ان وزراء الخارجية «احيطوا علماً بالاجراءات التي اتخذتها حكومة الجمهورية التركية المتعلقة باقامة

التتمة في الصفحة (٦)

اربكان يحض «الوطن الام» على ائتلاف مع «الرفاه» الاسلامي

الجيش التركي يتمسك بالعلمانية ويتعهد التصدي لـ «الأصولية»

□ انقرة - من جمال خاشقجي:
□ اسطنبول، القاهرة - «الحياة»:

■ سعى زعيم حزب «الرفاه» (الاسلامي) نجم الدين اربكان الى شق صفوف العلمانيين وحض امس حزب «الوطن الام» الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ على رفض التحالف مع حزب «الطريق القويم» (بزعامة رئيسة الوزراء تانسو تشيلر) والموافقة على تشكيل حكومة ائتلافية مع حزبه. واعرب مراقبون اتراك عن مخاوف من ان فشل العلمانيين في الاتفاق قد يوجد فراغاً في السلطة في تركيا.

واعلن رئيس الاركان التركي الجنرال اسماعيل حقي قره دايي تمسك الجيش بالعلمانية. وقال ان الجيش «قوة لا تتزعزع ضد الاصولية».

وكان يلماظ وتشيلر وزعيم حزب اليسار الديموقراطي بولند اجاويد اكدوا اثر اعلان النتائج النهائية للانتخابات التركية التي اجريت الاحد الماضي، رفضهم التحول في اي ائتلاف مع «الرفاه».

ودعا العضو القيادي في حزب «الوطن الام» وزير الدولة السابق كامران اينان، في تصريح ادلى به الى «الحياة» في انقرة، الرئيس سليمان ديميريل الى تكليف اربكان اولاً تشكيل حكومة، لكنه توقع ان يفشل اربكان في مهمته خلال اسبوعين.

واضاف «في حال فشله يجب اسناد مهمة تشكيل الحكومة الى مسعود يلماظ الذي جاء حزبه ثانيا لجهة نسبة الاصوات ولكن بعدد اقل بثلاثة مقاعد من المقاعد التي حصل عليها «الطريق القويم» (١٣٥ مقعداً).

ونقلت صحيفة «صباح» التركية امس عن اربكان انه يأمل بأن يتفق مع «الوطن الأم». وقال: «انهم (حزب يلماظ) يريدون ذلك بقوة ولدينا اصدقاء قريبون جدا داخل حزب الوطن الام (...) وهؤلاء يريدون الائتلاف معنا ايضا. واذا عارض ذلك يلماظ فإن حزبه سينقسم على نفسه».

وكان اربكان اعلن انه سيبذل قصى جهد، في حال تسلمه السلطة، لمراجعة الاتفاق الجمركي الموقع بين تركيا والاتحاد الاوروبي، المقرر ان يدخل حيز التنفيذ اعتبارا من ١ كانون الثاني (يناير) المقبل. وتعهد ان يعمل على انهاء التفويض الممنوح لقوة جوية غربية ترابط في الاراضي التركية لحماية اكراد العراق.

وافادت اوساط حزب «الرفاه» ان العضو النافذ في حزب «الوطن الام» كوركوت اوزال، شقيق الرئيس الراحل تورغوت اوزال، الذي يعرف بميوله الاسلامية اخذ يتحدث علنا عن مزايا التحالف بين حزبه و«الرفاه». وافيد ان كوركوت اوزال ورئيس بلدية اسطنبول، المنتمي الى

التتمة في الصفحة (٦)

«هجوم» الانفلونزا قد يعكر احتفالات الروس برأس السنة

٦٣٠ ألف اصابة في موسكو والانتخابات أثارت مشكلات صحية!

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ عشية الانتخابات البرلمانية في روسيا عرض التلفزيون مشاهد ظهر فيها الرئيس بوريس يلتسن في مصح «بارفيخا» جالساً أمام خبير التجميل ليضع المساحيق على وجهه قبل القاء خطابه الى الشعب، لكن الخبير وضع قناعاً من الشاش.

وهدأ المنبع روع المشاهدين مؤكداً ان الرئيس ليس مصاباً بمرض معد بل ان القناع ضروري لحمايته من موجة الانفلونزا التي اجتاحت روسيا واصابت ٦٣٠ ألف شخص في موسكو.

وكان تلاميذ المدارس وحدهم الذين ابتهجوا بانتشار الانفلونزا على نطاق واسع، على رغم ان المرض الذي يجتاح روسيا سنوياً يرغم زهاء خمسين في المئة من الصغار على ملازمة الفراش ٧ - ١٠ أيام. فالنصف الآخر منهم تمتع باجازة غير منتظرة، اذ عطلت المدارس خوفاً من مضاعفات

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
29
9 770967 559125

استقبل شمعون ورزق وشخصيات ووفوداً

صفير: من حق لبنان ان يتدبر شؤونه

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكـد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير ان «من حق لبنان ان يدير شؤونه بذاته»، معرباً عن الامل بأن «يحمل العام الجديد السلام الذي نريد، أي العادل والشامل والدائم»، مؤكداً «ضرورة تضامن اللبنانيين لإنهاض وطنهم».

استقبل البطريرك صفير امس في بكركي وفداً من حزب الوطنيين الاحرار برئاسة السيد دوري شمعون الذي قال بعد اللقاء: «جئنا كوفد من الحزب لتقديم التهاني بالاعياد الى غبطة البطريرك ولنشكر له ما قام به من اجل السينودوس الذي نعتبر ان قراراته هي بمثابة برنامج عمل للمرحلة المقبلة لكل اللبنانيين ليصبح وطنهم واحداً».

ثم استقبل البطريرك صفير على الوزير السابق ادمون رزق والمحامي موسى برنس وزوجة السيد بطرس خوند التي راجعته في شأن قضية زوجها المخطوف، ووجهت باسمها وباسم اولادها نداء الى الخاطفين «لاطلاقه ليعود الى اطفاله في الاعياد». والتقى صفير السيد محسن المنلا ثم وفداً من مكتب الصحابة في طرابلس برئاسة الشيخ عبدالقادر المقدم، ثم استقبل الصحافيين المعتمدين في الصرح البطريركي الذين قدموا اليه التهاني بالاعياد. وقدم باسمهم الزميل عيسى ابو عيسى هدية رمزية، والقى باسمهم الزميل حنا خوري كلمة، ورد البطريرك بشكر الصحافيين لتغطيتهم اخبار بكركي والذين منهم غطوا اخبار السينودوس عن روما مباشرة. وقال «ان السينودوس لم يخرج على القضايا التي عبّر عنها الذين سئلوا عما يريدون ان يضمنوه. فللسينودوس آلية فيه. عندما أعلن سالت امانة السر اللبنانيين ماذا يريدون ان يبحث السينودوس من القضايا. فجاءت الاجوبة، وبعد ذلك وضعت هذه الاجوبة في كتاب سمي الكتب الكبرى ووضع معها بعض اسئلة ربما بلغت السبعين، وكانت اجوبة عنها ايضاً. وبعد ذلك وضعت الوثيقة الثانية وهي ورقة العمل. وعندما ذهبنا الى هناك (روما) بحثنا في ورقة العمل وكل المداخلات اجريت من ضمن نطاقها ولم يدخل عليها اي موضوع خارج عنها. وكانت النتيجة اننا نامل بأن تكون هذه القضايا التي بحث فيها موضع تفعيل بحيث يتمكن جميع اللبنانيين من ان يتضافروا في سبيل انهاض بلادهم وان يعملوا ما في وسعهم في سبيل ايجاد حلول لكل القضايا المطروحة. وهذه الامور انتم تعرفونها لانكم تعيشونها كل يوم. ان لبنان هو لجميع ابنائه، على ما قلنا غير مرة، وعلينا جميعاً ان نتضافر ونتعاون لكي نجد الحلول اللازمة للمشاكل التي يعانيها اللبنانيون وانتم ايضاً تعانونها. ونامل في ان يكون عيد الميلاد موسم خير وبركة وان يكون العام الجديد عاماً يأتينا بالسلام الذي نرغب فيه ويكون سلاماً عادلاً وشاملاً ودائماً لجميع ابناء المنطقة وخصوصاً لجميع اللبنانيين. وانني اكرر مرة جديدة شكري لكم واسأل الله ان يباركم انتم وعيالكم ومن لكم وان يسدد خطاكم دائماً الى نقل الحقيقة على ما هي والى الخير والتوفيق واهلاً وسهلاً بكم».

وسئل عن التحفظات على قرارات السينودوس على رغم انه يتوجه الى جميع اللبنانيين وشاركت فيه كل الطوائف فأجاب: «في الامكان توجيه السؤال الى من ابدوا هذه التحفظات». وسئل اذا كان يرى ان وجود لبنان وكيانه في خطر فأجاب: «لبنان مرت عليه في تاريخه احوال ربما كانت اخطر من الاحوال او الصعوبات التي يمر فيها اليوم لبنان على ما يقول ميشال شيحا عاش دائماً في خطر. انما اذا وعى اللبنانيون الخطر وعرفوا كيف يتداركونه، فليس هناك من خوف. انما علينا ان نعرف ما نريد وان ننادي بما نريد بمحبة ومن دون اي تحد لاحد. فاذا كنا نريد لبنان سيداً حراً ومستقلاً بات لزاماً علينا ان نقول هذا القول بكل تواضع لأن هذا حق كل لبناني وحق كل بلد ان يشعر بانه هو يتدبر شؤونه واموره. وهذا يجب ان يحمل جميع اللبنانيين على ان يكونوا صفاً واحداً في طلب ما يريدون».

وسئل اذا كان ثمة خوف من ان يدفع لبنان الثمن في عملية السلام فأجاب: «اذا عرف ابناؤه ان يطالبوا بحقه فلا خوف من ذلك. اما اذا لم يطالبوا به فهذه علامة على انهم راضون وهناك مبدأ معروف: السكوت علامة الرضى». وسئل اذا كان يرى ان لبنان اليوم سيكون ضحية بين اللعبة الكبيرة التي تجري في الشرق الاوسط فأجاب: «انا لا اؤمن بأن بلداً ما، كبيراً كان ام صغيراً، اذا عرف ابناؤه ان يوحدوا صفوفهم ويوحدوا رأيهم ويطالبوا بما لهم حق فيه يكون ضحية. فهذه القضية تتعلق باللبنانيين قبل سواهم. وحتى اذا رأت البلدان الكبرى التي لها الرأي في شؤون البلدان الصغرى، ان الشعب مجمع على امر فانها تأخذه في الاعتبار».

الهراوي التقى الاباتي نمر

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس في قصر بعبدا رئيس الرهبانية الريمية الاباتي سعد نمر، يرافقه وفد من المغتربين اللبنانيين في الاوروغواي.

والتقى ايضاً رئيس المجلس الاعلى للجمارك عصام حيدر ورئيس بلدية زحلة جوزف غره ونائبه سمير الهراوي.

هيئة الحوار زارت شمس الدين

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين مساء امس وفد هيئة الحوار الوطني الإسلامي - المسيحي، في إطار التحرك الذي تقوم به لمعالجة الردود على «النداء الأخير» الصادر عن السينودوس من أجل لبنان.

وكانت اللجنة قامت بتحرك واسع شمل لقاءات شملت تباعاً الرئيس الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري والبطريرك الماروني نصرالله صفير والرئيس نبيه بري والقائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد قباني.

وعلم من اوساط اللجنة انها لمست، خلال اتصالاتها ولقاءاتها، رغبة عامة لدى المعنيين بالشؤون اللبنانية بتهيئة الاجواء بعد الردود الاولى على قرارات السينودوس، وذلك من خلال الامتناع عن التعليقات العلنية في مرحلة اولى ومن ثم تهيئة الاجواء من اجل حوار بناء.

لقاء ثلاثي في منزل بويز

بري والحريري قابلا خدام

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقد امس لقاء لبناني - سوري في دمشق ضم نائب رئيس الجمهورية السورية عبد الحليم خدام ورئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، وتخلل اللقاء غداء عمل شارك فيه عدد من المسؤولين السوريين.

وعرض المجتمعون للوضع العام في لبنان والمنطقة في ضوء معاودة المحادثات السورية - الاسرائيلية في ولاية ميريلاند. وتطرقوا الى «النداء الاخير» الذي صدر عن للجمع الراعوي من اجل لبنان في ختام اعماله في الفاتيكان وردود الفعل التي صدرت عن الاطراف المحليين، اضافة الى قانون الانتخاب.

حفل زفاف

يذكر ان رئيسي المجلس والحكومة كانا توجها امس الى دمشق لحضور زفاف نجل رئيس الاركان السوري العماد حكمت الشهابي.

وعصراً توجه وزير الخارجية فارس بويز الى دمشق لحضور حفل الزفاف والتشاور مع نظيره السوري فاروق الشرع في التطورات.

وكان بويز عقد اجتماعاً مع الرئيس بري والسيد عصام فارس استمر نحو اربع ساعات وتخلله عشاء.

وعلم ان بري وبويز وفارس عرضوا خلال اللقاء «لمختلف الاوضاع السياسية والاقتصادية في لبنان، وعلى الصعيدين العربي والدولي، خصوصاً ما يتعلق منها باستئناف مفاوضات السلام على المسارين السوري واللبناني في واشنطن، ومستقبل الوضع في لبنان والمنطقة».

السفير في أبو ظبي رد على بيان "الجالية اللبنانية"

□ بيروت - «الحياة»:

■ رد السفير اللبناني في الامارات العربية المتحدة جورج حبيب سيام على بيان «الجالية اللبنانية في ابو ظبي» الذي نشرته «الحياة» في السابع والعشرين من الشهر الجاري وفيه رسالة موجهة الى وزير المغتربين علي الخليل تشكو فيها السفير سيام.

وقال السفير سيام في بيان ارسله الى «الحياة» امس: «اولاً: تستغرب السفارة اللبنانية في ابو ظبي ان يصدر في وسائل الاعلام ما يوحي بأن مساعيها الرامية الى اعادة تنظيم شؤون الجالية ضمن اطار القوانين اللبنانية والاماراتية تهدف الى تجاهل الجهود القيمة والمشكورة للجالية اللبنانية الكريمة. ثانياً: ان السفارة تتقيد بالقوانين اللبنانية وبقوانين دولة الامارات العربية المتحدة الشقيقة. وقد اوضح الدكتور علي الخليل، وزير المغتربين، ان هذه القوانين لا تسمح بقيام لجان تدعي لنفسها صفة تمثيل الجاليات التي لا تشارك في تاليفها اساساً، او لجان تلقي بمسؤولياتها على السفارة من دون ان يكون لهذه الاخيرة اي دور في تاليفها او توجيهها، فالمرجعية الرسمية والقانونية ليست امتيازاً خاصاً او فخرياً تضعه الشرعية بتصرف الافراد من دون مساءلة. ومن هنا بدأ السعي لإيجاد صيغة قانونية تتيح تفعيل نشاطات ابناء الجالية وتنظيمها ضمن اطار المسؤولية الرسمية للسفارة عنها، والسعي متواصل لذلك مع المراجع اللبنانية الرسمية المعنية بالامر. ثالثاً: ان احترام النظام وتطبيق القانون قد يحرم البعض من مراكز ومناصب تسمح له الاستمرار في الاستئثار في تمثيل جالية لبنانية كريمة اعطت لبنان بسخاء وكرامة. اما الادعاء بأن «لجنة الجالية» تبرعت بسبعة ملايين درهم لبناء مقر للسفارة اللبنانية في ابو ظبي فهذا شرف للجالية ولنخبة من ابنائها لن يحتكره احد. رابعاً: ان السفارة تعتز بتعاون ابناء الجالية اللبنانية في دولة الامارات الذين قدموا لها الدعم الهادئ والكبير لمساعدتها في خدمة الوطن والمواطنين وتحقيق العديد من طموحاتهم ومنها مشروع بناء السفارة الجديدة، ولا يفوت السفارة ان تشيد بموقف بعض اعضاء «اللجنة» السابقة الذين اظهروا مستوى عالياً من المواطنية بالترفع عن تحوير الحقائق».

'واجبنا الشرعي استمرار العداء لإسرائيل'

'حزب الله' لا يشعر بموجة التفاؤل الراهنة ويرى عقبات أساسية دون التسوية المطلوبة

□ بيروت – من علي نون:

■ لا تشعر قيادة «حزب الله» في بيروت بموجة التفاؤل العامة التي تسود معظم القطاعات المعنية بالمفاوضات السورية – الاسرائيلية. ويملك قيادي بارز في الحزب وجهة نظر متكاملة ترى ان «افق التسوية ليس واضحاً بالقدر الذي يشيعه الاميركيون ويسوقه الاسرائيليون». وعلى رغم ذلك يتطرق الكلام السياسي العلني وغير العلني لمسؤولي الحزب إلى مستجدات يتخذ الموقف منها في حينها. ولدى التساؤل المباشر عن موقف الحزب في حال انسحبت اسرائيل من الارض اللبنانية المحتلة، يكون الجواب مباشراً: «إسرائيل عدو والواجب السياسي والشرعي يحتم استمرار حال العداء لها. وفي اي حال، لكل حادث حديث».

ويرى القيادي نفسه ان التسوية مع اسرائيل، في حال تمت، لن تنهي النزاع بينها وبين العرب والمسلمين، معتبراً أن الخطر باق وإن تغيرت مستلزمات مواجهته. وإذا انتهت «اسرائيل الكبرى» جغرافياً، فإن «اسرائيل الكبرى» لم تنته اقتصادياً وسياسياً وانما بدأت وتالياً «يمكن ان نصل، اذا لم نستطع الاستمرار في التنسيق التام مع سورية، الى وقت تقول فيه إن لبنان، بعد عشر سنوات، اسرائيلي في المعنى السياسي، او بالاحرى في الفقه السياسي».

وفي هذا السياق يشدد المسؤول نفسه على ان سورية ستبقى موجودة في لبنان «وليس في الضرورة بقاء امنياً، اذ ان هذا الوجود يمكن التعبير عنه في اوجه مختلفة لكنه يصب في النهاية في نقطة واحدة وهي أن لبنان لن يكون جزءاً من الحال الاسرائيلية بل سيكون جزءاً من الحال السورية».

ويشدد هذا القيادي على دور حقيقي يمكن ان تلعبه الشعوب العربية في مواجهة التمدد الاسرائيلي على المستويين السياسي والاقتصادي. ويشير في هذا الاطار الى ما حصل ويحصل في مصر حيث لم تستطع اسرائيل اختراق الحال الشعبية الرافضة للتعاطي معها، وما يحصل في الاردن حيث يبدو ان الاردنيين عموماً لا يتقبلون فكرة التطبيع الشامل او التعاطي مع الاسرائيليين.

ويتساءل القيادي نفسه «اذا كانت هذه هي حال مصر والاردن فكيف الحال مع سورية التي يملك قائدها حافظ الاسد نهجاً مختلفاً تمام الاختلاف؟». ويعترف بأن الامور في سورية لن تكون سهلة على الاسرائيليين ابداً «فالمشكلة ليست في فتح سفارة، بل بما هو ابعد من ذلك بكثير، اذ ان اسرائيل تطلب من دمشق ما عجزت عن اخذه من مصر لجهة التطبيع. وهي تريد تضمين اي اتفاق على المسائل الاساسية المتعلقة بالانسحاب والترتيبات الامنية ومستوى العلاقات وطبيعتها، مسائل تفصيلية جداً تتعلق حتى بالمشاريع التي يمكن لرجال اعمال من الطرفين الشروع فيها معاً». وفي رأي «حزب الله» ان هذه التفاصيل لا تقل اهمية في المفاوضات الجارية عن غيرها من النقاط الجوهرية.

اما لماذا لا يشاطر الحزب الآخرين تفاؤلهم الراهن؟ يجيب القيادي ذاته ان ثمة اسباباً ابرزها: عدم قدرة الطاقم السياسي الحاكم في اسرائيل على تسويق مواقفه في مواجهة اليمين والجمهور الاسرائيلي عموماً، في حين ان شعبية رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز التي وصلت بعد ايام من اغتيال سلفه اسحق رابين حدود سبعين في المئة تراجعت بعد اسبوعين او ثلاثة اسابيع إلى حوالي خمسين في المئة. وعلى رغم المآخذ التي يمكن سوقها في شأن عمليات استطلاع الرأي، تجدر الملاحظة ان ميزان القوى داخل الكنيست الاسرائيلية يميل إلى مصلحة حزب العمل بفارق صوت واحد لا يكفي للقول ان التصويت على اي اتفاق كبير مع سورية ولبنان سيكون محسوماً سلفاً إذ قد ينعكس الامر وينتقل صاحب هذا الصوت مرة اخرى الى صفوف اليمين وينقل معه صوتاً او صوتين من اليسار.

ويرى القيادي في «حزب الله» ان المعضلة الاساسية تبقى في اسرائيل والرأي العام الاسرائيلي. ويبدو ان مصير التسوية معلق على «مزاج» هذا الجمهور اكثر منه على موقف الجيش واعتراضاته خصوصاً بعدما توضح ان هذا الجيش سيلتزم اخيراً قرار السلطة السياسية.

وعند الاستفسار عن الاسباب التي حدت بسورية الى الموافقة على استئناف المفاوضات، يجيب القيادي ان الاميركيين ضغطوا على الطرفين، وابلغوا كل طرف مواقف مبدئية، لكن من دون التزام مباشر من اي منهما لاي نقطة. اضافة الى ذلك فإن إلغاء الاسرائيليين الشروط المسبقة للتفاوض عنى الكثير لسورية. «لقد حصلت تغييرات كثيرة في شكل اللغة السياسية الاسرائيلية ولكن لا نعتقد، في حدود معلوماتنا، ان التغيير طاول المواقف فعلياً وفي الجوهر. وعلينا الانتظار لمعرفة حقيقة الامور».

ويرفض «حزب الله» التلميح منذ الآن، الى موقفه من الوضع الذي سيستجد في حال تمت التسوية «فالموقف الشرعي والسياسي واضح لليوم وغداً من حيث المبدأ، الا ان لكل حال ظروفها ومعطياتها وهذا لا يعني في الضرورة موقفاً مسبقاً، او ان يفهم سامع هذا الكلام اننا في صدد انتهاج موقف آخر. فنحن نعني ما نقول حرفياً ومباشرة، أي اننا اليوم وغداً على مواقفنا المعادية لإسرائيل. اليوم نقاومها بالسلاح وعندما تنسحب من الجنوب والبقاع الغربي يستجد موقف آخر. فهذا سيعني انتصاراً للمقاومة وليس انتصار المقاومة وبالتالي فإن الامور مرهونة باوقاتها».

كما يرفض القيادي التطرق الى الموقف الايراني بالطريقة التي تناولتها وسائل الاعلام المختلفة، ويشير الى شغف الاعلاميين في ربط الامور ووضعها في سياق واحد، «وهذا ربما يصح في بعض الحالات الا انه غير صحيح في حالتنا نحن. فالزيارة الاخيرة لوفد الحزب لإيران كانت مقررة بالفعل قبل مجيء وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الى المنطقة وقبل مجيء وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الى بعبدا لإطلاع المسؤولين على ما استجد من مواقف استلزمت الموافقة السورية على استئناف المفاوضات. وبالتالي لم نسمع من السيد علي خامنئي غير ما كنا نتوقعه. ولم يكن هناك اي شيء استثنائي». ويستبعد ايضاً ما قيل عن زيارة قريبة لنائب الرئيس الايراني حسن حبيبي لدمشق «فالسيد حبيبي ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي عضوان في اللجنة العليا السورية – الايرانية المشتركة يقابلهما في الجانب السوري نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام والوزير الشرع. وهذه اللجنة تجتمع مرة كل ستة اشهر في عاصمتي البلدين بالتناوب. ولا نعتقد ان هناك زيارة قريبة لحبيبي لدمشق او زيارة قريبة لمسؤول سوري لطهران، عدا عن ذلك فإن حبيبي ليس الشخص المكلف البحث في قضايا خارج نطاق العلاقات السورية – الايرانية مباشرة».

كما يستبعد القيادي وجود اتصالات بعيدة عن الاضواء بين دمشق وطهران في شأن المفاوضات «هذه هي معلوماتنا واظن ان هذه هي الحقيقة».

أطلع الحريري وبويز على النتائج

لافون: دوشاريت سمع في اسرائيل استعداداً لاحترام استقلال لبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ أطلع السفير الفرنسي في بيروت جان بيار لافون رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز على نتائج محادثات وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت في اسرائيل «والتي كان لبنان محوراً لها».

وكان الرئيس الحريري التقى لافون صباحاً ثم توجه الى دمشق في زيارة خاصة.

وقال لافون بعد لقائه الوزير بويز في قصر بسترس انه أطلعه على نتائج محادثات دوشاريت مع المسؤولين الاسرائيليين وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني «وكان لبنان حاضراً في ذهنه دائماً وفقاً للتقليد التاريخي النابع من الاهتمام الذي توليه فرنسا للبنان ووفقاً لتوجيهات رئيس الجمهورية الفرنسية (جاك شيراك) الساهر على لبنان».

واضاف لافون: «اكد دوشاريت في كل لقاء له الاهمية التي توليها فرنسا لاستقلال وسيادة ووحدة الاراضي اللبنانية وتعلقها بذلك في إطار التسوية السلمية معه. ومن المعروف ان دوشاريت التقى في اسرائيل رئيس الوزراء شمعون بيريز ووزير الخارجية إيهود باراك ويوسي بيلين الذين اكدوا له ان لا مطامع اسرائيلية في لبنان وهم على استعداد لاحترام استقلال وسيادة لبنان على اراضيه كاملة».

وقال السفير الفرنسي: «هذه اذا تأكيدات. وعلينا ان نعرف كيف ستترجم لكني اردت ان ابلغ وزير الخارجية بويز عن الانطباع الذي تكون لدينا من خلال جولة دوشاريت حيث لبنان لم يغب عن باله. وهو يتابع عن كثب الوضع في المنطقة، ويتحين الفرصة لرؤية عملية السلام تتطور ويولي لبنان ومصيره اهمية خاصة في اطار التسوية وفقاً لموقف فرنسا التقليدي».

كما أكد لافون ان دوشاريت سيزور لبنان لكنه لم يحدد اي موعد لذلك. وشدد على اهمية زيارة رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية فيليب سوغان للبنان في الخامس من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وثيقة الى الأمم المتحدة عن تعذيب المعتقلين

■ بيروت – «الحياة» – ذكر واقفون من الشريط الحدودي المحتل ان القوات الاسرائيلية ابدلت عناصر «جيش لبنان الجنوبي» في المواقع الامامية المتاخمة للشريط بعناصر مظليين اسرائيليين وهي الخطوة الثانية خلال ٤٨ ساعة، اذ قامت فجر امس بإخلاء موقع القنطرة بعد موقع شيحين من عناصر «الجنوبي» ووضعت مكانهم جنوداً اسرائيليين معززين بالآليات والعتاد ورفعوا العلم الاسرائيلي داخل الموقع اضافة الى علم وحدة المظليين.

واعلنت «المقاومة الاسلامية» – الجناح العسكري في «حزب الله» في بيان امس ان وحدة القناصة التابعة لها استهدفت في السابعة صباحاً «جندياً صهيونياً» في موقع حداثا ما ادى الى اصابته ومقتله على الفور. ثم استهدفت وحدة الاسناد الناري الموقع المذكور بالاسلحة المناسبة وحققت فيه اصابات مباشرة».

الى ذلك، كشفت لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين في السجون الاسرائيلية عن وثيقة جديدة ستقدم الى الجامعة العربية والامم المتحدة والمنظمات الدولية والانسانية تشرح عمليات التعذيب التي يتعرض لها المعتقلون في السجون الاسرائيلية. وتعرض الوثيقة التي تقع في ٧٢ صفحة لوائح احصائية «وعدد المعتقلين والشهداء الذين قضوا في السجون وشهادات لأسيرات واسرى».

لطيف رأى في تصريحات بيريز ايجابيات وسلبيات

□ بيروت – «الحياة»:

■ علق اللواء نديم لطيف المنسق العام لـ «المؤتمر الوطني اللبناني» (برئاسة العماد ميشال عون) امس على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في شأن لبنان. ورأى فيها ايجابيات وسلبيات.

وجاء في بيان اصدره لطيف امس «مع بدء المفاوضات السورية – الاسرائيلية التي نتمنى ان تحقق سلاماً شاملاً لكل دول المنطقة، كنا نأمل في ان ينطلق مسار المفاوضات اللبنانية – الاسرائيلية اسوة بسائر دول المنطقة ليطوي معها نصف قرن من الصراعات الدموية والحروب والانظمة العسكرية التي شدت طاقات مجتمعات كان الانماء اولى بها، ونحرت حريات شعوبها وقضت على حرية التفكير والتعبير والصحافة، واطاحت بدايات ديموقراطية».

واضاف: «في خضم هذه الاجواء لا يكف المسؤولون الاسرائيليون والدوليون عن ترداد مقولات يستشف منها تغييب دور لبنان عن المفاوضات لمصلحة النفوذ السوري، وكان آخرها ما ادلى به رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز عن طي صفحة الحرب في الشرق الاوسط».

وتابع لطيف: «اما الايجابيات فهي تكرار للموقف الاسرائيلي الذي يقطع بعدم وجود مطامع اسرائيلية لا في اراضي لبنان ولا في مياهه وهو اعتراف صريح واقرار علني صادر عن اعلى المراجع السياسية الاسرائيلية بسلامة اراضي لبنان وحقه الكامل في ثرواته بما فيها المائية من دون اي منازع او شريك. وتصلح هذه الايجابيات كنقطة انطلاق للمسار اللبناني – الاسرائيلي فيما لو اتيحت للوفد اللبناني حرية التفاوض». وسجل «ايجابية ثانية للسيد بيريز هي اقراره بحق لبنان في تقرير مصيره»... اما «سلبيات» تصريح بيريز فرأى لطيف «انها تكمن في تجاهله ما يريد الشعب اللبناني... اذ اعرب اللبنانيون عن اصرارهم على استعادة لبنان حريته وسيادته وانسحاب كل الجيوش غير اللبنانية عن ارضه وانتشار الجيش اللبناني واحداً لا شريك له. فمقررات مؤتمر باريس عام ١٩٩٤ ونداء السينودوس الاخير، مروراً بكل الانتخابات النقابية والطالبية اثبتت كلها شغف اللبنانيين بالحرية واصرارهم على الدولة السيدة الحرة المستقلة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى اذ فازت لوائح من يطالب باستقلال لبنان فيما مرشحو السلطة وما يمثلون من ارتهان يهزمون الهزيمة تلو الاخرى. الا يجد السيد بيريز جواباً عن تساؤلاته في هذه الوقائع؟».

غصن: على الحكومة الاستعداد لمواجهة التحديات

□ بيروت – «الحياة»:

■ ناشد النائب فايز غصن الدولة ان «تكون على اتم الاستعداد لتحمل مسؤولياتها الوطنية والمجتمعية فتحضر لبنان فعلاً وتتحضر معه من اجل مواجهة التحديات التي سيفرضها التطور النوعي في الشرق الاوسط». واضاف: «ان على الحكومة ان تلتفت الى الخارج بالتنسيق مع سورية لمواكبة مرحلة المفاوضات، ولا بد من ان نكون جميعاً يداً واحدة، وعليها ايضاً ان تعير اذاناً صاغية لاصوات معترضة».

سعادة يدعو إلى الكشف عن هوية مفجري بيت الكتائب

□ بيروت – «الحياة»:

■ انعقد الاجتماع الكتائبي الموسع لاعضاء المكتب السياسي والمجلس المركزي في اجتماع استثنائي امس برئاسة الدكتور جورج سعادة.

واستهل رئيس الكتائب اللقاء بتوجيه «امنياته بالعام الجديد، خصوصاً انه حافل بالاستحقاقات الاقليمية في ضوء استئناف المفاوضات، والمحلية في ضوء ما هو متوقع على صعيد الانتخابات النيابية العامة». وقال: «لا يسعنا في مثل هذه المناسبات الا ان نتذكر رفاقاً لنا ما زالوا مغيبين ومنهم بطرس خوند وآخرون غابوا او استشهدوا ومنهم الشهيد انطوان بعقليني الذي نحتفل (امس) باطلاق اسمه على مستوصف الشياح». واضاف: «سنة ثانية طويت على جريمة تفجير البيت المركزي في الصيفي ولم يتوصل احد بعد الى الكشف عن هوية المخطط والمحرض والمنفذ، كما حصل بالنسبة الى جرائم اخرى، وكل ما نتمناه ونجدد النداء في شأنه ان تتحرك الدولة للكشف عن كل هذه الحقائق المغمورة، الا اذا كان هناك شأن سياسي يحول دون ذلك».

'مقاطعة أوروبا' الكتائبية تضع خطة عمل

□ لندن – «الحياة»:

■ قالت «مقاطعة أوروبا» في حزب الكتائب ان مسؤولين كتائبيين في بلدان أوروبا الشمالية عقدوا اجتماعاً في المانيا، برئاسة رئيس المقاطعة كميل نمور، ووضعوا «خطة عمل سياسية وتنظيمية».

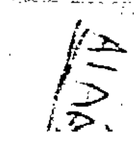
وجاء في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه ان المجتمعين اصدروا «قرارات تنظيمية لهيئات المناطق الكتائبية في اوروبا (بلجيكا، بريطانيا، هولندا، المانيا، فرنسا والبلدان الاسكندنافية) تقوم على اجراء انتخابات عامة في اوائل السنة المقبلة. كما تقرر عقد مؤتمر كتائبي اوروبي في بروكسيل يضم قيادات رفيعة من الحزب».

رعد عن السينودوس: جزء من 'الحال الطوائفية'

□ بيروت – «الحياة»:

■ عقد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي – المجلس الاعلى انعام رعد مؤتمراً صحافياً بعد ظهر امس ركز فيه على نداء السينودوس، واعتبره «جزءاً من الحال الطوائفية المفروض الانتقال منها الى الدولة الديموقراطية المدنية المعاصرة». وقال: «ان موقف الحزب ورددنا ورفضنا للنداء بعد مناقشة شاملة له تنطلق من موقع الحرص والتصحيح لا من موقع العداوة». واوضح ان السينودوس «اغفل جذوره المشرقية في تراثه الانطاكي والمقدسي وان ما يجمعه مع الاسلام يتجاوز حضور افراد مراقبين فيه الى اللقاء على ما هو مشترك في التراث الروحي وصوغ موقف مشترك ضد تهويد القدس».

وثمن ما ورد في النداء عن العائلة والظلم الاقتصادي وانهاء الاحتلال الاسرائيلي متمنياً للكنيسة «النجاح في شأن التجديد الكنسي والروحي» لافتاً الى ان «النداء يرتكز في التعددية الطوائفية التي تطمس الوطني في الطائفي، الى القوانين التي تحكم النظام الطائفي في لبنان منذ الانتداب وخلال عهود الاستقلال».



«المعارضة أخطأت برفضها المشاركة في مناطحة السلطة داخل البرلمان»

«أبو مازن» لـ«الحياة»: الانتخابات الفلسطينية هي الدقيقة الخامسة قبل اعلان الاستقلال

□ غزة – من حسين حجازي:

■ وصف السيد محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي اختير رئيساً للجنة الانتخابات المركزية المشرفة على الانتخابات، انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني المقرر اجراؤها في ٢٠ من الشهر المقبل بانها الدقيقة الخامسة قبل اعلان الاستقلال. وشرح في حديث اجرته معه «الحياة» المهمة التي تجابه عمل اللجنة قائلاً انها تقوم على العمل والتعلم في الوقت نفسه في قضية يخوض الفلسطينيون غمار تجربتها للمرة الأولى.

وعزا اختيار نظام الدوائر الذي اوجد تقسيمات من نوع الطائفية والعائلية الى عزوف المعارضة ورفضها المشاركة في الانتخابات. وقال ان موقفها في هذه المسألة كان مخيباً للآمال. لانها يجب ان تكون في البرلمان «لتمارس دورها في انتقاد السلطة من اجل تصحيح الأوضاع، كما تفعل اي معارضة اخرى ناجحة ومسؤولة، غير ان الذي حدث هو ان المعارضة تخلت عن هذا الدور». وقال ان اعتماد نظام الدوائر كان الخيار غير المفضل في غياب مشاركة الاحزاب الفلسطينية المعارضة «التي ادت سلبيتها الى تغليب نظام التمثيل النسبي وفق مبدأ الدائرة الواحدة».

وفي ما يأتي نص الحديث:

● تم اختياركم على رأس لجنة الانتخابات المركزية التي تشرف على عملية انتخاب المجلس التشريعي التي تعد معركة كبيرة وفاصلة، كما كانت المفاوضات معركة كبيرة. واليوم توجد توقعات مماثلة لما حصل خلال المفاوضات.

– المجلس التشريعي له قصة طويلة، وقصته تبدأ من اوسلو عندما تم التفاوض على ان يكون هناك مجلس يسمى مجلس سلطة الحكم الذاتي. يتم انتخابه ويتولى المهمتين التشريعية والتنفيذية معاً. وقد كان الاسرائيليون يشترطون آنذاك الا يزيد عدد اعضائه عن الـ ٢٥ شخصاً ليكونوا بمثابة السلطة التنفيذية والتشريعية. والانطباع الذي كان سائداً هو تخوف الاسرائيليين من شبهة الدولة الفلسطينية في حال زيد عدد اعضاء المجلس عن هذا السقف، او في حال اتخذ المجلس صفته البارزة. غير انه بمضي الوقت، ومع التعامل اليومي، والمفاوضات الشاقة والمتواصلة وتطور التجربة المشتركة للطرفين، حدث تغيير نوعي في موقف الطرف الاسرائيلي من قضية المجلس، اذ بداوا يدركون هم ايضاً الاهمية التي ينطوي عليها وجود مجلس تشريعي يعكس قدراً واقعياً من التمثيل الشعبي. وهكذا، وافقوا في مفاوضات طابا على زيادة عدد اعضاء المجلس المنتخب حتى يصبح ٨٣ عضواً (وافق رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز على زيادة العدد لاحقاً ليصبح ٨٨ عضواً). وهذا يعني من وجهة نظري ان هناك مجلساً تشريعياً ينبثق عنه مجلس تنفيذي.

والانتخابات في هذا الاطار قد تكون اليوم مفصلاً اساسياً من اهم المفاصل التي تمر بها القضية الفلسطينية لأنها تشرع السلطة. اي تضفي عليها الصفة الشرعية. وهي مفصل وتحد ايضاً. لانها المرة الأولى التي تجري فيها انتخابات في تاريخ الشعب الفلسطيني، على ارضه، وفي ظل سلطته الوطنية. قد تكون حصلت انتخابات في الخارج، او في الوطن، ولكن لم يكن هناك انتخابات في ظل السلطة. وبهذا المعنى، فانا انظر الى انتخابات هذا المجلس باعتبارها الدقيقة الخامسة قبل اعلان الاستقلال. ولهذا السبب، اي لادراك الناس أهمية المسألة. وربما لانهم يبنون توقعات كبيرة على الدور الذي يمكن ان يلعبه المجلس المنتخب في شؤونهم المصيرية، فقد لاحظنا المستوى الكبير في نسبة اهتمام الناس واقبالهم على التسجيل، والترشيح. اذ عندما يكون لكل مقعد ٨ او ٩ مرشحين، عليك ان تنظر الى هذا الأمر على انه دليل عافية وصحة. وعلى المستوى الشخصي اشعر بالشرف لاختياري رئيساً للجنة المشرفة على الانتخابات. وآمل ان أوفق الى تأدية دوري في هذه المهمة على الوجه الأكمل.

بالطبع كان هناك ملاحظات على هذا التكليف، كوني انتمي الى حركة «فتح»، بيد انني احب ان اقول، ان الانتماء الى الوطن هو أهم بكثير من الانتماء للتنظيم. وانا انظر الى هذا العمل على انه عمل وطني بالدرجة الأولى. وهو يتغلب في قلبي وعقلي على اي مصلحة تنظيمية اخرى.

● مع ذلك، فهذه تجربة جديدة كلياً؟

– نعم هي تجربة فريدة وجديدة علينا. ولكننا نحاول ان نتعلم طريقة الشغل. بل انني احياناً اشعر اننا نتعلم كل شيء من الصفر: كيف نسجل الناخبين، كيف نضع قانون الانتخابات، وكيف نطبقه ونحترم نصوصه، كيف نذهب الى الناس، كيف نعمل الصناديق، وننظم الترشيح، والاهتمام بالمواعيد والأوقات واشياء كثيرة عديدة. يعني، على سبيل المثال، عندما يقال تقفل باب الترشيح الساعة ١٢ يعني نقفل الباب الساعة ١٢ وهكذا. وهذه أشياء قد تكون صغيرة ولكنها مهمة في اداء العمل وانتظامه. والمشكلة ان اللجنة الجديدة التي اشرف عليها تسلمت الشغل وكثير من اعضائها، ولنا منهم لا يوجد لدينا خبرة سابقة في الموضوع. لقد قلت لك لم تكن لدينا انتخابات كبيرة سابقاً. ونحن مضطرون ان نعمل ونتعلم في الوقت نفسه، وان نعمل كل شيء للمرة الأولى، ولكن، ان شاء الله نتعلم بصورة صحيحة. وتكون هذه التجربة مفيدة للتجربة المقبلة.

نظام الدوائر

● ثمة ما يقال عند هذه التجربة الجديدة التي يجري التعلم خلالها. لأن مرحلة التأسيس، تكون عادة، حساسة ودقيقة. وما يوضع الآن قد يتخذ شكل الثبات في المستقبل. مثلاً، يتحدثون عن الطائفية والبعض يقول، لماذا ندخل الى هذه المتاهة؟

– اولاً، نظام الدوائر الذي تنصب الانتقادات عليه، هو الذي يفرض علينا الدخول في هذا المدخل. لانك عندما تقول بتقسيم الوطن الى دوائر، فلا بد عندئذ ان تراعي التقسيمات الواردة عندنا. لانك مضطر ان تفعل ذلك والا هضمت حقوق الناس. وانا لا ارى في ما نفعله بدعة فلسطينية خاصة، او ان هذا الامر يحدث في المنطقة للمرة الاولى، اذ انه موجود في الاردن، وهو موجود في سورية ايضاً، وفي مصر. طبعاً الأمثل والأحسن ان يكون الوطن كله دائرة انتخابية واحدة، لانك في هذه الحال تلغي كل التقسيمات الموجودة. ولكن هذا يتطلب شرطاً اساسياً، ان يكون لديك احزاب، وان تقوم الاحزاب بتقديم قوائم مرشحيها، تشمل كل قائمة عدد اعضاء المجلس كما يحدث في اسرائيل، على سبيل المثال. وفي هذه الحال، هناك امكانية لتطبيق مبدأ التمثيل النسبي بحيث ان اصغر حزب يستطيع ان يحصل على مقعد او مقعدين لأن له مثلاً مؤيدين في رفح ومؤيدين في جنين وطولكرم... الخ. لكن مع الأسف الشديد لم نتمكن من الوصول الى ايجاد هذا الوضع فإن المعارضة الفلسطينية لم تفهم معنى المعارضة، اي انها يمكن ان تكون في البرلمان وتعارض، وانما هي تفهم المعارضة باعتبارها المقاطعة وهذا خطأ. ولو انشأوا، اعني الجبهتين الشعبية والديموقراطية وحركة «حماس» احزاباً لكنا في هذه الحال نفضل مئة مرة اعتماد قاعدة الدائرة الواحدة. وبالتالي ننتهي من التقسيمات التي ذكرتها. وكنا سنرقى بانفسنا الى مستوى افضل غير المستوى الذي يذكرنا بالطائفية والعائلية والعشيرة.

● أما كان بالامكان تطوير صيغة تقوم على نوع من التسوية للتخفيف من حدة نظام الدوائر؟

– دعني اقول ان التجربة الفلسطينية ستأخذ هذا المنحى الآن، اعني قاعدة الدوائر التي تم اقرارها. وبسبب عزوف المعارضة عن المشاركة في الانتخابات. هذا العزوف الذي يتبين الآن انه الحق الضرر الى حد ما بالتأرجح الذي كان سائداً بين اعتماد نظام الدوائر ونظام التمثيل النسبي. ولكن المسألة المطروحة علينا الآن، هي كيف نفكر منذ اليوم في طريقة ممارسة حياتنا النيابية والبرلمانية في المستقبل. وعلى اية حال، نحن ما زلنا في بداية الطريق. وسيكون هناك وقت لدراسة التجربة الحالية بحسناتها وسيئاتها التي ابرزها، هذه التقسيمات. ورأيي ان هناك ثلاثة انظمة انتخابية في العالم، اما ان نأخذ نظام الدوائر، او نظام الدائرة الواحدة، او النظام المختلط كما يوجد في المانيا. وعلينا ان ندرس هذه الخيارات الثلاثة. أما الآن وقد بدأت العجلة تدور، فليس لدينا اي خيار سوى قبول ما أقره القانون. والاستعداد في الوقت نفسه بعد سنة أو سنتين، لانتخابات البرلمان الجديد، وخلال ذلك نحاول التوصل الى اعتماد النظام الأحسن والمناسب.

موقف المعارضة

● اجلتم موعد فتح باب الترشيح والاقفال بانتظار ان تأتي المعارضة. هل تشعرون بخيبة أمل لعدم تغيير المعارضة موقفها؟

– المعارضة بشكلها الحزبي، كاحزاب لم تأت. والى حد كبير هذا الامر مخيب للآمال. لقد شاركت الاحزاب الممثلة في السلطة: «فتح» و«فدا» و«جبهة النضال» و«حزب الشعب» (ممثل في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير) لكن الاحزاب الأخرى لم تشارك، باستثناء الائتلاف الديموقراطي الذي يرأسه الدكتور حيدر عبدالشافي. وهذا يضم اشخاصاً مؤيدين لقوى سياسية في المعارضة. لكنني أعتقد ان هذه فرصة اضاعتها المعارضة في ما يتعلق بقضية الوحدة الوطنية وطموحات الشعب الفلسطيني بالحفاظ على هذه الوحدة. المعارضة ليست بالضرورة الهدم. وانما التحريض على الصحيح. وفي هذه الحال اقول: لقد خسرنا جميعاً، وخسر الشعب الفلسطيني وجود المعارضة في المؤسسة التشريعية التي ستنشأ بعد شهر.

● والعلاقة مع السلطة؟

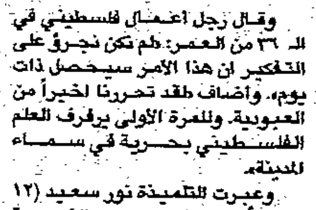
– لقد اخذنا هذا المجلس (التشريعي) مقراً للجنة الانتخابات المركزية لكي نحافظ على استقلالية عمل اللجنة التي ينبغي ان تكون بعيدة عن اي تأثير ممكن من قبل السلطة على عملها، سواء من الناحية الادارية، أو المالية او المكانية. وعلاقتنا بالسلطة، تتحدد بمطالبتها الامتثال للقانون الذي أقرته هي بنفسها. وعدم المس بهذا القانون. ولهذا السبب فقد اخترنا ان ندير عمل اللجنة من هذا المقر الذي سيكون هو مقر المجلس التشريعي المنتخب الى ان يختار المجلس مكانه في القدس. أما في الضفة الغربية فمقر اللجنة مجلس التعليم العالي، وهو مكان محايد.

● هل يوجد تنسيق مع المراقبين الدوليين؟

– نحن ننسق مع جميع الهيئات الدولية التي ستراقب الانتخابات. وقد اجرينا تعيينات للجان المشرفة على الدوائر وعددها ١٦ لجنة. لتلقي الشكاوى في المراكز الانتخابية، كما قمنا بتشكيل محكمة استئناف وعينا محامياً للجنة، للنظر في الطعون والشكاوى، والأمور تسير بصورة حسنة ونأمل ان تجري الانتخابات بقدر من النضج والشفافية، لأننا نعلم ان الأضواء مسلطة علينا، ولدينا رغبة في ان ننجح في الاختيار. أما الباقي فهو يعتمد على الناخبين والمرشحين انفسهم.

● ماذا تقصد؟

– اقصد ضمانات اداء البرلمان مهمته. ولقد قلت في وقت سابق انه لا توجد اي ضمانات لنجاح هذا البرلمان في اداء دوره سوى الناخبين انفسهم. والأشخاص الذين سيختارهم الشعب. فإما ان يكونوا على قدر المسؤولية ويحملوتها. ويناطحوا السلطة، لا من اجل تهديمها وانما من اجل ارشادها، او ان لا يفعلوا شيئاً ويخيبوا آمال الشعب الذي اختارهم. كل هذا يعتمد على الأشخاص انفسهم وعلى الشعب الذي سيختار مرشحيه. اذا كنا سنشهد ميلاد برلمان يكون قادراً على القيام بدوره وباعتباره الرقيب الأعلى على السلطة. وهو المقياس الذي يقاس به في الأخير، مدى نجاحنا في هذه التجربة بايصال الرجال الأكفاء تحت قبة البرلمان.



رجال شرطة فلسطينيون وسط الاحتفالات امس في رام الله بانسحاب الجيش الاسرائيلي من المدينة (ا ب)

رام الله تحتفل بتحريرها وتنتظر وصول عرفات اليوم

■ رام الله (الضفة الغربية) – ا ف ب – عمت الاحتفالات امس الخميس مدينة رام الله الفلسطينية التي انسحب منها الجيش الاسرائيلي اول من أمس الأربعاء بعد ٢٨ عاماً من الاحتلال، وهي تستعد لاستقبال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتنظم عشرات الآلاف من سكان المدينة وضواحيها، اضافة الى مئات رجال الشرطة الفلسطينيين مسيرة في الشوارع وهم يرفعون الاعلام الفلسطينية وصوراً كبيرة لعرفات الذي ينتظر ان يزور المدينة اليوم الجمعة. وعبر عرفات اول من امس بعد لقاء مع الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزار باييف عن شكره للحكومة الاسرائيلية لاحترامها الجدول الزمني للانسحاب من مدن الضفة الغربية كما هو متفق عليه وقال: «أشكر رئيس الوزراء شمعون بيريز، وحكومته لهذا التنفيذ الدقيق لما اتفق عليه».

وهتف ضابط في الشرطة الفلسطينية متوجهاً الى الجموع وقد وقف على سطح سيارة محاطاً بعناصر الأمن الذين يحملون اسلحة رشاشة. «احتفلوا، ان رام الله اصبحت حرة».

واضاف «لقد تخلصنا اخيراً من ٢٨ عاماً من الاحتلال».

وسارت مجموعات من الكشافة في مقدم المسيرة وهي تقرع الطبول وتنفخ في الأبواق.

وردد عدد من عناصر الشرطة على متن سيارة عسكرية «رام الله بلادي، غزة بلادي، حيفا بلادي».

واطلقت الشرطة الفلسطينية مراراً النار في الهواء ابتهاجاً وسط هتاف الجموع وتصفيقها.

وقال رجل اعمال فلسطيني في الـ ٣٦ من العمر: «لم تكن نجرؤ على التفكير ان هذا الامر سيحصل ذات يوم». واضاف «لقد تحررنا اخيراً من العبودية. وللمرة الأولى يرفرف العلم الفلسطيني بحرية في سماء المدينة».

وعبرت التلميذة نور سعيد (١٢ عاماً) بطريقتها عن الفرحة بالانسحاب الاسرائيلي قائلة «الجنود الاسرائيليون غرباء لا يتحدثون حتى لغتنا».

وعلى غرار المئات من الفلسطينيين امضت نور كل فترة قبل الظهر امام المقر العسكري الاسرائيلي لتتفرج على مسيرة الكشافة ورجال الشرطة الذين وصلوا ليلاً من منطقة اريحا.

وحين سمعت امراة عجوز اطلاق النار في الهواء من رشاش شرطي كان واقفاً في باحة المقر العسكري الاسرائيلي السابق قالت وقد اعتراها الخوف «أمل الا يكون مطلق النار جندياً يهودياً ما زال مختبئاً في المبنى منذ امس».

وشوهد عشرات العمال واقفين على سطح مقر الادارة العسكرية الاسرائيلي، رمز الاحتلال السابق، وهم يحضرون المنصة التي سيلقي عرفات منها اليوم كلمته الى سكان رام الله.

وعلقت على واجهات المباني يافطات ترحب برئيس السلطة الفلسطينية موقعة من مؤسسات ومصارف وشركات تأمين وهي كثيرة في رام الله العاصمة الاقتصادية الفلسطينية.

وكان عدد من عناصر الشرطة المتمركزين على المفترقات الرئيسية في المدينة يحاولون من دون جدوى تنظيم حركة السير. وبدت مهمتهم صعبة جداً بسبب العدد الكبير للسيارات التي اتت من ارجاء الضفة الغربية للمشاركة في احتفالات رام الله.

ومن المقرر ان تتسلم الشرطة الفلسطينية اليوم الجمعة مواقعها في القرى المحيطة برام الله لتنهي بذلك انتشارها في المنطقة.

ورام الله هي سابع مدينة فلسطينية في الضفة الغربية يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني بعد اريحا في ايار (مايو) ١٩٩٤، وكل من جنين وطولكرم ونابلس وقلقيلية وبيت لحم ابتداء من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكانت مجموعة من ٨٠٠ شرطي فلسطيني وصلت مساء اول من امس الى رام الله من اريحا واستقبلهم سكان المدينة استقبالاً حاراً. وانضم هؤلاء الى مئات من رجال الشرطة الفلسطينية كانوا قد وصلوا قبلهم وانتشروا في المدينة. وانتشرت الشرطة امس في القرى المحيطة برام الله.

وكان اللواء زياد الأطرش المندوب الفلسطيني في لجنة الارتباط مع اسرائيل صرح لوكالة «فرانس برس» ان ١٤٠ شرطياً فلسطينياً وصلوا اول من امس الأربعاء الى منطقة الحكم الذاتي في اريحا في الضفة الغربية قادمين من الأردن.

وقال الأطرش ان هذه الدفعة تشكل قسماً من خمسة آلاف شرطي تقرر وصولهم من الأردن في الأسابيع المقبلة بالاتفاق مع الاسرائيليين وسينتشرون قريباً في الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

«فتح» منقسمة حول الانتخابات الفلسطينية

■ القدس المحتلة، غزة – رويتر، ا ف ب – حذرت حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية اعضاءها المتمردين من انهم قد يُطردون من الحركة ما لم يسحبوا مرشحيهم المستقلين في الانتخابات التي تجري في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل. وقال بيان للجنة المركزية لحركة «فتح» اول من امس الاربعاء ان اللجنة تدعو اعضاء «فتح» الذين قرروا خوض الانتخابات كمستقلين الى الانسحاب والا عوقبوا.

وتهيمن «فتح» على السلطة الفلسطينية التي تدير مناطق الحكم الذاتي بمقتضى اتفاق السلام الموقع مع اسرائيل عام ١٩٩٣ وتأمل بأن تحقق غالبية في المجلس التشريعي الفلسطيني الذي سينتخب في الثلث الاخير من الشهر المقبل.

وقدمت الحركة قائمة تضم ٧٠ مرشحاً من اعضائها من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية. لكن عشرات من اعضاء «فتح» المعارضين لاختيارات القيادة سجلوا انفسهم كمرشحين مستقلين.

وقال مسؤول كبير في «فتح»: «يعتقد كثيرون من الذين اختاروا خوض الانتخابات كمستقلين انهم اكثر كفاءة من اعضاء «فتح» الذين وقع عليهم الاختيار وان اختيار القيادة غير عادل ويتجاهل التغيرات التي طرأت على الواقع». وقال المسؤول الذي كان يتحدث شريطة عدم الافصاح عن اسمه ان «فتح» تشهد انقساماً بين الجيل الجديد المحلي الذي قاد الانتفاضة الفلسطينية وبين الحرس القديم الذي عاد من المنفى في اطار اتفاق السلام.

وظهر الانقسام خلال الانتفاضة التي بدأت عام ١٩٨٧ عندما طالبت القيادة المحلية بدور في عملية صنع القرار داخل «فتح» المقصورة على القيادة المنفية. وقاومت القيادة المنفية خشية ان ينتهي دورها من الناحية الفعلية.

وقال مسؤول في «فتح» من المنفيين السابقين «يحاول الاعضاء المحليون ان ينفوا كفاحنا المرير ومعاناتنا في المنفى معتقدين انهم الوحيدون الذين عانوا تحت الاحتلال لكن الحقيقة هي ان كلاً منا اكمل الآخر». وتقول «فتح» انها اخذت الجميع في اعتبارها عند وضع قائمة المرشحين فرشحت ٢٢ من المنفيين السابقين و٢٠ من الزعماء المحليين والباقين من قواعد الحركة.

الى ذلك، ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان اللجنة الانتخابية الفلسطينية قررت اعادة فتح اللوائح الانتخابية أمام الأشخاص الذين لم يتسجلوا حتى الآن وذلك حتى ٤ كانون الثاني (يناير) المقبل.

كازاخستان توقع اتفاقات مع اسرائيل والفلسطينيين

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اعلن رسمياً ان الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف وقع اول من امس الاربعاء اتفاقات تعاون اقتصادي وثقافي مع اسرائيل ومع الفلسطينيين.

واعلن الرئيس الكازاخستاني الذي اجتمع تباعاً مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في القدس ثم مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة ان بلاده ستفتح قريباً سفارة في اسرائيل ومكتباً تمثيلياً في غزة.

ووقع نزارباييف مع بيريز اربعة اتفاقات تعاون ثنائي في الشؤون الصحية والزراعة وحماية الاستثمارات والبيئة. ووقع ايضاً «اعلان صداقة» بين البلدين.

وقال الرئيس الكازاخستاني في تصريح صحافي ان بلاده ترغب في تطوير مواردها الطبيعية الكثيرة وان اسرائيل يمكن ان تساهم في تلك بطريقة فاعلة.

وفي غزة وقع نزارباييف مع عرفات اتفاقات تعاون في مجالي الاقتصاد والثقافة كما اعلن المسؤولان.

واكد الرئيس الكازاخستاني في البيان، ان بلاده تدعم تطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالنزاع الاسرائيلي – العربي خصوصاً «الانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي الفلسطينية بما في تلك القدس الشرقية». كذلك قدم نزارباييف دعمه لـ «قيام دولة فلسطينية مستقلة».

وطلب نزارباييف من عرفات اطلاق اسم شارع كازاخستان على احد الشوارع في واحدة من المدن الفلسطينية التي اصبحت مستقلة. واكد الرئيس الفلسطيني امام الصحافة انه سيقوم بهذه الخطوة قريباً.

وقبل عرفات دعوة الى زيارة كازاخستان من دون تحديد موعد لها.

وكان رئيس كازاخستان، اكبر دولة اسلامية في مجموعة الدول المستقلة بدأ الثلثاء الماضي زيارة تستغرق ثلاثة ايام لاسرائيل والاراضي الفلسطينية. واعرب لدى وصوله عن ارتياحه لتقدم عملية السلام في الشرق الأوسط.

الحكم على رئيس «كاخ» بالحبس ستة أشهر

■ القدس المحتلة – ا ف ب – افادت مصادر قضائية امس الخميس انه حكم على باروخ مارزل رئيس حركة «كاخ» الاسرائيلية المعادية للعرب بالحبس ستة اشهر لانه اهان احد قادة منظمة التحرير الفلسطينية في محكمة القدس.

وكان مارزل (٣٧ عاماً) وهو مستوطن يقطن وسط الخليل (الضفة الغربية) وبخ في ايار (مايو) ١٩٩٢ فيصل الحسيني المكلف حالياً ملف القدس في السلطة الفلسطينية ووصفه بانه «قاتل» و«معاد للسامية».

ووقع الحادث الذي تطور الى نوع من الفتنة امام مدخل المحكمة التي كان سيشهد امامها مارزل لمصلحة صديق متهم بالتسبب في اخلال الأمن في القدس الشرقية.

وكانت المحكمة استدعت الحسيني بصفة شاهد اثبات ضد المتهم لكنه استقبل في القاعة بالشتائم. وقال القاضي عزرا كاما في نص الحكم «منذ العام ١٩٧٨ قدمت شكاوى عدة ضد باروخ مارزل الذي تتكرر زياراته لمحكمة القدس وقد عبر مرة جديدة عن طباعه السيئة بتهجمه على شاهد في قاعة المحكمة».

وحكم على مارزل بالسجن ثلاثة اشهر مع التنفيذ وثلاثة اشهر اخرى مع وقف التنفيذ.

ليكود يعزز صفوفه بضم مسؤولي أمن سابقين

■ القدس المحتلة – رويتر – عزز تكتل ليكود الاسرائيلي المعارض توجهه العسكري بضم اثنين من كبار مسؤولي الأمن لصفوفه على امل تحسين فرصه في الانتخابات المقبلة في مواجهة رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد شمعون بيريز الذي يتمتع بشعبية.

وكان جدعون عيزرا النائب السابق لرئيس «شين بيت» جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي أعلن انه سينضم الى ليكود في محاولة لتعطيل سياسات بيريز القائمة على مبادلة الأرض بالسلام.

وترك عيزرا «شين بيت» في وقت سابق من العام الحالي لتخطيه في الترقية.

كما انضم الى ليكود اول من أمس الأربعاء، بعد انهيار اتصالاته مع حزب العمل، اسحق مردخاي الجنرال في قوات الاحتياط وهو قائد سابق للمنطقة الشمالية في اسرائيل التي تضم «الحزام الأمني» الذي اقامته اسرائيل في جنوب لبنان.

محكمة اميركية تأمر عرفات بالادلاء بشهادة في قضية «اكيلي لاورو»

■ نيويورك – رويتر – قال محامي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان محكمة اميركية أمرت عرفات بان يدلي قبل يوم ١٥ كانون الثاني (يناير) بشهادته في قضية تعويض مدني اقامها ضحايا خطف سفينة الركاب الايطالية «اكيلي لاورو» عام ١٩٨٥.

وقال المحامي، وهو المدعي العام الاميركي (وزير العدل) السابق رامزي كلارك الذي يمثل منظمة التحرير الفلسطينية في القضية رداً على قرار المحكمة ان المفاوضات بين أسر الضحايا ومنظمة التحرير «تحرز تقدماً». واوضح في بيان ان حلول موسم العطلات والانتخابات الفلسطينية المقبلة وجهود السلام الديبلوماسية الجارية على جبهة واسعة حالياً، ابطأت المفاوضات في قضية التعويضات.

ونفى عرفات اي صلة له بالحادث الذي وقع في السابع من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٥ عندما خطف فلسطينيون السفينة «اكيلي لاورو» خارج ميناء بورسعيد المصري. وأطلقت النار على راكب اميركي – يهودي والقيت جثته من فوق ظهر السفينة وجرفتها الأمواج فيما بعد الى شواطئ سورية.

وقالت منظمة التحرير ان جماعة منشقة معارضة لعرفات هي «جبهة تحرير فلسطين» بزعامة «ابو العباس» هي التي نفذت عملية الخطف.

مسؤول اسرائيلي يتحدث في الأردن عن تعاون عسكري

■ القدس المحتلة – ا ف ب – ذكرت وكالة الانباء الاسرائيلية «عيتيم» ان المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية الجنرال ديفيد ايفري تطرق اول من امس الأربعاء في الأردن الى تعاون محتمل بين الدولة العبرية والأردن في مجال الصناعة العسكرية.

وقالت الوكالة الاسرائيلية ان الجنرال ايفري الذي قام بزيارة عمل استغرقت يوماً واحداً الى الأردن التقى رئيس أركان الجيش الأردني ومسؤولين عسكريين آخرين وبحث معهم في تعاون في مجال الصناعات العسكرية بين البلدين.

وفي ختام المحادثات زار الجنرال ايفري مراكز صيانة التجهيزات العسكرية في مدينة الزرقاء.

وذكرت الوكالة ان الجنرال ايفري دعا مضيفيه الى زيارة منشآت الصناعات العسكرية الاسرائيلية. وقال في ختام زيارته «كل شيء مفتوح ولا حدود للتعاون بيننا الآن بعد إحلال سلام حقيقي».

البيان الختامي لاجتماع دول "اعلان دمشق":

معارضة "سياسات" تقسيم العراق وادانة الارهاب "بكل أشكاله"

□ دمشق - «الحياة»:

■ اكد وزراء خارجية دول اعلان دمشق دعمهم عملية السلام في الشرق الأوسط، وأعلنوا معارضتهم «اي سياسات او اجراءات» تستهدف وحدة العراق. وعبر الوزراء ايضاً عن «اسفهم البالغ لعدم تجاوب ايران مع مساعي الامارات لحل النزاع على الجزر الثلاث في الخليج». واكدوا ادانة دولهم «ظاهرة الارهاب بكل انواعه واشكاله».

وفي ما يأتي نص البيان الختامي الذي صدر عن وزراء «اعلان دمشق»:

بناء على الدعوة الموجهة من الجمهورية العربية السورية، عقد وزراء خارجية دول اعلان دمشق اجتماعهم الثاني عشر بدمشق يومي الاربعاء والخميس ٥ - ١٤١٦/٨/٦هـ الموافق ٢٧ - ١٩٩٥/١٢/٢٨، وقد ترأس الاجتماع السيد فاروق الشرع وزير خارجية الجمهورية العربية السورية وبمشاركة معالي راشد عبدالله النعيمي وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة، ومعالي الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير خارجية دولة البحرين، وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية، ومعالي يوسف بن علوي بن عبدالله وزير الدولة للشؤون الخارجية بسلطنة عمان، ومعالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير خارجية دولة قطر، ومعالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير خارجية دولة الكويت، ومعالي السيد عمرو موسى وزير خارجية جمهورية مصر العربية. كذلك شارك في الاجتماع الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وجرى تبادل الرأي والتشاور بين الوزراء في سبل تعزيز التعاون في ما بين دول الاعلان وبما يقتضي ان تقوم به في ضوء المستجدات على الساحتين العربية والدولية من اجل اعلاء شأن الأمة العربية وخدمة قضاياها القومية وصيانة امنها وتحقيق مصالحها المشتركة والحفاظ على هويتها العربية.

واكد الوزراء ضرورة تعميق التنسيق والتعاون بين دول الاعلان تطبيقاً لمبادئه وأهدافه ولمواجهة التحديات الجسيمة التي تواجهها الأمة العربية.

وفي اطار تعزيز العمل العربي المشترك والتعاون والتضامن بين دول الاعلان باعتباره اساساً للبناء عليه في اطار جامعة الدول العربية، استعرض الوزراء وثيقة اطار العمل العربي المشترك التي صدرت عن اجتماع المنامة الحادي عشر في ضوء الملاحظات التي قدمها الوزراء في اجتماعهم المنعقد على هامش اجتماع مجلس جامعة الدول العربية الأخير والاجتماع الحالي، واعربوا عن ارتياحهم للموافقة الاجماعية على الوثيقة النهائية، وأكدوا ضرورة اتخاذ الاجراءات اللازمة لوضعها موضع التنفيذ وايداعها لدى جامعة الدول العربية.

واكد الوزراء حرص دولهم على انجاح عملية السلام المستندة الى الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ومبدأ الأرض في مقابل السلام وضمان الحقوق الوطنية والسياسية للشعب الفلسطيني.

لاحظ الوزراء بارتياح جو الانفتاح الذي ادى الى استئناف المفاوضات على المسار السوري والتلازم بين المسارين السوري واللبناني، واشادوا بموقف الجمهورية العربية السورية، واكدوا دعمهم الكامل لها ومطالبها العادلة، وقدروا موقفها الثابت وجهودها الجادة لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة والقائم على انسحاب اسرائيل الكامل من الجولان المحتل الى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ومن جنوب لبنان.

واكد الوزراء تمسكهم بضرورة تنفيذ اسرائيل لقرارات مجلس الأمن المتعلقة بالقدس العربية وبالمستوطنات في الأراضي العربية المحتلة التي تستمر اسرائيل في بنائها منتهكة بذلك احكام اتفاقية جنيف الرابعة واهداف عملية السلام. كما اكد الوزراء حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

وجدد الوزراء التزام دولهم بجعل منطقة الشرق الأوسط بما في ذلك منطقة الخليج، منطقة خالية من كل اسلحة الدمار الشامل بحيث تشمل كل دول المنطقة من دون استثناء. ولتحقيق هذا الهدف اكدوا اصرار دولهم على ضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، ووضع جميع منشآتها النووية تحت نظام الضمانات التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية، كخطوة اساسية لا بد منها لجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من كل اسلحة الدمار الشامل وفي مقدمها الأسلحة النووية ما يساهم في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

وطالب الوزراء العراق بالالتزام الكامل بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت، واتخاذ الاجراءات الكفيلة بالافراج عن جميع الأسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الأخرى، واعادة الممتلكات والالتزام بآلية التعويضات، وكذلك التزامه بقرار مجلس الأمن رقم ٩٤٩ بالامتناع عن اي عمل استفزازي او عدواني يهدد دولة الكويت ودول المنطقة.

كما درس الوزراء في هذا الاطار ما كشفته الأحداث منذ آب (اغسطس) الماضي من معلومات مثيرة للقلق، حول استمرار حكومة العراق في انتاج اسلحة جرثومية ذات طبيعة وبائية، بالاضافة الى انتاجه اسلحة كيماوية، مؤكدين اهمية تكثيف جهود الأمم المتحدة لتأمين السيطرة على كل تلك الأسلحة وعناصرها، وسرعة التخلص منها.

وجدد الوزراء تعاطفهم مع الشعب العراقي الشقيق في محنته الحالية، التي تتحمل الحكومة العراقية المسؤولية الكاملة عنها، نتيجة رفضها تنفيذ قرارات مجلس الأمن التي تتضمن تدابير موقتة لتخفيف هذه المعاناة. وجدد الوزراء الاعراب عن حرصهم التام على وحدة العراق، وعبروا عن معارضتهم لاية سياسات او اجراءات تستهدف تهديد وسلامة وحدة الأراضي العراقية.

واستعرض الوزراء مستجدات العلاقات مع جمهورية ايران الاسلامية وعبروا عن اسفهم البالغ لعدم استجابتها للدعوات المتكررة والصادقة من جانب دولة الامارات العربية المتحدة لايجاد حل سلمي لانهاء الاحتلال الايراني لجزر دولة الامارات العربية المتحدة الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى وفق القوانين والأعراف الدولية وعلى اساس مبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل بين الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وجدد الوزراء موقفهم الثابت بدعم ومساندة دولة الامارات العربية المتحدة في سيادتها على جزرها الثلاث، ومجددين في الوقت ذاته تأييدهم المطلق لدولة الامارات العربية المتحدة لإحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية باعتبارها الجهة المختصة لحل النزاعات بين الدول وفق القوانين والأعراف الدولية.

واحيط الوزراء علماً بالاجراءات التي اتخذتها حكومة الجمهورية التركية المتعلقة باقامة سدود على مجرى نهر الفرات دون التشاور بين الدول المتشاطئة التي تقتضيه قواعد القانون الدولي والأعراف الدولية، وكذلك تمرير مياه الصرف الملوثة من مشروع ري جنوب شرقي الاناضول لسورية، وما ينجم عنها من اضرار تمس مياه الشرب والري والبيئة.

وانطلاقاً من الروابط القائمة بين دولهم وتركيا، يدعو الوزراء الحكومة التركية إلى الامتناع عن تمرير المياه الملوثة إلى الأراضي السورية والتوصل إلى اتفاق عادل ومقبول حول قسمة مياه الفرات بين الدول المتشاطئة، عملاً بالاتفاق الذي تم بتاريخ ١٩٩٢/١/٢٠ بين رئيسي الحكومتين السورية والتركية. وطالب الوزراء بالوصول عبر المفاوضات إلى اتفاق نهائي حول قسمة مياه الفرات بين الدول المتشاطئة.

واستعرض الوزراء التطورات الأخيرة في النزاع بين اليمن واريتريا حول جزيرة حنيش الكبرى، وعبروا عن قلقهم ازاء تصعيد الموقف عسكرياً، وطالبوا بوقف كل الاجراءات العسكرية فوراً وإعادة الأسرى والانسحاب من تلك الجزيرة، واكدوا على أن أمن البحر الأحمر وضمان حرية وسلامة الملاحة فيه مسألتان على درجة كبيرة من الأهمية لكل دول المنطقة، وأنه من الضروري احتواء الأزمة بين البلدين والعمل على حلها عن طريق الحوار والمفاوضات في اطار الاخوة وحسن الجوار والعلاقات الطيبة وبما يخدم الحقوق ويحفظ الأمن ويمنع تصاعد المشكلة. ويبارك الوزراء جهود الوساطة المبذولة من اجل تحقيق الاتفاق الفعلي بين اليمن واريتريا على مبدأ التسوية السلمية للأزمة وفقاً لقواعد القانون الدولي ومبادئ واهداف ميثاق الأمم المتحدة.

واستعرض الوزراء الوضع في جمهورية البوسنة والهرسك وعبروا عن املهم في أن يؤدي اتفاق دايتون الذي توصلت إليه الأطراف المعنية بالصراع إلى تحقيق السلام في المنطقة، ودعوا المجتمع الدولي لتقديم الدعم والمساندة لشعب البوسنة والهرسك لإعادة بناء ما هدمته الحرب وتحقيق تنميته.

وبحث الوزراء ظاهرة العنف والارهاب الدولي وكذلك السياسات والممارسات التي تستخدم اسم الدين الحنيف بينما تتنافى مع مبادئه وسماحته، واكدوا ادانتهم لكل انواع الارهاب واشكاله. كما اكدوا ادانتهم للحملات المغرضة ومصادر توجيهها ضد بعض دولهم، بغية تشجيع الاضطراب واعمال الارهاب والتخريب فيها والنيل من امنها واستقرارها، واعربوا عن تضامن دولهم وتعاونها في مساندة كل الخطوات والاجراءات التي تتخذ في الاطارين العربي والدولي للتصدي للارهاب واجتثاث جذوره، مؤكدين في هذا السياق على ضرورة التفريق بين الأعمال الارهابية المدانة، وبين نضال الشعوب المشروع في سبيل تحرير اراضيها الخاضعة للاحتلال الأجنبي.

واعرب الوزراء عن قلقهم ازاء الأوضاع المأسوية في الصومال الشقيق وناشدوا الأطراف المعنية تغليب المصلحة العليا لبلادهم والتعاون مع كل الجهود وفي مقدمتها جهود الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية لاحلال السلام وتحقيق المصالحة الوطنية.

وانطلاقاً من حرص دول اعلان دمشق على تعزيز دور جامعة الدول العربية، ودعم قدراتها على الاضطلاع بمسؤولياتها القومية في خدمة قضايا ومصالح الأمة العربية باعتبارها بيت العرب، أشاد الوزراء بجهود الأمين العام لتحقيق هذه الأهداف، ودرسوا الوضع المالي الذي تعاني منه جامعة الدول العربية، مهيبين بجميع الدول العربية الاعضاء الالتزام بسداد حصصها، ويتطلع الوزراء إلى مناقشة الوضع المالي للجامعة وترشيد الانفاق في الدورة القادمة لمجلس جامعة الدول العربية.

واعرب الوزراء عن قلقهم تجاه استمرار سفك الدماء في افغانستان، وناشدوا كل الفصائل الافغانية الالتزام بوقف اطلاق النار وتنفيذ اتفاق مكة المكرمة لاحلال السلام وتحقيق المصالحة الوطنية في افغانستان.

وعبر الوزراء عن قلقهم البالغ لاستمرار اراقة الدماء في الشيشان مجددين دعوتهم للاطراف المتنازعة إلى سرعة حل خلافاتها عن طريق الحوار والتفاهم للتوصل إلى الحل المنصف.

واعرب الوزراء عن شكرهم وتقديرهم للجمهورية العربية السورية ممثلة بفخامة الرئيس حافظ الأسد وحكومته الموقرة والشعب العربي السوري الشقيق لاستضافة هذا التجمع الاخوي وعلى ما قوبلوا به والوفود المرافقة من حرارة الاستقبال وكرم الضيافة والرعاية الكريمة. ويتطلع الوزراء إلى عقد اجتماعهم المقبل في سلطنة عمان في موعد غايته شهر يونيو (حزيران) ١٩٩٦.

المبعوث الروسي بحث مع الأمير عبدالله قضية السلام في الشرق الأوسط

بوسوفاليوك: روسيا تؤمن بضرورة الاستقرار في الخليج العربي

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ قال نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك اننا نقدر السياسة «الحكيمة والمتزنة» لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على كل الصعد. واضاف «ان تلك السياسة اكسبت المملكة العربية السعودية احترام العالم اجمع».

جاء ذلك في تصريح ادلى به لـ «وكالة الأنباء السعودية»، عقب استقبال الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي له أول من أمس الاربعاء في الرياض. وأوضح ان رسالة الرئيس الروسي بوريس يلتسن الى الملك فهد بن عبدالعزيز التي تسلمها ولي العهد السعودي تتعلق بعدد من الموضوعات «المهمة»، من بينها العلاقات الثنائية بين البلدين، ودور المملكة العربية السعودية بقيادة الملك فهد على الصعد الاقليمية والعربية والدولية لتحقيق الأمن والاستقرار في كل مناطق التوتر.

وقال بوسوفاليوك «نحن مهتمون بالحوار السياسي الذي يجرى بيننا وبين المملكة العربية السعودية، وزيارتي الحالية للمملكة تاكيد لأهمية هذا الحوار». ووصف لقاءه مع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بانه «مهم»، واضاف «لقد تأثرت بحديثه وارائه العميقة واهتمامه بالحوار السياسي والعلاقات بين المملكة وروسيا». وقال «لقد تطرق البحث خلال اللقاء الى مسائل عدة من بينها المسيرة السلمية في الشرق الأوسط والوضع في البوسنة والهرسك (...) نحن في روسيا، باعتبارنا احد راعيي المسيرة السلمية في الشرق الأوسط، نقدر دور المملكة العربية السعودية الداعم للسلام في المنطقة». وأكد ان روسيا «تؤمن بضرورة سيادة الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي».

واعرب نائب وزير الخارجية الروسي عن شكره وتقديره لحكومة خادم الحرمين الشريفين على مساعداتها المستمرة للمسلمين في روسيا، خصوصاً ما يتعلق بتسهيل امور الحجاج الروس. ورحب بتطوير العلاقات والتعاون بين المملكة العربية السعودية وروسيا الاتحادية في كل المجالات، مشيراً في هذا الخصوص الى افتتاح «قسم الأمير نايف بن عبدالعزيز للدراسات الاسلامية والعربية» في جامعة موسكو. وتحدث عن التعاون التجاري بين البلدين وبدء بعض الشركات السعودية استثمار اموالها في روسيا، خصوصاً في مجال استخراج النفط في اقصى شرق روسيا.

الاجتماع الثلاثي الايراني - السوري - التركي يرفض المشروع الأردني للتغيير في العراق

العراق يشدد القيود على سفر مواطنيه

□ طهران - من غسان الطاهر:
□ عمان - «الحياة»:

■ اكد مصدر اردني مسؤول امس ان السلطات العراقية شددت القيود والاجراءات المفروضة على المواطنين العراقيين الذين يغادرون البلاد عن طريق الاردن.

وقال المصدر الاردني ان الحكومة العراقية ضاعفت منذ يوم السبت الماضي رسوم المغادرة للعراقيين الى ٤٠٠ الف دينار عراقي (١٥٠ دولار) بعد ان كانت ٢٠٠ الف دينار، كما تتطلب الاجراءات الجديدة شهراً للحصول على موافقة بالمغادرة بعد ان كانت تستغرق ١٠ ايام.

واضاف ان العراق قطع في الآونة الأخيرة الاتصال الهاتفي الدولي المباشر مع الاردن في خطوة اعتبرت محاولة لمنع اي تنسيق محتمل بين جماعات المعارضة العراقية في الخارج وانصارها داخل البلاد.

من جهة اخرى اكد كبار الخبراء السياسيين في وزارات خارجية ايران وسورية وتركيا في ختام اجتماعهم يومي الثلثاء والأربعاء الماضيين، ضرورة الحفاظ على سيادة الاراضي العراقية ووحدتها.

ولم يصدر عن الاجتماع بيان مشترك، على اساس انه كان لقاء تم فيه تحديد النقاط الرئيسية التي ستتم مناقشتها بين وزراء خارجية الدول الثلاث خلال انعقاد اجتماعهم المنتظر في اسطنبول في آذار (مارس) المقبل.

إلا أن عضو الوفد السوري السفير احمد الحسن قال لـ «الحياة»: ان المحادثات «تناولت الوضع في العراق عموماً، والخطة المطروحة من قبل العاهل الأردني الملك حسين (في شأن التغيير في العراق)، إضافة الى التطورات المتعلقة باكراد العراق بعد المحادثات الكردية (بين الفصيلين الرئيسيين) التي جرت في دبلن وفي طهران، كذلك وجود بعض القوى الاجنبية في شمال العراق وما يمكن ان يشكله هذا الوجود من تهديد لسلامة الاراضي العراقية ووحدتها وامن الدول المجاورة».

واكد ان «الاجتماع انتهى باتفاق وجهات النظر على المواضيع التي طرحت»، واعتبر ان «خطة الملك حسين لن تنقذ الشعب العراقي من المحنة التي يعانيها، بل على العكس، فإنها ستساهم في تجزئة العراق وتهديد وحدة اراضيه».

واشار الى ان «اي اقتراح، بغض النظر عن الاهداف التي يحاول ان يتستر تحت مظلتها، فإن الفيديرالية تعتبر تهديداً لوحدة العراق، وهذه الفيديرالية فكرة مرفوضة ويجب ان يترك الأمر للشعب العراقي كي يقرر هو بنفسه مصيره في المستقبل».

واضاف السفير السوري أن «دوافع المشروع لا تزال غير معروفة بالتحديد، لكنه في التحليل الأخير، فإن تجزئة العراق تخدم مصلحة اسرائيل كي تستطيع النفاذ الى منطقة الخليج الغنية بالنفط وتتسلل عبر الاردن والعراق من خلال مشروع الملك حسين».

وزاد ان سورية «تنظر بقلق الى وجود قوى اجنبية في شمال العراق تحت اسماء عدة منها منظمات انسانية وخيرية وتمثل غطاء لنشاط اجهزة استخبارات دولية من شأنها ان تساعد في زيادة الاضطرابات في شمال العراق وعدم استقراره، ما يمهد الطريق لتدخل القوى الاجنبية وتهديد امن الدول المجاورة».

يذكر ان نائب وزير الخارجية السوري السيد رسلان علوش ترأس وفد بلاده في الاجتماع، كما ترأس الوفد الايراني مساعد وزير الخارجية حسين شيخ الاسلام في حين ترأس المدير العام لوزارة الخارجية التركية غنغفود الوفد التركي. وكان وزير الخارجية الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي التقى الوفود المشاركة ووصف «مشاريع تقسيم العراق بانها خطيرة»، واكد «ضرورة استمرار المحادثات لتبادل وجهات النظر والتنسيق بين طهران ودمشق وانقرة». وتقرر عقد الاجتماع المقبل على مستوى وزراء الخارجية للدول الثلاث في تركيا خلال آذار (مارس) المقبل.

العراق يصدر قانوناً لانتخابات برلمانية عام ١٩٩٦

■ بغداد - رويتر - قالت صحف بغداد امس الخميس ان العراق اصدر قانوناً جديداً بشأن الانتخابات البرلمانية التي وعد باجرائها في اوائل عام ١٩٩٦.

وقالت الصحف التي نشرت القانون ان مجلس قيادة الثورة اصدر هذا القانون بعد سلسلة اجتماعات رأسها الرئيس صدام حسين ووفق توجيهات منه بتعزيز الدعوة الديموقراطية والمؤسسات الدستورية.

ولم يتم تحديد موعد دقيق للانتخابات ولكن القانون الجديد يقول ان الرئيس العراقي سيحدد موعد الانتخابات وانه لا بد من صدور اعلان قبل ٦٠ يوماً من اجراء الانتخابات. ووعدت الحكومة باجراء الانتخابات البرلمانية في بداية عام ١٩٩٦ بعد بضعة ايام من فوز صدام في استفتاء على الرئاسة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وكان صدام المرشح الوحيد. وانتخب المجلس الوطني الحالي المؤلف من ٢٥٠ عضواً في عام ١٩٨٨ ومدد تفويضه الذي يستمر اربعة اعوام بسبب العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ عام ١٩٩٠.

مراقبون فسروا الخطوة بأنها تمهيد لمحاكمة شبيلات

الأردن: رئيس الوزراء يشكل محكمة أمن الدولة من

□ عمان - من طارق المومني:

■ قرر رئيس الوزراء الأردني الشريف زيد بن شاكر تشكيل محكمة أمن الدولة من قضاة مدنيين بدلاً من العسكريين، وفسر مراقبون هذه الخطوة بانها تأتي تمهيداً لمحاكمة نقيب المهندسين الأردنيين ليث شبيلات أمام هذه المحكمة.

وكان شبيلات اعتقل في التاسع من الشهر الجاري بتهمة «التطاول على المقام السامي» (الملك حسين).

وقال وزير العدل السيد هشام التل انه «تقرر تشكيل المحكمة على شكل هيئة او اكثر تنعقد من ثلاثة قضاة من النظاميين (المدنيين) وذلك اعتباراً من اليوم (أمس) الخميس».

واضاف الوزير في تصريح لـ «الحياة» «ان رئيس الوزراء أصدر قراراً اليوم (أمس) بتشكيل المحكمة استناداً الى المادة الثانية من قانون محكمة امن الدولة التي تشكل من قضاة مدنيين او عسكريين تنظر كل هيئة في القضايا التي تحال اليها حسب الأصول». وأشار الى «ان المحكمة تتشكل من رئيس محكمة بداية اربد القاضي محمد فالح الشرعة، ورئيس محكمة بداية جرش القاضي محمد سعيد حمزة الشريدة، وقاضي محكمة بداية عمان جلال محمد عيسى ومساعد رئيس النيابة العامة القاضي محمد سعيد الهياجنة».

يذكر ان شبيلات اعتقل في التاسع من الشهر الجاري بامر من مدعي عام محكمة امن الدولة الرائد محمود عبيدات بتهمة التطاول على الملك حسين والملكة نور وتوزيع بيانات تمس الملك والملكة والتحريض على العنصرية والطائفية والنيل من مكانة الدولة المالية ونقد الدولة إثر إلقائه محاضرة في مدينة اربد في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان رئيس الوزراء اكد في مجلس النواب ان المحكمة ستتشكل من قضاة مدنيين وليس عسكريين لمحاكمة شبيلات، وانه وعد خلال استقباله وفد مجلس النقابات المهنية بضمان محاكمة عادلة لشبيلات.

وحسب مصادر قضائية فإنه سيصار الى تقديم شبيلات للمحاكمة قريباً، بعدما فرغ المدعي العام من التحقيق معه وانه لم يفرج عنه بكفالة لحين محاكمته. وقالت المصادر «ان سيادة القانون وهيبته يجب ان تكون وانه لا يجوز تجاوزها طالما ان الجميع تحت القانون، ولا بد من تطبيقه على من يتجاوز». ورجح المراقبون انه في حال إدانة شبيلات من قبل المحكمة، فإنه سيقضي العقوبة التي توقع عليه، وان الملك حسين لن يصدر عفواً عنه كما سبق واصدر قراراً بالعفو عنه عام ٩٢.

مصر: السجن لـ٨ وبراءة ١٢ في قضية "تكفير المجتمع"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اصدرت محكمة امن الدولة العليا (طوارئ) في مصر امس الاحكام في قضية تنظيم «الاستحلال وتكفير المجتمع» المتهم فيها ٢٠ من اعضاء التنظيم بينهم متهم فار وثلاثة من الاحداث (الصغار). وتضمنت الاحكام الاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة لمتهم والاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات لمتهمين والاشغال الشاقة لمدة ٥ سنوات لثلاثة متهمين والحبس لمدة ثلاث سنوات لمتهمين، وبرأت المحكمة ١٢ متهماً.

وكانت المحكمة عقدت جلسة امس وسط اجراءات امنية مشددة برئاسة المستشار اسماعيل حمدي وعضوية المستشارين نصر الدين صادق وعلي المسلمي لم يستغرق سوى دقائق اعلن خلالها رئيس المحكمة الاحكام على النحو التالي: الاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة للمتهم الفار محمد عبدالرحيم محمد، والاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات لمتهمين هما السيد امين محمد صالح ومحمد عبدالقادر الفيشاوي، والاشغال الشاقة لمدة ٥ سنوات لثلاثة متهمين هم احمد السيد اسماعيل عوض الله وعادل محمد النادي وايمن شحاته جمعة.

وقضت المحكمة ايضا بالحبس لمتهمين لمدة ثلاث سنوات هما احمد سليمان بدر وهشام محمد شحاته وبرأت ١٢ متهما.

وكانت اجهزة الامن المصرية القت القبض على المتهمين قبل اشهر واحالتهم على نيابة امن الدولة العليا التي وجهت لهم تهم «الانضمام الى تنظيم سري يسعى الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة اسلحة ومتفجرات من دون ترخيص واستحلال اموال المجتمع وتكفير الحاكم والمجتمع والاتفاق الجنائي وارتكاب جرائم السطو بالاكراه في محافظات الاسماعيلية والشرقية والقليوبية والعمل على تعطيل القوانين والدستور».

الألفي يؤكد أهمية التعاون العربي في مواجهة الارهاب

□ القاهرة - «الحياة» - انتقد وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي بعنف الجماعات الدينية المتطرفة ووصف اعضاءها بانهم «كفرة ومتأسلمين يتسترون وراء الدين». وقال الألفي في تصريح صحافي عقب احتفال أقيم امس في اكاديمية الشرطة، ان الارهاب «بدأ يمارس نشاطه من خارج البلاد» وشدد على ان ذلك يتطلب جهداً كبيراً من اعضاء مؤتمر وزراء الداخلية العرب، المقرر عقده في تونس في الفترة من ٤ الى ٦ كانون الثاني (يناير) المقبل.

ورداً على سؤال عن وجود عدد من الاصوليين في بريطانيا قال: «الارهاب اصبح يمس كل الدول، وسيتم مناقشة هذا من خلال ورقة العمل المصرية المقدمة الى مجلس وزراء الداخلية العرب»، مؤكداً اهمية تضامن جهود الدول العربية والاسلامية في مواجهة الارهاب.

وتوقع ان يشهد العام الجديد «تحركاً امنياً في جميع دول العالم في مواجهة الارهاب».

نص "وثيقة إطار العمل المشترك"

□ دمشق - «الحياة»:

■ اعلن وزراء خارجية دول «اعلان دمشق» امس «وثيقة اطار العمل العربي المشترك» نصت على قيام تنسيق (بين الدول الثماني الاعضاء) في المجالات السياسية والامنية والاقتصادية.

وفي ما يأتي نص الوثيقة:

«وثيقة اطار العمل العربي المشترك»

- ايماناً بمبادئ واهداف ميثاق جامعة الدول العربية، وعملاً في اطاره.
- وتأكيداً لروابط التراث المشترك بين الدول العربية وتعزيزاً لقدراتها على الاضطلاع بمسؤولياتها بالاسهام الايجابي في الحفاظ على الهوية والمصالح العربية، وسعياً لتحقيق مزيد من التنسيق والتعاون والتضامن في ما بينها.
- وادراكاً للحاجة الملحة لتعزيز وتعميق علاقات التنسيق السياسي والتعاون الاقتصادي في ما بينها، في اطار الجامعة العربية، ودعماً لقدراتها وتمكيناً لها من دعم السلام العادل والشامل المستند الى الشرعية الدولية وقراراتها تحقيقاً للاستقرار في المنطقة على اتساعها.
- وتأكيداً لأهمية الاحترام المتبادل لسيادة الدول العربية ووحدة اراضيها وادراكاً لأهمية اتخاذ اجراءات فورية لردع العدوان تنفيذاً لمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية.
- وانطلاقاً من ان تحقيق الامن والاستقرار لكل الدول العربية وشعوبها مطلب رئيسي لا يمكن ان ينهض تعاون او تنسيق او تنمية اذا غاب هذا الامن او افتقرت اركانه.
- واستجابة للتحديات والمتطلبات التي تفرضها المتغيرات الدولية والاقليمية ودون الاخلال بمسارات والتزامات التعاون الثنائي والاقليمي القائم بين الدول الاطراف باعتبارها روافد للتعاون العربي في اطاره الشامل.

استناداً الى الفقرة الثانية من المادة الاولى من اعلان دمشق، اتفقت الدول العربية الاطراف على ما يلي:

اولاً: التنسيق والتعاون في المجال السياسي:

لما كانت الدول الاطراف تدرك اهمية التشاور والتنسيق والتعاون في ما بينها في المجالات السياسية في المرحلة القائمة بما تظهره من متغيرات اقليمية ودولية تمس مصالح هذه الدول وحياة شعوبها وتوطئة لاعادة بناء التضامن العربي على اسس سليمة، فقد اتفقت على تنسيق العمل المشترك كما يلي:

١ - عقد اجتماعات وزراء خارجية الدول الاطراف في هذه الوثيقة مرتين سنوياً طبقاً للاتفاق في ما بينهم، وايضاً كلما اقتضت الضرورة ذلك.

٢ - عقد اجتماعات دورية لكبار الموظفين بالدول الاطراف.

٣ - توجيه البعثات الديبلوماسية للدول الاطراف بالتنسيق والتشاور في ما بينها بصورة دورية.

٤ - تبادل وزارات الخارجية البحوث والدراسات التي تجري فيها حسب الاحتياجات البحثية التي يتفق عليها.

ثانياً: التنسيق والتعاون في المجال الامني:

ايماناً بوحدة الأمن العربي حاضره ومستقبله وبالمسؤولية المشتركة في ارساء دعائم هذا الامن وصيانته، وبحقيقة الترابط العضوي بين تحقيق الامن في نطاقاته السياسية والعسكرية والاقتصادية باعتبار ان ذلك هو الاساس السليم لبلوغ الاهداف الوطنية والقومية لشعوبنا وامتنا في السيادة والاستقلال والرفاهية والتقدم، فقد اتفقت الدول الاطراف على ما يلي:

١ - تؤكد الدول الاطراف التزامها بمبادئ احترام السيادة ووحدة الاراضي والسلامة الاقليمية، وعدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وتسوية المنازعات بالطرق السلمية طبقاً لميثاق الجامعة العربية واحكام ميثاق الامم المتحدة.

٢ - تلتزم الدول الاطراف بالامتناع عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها ضد السلامة الاقليمية او الاستقلال السياسي او السيادة على الموارد الطبيعية والاقتصادية لأية دولة عضو في الجامعة، او على نحو يتعارض مع ميثاقها وميثاق الامم المتحدة او احكام القانون الدولي.

٣ - يشكل العدوان المسلح في ذاته جريمة دولية تستوجب الادانة الفورية وتضامن الجهود من اجل مواجهته وازالة آثاره.

٤ - وتجدد الدول الاطراف التزاماتها بموجب معاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية وعزمها على العمل المشترك لضمان امن الدول العربية وسلامتها وفقاً لمسؤوليات مجلس الدفاع العربي المشترك وواجباته في تنفيذ ما يجب اتخاذه من تدابير واجراءات لدفع العدوان وازالة آثاره.

٥ - في حال وقوع عدوان مسلح على احدى الدول الاطراف من قبل اي دولة اخرى عربية او غير عربية، تلتزم جميع الدول الاطراف على الفور إعمالاً لمبدأ الدفاع الشرعي باتخاذ كل الاجراءات الفردية والجماعية، بما فيها استخدام القوة المسلحة، طبقاً لميثاق الامم المتحدة لدفع العدوان وازالة آثاره، مع عدم المساس بحق الدولة المعتدى عليها في اتخاذ ما تراه من اجراءات ووسائل اخرى للدفاع عن نفسها وازالة العدوان عنها.

٦ - تعمل الدول الاطراف على تحقيق السلام الشامل والعادل في منطقة الشرق الاوسط وفقاً لقرارات الشرعية الدولية.

٧ - ستعمل الدول الاطراف في هذا الاطار، على جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من كل اسلحة الدمار الشامل، لتشمل كل دول المنطقة بدون استثناء، وفق قرارات الامم المتحدة، ولهذا الغرض تؤكد هذه الدول اصرارها على ضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، ووضع جميع منشآتها النووية تحت نظام الضمانات التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية، كخطوة اساسية لا بد منها لجعل الشرق الاوسط منطقة خالية من كل اسلحة الدمار الشامل، وفي مقدمتها الاسلحة النووية، ما يساهم في تحقيق الأمن المتساوي والمتوازن لجميع الدول وترسيخ الاستقرار في المنطقة.

ثالثاً: التنسيق والتعاون في المجال الاقتصادي:

ادراكاً من الدول الاطراف في هذا الاطار للحاجة الملحة الى تنظيم وتوطيد التعاون الاقتصادي والتجاري في ما بين الدول العربية كمرتكز لتعزيز التعاون العربي الشامل، واستجابة لتحديات ومتطلبات العصر الذي تبرز فيه سمة التكتلات الاقتصادية الدولية، والتوجه العالمي عموماً نحو تحرير التجارة الدولية والخدمات في اطار اتفاقات الغات ومنظمة التجارة العالمية.

وتعبيراً عما يجمع بين الدول الاطراف بشكل خاص من رغبة عميقة في تطوير صيغة التعاون الاقتصادي والتجاري في ما بين الدول العربية وفقاً لالتزامها بالاتفاقات الاقتصادية المعمول بها في اطار الجامعة العربية لتفعيل التعاون والتكامل الاقتصادي العربي.

اتفقت الدول الاطراف على ما يلي:

١ - مراعاة ان يرتكز التنسيق والتعاون في المجالات الاقتصادية على الأسس الآتية:

أ - احترام مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية والاقتصادية.

ب - تحقيق التنسيق والتعاون للمصالح المشترك على أسس اقتصادية سليمة وحرة، وسياسات منفتحة ومرنة.

ج - بناء العمل الاقتصادي والاجتماعي العربي المشترك على اسس مستقرة وواضحة تمكنه من النمو والازدهار.

٢ - توجيه التنسيق والتعاون في المجالات الاقتصادية لتحقيق ما يلي:

أ - النهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية على أسس اقتصادية سليمة وحرة وسياسات منفتحة ومرنة.

ب - تنمية الموارد البشرية والمائية للدول العربية.

ج - اكتساب وتطوير التقنية والتكنولوجيا الملائمة في الدول العربية واقتراح الاستراتيجيات والخطط والبرامج اللازمة لذلك.

د - اقامة منطقة تجارة حرة عربية كمرحلة نحو الوصول الى سوق عربية مشتركة.

٣ - تعمل الدول الاطراف على تحقيق تلك الاهداف وفق ما يلي:

أ - تحرير التجارة العربية البينية من خلال:

- حث الدول العربية التي لم تصادق على اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية بالتصديق عليها وحث كل الدول العربية على تطبيق الاتفاقية بما في ذلك الدخول في مفاوضات تجارية لتبادل الاعفاء الجمركي في ما بينها.
- إزالة القيود النوعية والكمية والنقدية والادارية التي تعيق حركة التبادل التجاري بين الدول العربية.
- تشجيع البنوك التجارية والمؤسسات المتخصصة في تمويل التجارة باعطاء اهتمام اكبر لمساهماتها في تمويل التجارة البينية بين الدول العربية.
- تشجيع الاستفادة من كل من برنامج صندوق النقد العربي لتمويل التجارة العربية البينية والبنك الاسلامي للتنمية والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار وتعزيز مواردها المالية ومباركة الجهود التي تقوم بها الدول العربية لايجاد آليات وطنية لتمويل الصادرات.
- منح ميزات تفضيلية لمنتجات الدول العربية في الاسواق العربية وفقاً لما ورد في المادتين السابعة والثامنة من اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية.
- العمل على تحقيق الاستفادة القصوى من الاتفاقات الاقتصادية الثنائية في مجال زيادة التبادل التجاري وتطبيق الاعفاءات والعمل على تطويرها.
- العمل على توحيد المواصفات والمقاييس في الدول العربية.
- تشجيع اقامة المعارض التجارية للمنتجات العربية في الدول العربية.

ب - تشجيع الاستثمارات العربية في الدول العربية من خلال:

- القيام بمراجعة شاملة للأنظمة والتشريعات الاقتصادية لضمان انسجامها مع التوجه العربي والعالمي ومواكبتها للتطورات والتغيرات الدولية والاقليمية ومراحل ووقائع التطور الاقتصادي في العالم العربي وخاصة في ما يتعلق بالانظمة الضريبية.
- تحسين مناخ الاستثمار وتوفير الضمانات اللازمة لانتقال رؤوس الاموال العربية في ما بينها بحرية تامة، وتشجيع وتسهيل سبل استثماراتها بما يعود بالنفع على اقتصاد الدولة المضيفة والمستثمر، وذلك وفقاً لما نصت عليه احكام الفصل الاول والثاني والثالث من الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الاموال العربية في الدول العربية.
- العمل على عقد الاتفاقات الثنائية لتلافي الازدواج الضريبي.
- اتاحة الفرص للقطاع الخاص في الاستثمار والمشاركة في التملك وادارة المشروعات الانتاجية والخدمية التي تقيمها او تديرها الدولة، وحض البنوك التجارية والمؤسسات التمويلية الاخرى على زيادة تسهيلاتها للمشاريع الانتاجية التي يقيمها القطاع الخاص.
- اتاحة الفرص امام القطاع الخاص للمساهمة في اقامة مشروعات التنمية الاقتصادية في الدول العربية وتكثيف الاتصالات بين غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية ورجال الاعمال لتنمية علاقات التعاون الاقتصادية واتاحة الفرص امام القطاع الخاص لتشغيل وادارة وصيانة المرافق التي تديرها الدولة كلما أمكن ذلك.
- تشجيع القطاع الخاص وغرف التجارة والصناعة في الدول العربية على تنمية قنوات اتصالات منتظمة.
- تشجيع استخدام اليد العاملة العربية، بما يدعم تحقيق اهداف التعاون بين الدول الاطراف.

ج - رفع كفاءة اداء المؤسسات الاقتصادية في اطار جامعة الدول العربية من خلال:

- تنسيق جهود الدول العربية في اطار المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية لوضع الأسس الكفيلة برفع وتحسين كفاءة اداء المؤسسات الاقتصادية العربية وزيادة فعاليتها وخاصة في ما يتعلق بالحد من الازدواجية في مجالات اختصاصها وتعزيز الرقابة المالية والادارية عليها.
- التركيز على اهمية القيام بمراجعة منتظمة لكفاءة ادارة المؤسسات الاقتصادية العربية من خلال تحليل وتقييم التقارير السنوية لهذه المؤسسات وما يطلب من تقارير تفصيلية حسب الحاجة، واقتراح آلية فعالة لضمان تنفيذ المنظمات لهذه المهمة تحت اشراف المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية.
- النظر في امكان دمج مجلس الوحدة الاقتصادية بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية.
- درس جدوى تحويل الشركات العربية المشتركة الى القطاع الخاص والتركيز بصورة دائمة على ادارتها على أسس تجارية سليمة بصرف النظر عن ملكيتها.
- اعطاء المؤسسات الاقتصادية العربية الدور المناسب لقيامها كبيوت خبرة في مجال الدراسات والبحوث الاقتصادية.

٤ - يعقد وزراء المالية والاقتصاد للدول الاطراف في هذا الاطار اجتماعات دورية سنوية، يسبقها اجتماع لكبار الموظفين لاعداد الموضوعات التي سيتم بحثها على المستوى الوزاري، وذلك للنظر في اتخاذ الاجراءات الكفيلة بترجمة هذه الاهداف الى واقع عملي وبأسلوب تدريجي.

رابعاً: احكام عامة:

١ - تصبح هذه الوثيقة نافذة بعد موافقة حكومات دول اعلان دمشق عليها.

٢ - تودع هذه الوثيقة لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية، لتمكين الدول العربية الراغبة في الانضمام اليها، في ضوء اتفاق المصالح والاهداف التي تضمنها اعلان دمشق».

«الانقاذ» الجزائرية: فتوى من لندن اباحت قتل السعيد ورجام

□ لندن – من كميل الطويل:

■ صعّد انصار «الجبهة الاسلامية للانقاذ» الجزائرية حملتهم على «الجماعة الاسلامية المسلحة»، في وقت افادت معلومات موثوق بها من الجزائر ان اتصالات تمت بين شيوخ الجبهة الاسلامية المعتقلين والشيخين محمد السعيد وعبدالرزاق رجام قبل فترة من قتلهما على يد عناصر متشددة من «الجماعة».

واشارت هذه المعلومات الى ان مبعوثين من الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج التقوا السعيد ورجام، وهما من قادة الجبهة الاسلامية السابقين وكانا انضما الى «الجماعة» في بداية العام ١٩٩٤. واوضحت ان المبعوثين ناقشوا مع السعيد ورجام مواضيع عدة بينها النشاطات التي تُنسب الى «الجماعة» والتي يعتبرها قادة «الانقاذ» مخالفة للشرع الاسلامي. ويتوقع ان يكون مبعوثو مدني وبلحاج ناقشوا مع الشيخين اللذين قتلا مع مجموعة من مؤيديهما (نحو ٤٠ عنصراً) في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، مسالة اهدار «الجماعة» دم بعض شيوخ الجبهة الاسلامية وقادتها داخل الجزائر وخارجها. ونقلت هذه المعلومات عن مؤيدي السعيد تاكيدهم انه كان «عارضاً لكثير من التصرفات المنسوبة الى «الجماعة» من مثل قتل نساء وبنات موظفي اجهزة الدولة. واوضحت المعلومات نفسها ان «متشددين» داخل «الجماعة» احتجزوا الشيخين فترة طويلة خشية ان يعلنا نبذ تصرفاتها.

في غضون ذلك اوردت نشرة «السبيل» الصادرة عن انصار «الانقاذ» في بريطانيا معلومات عن تفاصيل مقتل الشيخين رجام والسعيد. ونقلت في عددها الذي يصدر اليوم وتلقته «الحياة» عن «احد الناجين» من عملية القتل التي حصلت في المدية ان السعيد ورجام و٥٠ من اتباعهما «ذُبحوا» على يد «الجماعة المسلحة». ونسبت الى هذا الناجي الذي لم تسمه «ان عملية الذبح تمت (بناء) على فتوى صادرة من لندن، وان التهمة الموجهة اليهم هي تبنيهم العقيدة الاشعرية». واضافت نقلاً عن المصدر ذاته «ان محاكمات جرت قبل شهرين – بعد صدور الفتوى» وان المحاكمين «عزلوا وحوكموا فرداً فرداً ثم نفذ فيهم حكم القتل ذبحاً». ونسبت النشرة الى المصدر ذاته تاكيده ان الاستخبارات الجزائرية «اخترقت قيادة الجماعة المسلحة».

ويتهم انصار الجبهة الاسلامية مسؤولين ومساهمين في نشرة «الانصار» التي توزع في لندن بانهم يُصدّرون «فكراً شاذاً» لـ «الجماعة المسلحة». ويركزون على اتهام الشيخين ابو مصعب السوري (عمر عبدالحكيم) وابو قتادة الفلسطيني بانهما وراء الفتاوى التي تصدر عن «الجماعة». وينفي ابو مصعب وابو قتادة هذا الاتهام.

وفي هذا الاطار، حملت «السبيل» في عددها الذي يوزع اليوم بعنف على الشيخين واعتبرت انهما ينتميان الى «جماعة مشبوهة تمثل احد رموز النكسة الافغانية». وركزت حملتها على ابو مصعب بسبب اعتباره فكر الجبهة الاسلامية «فكراً ضالاً» واتهامه قادة الانقاذ بانهم «علموا الشعب نظريات خنوع».

كذلك حملت نشرة «الرباط» الصادرة عن «انصار الجبهة الاسلامية في اوروبا» بعنف في عددها الأخير على ابو مصعب. واتهمته بالعمل لـ «مصلحة اجهزة استخبارات اجنبية» بهدف «تشويه» صورة العمل الاسلامي في الجزائر. كذلك اتهمته بالوقوف وراء الجماعة المسؤولة عن قتل الشيخ عبدالباقي صحراوي في باريس والشيخين السعيد ورجام في الجزائر.

«الخلية المعادية للامبريالية» تعلن تضامنها مع «الارهابيين» في فرنسا

■ بون – أ ف ب – أعطت المنظمة الالمانية اليسارية المتطرفة «الخلية المعادية للامبريالية» التي تقول انها وريثة «ألوية الجيش الاحمر» بعداً جيداً لعملها بإعلانها الاربعاء تضامنها مع «الارهابيين» الاسلاميين العاملين في فرنسا.

وأعلنت «انتي امبرياليتستشي زيلليه» (ايتسيت) في رسالة بالبريد الى وكالة «فرانس برس» مسؤوليتها عن اعتداء بقنبلة استهدف ليل الجمعة – السبت القنصلية الفخرية للبيرو في دوسلدورف (غرب المانيا).

وأطلقت «ايتسيت» التي تعتبرها السلطات بالخطورة نفسها لألوية الجيش الاحمر اسم «خالد قلقال» على اول عملية معروفة لها استهدفت مباشرة مصالح اجنبية. واعلنت انها ستطلق على جميع عملياتها في ١٩٩٦ اسم الشاب الجزائري الذي اشتبه بتورطه في الاعتداءات التي ارتكبت في فرنسا عام ١٩٩٥ وقتله رجال الدرك الفرنسيون في ٢٩ ايلول (سبتمبر) الماضي قرب ليون (جنوب شرق فرنسا).

وقالت الرسالة المؤلفة من ٢٤ صفحة «اننا ننحني امام خالد شقيقنا الراحل» واننا «سنوقّع اعلاناتنا عن الاعمال التي سننفذها العام القادم، ان شاء الله، كما يلي: عمل خالد قلقال. الخلية المعادية للامبريالية». وقد ورد تعبير ان شاء الله بلفظه العربي بالالمانية.

اغتيال مسؤول في «النهضة» الاسلامية

■ الجزائر – أ ف ب – ذكرت صحيفة «ليبيرتي» الجزائرية امس الخميس ان مسؤولاً في حركة «النهضة» الاسلامية في ولاية الطّرف (شرق الجزائر) اغتيل الاحد الماضي. واوضحت ان عبدالهادي بن ناعسة وجد مذبوحاً بعدما خطفته مجموعة مسلحة.

وادانت النهضة عملية الاغتيال واعتبرت ان «مثل هذه الاعمال ليست مبررة لا أخلاقياً ولا قانونياً». وحركة النهضة هي أحد الاحزاب السبعة التي وقعت في كانون الثاني (يناير) الماضي في روما على «العقد الوطني» مع الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة).

وكانت الحركة قد فقدت قبل اشهر أحد أبرز قيادييها رشيد بو تلجون الذي اغتيل في قسنطينة (شرق).

البصري: مرشد «العدل والاحسان» ليس في الاقامة الجبرية وانما يخضع لـ «الحماية»

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ اوضح وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري ان الشيخ عبدالسلام ياسين مرشد جماعة «العدل والاحسان» لا يوجد في الاقامة الجبرية او الحصار، وانما في «الحماية كونه يخضع لتحقيق قضائي بدأ منذ فترة» بسبب تصرفات صدرت من اعضاء قياديين في جماعته دينوا نتيجتها في محاكمة توافرت لها الشروط القضائية اللازمة.

وقال البصري امام البرلمان مساء اول من امس جواباً عن سؤال لرئيس كتلة حزب الاستقلال النيابية السيد محمد خليفة، ان بعض اعضاء جماعة العدل والاحسان يعتزمون القيام باعمال منافية للقانون وان وزارة الداخلية اتخذت اجراءات لحماية عبدالسلام ياسين. واوضح ان السلطات اتاحت له الفرصة لزيارة اقاربه والتحرك بحرية تامة، بما في ذلك الاجتماع مع مناصريه ومع بعض الفاعليات السياسية، الا انه استغل هذه التحركات لالقاء خطبة في مسجد قريب من مقر اقامته في سلا شمال العاصمة الرباط الاسبوع الماضي.

واعتبر ان المساجد توجد للعبادة وليس لممارسة نشاطات سياسية يحددها القانون، وعرض لفقرات من مضمون خطاب للشيخ عبدالسلام ياسين «يناقض» التوجهات العامة، وفي مقدمها اتهام الاحزاب السياسية وبخاصة الاتحاد الاشتراكي والاستقلال المعارضين بـ «انها بمثابة مقاولات تريد المناصب الوزارية». وقال ان مسؤولين في الحكومة واجهزة الامن اجتمعوا الى الشيخ ياسين ونقلوا عنه مثل هذه الاتهامات. وذكر الوزير البصري بواقعة منع الحزب الشيوعي المغربي من ممارسة نشاطه حين اساء الى الثوابت المغربية، موضحاً ان شيخ جماعة العدل والاحسان عبر عن رغبته في تشكيل حزب سياسي ذي نزعات دينية، ما يعتبر مخالفاً لقوانين تاسيس الجمعيات.

وكان بعض احزاب المعارضة، خاصة «الاستقلال» قدم استفسارات الى الحكومة ازاء وضع الشيخ عبدالسلام ياسين. وقال محمد خليفة رئيس الكتلة النيابية لحزب الاستقلال انه يتبنى الدفاع عن عبدالسلام ياسين على رغم خلافاته مع القناعات التي يدافع عنها، من منطلق تمتع اي فرد مغربي بالحرية وممارسة الحقوق. وكان لافتاً انه تحدث امام البرلمان باسم الكتلة النيابية لحزب الاتحاد الاشتراكي المعارض الذي سبق له ان ابدى الامتعاض ازاء استخدام المساجد للعمل السياسي، ما يعني عدم موافقته على النهج الذي تتبناه جماعة العدل والاحسان.

وعزت المصادر موقف الاتحاد الاشتراكي الذي كان اقل حماسة لاستمرار المواجهات والصدامات بين الطلاب المنتسبين للحزب وآخرين ينتسبون للجماعات الاسلامية فرضوا شبه سيطرة كاملة على غالبية الجامعات المغربية، ما حدا بالحزب الى معاودة درس اوضاع الطلاب لاعطاء نفس جديد لتحركاتهم في مواجهة تنامي التيارات الاسلامية في اوساط الجامعة.

يذكر ان الشيخ عبدالسلام ياسين يوجد في وضع «الحماية» على حد تعبير المصادر الرسمية منذ نحو خمس سنوات، الا ان ذلك لم يحل دون اصداره كتباً عدة ضمنها آراءه بين الخيارات السياسية وفي الديموقراطية وفي الحلول الاقتصادية من منطلقات اسلامية. وكانت تحركات جماعة «العدل والاحسان» وبعض التيارات الاسلامية الاخرى برزت بكثافة في عام ١٩٩٠ على اثر تنظيم تظاهرات عمالية واخرى سياسية. وانشق اعضاء قياديون من «العدل والاحسان» وأسسوا تنظيمات اسلامية اخرى تركز على مفاهيم الدعوة للاصلاح الديني والتربوي الا انها تلتقي مع موقف «العدل والاحسان» التي تنبذ العنف وتدعو الى اقامة حلول اسلامية لمشكلات المجتمع المغربي. وترجح المصادر ان تقابل اي دعوة للجماعة من اجل تشكيل حزب سياسي بالرفض، لكن ذلك لا يعني حظر العمل السياسي عن ناشطي الجماعة في الاحزاب السياسية القائمة. وقد حاول حزب الاستقلال الذي يتزعمه محمد بوستة، وزير الخارجية السابق، استقطاب هذه العناصر (وجاءت دعوته للافراج عن الشيخ عبدالسلام ياسين في هذا السياق). غير ان التطورات الاخيرة، وبالذات الموقف من استخدام المساجد لاهداف سياسية جاءت للتحذير من هذا التوجه الله في الوقت الراهن.

القذافي يلغي زيارة للسودان

■ تونس، فاليتا – رويتر – قالت ليبيا امس الخميس ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الغى زيارة كان من المقرر ان يقوم بها للسودان.

ونقلت «وكالة الجماهيرية للانباء» عن وزير شؤون الوحدة الليبي جمعة الفزاني قوله ان القذافي مشغول بالتطورات في العلاقات داخل منطقة المغرب. ولم يذكر تفصيلات. وكانت لليبيا علاقات وثيقة مع السودان، لكن العلاقات توترت في الاونة الاخيرة بسبب قرار القذافي طرد ٧٠ الف سوداني في اطار حملة للتخلص من العمال الاجانب.

على صعيد آخر، قالت مصادر حكومية مالطية امس الخميس ان جيدو دي ماركو وزير الخارجية المالطي يزور ليبيا لاجراء محادثات مع العقيد القذافي. وتاتي هذه الزيارة في وقت فترت فيه على ما يبدو العلاقات بين البلدين بعد قتل فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، في مالطا في تشرين الاول (اكتوبر). وكان الشقاقي الذي كان في طريقه من طرابلس الى دمشق يستخدم جواز سفر ليبياً يحمل اسماً مختلفاً عندما قتل بالرصاص خارج فندق قرب فاليتا. ونقلت صحيفة مالطية عن مصادر ديبلوماسية قولها في الاسبوع الماضي ان القذافي حض مالطا على مراجعة علاقاتها مع الدول الاخرى في المنطقة اذا كانت ترغب في استمرار علاقاتها الودية مع ليبيا.

ورفض دي ماركو التعليق، ولكنه قال ان مالطا ناضجة بما يكفي للاهتمام بمصالحها دون الحاجة الى توجيه من أحد.

أمير قطر السابق في الكويت غداً

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ استقبل امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في المنامة امس امير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

وافادت وكالة انباء الخليج ان اللقاء كان «ودياً»، مشيرة الى ان الشيخ عيسى تمنى للشيخ خليفة «طيب الإقامة بين أهله واخوانه وعشيرته في البحرين».

وكان الشيخ خليفة وصل الاثنين الماضي الى البحرين، آتياً من دولة الإمارات العربية المتحدة، وسيبدأ غداً زيارة للكويت تستمر ثلاثة ايام. وقال مصدر كويتي مطلع لـ «الحياة» ان هذه الزيارة «خاصة واخوية من الشيخ خليفة لاخيه الشيخ جابر الأحمد الصباح» امير دولة الكويت، مشيراً الى ان الشيخ جابر سيستقبل الشيخ خليفة على ارض المطار لدى وصوله.

نواكشوط: محكمة النقض تقرر اعادة محاكمة المتهمين البعثيين

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ قررت محكمة النقض في نواكشوط اعادة النظر في احكام كانت محكمة الجنح اصدرتها ضد ٥٢ شخصاً اتهموا بالانتماء الى تنظيم سري بعثي. ومن المقرر ان تحاكم المجموعة في الرابع من كانون الثاني (يناير) المقبل استجابة لطعون قدمتها هيئة الدفاع.

واصدرت محكمة الجنح في القاهرة نواكشوط في ٧ كانون الأول (ديسمبر) احكاماً اعتبرت مخففة ظاهرياً لكنها استناداً الى ملفات المتهمين لا تبدو كذلك. وتلخصت الاحكام في السجن مع التنفيذ لمدة عام في حق ٨ أشخاص من بينهم الأمين العام المساعد لحزب «الطليعة الوطنية» البعثي عبدالله ولد محيميد. وتراوحت الاحكام الاخرى بين ستة وثمانية اشهر من الحبس مع غير التنفيذ في حق ١٢ متهماً فيما برئ الباقون. وكان البعثيون اعتقلوا في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وسط حملة ضد العراق.

٦٣٠ ألف اصابة في موسكو

تتمة الصفحة الاولى

وعدوى، خاصة ان مباني المدارس تستخدم عادة كمراكز انتخابية.

واضافة الى الهموم السياسية أثارت الانتخابات مشكلات صحية. إذ أن تجمع أعداد كبيرة من الناس في مكان واحد خلال فترة انتشار المرض، لا يساعد في مكافحته. لذلك تولت الهيئات الصحية عشية الانتخابات تطهير مراكز الاقتراع، وامتزجت رائحة «الكلور» بروائح «الحرائق» السياسية التي أسفرت عنها الانتخابات.

ناطق باسم مديرية الصحة في موسكو قال لـ «الحياة» ان ما يربو على ٦٣٠ ألف شخص في المدينة اصيبوا بالانفلونزا ومات عدد منهم. ويرى الأطباء ان مرحلة الخطر تم تجاوزها، لكنهم يتخوفون من موجة جديدة تعرف بـ «فيروس ب» الذي يهاجم روسيا عادة في كانون الثاني (يناير).

وثمة وضع مماثل في «العاصمة الثانية» سانت بطرسبورغ حيث سجل الأطباء ١٢٧٠٠ اصابة بالانفلونزا يومياً، وأكدوا تجاوز «الخط الأحمر» وهم ما زالوا يحذرون من خطورة انتشار المرض، ويتخوفون من هذا الاسبوع الذي يقولون انه قد يعكر الاحتفالات برأس السنة الجديدة.

ويرى أحد الأطباء ان الانفلونزا «تنتشر شرقاً أسرع من انتشار حلف شمال الأطلسي»، في اشارة الى تحركها باتجاه وسط روسيا والاورال. وعطلت المدارس في مدينة سمولينسك منذ ١٤ كانون الأول (ديسمبر) الجاري، وسجلت اصابات كثيرة في مدينة تشيليابينسك عاصمة شرق الاورال.

ولحسن الحظ فان الجراثيم، كالبشر، لا تحب البرد، لذلك لم تنتشر موجة الانفلونزا في مناطق سيبيريا.

ولم تقتصر على روسيا، بل اصيب عشرة ملايين (من أصل خمسين مليوناً) بالانفلونزا في اوكرانيا، وهو رقم لم يسجل مثله منذ عشرين سنة.

وليس بالانفلونزا وحدها يموت الانسان. ففي موسكو سجلت دوائر الصحة خلال أقل من شهرين ٢٢٣ وفاة بسبب التجمد. ولم تكن موجة البرد شديدة هذه السنة، اذ ظلت في حدود ١٥ درجة تحت الصفر، لكن الخبراء يشيرون الى أن كثيرين ممن ماتوا كانوا مشردين بلا مأوى، أو في حال سكر شديد.

الجيش التركي يتمسك بالعلمانية

تتمة الصفحة الاولى

حزب «الرفاه» رجب اردوغان وزعيم حزب الوحدة المتحالف مع حزب يلماظ وله سبعة نواب (انتخبوا تحت مظلة «الوطن الام») محسن يازولوغو يقومون بمحاولات لتقريب وجهات النظر بين «الرفاه» و«الوطن الام».

في غضون ذلك واصلت اوساط رجال الاعمال ضغوطها على حزبي يمين الوسط للتوصل الى صيغة اتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية علمانية بمشاركة احد الحزبين الاشتراكيين الديموقراطيين، اليسار الديموقراطي والشعب الجمهوري (بزعامة دنيز بايكال).

ونشرت رابطة رجال الأعمال «توسياد» التي كانت تشيلر تراسها قبل ان يعينها ديميريل وزيرة للاقتصاد في ١٩٩١، اعلاناً في صفحة كاملة في الصحف يحض حزبي يمين الوسط على الاتحاد. يذكر ان سوق البورصة التركية اضطربت بسبب الغموض الذي يسود الوضع السياسي منذ اعلان نتائج الانتخابات. واضطر البنك المركزي لوقف هبوط قيمة الليرة في مقابل الدولار الاميركي. لكن اوضاع السوق تحسنت بعدما اكد حزبا تشيلر ويلماظ استعدادهما للاتفاق.

وكان مقرراً ان يجتمع يلماظ واجاويد مجدداً أمس للبحث في امكان تشكيل حكومة ائتلافية من الاحزاب العلمانية. وكان يلماظ اشار الى انه قد يتعين اختيار شخص ثالث رئيساً للوزراء لتجنب صراع على الزعامة بينه وبين تشيلر التي اعلن مسؤولون في حزبها انهم يخططون لبرنامج شامل لمواجهة المشكلات الاقتصادية المزمنة في حال عودة الحزب الى السلطة.

واللافت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز عبر عن «قلقه» من تنامي نفوذ حزب «الرفاه» في تركيا. وقال بعد لقائه في القدس اول من امس رئيس كازاخستان نورسلطان نزارباييف: «نتابع بقلق تعزّز التيار الاصولي في تركيا وفي الوقت نفسه نامل بان تبقى تركيا دولة علمانية على خطى اتاتورك». واكد ان اسرائيل وكازاخستان قلقتان من «نمو الاصولية الاسلامية»، وان «للدولتين اهتماماً مشتركاً في بقاء نظام انقرة مستقراً».

وفي القاهرة اعربت جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة عن ترحيبها بفوز حزب «الرفاه». وقال نائب المرشد العام للجماعة المستشار مأمون الهضيبي لـ «الحياة»: «نأمل بان يكون لدينا في مصر نظام ديموقراطي دستوري يسمح بانتخابات نزيهة حرة مثل تلك التي جرت في تركيا».

وحض حزب «الرفاه» على عدم المشاركة في حكومة ائتلافية مع احزاب اخرى وقال ان الائتلاف «معناه الاتفاق مع حزب علماني والوصول الى حلول وسط والتخلي عن بعض المبادئ والافضل لحزب الرفاه ان يستمر في الطريق الذي سار فيه حتى الآن كي يحقق غالبية مطلقة في انتخابات مقبلة يستطيع من خلالها ان يفرض تغييرات جذرية».

البنتاغون يزود الأردن

تتمة الصفحة الاولى

العسكريين تناولت سبل التعاون العسكري. ونقلت المصادر عن إفري قوله: «لا توجد حدود لمدى التعاون بين البلدين» في المجال العسكري.

وكشفت المصادر الديبلوماسية ان فريقاً من سلاح الجو الاميركي زار الأردن الشهر الماضي، واجرى تقويماً لمدى احتياج المملكة لطائرات «إف ١٦» الاميركية. واوصى الفريق بتزويد الأردن ٢٤ مقاتلة من هذا النوع.

يذكر ان بيري كان صرح عقب لقائه الملك حسين بان «احتياجات الأردن الأمنية والعسكرية هي احتياجات مشروعة وقانونية». وقال ان بلاده «تفعل ما في امكانها لمساعدة الأردن على تلبية هذه الاحتياجات».

وقال مصدر في وزارة الدفاع الاميركية ان المشكلة الوحيدة في تامين المساعدات العسكرية للمملكة «تكمن في نفقات تشغيل الانظمة المتطورة وصيانتها وليس في النفقات الأولية لتزويد الأردن بهذه الانظمة»، في ضوء عدم توفر المخصصات الأردنية لهذا الغرض.

اسرائيل تلمح

تتمة الصفحة الاولى

مفاوضات الجولة الأولى اي كلام جوهري حول ما حققته، علماً ان الجميع كان متفقاً على القول ان المحادثات لم تكن مبرمجة في شكل جدول اعمال رسمي وان المداولات بين رئيس الوفد السوري السفير وليد المعلم ورئيس الوفد الاسرائيلي اوري سافير كانت ذات طابع استكشافي في محاولة كل طرف لتفهم موقف الطرف الآخر وبهدف عرض كل القضايا المطروحة بعناصرها الاربعة وهي الانسحاب والسلام والترتيبات الأمنية والجدول الزمني للتنفيذ.

واضافت المصادر ان العمل الجدي في التفاوض سيبدأ العام المقبل اي في الجولة الثانية من المفاوضات التي ستبدأ في الثالث من كانون الثاني (يناير) المقبل وتستمر حتى الخامس منه. وان هذا العمل سيتطور الى مستوى أرفع مع بدء وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر جولته الجديدة في الشرق الأوسط في العاشر من الشهر المقبل.

وكان المفاوضون بداوا عملهم في المنتجع الاربعاء الماضي حول غداء تبعته جلسات العمل غير الرسمية في حضور ومشاركة الراعي الاميركي المتمثل بالسفير دنيس روس واعضاء طاقم السلام.

ولوحظ حتى الآن، بعكس ما كانت عليه المفاوضات لدى انقطاعها قبل ستة اشهر، ان هناك تغييراً في الشكل. لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو هل هناك تغيير من جانب الطرفين في الجوهر؟

وتقول مصادر مطلعة ان التغيير الذي طرا على الموقف الاسرائيلي بعد تسلم شمعون بيريز منصب رئيس الوزراء هو انه بينما كان سلفه اسحق رابين يشترط لاستئناف المفاوضات مشاركة الخبراء العسكريين، اسقط بيريز هذا الشرط واسقط معه ايضاً الاصرار على البحث في الترتيبات الأمنية دون غيرها في العناصر على اساس ان رابين كان يعتبر ان حلها يشكل ٩٠ في المئة من الاتفاق. وتضيف المصادر ان مفاوضات «واي بلانتيشين» تشهد الآن تبدلاً اكيداً في الشكل ولكن من السابق لأوانه قبل انتهاء هذه الجولة، معرفة ما اذا كان هناك تبدل في الجوهر، اي في المسائل المتعلقة بالانسحاب وهل سيكون الى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وبطبيعة السلام وبجدول التنفيذ... الخ. والواضح ان المفاوضين بداوا مداولاتهم الاربعاء الماضي من دون شروط مسبقة.

وكان رئيس الوفد السوري السفير المعلم صرح قبل بدء المفاوضات بانه يدخل المفاوضات بذهنية منفتحة وبمرونة كافية ولكن من دون تعريض مبادئ الموقف السوري للخطر، اي ان الثوابت تبقى الثوابت نفسها.

واكدت مصادر سورية ايضاً ان المفاوضات التي تجرى حالياً تتعلق بكل ما يخص المسار السوري وحسب. وانه «عندما يطرح الموضوع اللبناني فللبنان وفد مفاوض مشهود له بالكفاءة قادر على التفاوض نيابة عن لبنان عندما تتوافر الموافقة الاسرائيلية على الاطار القانوني وهو الاقرار بتنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥».

ووصف مسؤولون اسرائيليون المفاوضات التي تنتهي اليوم قرب واشنطن بانها تجرى في أجواء «ايجابية»، بسبب ما عزوه الى ان الوفد السوري جاء الى طاولة المفاوضات «بتفويض واسع» من قيادته ولم يستبعد هؤلاء المسؤولون صدور بيان مشترك في نهاية هذه الجولة. وصرح الوزير يوسي بيلين الذي كلفه رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز متابعة المسيرة السلمية بان «مفاوضينا يشعرون بأن محاوريهم السوريين يحظون بهامش تحرك اوسع مما كان عليه في الماضي». لكنه اضاف انه «لا يمكن التكهن ما اذا كانت هذه المفاوضات ستؤدي الى تقدم كبير». ويسود اعتقاد في اسرائيل بان جولتي المحادثات الاوليين هذا الاسبوع والاسبوع المقبل في واي بلانتيشين بولاية ميريلاند قرب واشنطن وسط تعتيم اعلامي يفرضه الجانب الاميركي لن تكشفا شيئاً عن الفترة التي تليهما وانما يعول كثيرون على زيارة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر للمنطقة المقررة في العاشر من الشهر المقبل لتحديد نتائج هاتين الجولتين.

واشار بيلين في حديثه الى الاذاعة الاسرائيلية الى ثلاثة عوامل تجعل من الجولة الحالية مختلفة عن الجولات التي سبقتها والتي انتهت الى طريق مسدود قبل شهور عدة في عهد رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين. وحدد اولاً «اللهجة الايجابية» التي تتحدث بها وسائل الاعلام السورية والتي اعتبر انها لهجة «لم تتحدث بها هذه الصحف من قبل». واضاف ان العامل الثاني هو «شعور الاسرائيليين بأن الوفد السوري جاء ليتفاوض هذه المرة بصلاحيات واسعة». اما العامل الثالث فهو حسب بيلين «استعداد اميركا لمشاركة حقيقية في المحادثات». وتساءل: «هل كل هذا سيؤدي الى انفراج في المحادثات؟ هذا ما يستحيل ان نعرفه بعد».

واشارت الصحافة الاسرائيلية امس الى احتمال ان تقدم الولايات المتحدة الى اسرائيل وسورية اقتراحاً لحل وسط لمشكلة الجولان، الامر الذي لم يستبعده الوزير الاسرائيلي. واضاف «نحن قلنا ان ليس لدينا، من وجهة النظر الاجرائية، اي شروط مسبقة ومن الواضح ان اي اقتراح كهذا لا يجبرنا على شيء ولذا كان قابلاً للاستقرار فسندرسه بايجابية» مشيراً في الوقت ذاته الى ان الولايات المتحدة «ضالعة اكثر في سير المفاوضات».

ولم يستبعد بيلين ان تنتهي جولة المفاوضات الاولى بـ «اعلان صادر عن الطرفين يلخص فحوى مفاوضاتهما».

ونقلت صحف اسرائيلية امس عن مسؤولين اميركيين لم تحددهم ان اسرائيل تطالب بمساهمة اميركية قيمتها ١٢ بليون دولار في حال الانسحاب من الجولان منها ٧ بلايين كمساعدة عسكرية وبليونان كتعويض للمستوطنين الذين يعيشون في ٣٤ مستوطنة في هضبة الجولان و٣ بلايين لاستغلال مصادر المياه في تلك المنطقة.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية (مستقلة) امس ان رئيس المفاوضين الاسرائيليين اوري سافير طلب من الجانب السوري في مفاوضات ميريلاند تحديد «مراحل التطبيع وطبيعة السلام». ورفض الناطق باسم الخارجية الاسرائيلية دانيال شيك رفضاً قاطعاً التعليق على الخبر مؤكداً سرية المحادثات.

وحذر وزير الخارجية الإسرائيلي ايهود باراك امس الخميس من الآمال بالتوصل إلى نتيجة سريعة في المفاوضات السورية – الإسرائيلية. وقال: «يجب توقع الا تكون هذه المحادثات سريعة وان تظهر صعوبات ولا اعتقد انها يمكن ان تؤدي إلى نتيجة خلال بضعة أسابيع». واعتبر باراك الذي كان يتحدث للاذاعة، انه يجب عدم توقع «ان تتخذ قرارات» في ختام الايام الثلاثة للجولة الاولى من المحادثات لكنه أشار إلى أن المحادثات جرت في «أجواء ايجابية» وانه «يمكن التطرق إلى المسائل الاساسية». وتابع وزير الخارجية الإسرائيلي «إننا لا نعرف ما إذا كان السوريون ينوون التحرك واقتراح سلام حقيقي». ورأى انه إذا لم تقبل دمشق ترتيبات «تسمح بضمان امن إسرائيل فلن يكون هناك اتفاق».

في باريس («الحياة»)، قال مصدر في وزارة الخارجية الفرنسية لـ «الحياة» ان باريس اطلعت بارتياح على استئناف المفاوضات السورية – الاسرائيلية وانها تامل بالطبع في ان تستانف المفاوضات على المسار اللبناني – الاسرائيلي. واكد المصدر تمسك فرنسا بسيادة لبنان واستقلاله وذلك في معرض رده على سؤال عما اذا كان هناك تخوف من ان يكون الاتفاق السوري – الاسرائيلي على حساب لبنان.

وزراء الدول الـ ٨ أنهوا اجتماعاتهم

تتمة الصفحة الاولى

سدود على مجرى نهر الفرات من دون التشاور بين الدول المتشاطئة (على النهر) الذي تقتضيه قواعد القانون الدولي والاعراف الدولية.

وقالت مصادر المجتمعين لـ «الحياة» ان مشروع البيان كان تضمن مطالبة الوزراء «الحكومة التركية بوقف الأعمال التي تلحق الضرر بالحقوق المكتسبة للدول المتشاطئة» على الفرات (سورية والعراق وتركيا) وأن الوزراء «اعربوا عن دعمهم موقف سورية العادل». لكن المناقشات التي اجروها خلال اجتماعهم المغلق الذي استمر اكثر من اربع ساعات ادت الى اعتماد صيغة اقل حدة نصت على ان الدول الثماني تدعو تركيا الى الامتناع عن تمرير المياه الملوثة الى الأراضي السورية والتوصل الى اتفاق عادل ومقبول على قسمة الفرات». وطالب الوزراء بـ «الوصول عبر المفاوضات الى اتفاق على قسمة مياه الفرات».

اما النقطة الثانية التي ركزت عليها مناقشات الوزراء الثمانية فكانت الموقف من السلاح النووي الايراني. وقالت المصادر ان الوزير الشرع رفض ورود جملة في البيان تقول ان الوزراء «عبروا عن قلقهم من تنامي برامج ايران لحيازة وتطوير اسلحة الدمار الشامل وما يمثله ذلك من تهديد للأمن والاستقرار في المنطقة»، وطالبت دمشق بأن يؤكد البيان «التزام الدول جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من كل اسلحة الدمار الشامل» بحيث تشمل «كل دول المنطقة من دون استثناء» من دون اشارة الى «وفق قرارات الامم المتحدة» كما جاء في مشروع البيان. واشارت المصادر السورية الى حرص دمشق على علاقتها مع طهران وقالت ان هذه العلاقات «جيدة».

وتابعت مصادر المجتمعين ان الجانبين السوري والمصري ارادا اعطاء دفع لـ «وثيقة التعاون العربي المشترك» فطالبا بان يتضمن البيان الختامي تاكيد الوزراء «ضرورة اتخاذ الاجراءات اللازمة لوضعها موضع التنفيذ» بدلاً من «الاسراع في استكمال الاجراءات».

واعلن الناطق باسم الرئاسة السورية السيد جبران كورية ان الرئيس حافظ الاسد استقبل الوزراء الثمانية في حضور الامين العام لمجلس التعاون الخليجي فاهم القاسمي واطلع منهم على «المواضيع التي طرحت في اجتماعهم وما توصلوا اليه لتدعيم التعاون بين دول الاعلان والعمل لتحقيق الاهداف التي نص عليها الاعلان».

الى ذلك اكدت مصادر الاجتماع ان الوزراء الثمانية لم يناقشوا المواضيع الخاصة بمجلس التعاون الخليجي خصوصاً تحفظ قطر عن قرار قمة مسقط الخليجية تعيين الامين العام الجديد للمجلس. كذلك لم يبحث وزراء خارجية دول الخليج هذا الموضوع اثناء اللقاءات الثنائية التي عقدوها على هامش اجتماعات دمشق. وكانت هذه اللقاءات في معظمها «ودية».

وقال وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني لـ «الحياة» بعد وصوله الى دمشق اول من امس انه مستعد للبحث في مسالة قرار تعيين الامين العام الجديد لمجلس التعاون اذا وجد رغبة لدى الوزراء الخليجيين الآخرين. واعتبر ان «هناك مشكلة ونحن في قطر نبحث عن حل لها».

وعلمت «الحياة» ان الوزراء الخليجيين باستثناء الوزير القطري اعتبروا ان مسالة قرار قمة مسقط تعيين السيد جميل الحجيلان اميناً عاماً لمجلس التعاون مسالة منتهية ومفروغ منها، وان القرار لا يمكن التراجع عنه لانه صادر عن القمة. وذكر مصدر وزاري خليجي ان المسالة الآن هي مسالة ايجاد حل لهذه المشكلة. وتوقع ان تتولى عُمان، بصفتها الدولة التي تراس مجلس التعاون الخليجي لهذا العام، ايجاد مخرج لمشكلة قطر وتحفظها عن القرار. واكد ذلك مصدر عماني مسؤول لـ «الحياة» وقال ان عُمان ستبذل جهودها لحل المسألة خلال الشهرين المقبلين وقبل حلول موعد اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون في آذار (مارس).

لقطات

● وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل شارك في اجتماعات دمشق على رغم اصابته بزكام شديد منعه من حضور حفلة العشاء التي اقامها وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع على شرف الوزراء ليل الاربعاء. و قال الامير سعود الفيصل لـ «الحياة» امام الوزير الشرع: «على رغم مرضنا حرصنا على المجيء إلى دمشق لحضور الاجتماعات، تعبيراً عن حبنا وتقديرنا لسورية».

● استمر الاجتماع المغلق لوزراء خارجية دول اعلان دمشق صباح امس من الساعة العاشرة صباحاً حتى الثانية والربع بعد الظهر، وكان الوزراء همّوا بانهاء اجتماعهم في الساعة الواحدة ظهراً لكن وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني استبقاهم لمناقشة بعض الفقرات الواردة في البيان الختامي.

وخلال هذا الاجتماع المطول كان الوزراء يطلبون بعض مستشاريهم. وخلال الاجتماع ايضاً اجتمعت لجنة صياغة البيان واعدته وعرض على الوزراء الذين ادخلوا عليه بعض التعديلات.

● بعد الجلسة الختامية لاجتماعات الوزراء حيث تلي البيان الختامي، طلب من الصحافيين والاعلاميين مغادرة القاعة وتابع الوزراء الجلسة. وعقدت جلسة استغرقت نصف ساعة تحدث فيها اولاً وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك عن اجراءات تتعلق بسبل توثيق وثيقة اطار العمل العربي المشترك في الاجتماع المقبل لوزراء خارجية دول اعلان دمشق في مسقط في حزيران (يونيو) المقبل، وعقب وزير خارجية قطر طالباً انهاء النقاش «لأن هذا كان يجب بحثه قبل الجلسة الختامية التي حضرها الصحافيون». الوزير الشرع رد على الوزير القطري حول اسباب حدوث الالتباس بعقد الجلسة المغلقة بعد الجلسة الختامية، وتحدث بعد ذلك وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ونظيره الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح. ● خلال جلسة العمل التي عقدها وزراء الخارجية مساء الأربعاء وتم خلالها اقرار جدول الأعمال وتشكيل لجنة صياغة البيان الختامي اقترح الوزير موسى العودة إلى بيان اجتماع الوزراء السابق في البحرين، واضافة فقرات تتعلق بالجوانب او المواضيع المستجدة والتطورات التي حدثت خلال الشهور الماضية. الجانب المصري في لجنة الصياغة كانت حصته الأساسية اعداد القرارات والفقرات الخاصة بأزمة الاحتلال الاريتري لجزيرة حنيش اليمنية. والجانب السوري كانت حصته اعداد الفقرات المتعلقة بالخلاف السوري – التركي على مياه الفرات.

ضباط سودانيون دربوا الشبكة

تتمة الصفحة الاولى

ضوء قرار مجلس الوزراء إحالة الجريمة على المجلس العدلي، وسيستجوبهم اليوم. واضاف: «تم التاكد بواسطة الاجهزة الامنية من الاعترافات التي ادلى بها الموقوفون في الجريمة، والتي جاءت مطابقة لسجلات الفندق حيث نزل اثنان من الضباط، لا سيما بالنسبة الى تاريخ اقامتهم (الاربعة) اثناء وجودهم في بيروت»، لكنه رفض اعطاء تفاصيل اخرى.

وعن إمكان التحرك لدى الحكومة السودانية قال المرجع القضائي: «التحقيق القضائي سياخذ حجمه لدى القاضي بيطار. وفي ضوء نتائج التحقيق ستقرر الخطوات اللاحقة، وبينها مخاطبة الحكومة السودانية بالوسائل المتبعة في شان ضلوع الضباط السودانيين». ورأى ان مسالة الاتصال بالحكومة السودانية لهذا الغرض ستتقرر فور بلوغ التحقيق القضائي مرحلة معينة تستدعي التحرك.

وعلمت «الحياة» ان الموقوفين فرزوا ثلاث مجموعات الاولى احيلت على المحقق العدلي وتضم الموقوفين في جريمة الاغتيال، اما المجموعتان الثانية والثالثة فاحيلتا على القضاء العسكري لاختصاصه النظر في التهم الموجهة الى الذين ينتمون الى هاتين الخليتين.

وكان المتهمون اوقفوا في بيروت وطرابلس ووجهت اليهم تهمة الاعتداء على امن الدولة وتهديد الاستقرار العام، وذلك اثر الاعترافات التي ادلوا بها، لجهة عزمهم على تنفيذ اعمال تفجير خلال الاعياد، وضبط مع بعضهم سلاح وذخائر ومتفجرات. وبالنسبة الى ملاحقة الفلسطيني احمد عبدالكريم السعدي الملقب بـ «ابو محجن» بعدما تبين انه يقيم في مخيم عين الحلوة (قرب صيدا) ويدير الشبكة التي نفذت الجريمة، بناء على الاعترافات التي ادلى بها الموقوفون، اعتبرت مصادر قضائية ان نفيه لعلاقته باغتيال الشيخ حلبي لا يلغي ملاحقته نظراً الى ان الموقوفين ادلوا باعترافات واضحة عن الدور المنوط به على رأس المجموعة التي اوقفت. وقالت المصادر القضائية ان مذكرة توقيف صدرت في حق «ابو محجن» وان الاجهزة الامنية عازمة على تنفيذها، مشيرة الى انها لا تدخل في تفاصيل اخرى تتعلق بطريقة إحضار «ابو محجن» مخفوراً لإحالته على المحقق العدلي.

روسيا تتوسط بين اليمن واريتريا

تتمة الصفحة الاولى

الى تحقيق الحل السلمي للمشكلة، وحض اليمن واريتريا على «التروي وضبط النفس».

وتابع ان زيارته لصنعاء تاتي في اطار اهتمام روسيا بما يجري في البحر الأحمر باعتبارها دولة كبرى وعضواً دائماً في مجلس الامن.

ولم تفصح صنعاء عن فحوى الوساطة الأثيوبية التي يرى مراقبون انها لم تحقق التقدم الذي كان متوقعاً وهي قوبلت بإصرار الحكومة اليمنية على شروطها التي تتلخص في اعادة الأوضاع في جزيرة حنيش الكبرى الى ما كانت عليه قبل غزوها واحتلالها من قبل القوات الاريترية في ١٥ الشهر الجاري.

ويشير مراقبون الى جنوح الوساطة الاثيوبية خارج النقاط التي تطرحها صنعاء وتراها مناسبة لحل سلمي يمنع تاجيج النزاع، ويعتبرون ان طروحات الوسيط الاثيوبي قد تكون قريبة الى تشدد الحكومة الاريترية ودعوتها الى «انسحاب ثنائي متزامن» من ارخبيل حنيش في البحر الاحمر، الامر الذي جعل الرئيس اليمني يؤكد خلال محادثاته مع رئيس الوزراء الاثيوبي ان بلاده «ما زالت تعطي الفرصة لجهود الوساطة الاثيوبية». ورحب بكل المساعي التي يبذلها «الاشقاء والاصدقاء» من اجل الوصول الى حل سلمي للمشكلة. ورأى مراقبون في ذلك مؤشراً الى قلق يمني من نتائج الوساطة الاثيوبية.

ولا يواكب الموقف الرسمي لليمن، الذي يدعو الى حل المشكلة مع اريتريا بالطرق السلمية، توجهات الشارع اليمني وما تطالب به احزاب المعارضة اليمنية، إذ يرى معظم المواطنين في اليمن ان الآمال المرجوة من الوسطاء والدعوة السلمية غير مجدية حتى الآن، وان تضييع مزيد من الوقت ليس في مصلحة اليمن، وقد يؤدي الى توسيع دائرة تدويل المشكلة بما يعرقل اي عمل يؤدي الى اعادة الجزيرة الى السيادة اليمنية ولو بالقوة.

في الكويت، اعلن الامين العام للامم المتحدة انه سيتوجه اليوم إلى صنعاء في بداية جولة للوساطة يزور خلالها اسمرا، في مبادرة شخصية للتوصل إلى حل للنزاع على جزيرة حنيش الكبرى. وقال غالي في مؤتمر صحافي عقده في الكويت مساء أمس إنه لا يحمل افكاراً محددة لانهاء النزاع. وتابع: سأصل إلى هناك كوسيط محايد وسأقدم خدماتي وأستمع إلى موقف كل طرف واقدم مساعي الحميدة لاحتواء الموضوع».

وزاد: «لو وافق الطرفان اليمني والاريتري على ارسال بعثة (دولية) او انشاء آلية لحل النزاع، فنحن مستعدون لذلك».

وشدد على اهمية «ان تتوافر الارادة السياسية لدى الجانبين للتوصل إلى حل».

ونفى غالي وجود اي نية لخفض عدد الجنود العاملين في القوة الدولية لمراقبة الحدود الكويتية – العراقية. وقال إن الخفض سيطاول الوحدات الادارية فقط بسبب الضائقة المالية التي تمر بها الأمم المتحدة.

احتلال "حنيش الكبرى" خطوة اسرائيلية للسيطرة على ممرات البحر الأحمر

محمد عثمان علي خير *

■ لا شك ان الموقع الاستراتيجي المهم لمنطقة البحر الأحمر جعل منها موضع اطماع الدول القوية في مختلف العصور، فهي تقع عند تقاطع جغرافي (افريقيا - آسيا).

كان هذا البحر وما زال اهم قناة تربط بين قارات العالم خصوصاً بعد شق قناة السويس في عام ١٨٦٩. وظل مطلباً امنياً واستراتيجياً على مدى التاريخ، وهذا ما دفع الدولة الأموية في عام ٨٤هـ - ٧٠٢م الى اتخاذ خطوة حاسمة لوضع حد للتهديدات الخارجية للجزيرة العربية، فجردت حملة بحرية واستولت على الشطر الغربي للبحر الأحمر (الشاطئ الاريتري) ثم انتقلت الى بقية المراكز البحرية على الشاطئ الافريقي (السودان والصومال)، وانتشرت تدريجاً في شرق افريقيا.

حاولت الدول الاستعمارية (فرنسا، ايطاليا، بريطانيا وروسيا) في العصر الحديث ان تحصل على مستحطات بحرية على طريق المواصلات بين الشرق والغرب، ونجحت في بناء قواعد مهمة هي عدن الانكليزية وابوخ الفرنسية وعصب الايطالية. وحلت هذه الدول قبل نهاية القرن التاسع عشر محل مصر الخديوية التي كانت تبسط سيطرتها على طول شواطئ البحر الأحمر الغربية وخليج عدن بالنيابة عن السلطنة العثمانية.

تكشف هذه الخلفية التاريخية ان البحر الأحمر كان عبارة عن بحيرة داخلية وتكتسب ممراته المائية ومضائقها أهمية خاصة للتجارة العالمية بين افريقيا الشرقية وآسيا وأوروبا وأقطار الشرق الأوسط لذلك تجد ان القوى الأوروبية طوال مراحلها الاستعمارية حاولت بسط نفوذها على البحر الأحمر. وارتبط كثير من الحروب الأوروبية في هذه المنطقة بهذه الاطماع على حساب مصالح شعوب المنطقة. من هنا كان التركيز على الغالبية العربية والاسلامية في اريتريا، إذ بذلت كل الجهود لمحاصرتها وعدم تمكينها من الوصول الى السلطة السياسية في اريتريا. فكان تدخل الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل عام ١٩٥٠ لفرض الاتحاد الفيديرالي على اريتريا مع اثيوبيا ومنعها من الحصول على استقلالها الوطني حتى لا تنضم الى المحيط العربي، ويكون البحر الأحمر بذلك عربياً بالكامل. ويكفي تصريح وزير الخارجية الأميركي لتناك (عام ١٩٥٠) حين قال: «ان الشعب الاريتري يستحق الحرية والاستقلال الوطني كبقية المستعمرات لكن المصالح الحيوية للدول الكبرى تجعلنا نوافق على اتحاد اريتريا مع اثيوبيا».

بهذا الوضوح الاستراتيجي تعامل الغرب الاستعماري مع موقع اريتريا في البحر الأحمر وركز كل جهوده لدعم وتعزيز الاقلية في اريتريا واثيوبيا باعتبارها الأدوات التي تؤمن مصالحه وتحفظ دوره.

ورفض شعب اريتريا الاذعان لهذا التآمر الدولي الذي كان اكبر من حجمه وامكاناته، فاعلن ثورته المسلحة عام ١٩٦١ بقيادة «جبهة التحرير الاريترية» من منطلق انتمائه العربي الاسلامي، الى جانب استيعاب قياداته التاريخية لطبيعة النشاط الصهيوني المبكر في اريتريا وابعاده التي كانت تستهدف السيطرة على بوابة باب المندب لخنق التجارة والمصالح العربية الحيوية. ولا يخفى على احد حلم اسرائيل ببسط هيمنتها على البحر، سبق ان تدخلت القوات الصهيونية عسكرياً الى جانب القوات الاثيوبية في اريتريا عام ١٩٧٠ لمقاومة الثورة الاريترية، بتنسيق مع القاعدة الأميركية كانيوا استيشن في اسمرا. واستطاعت اريتريا تجاوز تجاهل كثير من الدول العربية وتمكنت من اخراج القاعدة الأميركية اثر اشتداد المقاومة وصمود الشعب في الداخل ولجبار نظام هيلاسيلاسي للخروج من اريتريا.

كل هذا كان يتحقق في ظل الغياب التام «للاستراتيجية» العربية في البحر الأحمر. ويتذكر ان جبهة التحرير الاريترية بغالبيتها العربية كانت قد بسطت وجودها ونفوذها في كل انحاء اريتريا حتى عام ١٩٧٥. صحيح ان الدعم العربي كان حاضراً إلا انه كان يتأثر في كثير من الأحوال بالضغوط الدولية التي كانت تتأرجح بين القوة والضعف الى ان دعت اسرائيل الى اجتماع مهم مع الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض المؤسسات الدولية في عام ١٩٧٥ في روما لمواجهة ما سمي بالنفوذ العربي المقبل في البحر الأحمر. وأوضحت اسرائيل ان السيطرة على جزر البحر الأحمر الحيوية وبناء قواعد عسكرية وأمنية فيها قد حان لنسف الاستراتيجية العربية. واتخذت القرارات الآتية:

١ - اقامة تنظيم طائفي مدعوم بقوة عسكرية واقتصادية وخبراء في الساحة الاريترية بقيادة اسياس افورقي الذي كان قد تم زرعه في الثورة الاريترية عام ١٩٧٠. وفعلاً انشق افورقي عن قوات التحرير الشعبية التي كان يتزعمها عثمان صالح سبي عام ١٩٧٥ لتنفيذ هذه المهمة.

٢ - تحريك نظام جعفر النميري في السودان لتحجيم دور جبهة التحرير الاريترية ومنع دخول المساعدات العسكرية والاقتصادية لها، مقابل تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية للجبهة الشعبية المنشقة. وفعلاً نفذ هذا الاتجاه بشكل مبالغ فيه وصرح الرئيس السوداني في مؤتمر العمال العربي عام ١٩٨٢ انه لم يسمع بدولة اسمها اريتريا وانه لا يعترف بوجود الفصائل الاريترية وانسحب من المؤتمر. وكان هذا بمثابة انقلاب على ثوابت السياسية السودانية الداعمة لقضية اريتريا.

٣ - صاحب بروز تنظيم «الجبهة الشعبية»، وتلقيه تلك الامكانات الضخمة تراجع الدعم العربي للفصائل العربية الاريترية، ما كان يوحي ان الانظمة العربية تعاني من افق ضيق في تعاملها الاستراتيجي مع القضية.

٤ - كانت تصريحات افورقي ومواقفه المعادية للعرب واضحة ولا تحتاج الى مبررات وبالتالي كان يفترض ان يكون رد الفعل هو اعادة ترتيب العلاقات في الساحة الاريترية وتحجيم تنظيم الجبهة الشعبية. وكان يفترض ان تستوعب الدرس الذي القنته تنزانيا عام ١٩٨١ لنظام عيدي امين الذي قفز الى السلطة على خلاف ارادة الكنائس ومخططات الدول الغربية، فتم تزويد نظام نيريري بالمعدات ليغزو اوغندا، التي تقع على احد ممرات منابع النيل.

إذ لم يتدارك العرب الموقف بعد ان دخل افورقي اسمرا عام ١٩٩١ في ظل ترتيبات مع الغرب بعد ان اتضح له افول نجم اثيوبيا الاقليمي، نتساءل ماذا فعلت الأقطار العربية لمواجهة اعتداء افورقي على جزيرة حنيش الكبرى في وقت تعلم ما يحدث في جزيرة دهلك من بناء قواعد عسكرية ومطارات كذلك تجهيز مرفأ في جزيرة نخرة لاستقبال السفن الحربية الاسرائيلية.

الى جانب ما يحدث في مرسى حالياً، وهي جزيرة تقع جنوب عصب، وفيها ايضاً مرفأ للبحرية الاسرائيلية، يوجد الى الجنوب الشرقي منها رادار على قمة جبل سوركين علي لمراقبة السفن التي تمر عبر باب المندب. وتقع الجزيرة والجبل في محاذاة جزيرة ميون اليمنية. وتعتبر هذه المنطقة من اضيق المناطق بين الشاطئ الاريتري وجنوب اليمن، إذ تقع جزيرة فاطمة وفيها مصنع اسرائيلي لتعليب الاسماك.

تعلم الدوائر العسكرية والامنية اليمنية بالنشاط الصهيوني في البحر الأحمر وترى القواعد العسكرية القائمة على جبال هانيش الكبرى والصغرى وجبال زقر الواقعة في الممر المائي الدولي الواقع بين اليمن واريتريا، وان مراهنتها على ابتسامات افورقي الصفراء حالت دون اتخاذها المواقف الجادة فسقطت جزيرة حنيش الكبرى بعد ان استهانت اليمن بالتقارير التي كانت توضح لها النشاط الصهيوني في المنطقة. ان هدف هجوم افورقي العسكري على الجزر وتفجير العلاقات مع اليمن جس ما تبقى من نبض الاستراتيجية العربية ومدى استعدادها للتعايش مع الهيمنة الصهيونية على ممرات البحر الأحمر. لكن استمرار ظاهرة افورقي وتعميق صلات نظامه مع الصهاينة سيكلف المنطقة خسائر كبيرة. ونقول للاشقاء في اليمن ان جزيرة حنيش الكبرى لن تعود بادخال ابناء الجالية الاريترية في اليمن السجون، وهم باتباع هذا النهج يقدمون خدمات جليلة في توسيع قاعدة مؤيديه في معاداة العرب، وعليهم ان يدركوا ان افورقي ادخل المنطقة الآن في صراع الاستراتيجيات الدولية، والكيان الصهيوني ضالع في هذا المخطط واعد قواه لصراع طويل من اجل السيطرة على باب المندب باعتباره الممر الذي يتحكم في معظم مصائر التجارة الدولية.

* كاتب وصحافي اريتري.

البحر الأحمر
اليمن
جبل زقر
حنيش الكبرى
اريتريا
باب المندب
الموقع

بيريز يخطط لعقد المؤتمر الثاني للحركة الصهيونية

استراتيجية اسرائيلية جديدة للقرن المقبل

محمد خليفة *

■ في مقابلة صحافية اجرتها «معاريف» الاسرائيلية مع شمعون بيريز ونشرتها يوم ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ ذكر معلومات على جانب من الأهمية، بعضها جاء على لسان رئيس الحكومة وبعضها ورد على لسان الصحافيين اللذين اجريا المقابلة (حامي شيلو وبن كاسبي) وهي تستحق الاشارة وشيئاً من التعليق.

كشف بيريز عن خطة يعدها بنفسه لعقد مؤتمر ثان للحركة الصهيونية يجدد المشروع التاريخي للحركة للقرن المقبل، بعد ان تمكن الصهاينة من تنفيذ المقررات التي وضعها المؤتمر الأول الذي انعقد في مدينة بازل (سويسرا) عام ١٩٨٦. يذكر بيريز:

«اني اخطط لمؤتمر يهودي كبير في ذكرى مرور مئة سنة على المؤتمر الصهيوني الأول، لبلورة جدول أعمال جديد للشعب اليهودي خلال عشرات السنوات المقبلة، وللبحث في العلاقات بين المتدينين والعلمانيين بين المنفى واسرائيل، والسير نحو الجزء الثاني من تحقيق الصهيونية الا وهو اقامة مركز روحاني في اسرائيل. فلا ينبغي لاسرائيل ان تبقى مجرد مركز اقليمي. لا ينبغي تقييم اسرائيل من خلال الاسمنت التي تصنعه او الطرق التي تشقها، فإذا كان لدينا ما نتميز به وانا مثل الأغيار أؤمن بان لدينا ما نتميز به فيجب ان يكون روحانياً واخلاقياً».

أهمية هذا الكلام بالنسبة الينا تتمثل أولاً في انه يبدد الوهم الذي سيطر على بعضنا فاعتقد ان الايديولوجيا الصهيونية قد ماتت. وبنى هذا البعض رؤيته واستراتيجيته لمشروع التسوية السلمية في الشرق الأوسط على أساس ان اسرائيل تخلت عن الصهيونية واحلامها التوسعية. وزعم هؤلاء ان العقلية التي تقود حزب العمل تحديداً لاصهيونية وانما هي براغماتية منفتحة وايجابية تجاه الفلسطينيين والعرب عموماً. وعندما كانوا يسوقون الأمثلة المحددة وكانوا يجدون في بيريز نموذجاً وبرهاناً، فهو مفكر عملية السلام ومهندس المفاوضات وهو ايضاً منظر (الشرق اوسطية) حسبما جاء في كتابيه (اصدرهما عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤).

وها هو بيريز (الاكثر تطهراً من الصهيونية) يتحدث بنفسه عن سعيه الى الدعوة الى مؤتمر عالمي جديد للحركة الصهيونية يرسم استراتيجية القرن المقبل. فالصهيونية برأي بيريز لم تمت وانما استنفدت مهماتها السابقة ونفذت اهدافها الموضوعة ويبقى عليها صوغ برنامج عمل قومي للنهوض في القرن المقبل.

هذا الكلام لا يبدد أوهامنا وافتراضاتنا بل يبرز التركيب النسيجي للدولة اليهودية والصهيونية كحركة وعقيدة ايديولوجية. واذا كانت الحركة الصهيونية الأم هي التي خلقت الدولة، فإن الوقت قد حان لتقوم هذه برد الجميل وحمل المهمة اي بعث الصهيونية في إهاب حديث يتناسب والأوضاع المستجدة في العالم وفي الشرق الأوسط.

وفي هذا الكلام ايضاً ما يكفي لنفي الاعتقاد المشابه بامكان اسرائيل التخفيف من طبيعتها الدينية العرقية والتحول الى دولة ديموقراطية متعددة الثقافات والاثنيات والمذاهب. وبيريز هو فعلاً من بين قادة اسرائيل الأقل ارثوذكسية والأكثر ليبيرالية يؤكد في كلمات موجزة على ان البرنامج الجديد للصهيونية العالمية يجب ان يتركز على كيفية جعل الدولة الاسرائيلية مركزاً يهودياً روحياً قبل كل شيء اي دولة دينية.

والواقع انه لم يسبق لبيريز ان تحدث بهذا الوضوح عن رؤيته لمستقبل اسرائيل اليهودية - الصهيونية. وقد يكون لكلامه هذا وقع الصدمة على الذين صدقوا مثاليته المزعومة خصوصاً انه يريد ان يكون «هرتزل» الجديد في تخطيطه للمؤتمر الصهيوني الثاني وفي صوغ افكاره وتوصياته واهدافه.

الى ان ينعقد المؤتمر الصهيوني الجديد في العام المقبل باشراف «هرتزل الثاني» وتتضح تفاصيل الاستراتيجية الصهيونية للقرن المقبل، سننتقل الى فقرة ثانية من حديث بيريز لنجده يتحدث بلغة هرتزل الأول نفسه تجاه العرب ومن المنطلقات الصهيونية نفسها، اذ يتهم بيريز العقل العربي بالقصور والعجز عن استيعاب معطيات التطور الراهن في العالم وخصوصاً في المجال الاقتصادي.

يكرر بيريز ما ذكره مراراً من قبل ومفاده ان السلام بين العرب واسرائيل وانجاز متطلبات التطبيع الشامل والكامل في العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية هي الشروط الضرورية لدخول العرب عصر التنمية والرخاء. فبيريز لا يقصد القول ان استمرار حال الحرب واستنزاف الموارد هو ما يؤخر تقدم البلدان العربية ويعيق ازدهارها، لو قال هذا لكان مقبولاً، بل يقصد القول ان ثروات العرب من دون عقلية متطورة لا قيمة لها وان الشرط اللازم امام العرب ليصبحوا مثل نمور آسيا واميركا اللاتينية يتمثل في استغلالهم من العبقرية اليهودية.

هذا التفسير ليس تعسفياً بل هو من صميم تفكير حزب العمل الاسرائيلي والأبحاث التي وضعها منذ نهاية الستينات تمهيداً لعملية السلام، ويكفي ان نشير الى دراسة وضعها الباحث الاقتصادي دان بافلي الذي شغل منصب المستشار الأول للحاكم العسكري في الأراضي المحتلة والقاها في الجمعية الانكليزية - الاسرائيلية عام ١٩٧٠، وقارن فيها بين ما حققته بريطانيا في هونغ كونغ واميركا في اليابان وما تفعله اسرائيل الآن في الشرق الأوسط، وبيريز احد الذين اشرفوا على وضع مثل هذه الدراسة وتابعها منذ ذلك الوقت. وهو الآن يعمل على تنفيذها وانجازها.

اما معنى القيادة السياسية فلم يرد بهذا الوضوح على لسان بيريز، لكن الصحافيين اللذين اجريا المقابلة معه استوحياه منه ووضعاه في مقدمتهما لها، شأنهما شأن كل الصحافيين في مثل هذه المقابلات.

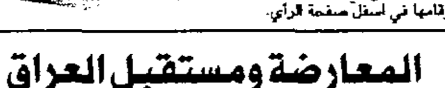
جاء في المقدمة ان بيريز ذهب الى العاصمة الأميركية مطلع كانون الأول (ديسمبر) ليس بوصفه رئيساً لاسرائيل فقط بل كممثل عن الشرق الأوسط كله. ويؤكد الكاتبان «ان اسرائيل الآن هي بوابة الدول العربية المعتدلة الى الكونغرس الأميركي»، وهي تحرص انطلاقاً من دورها ذلك على استمرار الكونغرس بالموافقة على تقديم المعونة لمصر، وهي تضغط للاعتراف بالفلسطينيين ومساعدتهم، وهي ايضاً ستقنع الأميركيين ببيع طائرات مقاتلة للأردن، وهي التي تتدخل لتلطيف الانتقادات داخل الكونغرس ضد المغرب.

ان بيريز - كما يقول الكاتبان - ضمن خطابه من على منبر الكونغرس الأميركي دعوة للرئيس الأسد، ان بوسع سورية ايضاً التمتع بثمار القوة الاسرائيلية في أميركا.

ويوضح الكاتبان ان نفوذ اسرائيل واللوبي اليهودي في اميركا يشكلان قوة لصالح الأعداء السابقين في «الشرق الأوسط الجديد».

هذا هو التصور الصهيوني للمنطقة، ولمفهوم السلام الموعود ودور اسرائيل في الشرق الأوسط لتحديثه، ومن دون هذا الدور فالعقلية العربية لا يمكنها انجاز شيء لأنها قاصرة وعاجزة. لو عدنا الى رسائل وخطاب «هرتزل الأول» لوجدنا انه تكلم بالمنهجية نفسها التي يتحدث بها «هرتزل الثاني»، فهي المنهجية الصهيونية نفسها.

* كاتب سوري مقيم في السويد.



المعارضة ومستقبل العراق

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

نشرت جريدة «الحياة» في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، على الصفحة الخامسة خبراً من مراسلكم غسان الطاهر من طهران، تحت عنوان:

«الحكيم: المشروع الأردني في العراق غامض.

العطار: اقتراح الفيديرالية هدفه تفكيك الدولة» (وهذا الشطر من الخبر هو ما يهمني). وعليه اود ان اسجل بعض الملاحظات حول تصريحات السيد العطار تلك، الناطق باسم «منظمة العمل الاسلامي العراقية»:

اولاً: يبدأ السيد العطار بطعن الفيديرالية باسلوب قلب الحقيقة رأساً على عقب، فيقول «الهدف من اقامتها هو تفكيك الدولة الواحدة» ومن ثم يشوه الحقيقة عندما يخلط بين السبب والنتيجة والتي هي برأيه «ادخال العراق كله بقومياته وطوائفه في صراعات دامية». وهنا أسأل السيد العطار: ما هي الدواعي اذن لمعارضة النظام الحالي؟ وما هي اسباب نضال السيد العطار نفسه للاطاحة بهذا النظام؟!

فإذا كانت الفيديرالية تحمل معها للعراق الصراعات والتجزئة، فيجب ان تكون الحالة المضادة والصحيحة هي الحكم الفردي او سلطة حزب واحد، اي نظام ديكتاتوري! أو بمعنى آخر، ان الديموقراطية هي حالة سلبية اما الديكتاتورية فهي الحالة الايجابية!

وعليه فإن كل عمل معارض ضد النظام الحالي للاطاحة به يعبر عن حالة سياسية يتغير فيها الشكل وليس الجوهر. وهنا يكمن لب كل المشاكل التي مرت ولا تزال على العراق ومنذ تأسيس الدولة العراقية لحد الآن!!! حيث كانت حقيقة وجوهر كل الأنظمة الحاكمة المتعاقبة في العراق، ديكتاتورية، قمعت وسلبت تلك الانظمة بهذه الدرجة او تلك حرية شعوب العراق وان كانت مختلفة في اشكالها والوانها، فهي كانت مكملة الواحدة للأخرى. وقد شخص السيد محمد باقر الحكيم (في بداية الخبر) عين التشخيص تلك العلة عندما قال: «الأنظمة التي حكمت العراق كانت تتبع سياسات تمييزية بين العرب والاكراد والشيعة والسنة»، لذلك أتعجب من موقف السيد العطار الذي يتفق بصورة شبه مباشرة مع ابواق الدعاية واعلام النظام ضد مشروع الفيديرالية كبديل للديكتاتورية والاستبداد الفردي (...).

ثانياً: اذا كانت هناك خشية اسرائيلية من عودة العراق الى سابق عهده، كما يدعي السيد العطار، فاين كانت تلك الخشية واين كانت تلك القوة للنظام العراقي في سابق عهده، عندما دمرت الطائرات الاسرائيلية وفي قلب العراق، امام مرأى ومسمع العالم وفي وضح النهار، المنشأة النووية العراقية اوائل الثمانينات عن بكرة ابيها؟ ثم اين كانت تلك القوة واين اخفاها صاحبها صدام عندما اصبح بطل التحرير القومي و«ابو» الانتصارات بين ليلة وضحاها في عدوانه على الكويت؟!! وهنا أتعجب من سياسي مثل السيد العطار عندما يستخدم مصطلح القوة لوصف نظام دموي بدل مصطلح الهمجية والبطش والغدر والوحشية. فالقوة مصطلح مقرون بالارادة ويوصف بها النبيل وصاحب الارادة والمبادئ السامية، اما للديكتاتور فيقال ظالم وسفاح ووحشي.

وعلى هذا الأساس أسأل السيد العطار: اين تكمن قوة العراق؟ في ظل نظام ديكتاتوري دموي مستعد كل لحظة، خصوصاً اوقات زحزحة حكمه لكل انواع التنازلات للاعداء قبل الاصدقاء وعلى حساب ثروات البلد وحياة وكرامة شعوبه؟ (...).

ثالثاً: وفي الأخير يتخذ السيد العطار بتصريحه موقف بعض الشخصيات والتيارات العربية ذات النزعة الشوفينية الضيقة، وبالاخص عندما يتعلق الأمر بحقوق الشعب الكردي في كردستان العراق (...) والا فعلى اي أساس يسمح لنفسه ان يطعن المعارضة العراقية هكذا «تقضي ايامها في البحث والمؤتمرات لايجاد صيغ تمس مصير الشعب العراقي ومستقبله بعد سقوط صدام».

فإذا كانت لا توجد برامج وصيغ فعلية للمعارضة تمس مستقبل العراق والعراقيين، فاية معارضة تلك؟ اتنتهي المشاكل بنهاية السلطة الحالية وبقدرة القادر؟ أم ينتهي عمل المعارضة لتترك العراق للفوضى؟ الا يكفي ما عانته شعوب العراق ولا تزال من جور النظام وظلمه؟؟ فإذن أوليس من حقها ان تعرف ماهية السلطة في المستقبل بعد الاطاحة بالسلطة الحالية؟ ان تأجيل الكلام عن المستقبل وعدم محاولة ايجاد صيغ تمس هذا المستقبل هو خداع للجماهير ومحاولة لتضليلها. وعلى عكس ما يراه السيد العطار، اذ هو يرى «هذا أمر مؤجل وليس من حق المعارضة مصادرة رأي الجماهير العراقية» فالمعارضة العراقية تمثل تقريباً كل الشعوب العراقية المحبة للسلام والحرية. فإذا كان من غير المسموح به لزعماء المعارضة ان يكونوا مندوبين عن جماهيرهم تلك، فكيف سمح السيد العطار لنفسه ومن سمح له من تلك الجماهير، بالدفاع عنها قاطبة والحديث نيابة عنها؟ ومن اخبره بانه هو وحده مندوب هذه الجماهير ليحجب عنها حقيقة المستقبل بقوله «ان البحث عن المستقبل هو مصادرة لرأي الجماهير»؟ (...).

المانيا - الدكتور حسن القره داغي

ردود خاصة:

■ القارئ الذي ارسل رسالة إلى «الحياة» يرفع فيها شكواه على مرسوم التجنيس لأنه لم ينصفه على رغم تمتعه بالشروط اللازمة، ويطالب المسؤولين اللبنانيين بانصافه، نعلمه اننا لا نستطيع نشر رسالته لأنها، ببساطة، لم تحمل اسمه ولا عنوانه.

المؤتمر الأول لاتحاد الكتّاب والصحافيين الفلسطينيين في لبنان

المحافظة على برنامج التحرير الوطني

□ بيروت - من احمد مفلح

■ انعقد قبل ايام في بيروت المؤتمر الأول «لاتحاد الكتّاب والصحافيين الفلسطينيين في لبنان». وكان افتتاح هذا المؤتمر تظاهرة سياسية - ثقافية حاشدة، شارك فيها نواب وشخصيات ثقافية وسياسية لبنانية وعربية منها رئيس اتحاد الكتاب العرب علي عقلة عرسان، وممثل عن اتحاد الكتاب اللبنانيين.

بعد الجلسة الافتتاحية والكلمات التي القيت بدأ المؤتمر مناقشة وثائقه، فجاء في الورقة السياسية المقدمة انه بعد سلسلة التنازلات المبدئية والسياسية التي اقدمت عليها قيادة منظمة التحرير الفلسطيني وبعد توقيع هذه القيادة لاتفاق غزة - اريحا ومن ثم اتفاق القاهرة، بات من الملح اعادة بناء كل المنظمات الشعبية والاتحادات والنقابات الفلسطينية، ومن ثم بناء منظمة التحرير بكل مؤسساتها، استناداً الى الميثاق الوطني ومحتواه النضالي واهدافه الاساسية التي هي الاهداف التاريخية للشعب العربي الفلسطيني والأمة العربية. وتتابع الورقة ان الامانة العامة السابقة للاتحاد العام للكتّاب والصحافيين الفلسطينيين اعلنت منذ عام ١٩٨٧ ارتهانها لسياسات قيادة المنظمة، وانبت لخيار التنازلات ملتحقة بسلطة الحكم الاداري الذاتي. لهذا، وانطلاقاً من الأسس التي تضمنها البيان التأسيسي للاتحاد العام للكتّاب والصحافيين الفلسطينيين في ١٩٨٧/٧/١٥، وهو البيان الذي ابرز وقتها خطر انحراف قيادة المنظمة على مسار القضية الفلسطينية، ودان مسايرة قيادة الاتحاد الرسمية لهذا الانحراف، وطالب بضرورة تحقيق وحدة لاتحادنا على اسس وطنية ديموقراطية، وانطلاقاً من الشعور بضرورة تجاوز ازمة الاتحاد الناجمة عن تبني سياسات المساومة والاستسلام، يرى المؤتمر اليوم ان كل الكتّاب والصحافيين الملتزمين بتحرير فلسطين مسؤولون عن الخطوات العملية والثابتة لاستعادة وحدة اتحادهم ارتكازاً على التراث النضالي والفكري والأدبي لهذا الاتحاد وعلى مواقفه المبدئية.

وكانت مناهج الاتحاد ومبادئه كما طرحت في وثائق المؤتمر على الشكل الآتي:

١ - المحافظة على برنامج التحرير الوطني والتزام الميثاق الوطني الفلسطيني وهدف تحرير كامل تراب فلسطين.

٢ - دعوة الكتّاب والصحافيين الفلسطينيين الى مواجهة اتفاق «اوسلو» الذي فرط بحق الشعب الفلسطيني في تحرير كامل تراب وطنه، ودعوة الكتّاب والصحافيين العرب الى مواجهة السلام المزعوم.

٣ - مقاومة ما يسمى التطبيع مع العدو الصهيوني في مختلف وجوهه، السياسية والثقافية والاقتصادية والديبلوماسية.. الخ.

وتقوم اهداف الاتحاد على:

١ - جمع العاملين في حقول التأليف والكتابة والصحافة والاعلام من ابناء فلسطين ورعايتهم كذلك العرب العاملين في شؤون القضية والصراع العربي - الصهيوني.

٢ - استخدام مختلف وسائل الإعلام فلسطينياً وعربياً ودولياً، من اجل شرح الاهداف والمبادئ والقيم الاساسية للقضية فلسطين وشعبها، والدفاع عن حق شعبها والامة العربية في مواصلة النضال حتى دحر الغزوة الصهيونية.

٣ - متابعة شؤون العدو الصهيوني ودرسها بهدف التصدي لسياسته وتوجهاته الاعلامية والثقافية والفكرية والسياسية.

٤ - نشر وتعميم انتاج اعضائه وحماية حقوقهم.

إلى هذه الوثائق كان هناك ميثاق شرف ينص ويلزم على ضرورة العمل من اجل تحرير كل فلسطين وعدم الالتزام بأي اتفاق او عقد سيبرم مع العدو الصهيوني يمكن ان يعطي الشرعية للاحتلال الصهيوني لفلسطين او لجزء منها، او اي ارض عربية. كذلك يلزم هذا الميثاق الاعضاء بالميثاق الوطني الفلسطيني برنامجاً لتحرير كامل تراب فلسطين.

الحقيقة ان هذا المؤتمر، واعادة الاحياء هذه تأتي في لحظة مهمة وخطيرة على القضية الفلسطينية ومستقبل الفلسطينيين، ليس المثقفين فقط بل الشعب الفلسطيني كله. فالقيادة المتنفذة في المنظمة نسيت او تناست هذه الجماهير وطموحاتها وآمالها، فباتت من دون مرجعية او سقف يحميها او ينطق باسمها، لذلك كان لزاماً عليهم اعادة احياء مؤسساتهم ولاتحاداتهم ونقاباتهم، خصوصاً في لبنان إذ ان الفلسطيني هناك محروم من كل حقوقه المدنية والاجتماعية. وهذا العمل لا يعني ان هناك منظمة تحرير جديدة ستتشكل، بل العكس تماماً فهي خطوة من اجل المحافظة على المنظمة بنقاباتها واتحاداتها وهيئاتها المدنية، وميثاقها الوطني الذي هو بمثابة دستورها. فالخطوة تبدأ بعزل القيادة التي رضيت التخلي عن هذه المبادئ والدستور (الميثاق)، لأنها ليست هي المنظمة والمنظمة لا تعني القيادة، الموجودة اليوم، فهناك بون شاسع بين المنظمة وجماهيرها الواسعة، والقيادة وممثليها الاقلية. وبناء على ذلك يأتي اعادة احياء هذا الاتحاد اليوم، الذي هو فاتحة لاعادة احياء بقية الهيئات.

اللافت في المؤتمر الاول هذا ان الاتحاد مفتوح ليس فقط للفلسطينيين بل لكل الكتّاب العرب الذين يعملون في حقل الكتابة عن الصراع العربي - الصهيوني. فكان هناك من بين الاعضاء اللبناني والسوري والمصري، وهذا دليل ساطع على ان فلسطين هي قضية العرب جميعاً وليست حكراً على الفلسطينيين فحسب. وانطلاقاً من هذا التلاقي والتلاحم العروبي بتياراته: القومي والاسلامي واليساري، اعتمد في المؤتمر اسم «اتحاد كتّاب وصحافيي فلسطين في لبنان» بدلاً من حصره بالفلسطينيين.

ويبقى السؤال الأخير، هل ستقبل الشريحة المثقفة الفلسطينية في لبنان بكل فصائلها وتياراتها ووجهات نظرها المختلفة هذا العمل؟ يذكر ان هناك متشككين كثراً في كل حركة جديدة من هذا النوع، خصوصاً بعد حال الاحباط واليأس والتردد التي اصابت اكثريتهم، والبعض الذي لا يزال يراهن او ينتظر ما ستقوم به القيادة، علماً ان هذين التيارين يعجزان دائماً عن بناء شيء، فهما فقط يتنبنبان بين اليمين واليسار.

هل سيستطيع هذا الاتحاد تنفيذ كل المبادئ والاهداف التي اطلقها، أم ان هناك عصياً في الدواليب ستواجهه؟

ابرز احداث ١٩٩٥

حلول السلام في البوسنة واستمرار حرب الشيشان وانتصارات انتخابية لاسلاميي تركيا وشيوعيي روسيا

اطفال بوسنيون يلعبون في توزلا في ظل السلام. (ا ف ب)

زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان يدلي بصوته في الانتخابات التركية. (رويتر)

كانون الثاني (يناير)

١/١:
البوسنة: بدء سريان وقف النار لمدة اربعة اشهر. وفي الرابع والعشرين من الشهر خلف الجنرال البريطاني روبرت سميث الجنرال مايكل روز قائدا لقوة حفظ السلام في البوسنة.

الاتحاد الاوروبي: اصبح عدد اعضاء الاتحاد الاوروبي ١٥ دولة بعدما انضمت اليه رسميا النمسا والسويد وفنلندا. وفي الثالث والعشرين من الشهر ٢٣ خلف البلجيكي جاك سانتير الفرنسي جاك ديلور رئيسا للمفوضية الاوروبية.

١/١٧:
اليابان: وقع زلزال عنيف يعد اخطر الزلازل التي وقعت في اليابان منذ نصف قرن وذلك في منطقة كوبي (الساحل الغربي) ما اسفر عن وقوع ٥٤٨٠ قتيلا و٣٠ الفا و٩٠٠ جريح وتهدم ٢٠٠ الف منزل سواء من جراء الهزة او الحرائق التي اعقبتها.

١/١٩:
الشيشان: بعد ثلاثة اسابيع من المعارك الضارية اضطر المقاتلون الانفصاليون الشيشانيون الى التخلي عن قصر الرئاسة في غروزني للقوات الروسية. وكانت روسيا شنت بدءا من الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ حملة واسعة النطاق لوضع حد لاستقلال جمهورية الشيشان الذي اعلن من جانب واحد سنة ١٩٩١ بزعامة الرئيس جوهر دودايف.

آذار (مارس)

٣/٨:
اليونان: انتخب البرلمان كوستيس ستيفانوبولوس (محافظ) رئيسا للجمهورية خلفا لقسطنطين كرامانليس (٨٨ سنة) الذي انسحب بعد حياة سياسية طويلة.

٣/٢٠:
اليابان: اسفر اعتداء بغاز السارين في قطار انفاق (مترو) طوكيو عن مقتل ١٢ شخصا واصابة ٥٥٠٠ آخرين. وهذا جاءت كان الاول من نوعه استخدم فيه هذا الغاز القاتل الذي اخترعه النازيون ونسب الى طائفة «اوم» اليابانية الدينية. واعتقل شوكو اساهارا الزعيم الروحي للطائفة لاحقا في ١٦ ايار (مايو) وحلت الطائفة في تشرين الاول (اكتوبر). وفي ١٩ نيسان (ابريل) اصيب نحو ٧٠٠ شخص مجددا بتسمم من جراء غاز في محطة القطارات الرئيسية في يوكوهاما التي تعد اكبر ميناء في اليابان.

نيسان (ابريل)

٣/٧:
المانيا: شارك نحو ١٧٠ دولة في برلين في المؤتمر الاول لدرس تغيرات الاحوال الجوية وتبنى المؤتمر مذكرة تهدف الى اعطاء دفعة جديدة لمكافحة ارتفاع حرارة كوكب الارض.

٣/١٩:
الولايات المتحدة: اسفر تفجير سيارة ملغومة امام مبنى اتحادي في مدينة اوكلاهوما عن وقوع ١٦٩ قتيلا واكثر من ٥٠٠ جريح. وكان الاعتداء الاضخم في تاريخ الولايات المتحدة.

٣/٢٢:
رواندا: وقعت مذبحة في مخيم كيبيهو (جنوب غربي البلاد) في صفوف المهجرين من قبيلة الهوتو ونسبت المذبحة الى الجيش الوطني الرواندي (غالبيته من التوتسي) واسفر عن مقتل ٣٠٠ شخص حسبما اعلنت السلطات والفي شخص حسبما اعلنت الامم المتحدة.

ايار (مايو)

١و٥/٢:
كرواتيا: استعاد الجيش الكرواتي بعد عملية خاطفة سلافونيا الغربية من المنشقين الصرب الذين سيطروا عليها منذ بداية الحرب الاهلية في يوغوسلافيا في ١٩٩١.

٥/٧:
فرنسا: انتخاب جاك شيراك المرشح الديغولي رئيسا للجمهورية الفرنسية الذي فاز على المرشح الاشتراكي ليونيل جوسبان. وفي يوم ١٧ من الشهر ذاته تسلم منصبه رسميا من فرنسوا ميتران الذي راس فرنسا مدة ١٤ سنة تعد مدة قياسية في قصر الاليزيه. واصبح آلان جوبيه رئيسا للوزراء.

٥/١١:
اسلحة نووية: اتخذت ١٧٨ دولة موقعة على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية في اجتماع لها في نيويورك قرارا تاريخيا بجعل هذه المعاهدة دائمة وكان بدأ سريانها منذ ٢٥ سنة.

٥/١٣:
اعلنت فرنسا استئناف تجاربها النووية في المحيط الهادي مؤكدة عزمها على الانضمام الى معاهدة الحظر التام للتجارب النووية التي ستبرم في موعد اقصاه نهاية ١٩٩٦.

٥/٢٥:
البوسنة: قصف صرب البوسنة منطقة توزلا الامنة ما اسفر عن وقوع ٧٦ قتيلا و١٥٠ جريحا بعد بضع ساعات من غارة جوية لحلف شمال الاطلسي في منطقة بالي. وفي اليوم التالي واجهت الامم المتحدة ازمة كبيرة اذ احتجز صرب البوسنة نحو ٤٠٠ من جنود حفظ السلام والمراقبين العسكريين من قوة الامم المتحدة واستخدم بعضهم دروعا بشرية. وافرج عن آخر الرهائن في ١٨ حزيران (يونيو).

٥/٢٨:
روسيا: دمر زلزال شديد في جزيرة سخالين (اقصى شرق روسيا) مدينة نفتيغورسك النفطية كلها تقريبا ما ادى الى مقتل الفي شخص.

حزيران (يونيو)

١٦و ٦/١٧:
كندا: قرر رؤساء دول وحكومات الدول السبع الصناعية الكبرى (المانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان) الذين انضم اليهم بعد ذلك الرئيس الروسي بوريس يلتسين خلال اجتماع لهم في هاليفاكس الكندية) تكثيف مكافحة الارهاب وتنمية التعاون في ما بينهم في مكافحة الاجرام الدولي وابدوا تماسكا اكبر ازاء قضية البوسنة.

١٦ - ٦/٢٠:
روسيا: احتجزت جماعة مسلحة من دعاة الاستقلال قدمت من الشيشان بزعامة القائد الشيشاني الميداني شامل باساييف ١٥٠٠ شخص رهائن في بلدة بودينوفسك (جنوب روسيا). وافرج عن آخر الرهائن الذين اقتيدوا الى الشيشان في نهاية رحلة استغرقت ٢٤ ساعة. وقتل قرابة ١٥٠ شخصا خلال هذه العملية.

٦/٢٩:
فضاء: التحمت مركبة الفضاء الاميركية «اتلانتس» بالمحطة الروسية «مير» بعد ٢٠ سنة من اول لقاء في الفضاء بين الاميركيين والروس وذلك تمهيدا لبناء محطة الفضاء المشتركة «الفا» في المستقبل.

تموز (يوليو)

٧/١١:
الولايات المتحدة - فيتنام: اعلنت واشنطن تطبيع علاقات الولايات المتحدة بنظام هانوي الاشتراكي بعد مرور ٢٠ سنة على انتهاء حرب فيتنام.

٧/١١:
البوسنة: استولى صرب البوسنة على سريبرينيتسا، ثم على جيبا في الخامس والعشرين من الشهر. والجيبان البوسنيان كانا محاصرين من جانب الصرب منذ ثلاث سنوات. وافاد تقرير للامم المتحدة صدر في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ ان ثمة براهين على تجاوزات حدثت عند سقوط هذين الجيبين. ولا يزال ما بين ثلاثة آلاف وثمانية آلاف بوسني كانوا في سريبرينيتسا يعتبرون في عداد المفقودين منذ سقوطها.

آب (اغسطس)

٤ - ٩:
كرواتيا: شنت القوات الكرواتية هجوما جديدا استعادت خلاله كل كراينا بما في ذلك العاصمة كنين وذلك بعد مرور ثلاثة اشهر على هزيمة قاسية الحقتها بالصرب المنشقين في سلافونيا الغربية. وفي البوسنة اتاحت عملية مشتركة للكروات والبوسنيين فك الحصار الصربي عن بيهاتش في غرب البلاد..

١٩:
ليبيريا: وقعت الفصائل السبعة المسلحة المتنازعة منذ نحو ست سنوات الاتفاق الحادي عشر في ابوجا (نيجيريا) بعد ضغوط من المجموعة الدولية. وينص الاتفاق على بدء سريان وقف النار اعتبارا من ٢٧ آب ثم تشكيل مجلس دولة جديد (رئاسة جماعية) في بداية ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ وتجريد نحو ٦٠ الف مقاتل من اسلحتهم قبل اجراء انتخابات بعد مرور سنة اخرى.

٨/١٩:
رواندا - زائير: قررت زائير طرد مليون من الروانديين الهوتو الذين لجأوا اليها بعد مرور ثلاث سنوات على قيام الامم المتحدة بوقف حظر توريد الاسلحة الى رواندا.

وفي ٢٤ آب رضخت حكومة كينشاسا للضغوط الدولية واوقفت عمليات ترحيل الروانديين الى بلادهم بعدما رحلت بالقوة ١٥ الف شخص. واستأنفت المفوضية العليا للاجئين عمليات الترحيل الطوعية دون نجاح بينما امهلت السلطات الزائيرية اللاجئين حتى ٣١ كانون الاول (ديسمبر) لمغادرة البلاد.

ايلول (سبتمبر)

٤ - ١٥:
الصين: افتتح في بكين «المؤتمر العالمي الرابع للمرأة» برعاية الامم المتحدة وشاركت فيه ١٨١ دولة تبنت في نهايته اعلانا وبرنامج عمل. وتوصل المؤتمر الى حل وسط في شأن الاعتراف بالحقوق الجنسية للمرأة كحق اساسي من حقوق الانسان. وابدت وفود كثيرة معظمها من الدول الاسلامية والكاثوليكية تحفظات رسمية ازاء الوثائق التي تبناها المؤتمر.

٩/٥:
فرنسا: قامت فرنسا باول تجربة نووية في جنوب المحيط الهادي متجاهلة الاحتجاجات المحلية والدولية وذلك اثر احتجاز سفينتين رئيسيتين تابعتين لمنظمة «غرينبيس» التي تدافع عن البيئة. وشنت المنظمة حملة عالمية واسعة للاحتجاج على فرنسا. وحتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ اجرت فرنسا خمسا من ست او سبع تجارب نووية مقررة. وتعهدت باريس ان توقع بعد انتهاء سلسلة تجاربها المعاهدة الدولية لحظر اجراء التجارب النووية.

٩/١٤:
البوسنة: توصل الوسيط الاميركي ريتشارد هولبروك الى اتفاق مع الصرب على فك الحصار عن ساراييفو وسحب الاسلحة الثقيلة في محيط ٢٠ كلم حول العاصمة بعد مرور شهر على بدء مبادرة السلام الاميركية وبعد بضع ساعات على وقف غارات حلف شمال الاطلسي على مواقع صرب البوسنة. وفي السادس عشر من الشهر ذاته استؤنف الجسر الجوي بعد انقطاع دام خمسة اشهر.

تشرين الاول (اكتوبر)

١٠/١٦:
الولايات المتحدة: سار ما بين ٦٠٠ الف ومليون شخص في اضخم تظاهرة سياسية جرت في واشنطن تلبية لنداء لويس فاراخان زعيم المنظمة السوداء «امة الاسلام». ودعا فاراخان في خطابه المتسم بلهجة عداء لليهود والبيض الى اقامة دولة مستقلة.

١٠/٢٢:
ساحل العاج: انتخاب هنري كونان بيدييه خلفا للرئيس هوفوويه بوانيي رئيسا للدولة في انتخابات قاطعتها كبرى احزاب المعارضة. واتسمت الحملة الانتخابية باعنف اعمال سياسية في تاريخ البلاد (عشرة قتلى).

٢٢ - ١٠/٢٤:
الامم المتحدة: تعاقب قادة ١٨٥ دولة على منبر الامم المتحدة في نيويورك في مناسبة مرور ٥٠ سنة على تأسيس المنظمة الدولية. وكانت مناسبة ايضا للقاءات ثنائية واجتماعات غير رسمية لا حصر لها.

تشرين الثاني (نوفمبر)

١١/١٠:
نيجيريا: دانت الاسرة الدولية بالاجماع اعدام الكاتب والمعارض كين سارو - ويوا ورفاقه الثمانية من حركة بقاء الشعب الاوغوني. وفي اليوم التالي اتخذت قمة الكومنولث قرارا لم يسبق له مثيل بتعليق عضوية نيجيريا.

١١/٢١:
يوغوسلافيا السابقة: وقع الرؤساء البوسني علي عزت بيغوفيتش والكرواتي فرانيو توجمان والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش اتفاقا للسلام الشامل بالاحرف الاولى في دايتون (الولايات المتحدة). وينص على تقسيم البوسنة بين الاتحاد الكرواتي - المسلم (٥١ في المئة من الاراضي) وصرب البوسنة (٤٩ في المئة) في دولة البوسنة - الهرسك بحدودها الحالية والخاضعة لدستور اتحادي، وتبقى ساراييفو العاصمة الموحدة للبلاد. وفي ٢٢ تشرين الثاني اوقفت الامم المتحدة الى اجل غير مسمى العقوبات الاقتصادية التي فرضت على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو).

١١/٢٣:
تنزانيا: ادى بنيامين مكابا اليمين كرئيس جديد للجمهورية بعد اول انتخابات تعددية منذ الاستقلال.

٢٧ - ١١/٢٩:
الاتحاد الاوروبي: تبنت ١٥ دولة عضو في دول الاتحاد الاوروبي و١٢ دولة مطلة على حوض البحر المتوسط في برشلونة (اسبانيا) اعلانا يرسي اسس مشاركة ثلاثية الجوانب سياسية واقتصادية واجتماعية.

كانون الاول (ديسمبر)

١٢/٤:
يوغوسلافيا السابقة: وصول طلائع جنود حلف شمال الاطلسي الى ساراييفو في اطار قوة السلام الجديدة المتعددة الجنسية التي كلفت العمل على تطبيق اتفاق دايتون. وستحل هذه القوة، التي يضم عديدها نحو ٦٠ الف رجل معظمهم اميركيون وبريطانيون وفرنسيون، محل قوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في البوسنة وكرواتيا. وستشارك في القوة ايضا وحدات من دول غير اعضاء في حلف الاطلسي (روسيا واوكرانيا).

١٢/٧:
كوبا - الصين: انهى الرئيس الكوبي فيدل كاسترو زيارة تاريخية للصين لمدة عشرة ايام وكانت اجلت منذ الستينات بسبب النزاع الايديولوجي بين الصين وروسيا.

١٢/١٤:
يوغوسلافيا السابقة: توقيع اتفاق دايتون رسميا في باريس.

١٢/١٧:
روسيا: اجراء انتخابات نيابية في روسيا. النتائج اسفرت عن فوز الحزب الشيوعي (بزعامة غينادي زيوغانوف) باعلى نسبة من الاصوات (٢٢ في المئة) واصبح اكبر كتلة في مجلس الدوما (البرلمان) يليه الحزب الديموقراطي الليبرالي الذي يتزعمه الزعيم القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي ثم كتلة «روسيا بيتنا» بزعامة رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين واخيرا كتلة «يابلوكو» بزعامة الاقتصادي الاصلاحي غريغوري يافلينسكي. يشار الى ان من المتوقع ان يرشح زيوغانوف وجيرينوفسكي ويافلينسكي انفسهم في الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في حزيران (يونيو) المقبل.

١٢/١٧:
البوسنة: طلائع القوات الاميركية توجهت الى البوسنة في اطار قوات حلف الاطلسي المكلفة تطبيق اتفاق دايتون للسلام.

١٢/١٧:
هايتي: انتخابات رئاسية تسفر عن فوز رينيه بريفال خلفا للرئيس جان برتران ارستيد.

١٢/١٧:
الخلاف على الموازنة الاميركية بين البيت الابيض والكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون يثير ازمة جديدة ويعطل جزئيا المؤسسات الحكومية.

١٢/١٩:
وزير الخارجية الاسباني خافيير سولانا تسلم مهام منصبه الجديد امينا عاما لحلف شمال الاطلسي.

١٢/٢٠:
انفجار سيارة مفخخة في مركز تجاري وسط بيشاور الباكستانية اسفر عن سقوط نحو ٦٠ قتيلا. السلطات الباكستانية اشتبهت بجماعات افغانية. ويذكر ان نحو مليوني لاجئ افغاني يقيمون في بيشاور.

وادى الانفجار الى مزيد من التدهور في العلاقات بين اسلام آباد وكابول التي تتهم حكومتها (برئاسة برهان الدين رباني) الباكستانيين بدعم حركة «طالبان» التي تسعى الى الاستيلاء على السلطة في افغانستان. ويشار الى ان النزاع بين الاطراف الافغانية المختلفة استمر طوال العام وفشلت جميع الجهود الديبلوماسية الدولية، منها ما تقوم به الامم المتحد، في اقناع هذه الاطراف على حل نزاعاتها المسلحة وتداول السلطة سلماً.

١٢/٢٤:
الانتخابات البرلمانية في تركيا اسفرت عن فوز حزب الرفاه (الاسلامي) بالمركز الاول (٢١ في المئة من الاصوات) واصبح اكبر كتلة في البرلمان. وجاء حزبا يمين الوسط العلمانيان «الطريق الصحيح» و«الوطن الام» ثانيا وثالثا يليهما حزب اليسار الديموقراطي ثم حزب الشعب الجمهوري.

الاحزاب العلمانية اعلنت اتفاقها مبدئيا على تشكيل حكومة ائتلافية تستبعد «الرفاه».

١٢/٢٨:
حلف الاطلسي يعلن انسحاب الاطراف المتحاربة من جبهاتها في محيط ساراييفو تطبيقا لاتفاق دايتون.



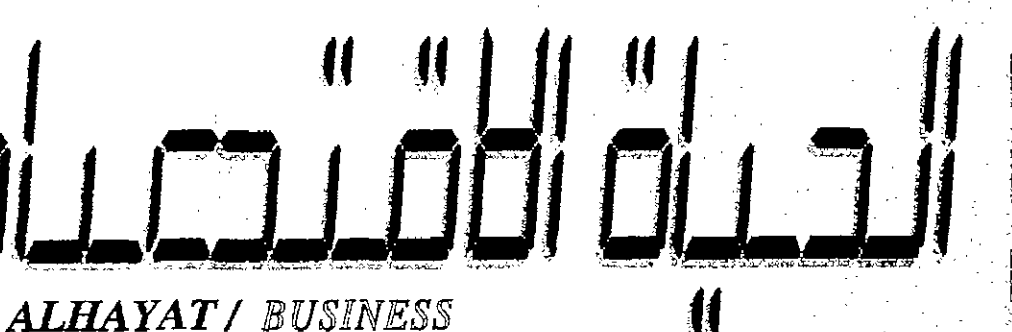


امرأة شيشانية تحتضن جثمان ابنها. (ا ف ب)

زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف. (رويتر)

الدولار * في سوق لندن

المارك الالماني	١,٤٤٠٠	
الين الياباني	١٠٢,٧٧	
الجنيه الاسترليني	١,٥٣٩	


ALHAYAT / BUSINESS

النفط في سوق لندن
١٨,٣٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم شباط (فبراير) ٩٦

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٧,٠٠
السعر السابق
٣٨٧,٠٥

الخزينة العامة تفقد بليوني دولار من حقوق الجمارك والضرائب على الصناعات

المغرب يرصد ٢٢ مليون دولار لمكافحة التهريب

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ رصدت الحكومة المغربية ٢٢ مليون دولار لمواجهة ظاهرة تهريب السلع والبضائع من مناطق الحدود المغربية - الاسبانية في اجراء يُعتبر الاكبر من نوعه ويشمل تجنيد مئات العسكريين ورجال الجمارك والامن لوقف تسرب السلع المهربة الى داخل البلاد والعمل على تنمية المناطق الحدودية.

وقال بيان حكومي «امام المخاطر التي يتسبب فيها التهريب وانعكاساته على النشاط الاقتصادي والاجتماعي للبلاد قررت الحكومة بدء حملة تطهير واسعة لوقف هذه الآفة التي تهدد قطاعات عدة في النشاط الاقتصادي الوطني». ووضع المغرب خطة صارمة تتضمن برنامجاً يمتد لفترة سنة ويشمل مواجهة انواع التهريب ومحاكمة الشبكات المتطورة التي تعمل على ادخال سلع غير مرخصة من دون دفع رسوم جمركية.

وقال مسؤول بارز في وزارة المال لـ «الحياة» ان المغرب يخسر سنوياً مبالغ كبيرة من جراء التهريب تتجاوز البليوني دولار وتشكل خسائر مباشرة لمصالح الجمارك والضرائب غير المباشرة فضلاً عن التسبب في اغلاق عشرات المؤسسات المحلية التي ضربها الافلاس بعد ان فقدت مواقعها التجارية في السوق المغربية نتيجة لجوء المستهلكين الى اقتناء منتوجات مهربة عوض شراء المواد المدفوعة الحقوق التي تظل في رأي المواطنين غالية الثمن قياساً الى اسعار السلع المهربة.

وقال محمد القباج وزير المال والاستثمارات الخارجية ان قيمة البضائع المحجوزة بلغت خلال الاشهر السبعة الاولى من السنة الجارية ٦٦٤ مليون درهم مقابل ٧٠٢ مليون درهم عام ١٩٩٤.

وحسب الوزير المغربي تستفيد تجارة التهريب من شبكات منظمة تفقد الخزينة المغربية مداخيل ملموسة تقدر ببليون دولار، وتنعكس سلباً على نشاط عدد من القطاعات الاقتصادية والانتاجية في البلاد.

واشار الوزير المغربي الى ان الحكومة قررت تخفيض الرسوم الجمركية على مئات السلع والمنتوجات المستوردة لحض المستهلكين على اقتناء مواد غير مهربة.

ويعتقد المسؤول المغربي ان تطبيق ميثاق الاستثمار اعتباراً من مطلع ١٩٩٦ سيُخفض اسعار المواد المستوردة بفعل تقليص نسب الرسوم الجمركية الى ما بين ٢,٥ و١٠ في المئة لتشجيع المستثمرين على اقامة مشاريعهم في المغرب.

وفي المقابل طلبت الحكومة من الصناعيين المحليين رفع مستوى منتوجاتهم وتحسين الجودة ودراسة الاسعار وتوفير خدمات ما بعد البيع حرصاً على ضمان القدرة التنافسية للانتاج الوطني.

وفي هذا الاطار قال ادريس جطو وزير التجارة والصناعة لـ «الحياة» ان الحكومة ستعرض لاحقاً على البرلمان مشاريع قوانين تشمل حماية الحقوق الفكرية والصناعية، وشروط المنافسة التجارية، ومنع الاحتكار، انسجاماً مع التزامات المغرب في اطار منظمة التجارة الدولية التي ستبدأ الرباط في تطبيقها مطلع ١٩٩٧ ضمن اتفاق الشراكة مع المجموعة الاوروبية. وكانت شركات دولية عدة شكت من عدم التزام الشركات المغربية بالحقوق الصناعية مما يفقد القدرة التنافسية لتلك الشركات الدولية في السوق المغربية.

ويعتقد المغرب ان العمل باتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي يتطلب توفير مناخ مناسب للمنافسة بالنسبة للشركات الصناعية المحلية التي يبلغ عددها ١٢ الف شركة. وتطالب الشركات من جهتها بوقف تدفق السلع المهربة لحماية انتاجها الذي يتعرض للتراجع في السوق المغربية بسبب قلة جودته.

وقال محمد القباج «انطلاقاً من بعض المؤشرات التي تكشف عن استقرار التهريب في عاداتنا وسلوكنا وتجذره في معاملاتنا التجارية اصبح لزاماً علينا توضيح الامور بتوعية المستهلك المغربي واحداث قطيعة مع هذه العادات».

وتقوم خطة مواجهة التهريب على ثلاث ركائز زجرية قضائية، وادارية وقائية، واعلامية تفسيرية.

وتقول مصالح الجمارك المغربية التي حاورتها «الحياة» ان هذه الاجراءات حققت بعض اهدافها، وان الاقبال على شراء السلع المهربة تراجع بشكل ملحوظ كما تراجعت قيمة السلع التي تم ضبطها بعد ان رصدت الجمارك تحركات اكبر شبكات التهريب المنظمة.

وتعتبر الحكومة المغربية آفة التهريب سبباً مباشراً في تراجع فرص العمل في المؤسسات الصناعية، كما تعتبرها مسؤولة عن تقلص مداخيل الدولة من الضرائب.

وتقول مصادر مالية انه لو حصلت ادارة الضرائب الحقوق الجمركية كافة لتم القضاء نهائياً على عجز الخزينة او تقليصه الى الثلث».

وكان التهريب نشطاً في منطقة الشمال المغربي الفقيرة الموارد قبل اعوام عندما كانت مئات اطنان السلع تُهرب نحو الجزائر وليبيا. لكن اغلاق الحدود المغربية - الجزائرية، والعقوبات المفروضة على ليبيا قلص كثيراً من حجم تلك السلع الموجهة نحو هذه الدول المغاربية، ودفع بها الى السوق المغربية التي لم يكن باستطاعتها امتصاص تلك السلع التي تفوق قيمتها خمسة بلايين دولار وهي عبارة عن اجهزة الكترونية، ومواد غذائية، وملابس مختلفة، ومعدات التجهيز المنزلي، وقطاع غيار السيارات، ومنتوجات تكنولوجية، وآلات تصوير، واحذية، وعطور، ومنتوجات مختلفة يصعب في الغالب تحديد مكان صنعها، ولا تشمل اية اشارة الى حقوق الانتاج ما يدل على انها مصنوعة من دون ترخيص من شركاتها الام.

مصرف لبنان يحذر من عمليات احتيال نيجيرية

■ بيروت - «الحياة» - حذر مصرف لبنان من «عمليات احتيال» مالية مصدرها رسائل نيجيرية. وجاء في بيان اصدره امس «يلفت مصرف لبنان نظر الجمهور الى الوقائع الآتية: تصل من حين الى آخر، كتب من مصادر نيجيرية موجهة الى مؤسسات وافراد لبنانيين تدعوهم فيها الى قبول تحويل اموال طائلة من الخارج الى حساباتهم في المصارف شرط اعادتها الى مرسليها لقاء استبقاء نسبة منها تبلغ نحو ٣٠ في المئة وتبريراً لذلك يشير المرسلون الى ان رصيد المبالغ المحولة سيدفع لموظفين كبار في البنك المركزي النيجيري او في وزارة المال النيجيرية او في الشركة الوطنية النيجيرية للبترول وهي مبالغ تمّ الاستيلاء عليها مداورة بمناسبة تنفيذ صفقات اشغال داخل نيجيريا. ويطلب المراسل الاجنبي تزويده بأرقام الحسابات المصرفية العائدة للأشخاص الموجهة اليهم الكتب المشار اليها وبعناوين مصارفهم ورموزها وغير ذلك من وسائل التعريف عنها.

وزير التجارة السعودي لـ «الحياة»:

ندرس امكانات اقامة مناطق حرة في كل الموانئ

□ مكة المكرمة - من محمد جمال عتابي:

■ اعلن وزير التجارة السعودي اسامة فقيه ان المملكة العربية السعودية تستورد نحو ٧٥ في المئة من جميع احتياجاتها طبقاً لاحصائية عام ١٩٩٤. وعبّر عن امله في تراجع هذه النسبة السنتين الجارية والمقبلة.

وقال فقيه في تصريح لـ «الحياة» عقب لقاء رجال الاعمال السعوديين في فندق مكة هيلتون «ان هدف المملكة من الانضمام الى المنظمة التجارة الدولية هو اتاحة فرصة المنافسة العادلة بين الاطراف المعنية بدرجة متكافئة».

واشار الى معالجة بعض الممارسات غير القانونية بطريقة ودي او عن طريق الآليات الموضوعة لمعالجتها وفق انظمة التجارة الدولية.

واوضح فقيه ان الاقتصاد السعودي يمتاز بعدد من المزايا النسبية التي تمكنه من الدخول الى اسواق الدول المتقدمة مما يجعلها تستفيد من هذه المزايا المتاحة للاطراف الاخرى ومما يحقق التبادل والتكامل على اكمل وجه.

وقال «ان الوزارة تدرس حالياً امكانات اقامة مناطق حرة في جميع الموانئ السعودية».

من جهة اخرى قال السيد عبدالرحمن فقيه رئيس مجلس ادارة الغرفة التجارية الصناعية في مكة المكرمة «ان هذه المنطقة تعتبر من اكثر المناطق عراقة في الجزيرة العربية التي مارست الاعمال التجارية وكانت مركز التجارة ومنطلقها نظراً لما تتمتع به من مكانة دينية مقدسة واستمرار تدفق التجار من مختلف الانحاء لاداء النسك مع الاستفادة التجارية لهم». واضاف «ان دور القطاع الخاص السعودي اكتسب مع مرور الزمن اهمية كبرى للارتقاء بخدماته المقدمة الى المواطن والزائر لدعم الاقتصاد القومي».

واشار فقيه الى ان القطاع الخاص السعودي اصبح الآن يعتمد على نفسه لتغذية انشطته وانتقل الى مرحلة دعم الاقتصاد القومي نتيجة الدعم المالي الذي قدمته الدولة بعد ان ظل يعتمد عليها فترة طويلة.

وكان وزير التجارة ناقش مع رجال الاعمال في مكة المكرمة اهم المواضيع التجارية والقضاء على ظاهرة «خطف» الوكالات التجارية مشيراً الى اصدار نظام جديد للوكالات قريباً. وحضر اللقاء السيد حسين قاروب وكيل وزارة التجارة والسيد عبدالرحمن فقيه والسيد نبيل قطب الامين العام للغرفة التجارية في مكة المكرمة.

«المركزي الأردني» يمهل المصارف فترة اضافية لزيادة رؤوس أموال كل منها الى ٢٠ مليون دينار

□ عمّان - من صلاح حزين:

■ منح البنك المركزي الاردني المصارف العاملة مهلة اضافية لزيادة رؤوس اموالها الى حد ادنى لا يقل عن ٢٠ مليون دينار. وجاء في منكرة للبنك المركزي ان «اعادة ترتيب الاطار الزمني لهذه الزيادة» لا يرتب اي تغيير على طرق هذه الزيادة واساليبها.

وكان البنك المركزي الاردني اصدر مطلع السنة الجارية تعليماته الى المصارف الاردنية بضرورة زيادة رؤوس اموالها بحيث لا تقل عن ٢٠ مليون دينار بعد ان كان الحد الادنى خمسة ملايين دينار. واعطى البنك المركزي المصارف الاردنية مهلة تنتهي في آخر ١٩٩٦ حسب احكام القانون أو بالاكتتابات الخاصة و/ أو العامة معلناً ترحيبه باندماج بين اكثر من مصرف لتحقيق مثل هذه الزيادة.

ومنح البنك المركزي المصارف الاردنية التي لا يقل مجموع حسابات رأس المال لكل منها عن ١٥ مليون دينار في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ مهلة اضافية مدتها عام واحد تنتهي في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ لزيادة رؤوس اموالها.

ومنح المصارف التي يقل مجموع حسابات راس المال لكل منها عن ١٥ مليون دينار في آخر ١٩٩٥ مهلة تنتهي في اليوم الاول من ١٩٩٧ لزيادة رؤوس اموالها الى ٢٠ مليون دينار.

وحذر البنك المركزي من ان عدم تقيد المصارف الاردنية بزيادة رؤوس اموالها الى الحد الادنى المطلوب او اكثر، وفي المواعيد المحددة سيعرض هذه المصارف لواحد او اكثر من الاجراءات التي حددها بوقف التفرع داخل الاردن وخارجه وعدم السماح بتوزيع ارباح على المساهمين، ووقف عملية تقديم التسهيلات الائتمانية.

وكان عدد من المصرفيين رحب بهذه الخطوة الا ان بعضهم ابدى تحفظه عن المهلة الممنوحة للمصارف لاتخاذ خطوة مثل زيادة رؤوس الاموال الى هذا الحد واعتبرها غير كافية وتوقع تعديل البنك المركزي لها.

وبادر عدد من المصارف الى زيادة راس المال متجاوباً وبسرعة مع التعليمات وزاد «بنك الاسكان» راس ماله الى ٢٥ مليون دينار ورفع كل من «بنك الاردن» و«بنك الاستثمار العربي الاردني» و«البنك الاردني - الكويتي» رؤوس اموالها الى الحد المطلوب.

ودعا السيد احمد عبدالفتاح مساعد محافظ البنك المركزي الاردني المصارف الاردنية التجارية والاستثمارية الى ادخال مفهوم المصرف الشامل الى الساحة المصرفية الاردنية. وقال في تصريح صحافي «ان تطبيق مفهوم المصرف الشامل يتيح للمصارف الاستثمارية منح تسهيلات ائتمانية تحت بند «جاري مدين» وتقديم التسهيلات الائتمانية المباشرة الى مختلف الغايات والآجال وفتح الاعتمادات المستندية واصدار الكفالات المصرفية في صورة مطلقة وتمويل العمليات التجارية بمختلف انواعها الى جانب اي اعمال اخرى يوافق عليها البنك المركزي مستقبلاً».

ويمكن ان تتحول المصارف التجارية الى مصارف شاملة وان تقوم باعمال الوساطة المالية في سوق عمان المالية سواء لحسابها او لحساب العملاء كما يمكنها ادارة اصدار وتعهد تغطية اسناد القرض واي ادوات ائتمانية ومالية اخرى قابلة للتداول، وترويج الفرص الاستثمارية الجديدة والاسهام فيها بما في ذلك اعداد دراسات الجدوى الاقتصادية والمالية، والقيام بعمليات التمويل التاجيري والعقاري واي اعمال اخرى يوافق عليها البنك المركزي مستقبلاً.

وحدد عبدالفتاح عدداً من المتطلبات التي يجب توافرها في المصرف الشامل، ومن هذه المتطلبات الا يقل راس مال المصرف المدفوع عن ٢٠ مليون دينار، وعدم وجود نقص في المخصصات ازاء الديون او ازاء محفظة الاوراق المالية، والتقيد بجميع النسب المالية والنقدية التي تعكس متطلبات الأمان المصرفي.

«بنك اليمن الدولي» قدم قروضاً بقيمة ٣,٦ بليون ريال

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قال السيد محمد عبدالله العامري المدير العام لـ «بنك اليمن الدولي» لـ «الحياة» ان حقوق المساهمين تضاعفت عشر مرات عما كانت عليه عند التأسيس. وكان المصرف بدأ براسمال ٥٠ مليون ريال ويبلغ راس ماله مع الاحتياطات ٥٠٠ مليون ريال. وبرر العامري ذلك بالنمو المتسارع في نشاط المصرف وزيادة الارباح السنوية وثقة العملاء فيه وبدوره في تقديم القروض والتسهيلات لخدمة الاقتصاد اليمني.

ويذكر ان مصرف اليمن الدولي تأسس مطلع عام ١٩٧٩ كشركة مساهمة يمنية ساهم فيه الجانب اليمني بنسبة ٥٥ في المئة و«البنك الأهلي التجاري» السعودي بنسبة ٢٥ في المئة وبنك «اوف اميركا» بنسبة ٢٠ في المئة وعام ١٩٩٠ انتقلت مساهمة «بنك اوف اميركا» الى الجانب اليمني. ويزاول «بنك اليمن الدولي» نشاطه في اليمن من خلال مركزه الرئيسي وفروعه الاربعة في صنعاء والحديدة وعدن والمكلا.

وقال العامري «ان حجم القروض والتسهيلات التي قدمها المصرف حتى تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لاغراض تجارية واستثمارية بلغ ٣,٦ بليون ريال» كما ان حجم الودائع تحت الطلب والودائع لأجل بلغت حتى الفترة نفسها ٦,٢٥ بليون ريال». وارجع النمو في حجم الودائع الى «ما تقدمه للعملاء من خدمات متميزة وعائد مناسب مع تحقيق الضمان والأمان لودائعهم».

واعتبر العامري ان دور التسليف مهم في عملية تنمية الاقتصاد الوطني اذ ان توفير الاموال يدير عجلة الاقتصاد ويؤمن فرص العمل ويزيد طاقة الانتاج والدخل الوطني وذلك يستدعي اهتماماً خاصاً من السلطات النقدية والمالية لتشجيع المصارف التجارية لتمكينها من توسيع عملية منح الائتمان لتقديم المزيد في خدمة النشاط الاقتصادي».

هيئة قناة السويس ستوقف مشاريع تطوير القناة الجديدة

● الاسماعيلية (مصر) - رويتر - اعلن السيد محمد عزت عادل رئيس هيئة قناة السويس أن الهيئة ستتوقف عن تنفيذ أي مشاريع جديدة لتطوير القناة بعد استكمال مشروع حالي يهدف إلى زيادة غاطس الناقلات العابرة إلى ٥٨ قدماً في شهر آذار (مارس) المقبل.

وقال عادل إن هيئة القناة ستتوقف بعد زيادة غاطس القناة عن أي مشاريع تطوير ضمن المشروع الثاني لتطوير القناة والتي تصل تكاليفه إلى بليون دولار حتى تتم دراسات جديدة للجدوى الاقتصادية للعائد الحقيقي للمبالغ الطائلة التي يتم صرفها على تلك المشاريع.

وأشار عادل إلى ان دراسات مبدئية حذرت من الانخفاض المستمر في عمليات نقل النفط عبر قناة السويس نتيجة وجود خطوط أنابيب أخرى مثل خطوط سوميد العربية وخط انابيب العراق - تركيا.

وأضاف رئيس الهيئة انه في ظل عملية السلام في الشرق الأوسط والمنافسة العالمية الراهنة للقناة، فإن إدارة القناة تبذل اقصى طاقة لتطوير المجرى الملاحي لقناة السويس.

تركيا ترفع أسعار البنزين بنسبة تصل إلى ٢٥ في المئة

● أنقرة - رويتر - قالت وكالة انباء الاناضول ان تركيا رفعت أسعار البنزين ووقود الديزل وزيت الوقود (المازوت) بنسب تصل إلى ٢٥ في المئة.

وسيرتفع سعر الليتر من البنزين الممتاز إلى ٣٨٧٤٠ ليرة من ٣١٢٢٠ ليرة في انقرة وإلى ٣٩٠٨٠ ليرة من ٣١٥١٠ ليرات في اسطنبول. وتختلف الأسعار في المدن حسب بعدها عن مصافي التكرير.

وقالت الوكالة إن أسعار زيت الوقود المتدفقة سترتفع إلى ١٠١٣٠ ليرة لليتر من ٨٤٣٠ ليرة وأن أسعار الديزل سترتفع في أنقرة إلى ٢٥٦٨٠ ليرة من ٢٠٥٤٠ ليرة.

والزيادة السابقة في أسعار البنزين في تركيا بلغت خمسة في المئة وكانت في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

كوريا الجنوبية تحد من صادرات البتروكيماويات

● سيول - رويتر - قال الاتحاد الكوري لصناعة البتروكيماويات امس إن من المتوقع أن تحد كوريا الجنوبية من الزيادة في صادرات البتروكيماويات السنة المقبلة نظراً لاتجاه الاكتفاء الذاتي المتزايد في أسواق التصدير الرئيسية ولركود في الاقتصاد العالمي.

ومن المتوقع أن تزيد صادرات كوريا الجنوبية من الراتينجات المركبة التي تمثل القطاع الرئيسي في مبيعات البتروكيماويات في البلاد بنسبة ٢,٣ في المئة لتصل إلى ٢,٦٢٤ مليون طن في سنة ١٩٩٦ بالمقارنة مع ٢,٥٦٨ مليون طن في سنة ١٩٩٥ التي شهدت زيادة بنسبة ١١,٣ في المئة.

ومن المتوقع أن يرتفع الانتاج من الراتينجات المركبة إلى ٦,٤٢ مليون طن في سنة ١٩٩٦ من ٦,١١ مليون طن هذه السنة.

ويتوقع أن يزيد الطلب على الراتينجات المركبة إلى ٣,٨٩ مليون طن من ٣,٦٦ مليون طن.

ويتوقع الاتحاد أن تنخفض صادرات الاثيلين وهو من المواد الخام الأساسية إلى ٢٣٢ الف طن من ٣٠٨ الاف طن.

ومن المنتظر أن يبلغ انتاج الاثيلين ٣,٩١ مليون طن وأن يبلغ الطلب المحلي ٣,٦٧ مليون. وبالنسبة لسنة ١٩٩٥ توقع الاتحاد أن يبلغ انتاج الاثيلين ٣,٧ مليون طن وأن يصل الطلب إلى ٣,٤٥ مليون.

الخزينة المغربية تبيع اذونا قيمتها ٥٠٠ مليون درهم

● الدار البيضاء - رويتر - جمعت الخزينة المغربية ٥٠٠ مليون درهم في مزادها الأسبوعي لبيع اذون الخزينة أول من امس.

وقالت الخزينة إنها باعت اذون خزينة مدتها ١٣ أسبوعاً قيمتها ٢٠٠ مليون درهم بسعر فائدة قدره ٧,٥ في المئة.

وأضافت انها باعت اذون خزينة مدتها ٢٦ اسبوعاً بقيمة ٢٠٠ مليون دولار وبسعر فائدة قدره ٨,٥ في المئة. وباعت ايضاً اذون خزينة مدتها ٥٢ اسبوعاً بقيمة ١٠٠ مليون درهم وبسعر فائدة قدره ٩,٠ في المئة.

الجفاف يهدد بتدمير محصول القمح الاسرائيلي

■ تل ابيب - رويتر - قالت وزارة الزراعة الاسرائيلية امس ان نقص الامطار يهدد بتدمير محصول القمح في اسرائيل الذي قدر اجماليه بنحو ٣٠٠ الف طن هذه السنة.

وقالت الوزارة ان الاضرار ستكون جسيمة ما لم تهطل امطار بحلول الخامس من كانون الثاني (يناير) المقبل، ومن شأن استمرار الطقس الجاف ان يدمر المحصول بكامله.

وخلال الشهر الجاري لم تهطل على اسرائيل الا ٣٠ في المئة من الامطار المعتادة في مثل هذا الوقت من السنة. ويوفر الانتاج المحلي ثلث استهلاك اسرائيل من القمح في حين تستورد معظم الكمية الباقية من الولايات المتحدة وتستورد بعضها من اوروبا. واعربت الوزارة عن استعدادها لاصدار مزيد من تراخيص الاستيراد اذا تطلب الامر زيادة المشتريات من الخارج. اما المحاصيل الزراعية الاخرى فالحق بها جفاف الطقس ضرراً اقل بكثير لانه يتم ريها بخلاف حقول القمح.

مجموعة مستثمرين عرب تحصل على امتياز لافتتاح مقاهي «هارد روك» في الشرق الأوسط

□ لندن - من رؤوف قبيسي:

■ علمت «الحياة» ان مجموعة «كارلايل» الاستثمارية الاميركية التي تمتلك مقراً إقليمياً في دبي رتبت لمجموعة مستثمرين من الشرق الأوسط امتياز شركة «هارد روك كافيه» العالمية في الشرق الأوسط في صفقة لم تعلن الشركة عن قيمتها. وعلمت «الحياة» من مصادر مقربة ان القيمة تقدر بنحو ١٥ مليون دولار.

ومن المقرر أن تفتتح المقاهي الأولى في السنة المقبلة (١٩٩٦). ويشمل الامتياز الذي حصل عليه مستثمرون من سورية ولبنان والأردن والامارات والكويت والبحرين وعمان والمغرب وتونس ومصر وتركيا حق افضلية توسيع الوكالة الى اليونان وقبرص.

وقال نائب الرئيس الأول في مجموعة كارلايل لـ «الحياة» إن الشركة الجديدة التي حصلت على حق الامتياز واسمها «هارد روك ميدل ايست» ستضع خطة لانشاء مطاعم في معظم الدول العربية. ومن المقرر ان تفتتح المطاعم الأولى في مصر ولبنان ودبي.

وتعتبر مقاهي «هارد روك» من اشهر المطاعم في العالم، وهي معروفة لدى العرب الذين يزورون لندن وباريس والولايات المتحدة. وقد تمكنت الشركة الاميركية ومقرها الرئيسي في مدينة اورلاندو الاميركية من مد شبكة مطاعمها حول العالم، اذ تمتلك مطاعم في الولايات المتحدة ولندن وباريس ومدريد واستوكهولم واليابان والصين وبلاد الشرق الأقصى. وهي معروفة بأطعمتها السريعة وجوها الموسيقي الذي يجعل الجيل الطالع يقبل عليها باستمرار. وقد عززت الشركة مواقعها عبر استراتيجية عمل فاعلة ترمي الى ترويج اسمها التجاري من خلال شعار «هارد روك» المميز المطبوع على الهدايا خصوصاً الألبسة الرياضية الخفيفة «السبور» ومنها القمصان القطنية.

وقال المسؤول في «كارلايل» إن المجموعة الشرق الأوسطية المستثمرة لا تريد المقهى ملتقى للجمهور الباحث عن الاسترخاء والحياة الاجتماعية فحسب وانما أيضاً «مكاناً عصرياً ومحركاً للنشاطات الثقافية الخلاقة».

الصين تفتح أول سوق للمعاملات المالية بين المصارف

■ شنغهاي - رويتر - قال محللون أمس ان الصين ستبدأ العمل بأول أسواقها للمعاملات في ما بين المصارف اعتباراً من كانون الثاني (يناير) المقبل بما سيسمح للمصارف لأول مرة بتحديد اسعار الفائدة في إطار نطاق معلوم يحدده المصرف المركزي. وقال مصرفي آسيوي إن «السوق الجديدة خطوة مهمة على طريق الاصلاحات المالية في الصين وتحولها من الاقتصاد المخطط مركزياً الى اقتصاد السوق في ظل هذه السوق التي تمثل اداة للمصارف المركزية الاساسية اليومية في البلدان المتقدمة للتحكم في الاقتصاد الكلي».

ويتوقع المحللون الصينيون والاجانب على حد سواء ان تكون احدث تجارب الصين للاصلاح المالي محفوفة بالمخاطر ومنها نمو اموال المضاربة وتحويل الاموال الى منح قروض قصيرة الاجل والموازنة بين السلطات المحلية والحكومة المركزية.

والتزم مسؤولو المصرف المركزي الصيني الصمت مع انتظار بدء التعاملات في هذه السوق في الثالث من الشهر المقبل رافضين الكشف عن تفاصيل مستويات اسعار الفائدة او آليات التعامل في السوق.

وستسمح السوق بالاقراض والاقتراض بالعملة المحلية (رينمينبي/يوان) في ما بين المصارف المحلية لآجال قصيرة الاجل بين ليلة واحدة وحتى عام كامل.

ولن يسمح للمصارف الاجنبية بالاشتراك في السوق نظراً لأنه محظور عليها التعامل في الرينمينبي.

تأجيل صدور تقرير بطالة أميركي بسبب اغلاق جزئي للحكومة الاتحادية

■ واشنطن - رويتر - قالت وزارة العمل الأميركية ان احدث تقرير اسبوعي عن البطالة في الولايات المتحدة والذي كان من المقرر ان يصدر امس قد تأجل.

وتأجل التقرير بسبب الاغلاق الجزئي للحكومة الاتحادية. وهو ثاني تقرير اسبوعي للبطالة يجري تأجيله بسبب التوقف الجزئي لنشاط الحكومة. وقال مسؤول في وزارة العمل إنه لم يتحدد موعد جديد لاذاعة التقرير.

القيمة السوقية لأسهم الامارات ترتفع بنسبة ٢٤ في المئة سنة ١٩٩٥

□ دبي - «الحياة»:

■ قال وسطاء اسهم في الامارات ان سوق الاسهم المحلية واصلت ازدهارها خلال سنة ١٩٩٥ امتداداً للاعوام الثلاثة الماضية. وسجلت معظم الاسهم أعلى اسعار لها في حين انتعش التداول محققاً اعلى معدلاته على الاطلاق وشمل جميع قطاعات الاسهم حتى تلك التي لم تتحرك على مدى الاعوام الماضية.

وذكر تقرير لخبير الاسهم المحلية في الامارات السيد زهير كسواني ان سوق الاسهم المحلية استطاعت ان تحل بديلاً لدى الكثير من المستثمرين المواطنين عن ادوات استثمارية اخرى منافسة خصوصاً الخارجية لها منها مثل الاستثمار في الاسهم والسندات العالمية والعملات.

وبلغ عدد الشركات التي جرى تداول اسهمها في الامارات ٣٦ شركة راس مالها المدفوع ٩,٥ بليون درهم (٢,٦ بليون دولار) اي بزيادة نسبتها ١٤,٥ في المئة على نهاية عام ١٩٩٤ وذلك بسبب رسملة احتياطية منها اضافة الى دخول شركة دبي للاستثمار السوق.

وبلغت القيمة السوقية للاسهم في نهاية ١٩٩٥ نحو ٤٥,٦ بليون درهم (١٢,٥ بليون دولار) بالمقارنة مع ٣٦,٧ بليون درهم (١٠ بلايين دولار) عام ١٩٩٤، اي بزيادة عالية نسبتها ٢٤ في المئة، في حين كانت القيمة ٤٠,٤ بليون عام ١٩٩٣. وبلغ اجمالي صافي الربح عن عام ١٩٩٤ ما مقداره ٣,٢٨ بليون درهم، اي بزيادة ١٧,٥ في المئة على عام ١٩٩٣. وتبلغ نسبة صافي الربح ٣٤,٥ في المئة من راس المال عام ١٩٩٤ و٣٣,٦ في المئة عام ١٩٩٣.

ولاحظ الكسواني ان سوق الاسهم في الامارات استقطبت العديد من الفعاليات الجديدة في حين زاد قدامى المستثمرين من حجم محافظهم، مما ادى الى زيادة حجم الطلب بصورة اجمالية وهو عامل مساعد في رفع السعر.

واشار الى ان اسباباً عدة تقف وراء الانتعاش الفريد في سوق الاسهم اهمها ما يشهده اقتصاد الدولة من نمو مضطرد وازدهار في مجالات التجارة الداخلية وتجارة اعادة التصدير وارتفاع مستوى الانفاق الحكومي واستقرار اسعار النفط اضافة الى عوامل مساعدة وفرت مناخاً ملائماً للاستثمار المالي اهمها الاستقرار السياسي والاقتصادي وعوامل خاصة داخل اطار السوق نفسها منها ما حققته الشركات والمصارف من انجازات مالية ملموسة عام ١٩٩٤ والتي ظهرت في النصف الأول من عام ١٩٩٥ وتوقعات بتحسنها عن عام ١٩٩٥ بكامله والتي ستظهر خلال الاشهر القليلة المقبلة وكذلك استمرار انخفاض او استقرار عائدات المنافس الرئيسي للاسهم، وهو الفوائد المصرفية على الودائع والتي استقرت ما بين خمسة وستة في المئة سنوياً في المتوسط وتشبع الاستثمار العقاري وجمود حركة مبادلات الاراضي والانشاءات.

وخلال عام ١٩٩٥ زادت ثماني شركات ومصارف رأس مالها بمقدار ٩١,٩ مليون درهم (١٦٠ مليون دولار) وهي مؤسسة «التصالات» بنسبة ٢٥ في المئة الى ١٨٦٧,٦ مليون درهم و«الفنادق الوطنية» بنسبة ١٠ في المئة الى ١٣٣ مليون درهم و«البنك العربي المتحد» بنسبة ٥٧ في المئة الى ١٤٢,٣ مليون درهم و«بنك الاستثمار» بنسبة ٤٧,٦ في المئة الى ٢٠٠ مليون درهم، و«بنك راس الخيمة» بنسبة خمسة في المئة الى ١٥٧,٥ مليون درهم و«بنك الشارقة» بنسبة ٦٢ في المئة الى ١٣٠ مليون درهم. وزادت «شركة ابو ظبي للمواد الغذائية» راس مالها من ٢٠ الى ٥٠ مليون درهم.

اما سوق الاصدار الأولي في الامارات فكان نشاطها معتدلاً وجاء اقل من طموحات للمستثمرين الذين انتظروا تخصيص شركات حكومية بالكامل وحصص قائمة في بعض الشركات والمصارف المساهمة اضافة الى انشاء شركات جديدة.

واقتصر نشاط سوق الاصدار الأولي على انشاء ثلاث شركات وهي شركة «الاتحاد العقارية» برأس مال مدفوع مقداره ٦٥٠ مليون درهم وشركة «ابو ظبي لبناء السفن» برأس مال مدفوع مقداره ١٧٥,٢ مليون درهم طرح منه للاكتتاب العام لمواطني الدولة ٣٦,٦ مليون درهم فقط اضافة الى شركة «اسمنت رأس الخيمة» برأس مال مدفوع مقداره ٤٠٠ مليون درهم، والتي سمحت لمواطني مجلس التعاون الاكتتاب بها وبالتالي اخذت الصبغة الخليجية وليست المحلية.

إلا ان عام ١٩٩٥ شهد تأخر تخصيص شركتين هما «الامارات العامة للبترول» و«المصانع الناجحة» التابعة للمؤسسة العامة للصناعة اضافة الى تأخر زيادة رأس مال «المصرف العربي للاستثمار والتجارة الخارجية». وما زالت سوق الاسهم محدودة اذ لم تستطع استيعاب فائض السيولة المحلية المتاحة. واستمر قطاع الخدمات في السيطرة على السوق بينما غاب قطاعا الصناعة والزراعة وقطاع البتروكيماويات بالكامل ومثل قطاع العقارات وقطاع الاستثمار وقطاع الاغذية شركة واحدة لكل منهم.

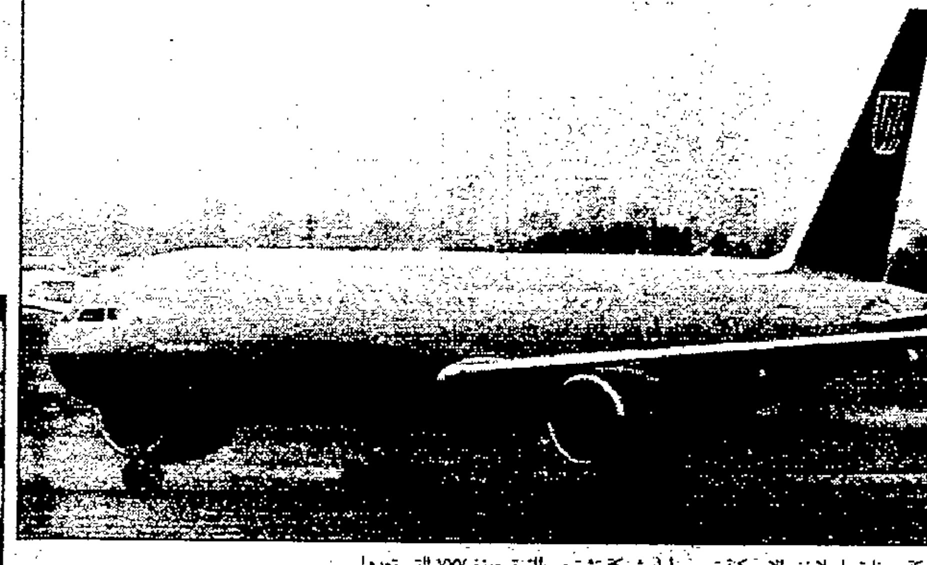
واعتبر الكسواني ان سوق الاسهم في الامارات لا تزال تعاني من مشاكل مستعصية عدة اهمها انخفاض كمية الاسهم المتداولة بالنسبة لاجمالي الاسهم المتوافرة في السوق، اذ لا تتعدى ١,٥ في المئة فقط.

ويقدر حجم التداول في سوق الدولة بنحو ٧٠٠ مليون درهم سنوياً في المتوسط (٢٠٠ مليون دولار). كما تعاني السوق من استمرار انحسار الاسهم لمصلحة محافظ شخصية جامدة غير قابلة للتداول حتى باسعار مرتفعة بسبب نهج الاستثمار لدى كبار المستثمرين.

ولاحظ الكسواني عدم تمكن صغار المستثمرين من دخول سوق الاسهم لضعف امكاناتهم بسبب ارتفاع سعر الكميات التجارية سوقياً، وعدم الافصاح المالي خلال العام نتيجة عدم نشر موازنات سوى في نهاية السنة المالية، الأمر الذي يترك الأسعار بعيدة عن الاداء الاقتصادي والمالي لبعض الأسهم.

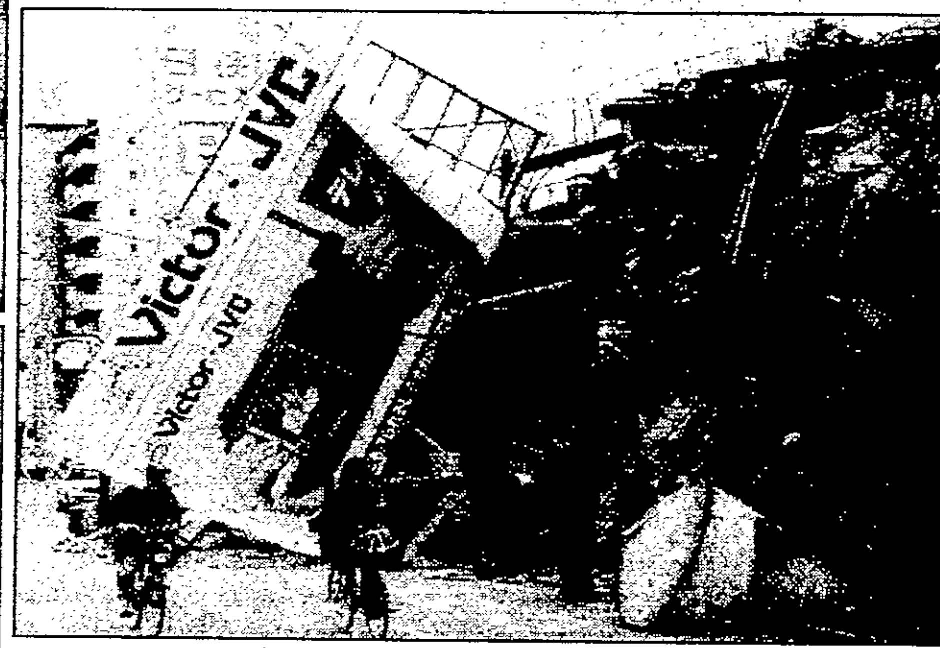
هكذا من الأصل

البورصة الاميركية والدولار

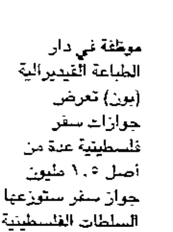


شركة «يونايتد ايرلاينز» الاميركية تصبح أول شركة تشتري طائرة بوينغ ٧٧٧ التي تعدها شركة بوينغ لتكون واحدة من أهم طائرات القرن الحادي والعشرين (١٩٩٥/٦/١١)

جانب من المشاركين والمشاركات في مؤتمر اقتصادي عُقد في عمان (١٩٩٥/٧/١٩) ضم رجال أعمال من الأردن واسرائيل بهدف درس سبل اقامة علاقات اقتصادية بين الجانبين

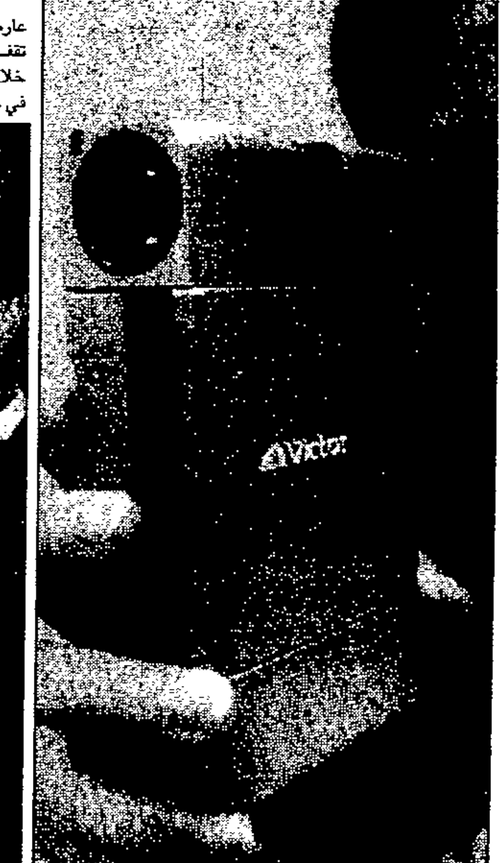


زلزال ضخم يضرب مدينة كوبي اليابانية وتساهم آثاره الواسعة النطاق في زيادة موجة التشاؤم من مستقبل الاقتصاد (١٩٩٥/١/١٧)



موظفة في دار الطباعة الفيديرالية (بون) تعرض جوازات سفر فلسطينية عدة من أصل ١.٥ مليون جواز سفر ستوزعها السلطات الفلسطينية (١٩٩٥/٤/١١)

عارضة الأزياء العالمية كلوديا شيفر تقف الى جانب أحد معجبيها الروس خلال زيارة الى موسكو للمساهمة في حملة اعلانية (١٩٩٥/١٢/٧)



موظفة في شركة «جي. في. سي» تعرض أصغر كاميرا فيديو في العالم (١٩٩٥/٦/١٠)



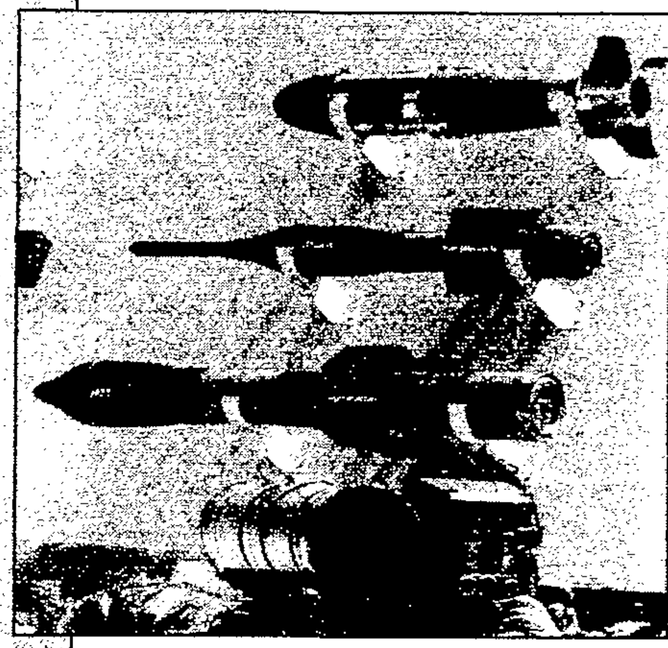
الرئيس الاميركي بيل كلينتون وعقيلته هيلاري يشربان مع مستضيفهما الروسي شراب كولا كولا خلال زيارة الى موسكو (١٩٩٥/٥/١١)



كيفن ماكسويل ابن روبرت ماكسويل في طريقه مع محاميته الى محكمة أولد بيلي لمواجهة تهم بالسرقة واساءة التصرف بالأموال جاءت بعد انهيار امبراطورية والده (١٩٩٥/٦/١٢)

منظر لبعض معروضات معرض لوبورجيه الدولي في باريس (١٩٩٥/٦/١٩)

والدولار وبيرينغز اهم احداث ١٩٩٥ الاقتصادية





عدد من الصواريخ المختلفة الاستخدامات عرضها منتجوها في معرض لوبورجيه (باريس) الدولي (١٩٩٥/٦/١٣)



بتاريخ ١٩٩٥/٤/١٠ سجل الدولار في سوق القطع في طوكيو ادنى مستوى أمام الين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية



بداية سنة شهدت عدداً من اضخم صفقات التملك في تاريخ الشركات.



زوار يتفقدون بعض معروضات معرض دبي للطيران في ١٩٩٥/١١/١٤

القمر الاصطناعي الاسرائيلي (اوفيك ٣) خلال اطلاقه من قاعدة في جنوب تل ابيب في ١٩٩٥/٤/٥ بهدف التجسس والاتصالات





ديفيد شولي (يسار) رئيس مجموعة «س. جي. وربورغ» يصافح جورج بلام المدير التنفيذي للمؤسسة المصرفية السويسرية بعد شراء الاخيرة «وربورغ» بمبلغ ٨٦٠ مليون جنيه (١٩٩٥/٥/١٠)



رون براون وزير التجارة الاميركي يصافح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال زيارة الى غزة (١٩٩٥/٣/٧)



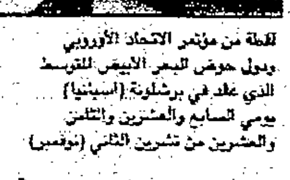


نيك ليسون في سيارة شرطة خلال نقله الى محكمة في سنغافورة بعد ادانته بتهمة الغش. وكانت مضاربات ليسون أدت الى انهيار واحد من أعرق المصارف العالمية هو بنك «بيرينغز» (١٩٩٥/١٢/١)

مواطن مكسيكي يعدّ دولارات اشتراها في مقابل عملته المحلية (بيزو) بعد فترة شهدت انهيار سعر صرف العملة المكسيكية في اوج الازمة الاقتصادية التي ضربت البلاد (١٩٩٥/١/١١)







توضيب نظام تشغيل ويندوز ٩٥ للكومبيوترات الشخصية المتوافقة الذي أطلقته مايكروسوفت في ١٩٩٥/٨/٢٤ وسط حملة هائلة من التطبيل والتزمير

منظر عام للاجتماع الاول لمنظمة التجارة الدولية الذي عقد في جنيف في ١٩٩٥/١/٣١ بعد الموافقة على اتفاق «غات»



لقطة من مؤتمر الاتحاد الأوروبي ودول حوض البحر الابيض المتوسط الذي عقد في برشلونة (اسبانيا) يومي السابع والعشرين والثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر)

هكذا من الأصل

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة								
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٤٣	٣٩,٣٦٨	٢٤٢	٢٣٩	٢٤١	٢٤١	١٧٥	١٦,٦	٥	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٢	٣٦٦	١٧١	١٦٩	١٧٠	١٦٩	٨٤	٣٥,٤	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٢٨	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	٣	١٠٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٩١	٣٠٧	١٣,٥	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٥٩	١٨,٨٢٢	٤٣٢	٤٢٧	٤٣٠	٤٢٨	٢٨٢	١١,٣	٥,٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٢٢	٢٦٠٠	٥٠٥	٥٠٠	٥٠١	٥٠٠	٢٥٩	١٤,٣	٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٨	٥٣٩	٢٨٥	٢٧٦	٢٨٤	٢٨١	١٣٨	١٧,٢	٣,٥	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	١٩	٥٨٣	٤٠٩	٤٠٥	٤٠٧	٤٠٤	٢٠٩	١٢,١	٥,٩	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٥	٥٩٨	٤٧٠	٤٦٧	٤٧٠	٤٦٧	١٥١	١١,١	٥,٣	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	١٠	٦٠٣	٥٦٥	٥٥٦	٥٦٤	٥٦٦	٢٧٨	٩,٣	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢٧	٤,٥٢٨	٧٠٩	٧٠٥	٧٠٨	٧٠٦	٢٧٢	١٢,١	٥,٦	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١٠٧	٤٩,٨٦٥	٣٩٥	٣٩١	٣٩٤	٣٩٣	٢٠٠	٩,٨	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٥	٢١١٢	٧٦٠	٧٥٣	٧٥٧	٧٥٣	٥٥٨	١٢,١	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٤٩٩	٢٩٤	-	-	-
	التصنيع	٥٠	٥٠	٣٧	١١,٥٦٣	٩١	٩٠	٩١	٩٠	٥٢	١١٥,٢	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢٢	٧,١٧٠	٢٠٨	٢٠٦	٢٠٨	٢٠٦	٢١٠	٢١,٢	٤,٨	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٣٢	١٣٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٢٥	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٧	٣,٨٣٣	١٠٥	١٠٤	١٠٥	١٠٤	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٥	٩٠٠	١٢٠	١١٩	١١٩	١١٩	١٥٩	١٧,٨	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	٣	١,٠٤٧	٧٥	٧٣	٧٤	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٣	٣,٩٣٨	٨٩	٨٨	٨٩	٨٩	١٠٦	٢٨,٣	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٧	٤,٧٥٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٣	٦٥	٩,٦	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١١	٤,٧٦٠	٢٧٥	٢٧١	٢٧٣	٢٧٢	١٣٤	٦,٥	١٢,٨	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٢٥	٩,٦٠٢	١٣٠	١٢٧	١٢٩	١٢٨	١٠٠	٦,٩	٩,٧	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	١٠	٢٤٢٠	٢٦٦	٢٦٤	٢٦٥	٢٦٣	١٧٠	٨	١١,٣	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٦	٨٣٤	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	١٨٠	٩,٦	٧,٥	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٦	١,١٩٩	١٤٠	١٣٩	١٤٠	١٣٩	١٢٧	٨,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٢	٧٦	٢٩٢	٢٩١	٢٩٢	٢٩١	١٤٩	٦,٢	١٢	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢١	٣,٢٤٧	٢٠٨	٢٠٦	٢٠٨	٢٠٧	١٠١	٢٦,٢	٣,٤	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٢٥	١٧,٠٩٠	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٤٩	١٣,٥	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١١٥	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	٤٦	٢٥,٠٦٥	٧٥	٧٣	٧٤	٧٣	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٩٨	١١٢	-	-	-
	السيارات	١٠٠	٧٠	٥	١٠٥٣	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٦٣	٩٣,٧	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	١٣	١١,٠١٠	٧٩	٧٨	٧٩	٧٨	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	٦	٦٤٥٢	٨٦	٨٥	٨٦	٨٤	٩٥	٢٠,٥	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٥٥	٢٧٣٣٨	٩١	٨٨	٨٩	٨٧	١٠٣	١٠٧,٢	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٧	١٥٦٠	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٢٨	٦٣,٢	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٤	٨٠٨٥	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٢	-	٧,٨	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٢	٣٩٠٢	٨٢	٨٢	٨٣	٨١	٨٨	-	٨,٥	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٨٨	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	١١	٢٢٤١	١١٧	١١٤	١١٦	١١٥	٢٢٤	١١,٦	٦	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١	٥٠٠	٣١	٣١	٣١	٣١	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	٧٨٨	٧٨	٧٨	٧٨	-	١٦٠	١٥,١	٦,٤	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	١٠	١٣٣٤	٩١	٨٩	٩٠	٩١	٢٠٥	٨,٩	٥,٦	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	١٢	٥٥١٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	٧٥٠	٦٢	٦١	٦١	٦٢	١١٤	٣١,٨	-	-
	بيشة للزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة							
البنوك	بنك البحرين الوطني	١٤٠٠٠٠	٣	٠,٣٩٤	٠,٣٩٤	٩٥/١٢/٢٧	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٦٢	٩٥/١٢/٢٧	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٢٦٦	٩٥/١٢/٢٧	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٥	٩٥/١١/١٣	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٥	٩٥/١٢/٢٦	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,١٠٢	٩٥/١٢/٢٧	-	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	-	-	-	١,٠٣	٩٥/١٢/١٨	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,١٠٢	٩٥/١٢/٢٧	-	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٥٩	٩٥/١٢/٢١	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٨٨	٩٥/١٢/٢٦	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٠٠٧٨	١	٠,٦٥	٠,٦٥	٩٥/١٢/٢٦	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٢٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٩	٩٥/١٢/١١	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٠٠٠٠	٢	٠,٤	٠,٣٩٨	٩٥/١٢/٢٧	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٦	٩٥/١٢/٢٧	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٤٣٣٥٠	٣	٠,١٨	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٧	٩٥/١٢/١٨	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	١١٠٠٠٠	٥	٠,٢٧٦	٠,٢٧٨	٩٥/١٢/٢١	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٧	٩٥/١١/٢٧	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة								
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٣٤	٩١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦١٥,٠٠	٦١٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٣٥,٠٠	٢٤٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القيوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٧٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٥,٠٠	١٧٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٥٠	١٧,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سلبك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٨٠,٠٠	٨٨٠,٠٠	٥٣٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٣٠,٠٠	٧٢٥,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٨٠,٠٠	٤٧٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٠,٠٠	٩١٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩١٠,٠٠	٩١٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤١٠,٠٠	٤١٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٢٠,٠٠	٧١٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	الاقفال ١٢/٢٧	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٥٠	٦٠٥٠٠	٣	١١٠٠٠٠	٥٥٠	١٢/٢٦
	بنك الخليج	٣٣٥	٣٣١٧٥٠	١٨	٩٩٠٠٠٠	٣٣٠	١٢/٢٦
	البنك التجاري	١٤٨	٢٣٣٩٦٠	٢٣	١٦٠٠٠٠٠	١٤٦	١٢/٢٦
	البنك الاهلي	١٨٠	١١٥٢٠٠	٩	٦٤٠٠٠٠	١٨٠	١٢/٢٦
	البنك العقاري	٢٣٠	٩٢٠٠٠	٦	٤٠٠٠٠٠	٢٣٠	١٢/٢٦
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥٠	١٢/١٨
	بتلبرقان	٢٠٦	٦٨٧٩٦٠	٨	٣٣٤٠٠٠٠	٢٠٨	١٢/٢٥
	بيت التمويل الكويتي	٥٥٠	٩٩٠٠٠	١١	١٦٠٠٠٠	٥٥٠	١٢/٢٦
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٦٠	٧٦٥٤٠٠	٢٠	٨٩٠٠٠٠	٨٥٠	١٢/٢٦
	الساحل للتنمية	٨٩	٣٥٨٨٠	٨	٤٠٠٠٠٠	٩٠	١٢/٢٦
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٤٠	١٢/٢٦
	الخليج للتامين	٣٠٠	٦٠٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٣٠٥	١٢/٢٣
	الاهلية للتامين	٤٠٥	٤٠٥٠	١	١٠٠٠٠	٤١٥	١٢/٢٦
	وربة للتامين	-	-	-	-	٤٠٠	١٢/٦
العقار	عقارات الكويت	١٦٨	٨٧٣٦٠	٦	٥٢٠٠٠٠	١٦٨	١٢/٢٦
	العقارات المتحدة	١٥٤	١٨٤٨٠	٢	١٢٠٠٠٠	١٥٨	١٢/٢٦
	الوطنية العقارية	١٨٢	١٢٧٤٠٠	٨	٧٠٠٠٠٠	١٨٤	١٢/٢٦
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٥٠	١٢/٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٦	٤٤٨٠	٢	٨٠٠٠٠	٥٦	١٢/٢٦
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٨٠	٥٠٦٠٠٠	٣٧	٥٧٥٠٠٠	٨٩٠	١٢/٢٦
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٧٨	١٢/٤
	اسمنت الكويت	٥١٠	٦١٨٠٠	١١	١٢٠٠٠٠	٥٢٠	١٢/٢٦
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	١١/٢٩
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٠٨٠	١٢/٢٦
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٢	١٢/٢٥
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢١٨	١٣٣٩٦٠	٨	٦٢٠٠٠٠	٢١٦	١٢/٢٦
	مجمعات الاسواق	٢٨٥	٨٥٥٠	٢	٣٠٠٠٠	٢٩٠	١٢/٢٦
	الهواتف المتنقلة	١٠٣٠	٤٨٥٤٥٠	١٥	٤٧٥٠٠٠	١٠٢٠	١٢/٢٥
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٢	١٢/٢٠
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣٥٠	١٢/٢٥
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٣٦٥	١٢/٢٦
	المتحدة للدواجن	١٥٢	٣٠٤٠	١	٢٠٠٠٠	١٤٤	١٢/٢٥
	الكويتية للاغذية	٧٥٠	١٥٠٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٧٦٠	١٢/٢٥
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	٤٨٠٠٠	٢	٦٠٠٠٠٠	٨٠	١٢/٢٤
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	٢٣,٥	١٢/٢٥
	اسمنت الشارقة	١٢٤	١٢٤٠٠	٢	١٠٠٠٠٠	١٣٦	١٢/٢٥
	اسمنت الخليج	٢٣٨	٦٦٦٤٠	٥	٢٨٠٠٠٠	٢٤٠	١٢/٢٦
	اسمنت ام القيوين	٤٨	١١٥٢٠	١	٢٤٠٠٠٠	٤٩	١٢/٢٤

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٨	,٤٦٥١	٤,٧٩٤	٣٤٣	١٦,٣٩	٣,٨٥٧
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٣٦	,٣٨٢٠	٢٧,٣٣	١,٣٠٦	,٣٠٧٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧١٥	,٣٩٠١	٢٧,٩١	١,٣٣٤	,٣١٣٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٦٣	٣,٨٠٢	٢٧٢,١	١٣,٠٠	٣,٠٥٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٩١	٣,٧٢١	٢٦٦,٣	١٢,٧٢	٢,٩٩٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٦٣	,٣٩٣٧	٢٨,١٧	١,٣٤٦	,٣١٦٨
الليرة اللبنانية	١٥٩٥	٢٤٨٢	١١١٣	١٥,٥٦	٣٢٥,٥	١٣٨٣
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,٢٨٦	,٤٢٦٨	٣٠,١٨	١,٤٤٢	,٣٣٩٤
الدينار الأردني	,٧٠٨	١,١٠١	٢,٠٢٣	١٤٤,٨	٦,٩٢١	١,٦٢٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٤٧	٤,٦	٣٢٩,١	١٥,٧٣	٣,٧٠١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة. والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	--	,٤٤٨٤	,٠٠٦٢	,١٣١١	,٥٥٧٣
الدولار الاميركي		١,٥٥٦	,٦٩٧٨	,٠٠٩٧	,٢٠٤	,٨٦٧٣
الين الياباني	١٠٢,٥	١٥٩,٥	٧١,٥٥	-	٢٠,٩٢	٨٨,٩٢
المارك الالماني	١,٤٣٢	٢,٢٢٩		,٠١٣٩	,٢٩٢٣	١,٢٤٢
الفرنك الفرنسي	٤,٩	٧,٦٢٦	٣,٤١٩	,٠٤٧	--	٤,٢٥
الفرنك السويسري	١,١٥٣	١,٧٩٤	,٨٠٤٦	,٠١١٢	,٢٣٥٢	-
الليرة الايطالية	١٥٨٢	٢٤٦٦	١١٠٤	١٥,٤٣	٣٢٢,٩	١٣٧٢

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦	٦,٥	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٦,٥	٧	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧,٢٥	٥,٥	٥,٦٢	٥,٣١	٥,٧٥	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٦,٧٥	٧,٢٥	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,١٨	٥,٥٦

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣١	٥,٥	٥,٣١	٥,٤٣
الجنيه الاسترليني	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٤٢	٦,٥٦	٦,٣٧	٦,٥
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٥	٠,٦٢	٠,٥	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٨٧	٤	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٥	٣,٦٢
الفرنك الفرنسي	٤,٨٧	٥,١٢	٤,٩٣	٥,٠٦	٥,٠٦	٥,١٨	٥,٠٦	٥,١٨	٥	٥,١٢
الفرنك السويسري	١,٦٨	١,٩٣	١,٥٦	١,٨١	١,٥٦	١,٨١	١,٥٦	١,٨١	١,٦٨	١,٨١
الليرة الايطالية	١٠,٣٧	١٠,٥	١٠,٣٧	١٠,٥	١٠,٣١	١٠,٥	١٠,١٨	١٠,٣١	١٠	١٠,٢٥

المعدن	١٩٩٥ ١٢/٢٨	١٢/٢٧	١٢/٢٢	١٢/٢١	١٢/٢٠	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٧	٣٨٧,٥	٣٨٧,٢٥	٣٨٨,٠٥	٣٨٧	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,١٥	٥,١٥	٥,١٣	٥,١٧	٥,١٢	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٣	٤٠٥,٥	٤٠٥	٤٠٧,٥	٤٠٤	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(١) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١٢/٢٨	١٢/٢٧	١٢/٢٢	١٢/٢١	١٢/٢٠	تسليم ٣ اشهر ١٢/٢٨	١٢/٢٧	١٢/٢٢	١٢/٢١	١٢/٢٠
نحاس (دولار)	٢٨٤٠	٢٨٥٢	٢٨٦٢	٢٩٣٠	٢٨٨٥٥	٢٦٧٨,٥	٢٦٨٣	٢٦٩١,٥	٢٧٢٠,٥	٢٧٠٨
الومنيوم (دولار)	١٦٧٨	١٦٧٥	١٦٦٩	١٦٦٩,٥	١٦٥٦	١٧٠٣,٥	١٧٠٨	١٦٩٤,٢	١٦٩٥,٣	١٦٨٩
زنك (دولار)	١٠٠٩,٥	١٠٠٩,٥	١٠١١,٥	١٠٠٦	١٠٠٧,٥	١٠٣٤,٥	١٠٣٣,٥	١٠٣٤,٥	١٠٢٨,٥	١٠٣٤,٥
نيكل (دولار)	٨٠٦٠	٨٠٧٠	٨٠٨٠	٨١٣٠	٨٠٧٠	٨١٥٥	٨١٦٥	٨١٩١	٨٢٤٢,٥	٨١٩٠

الخام	١٩٩٥ ١٢/٢٨	١٢/٢٧	١٢/٢١	١٢/٢٠	١٢/١٩	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ
دبي	١٧,١٠	١٧,١٠	١٧	١٦,٩٥	١٦,٨٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٣٥	١٨,٢٥	١٧,٩٠	١٧,٨٥	١٧,٨٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٤٥	١٩,٤٠	١٨,٩٥	١٩,٠٥	١٨,٩٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٦

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٢	٥,٥٣

(*) ليبور لندن

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٥	١٠٠,٢٥	١٠١,٧١	١١٢,٠٩
العائد	٥,٢٩	٥,٤٤	٥,٦٤	٦

* نيويورك ظهرا

الدولة	العملة	١٢/٢٨	١٢/٢٧
سورية	ليرة	٤١,٩	٤١,٩
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٥٣٨	,٩٥٣٨
الجزائر	دينار	٥٢	٥٢
المغرب	درهم	٨,٤٩١	٨,٤٩١
موريتانيا	اوقية	١٣٤	١٣٤
السودان	دينار	٨٢,٥	٨٢,٥
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٣	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٤,٢١	٣٤,٢١
الفيليبين	بيسو	٢٦,٥	٢٦,٥
سنغافورة	دولار	١,٤١٣	١,٤١٦
تايوان	دولار	٢٧,٢٨	٢٧,٢٨
تايلاند	بات	٢٥,١٨	٢٥,١٨
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨٠٣	,٧٨٦٧
اليونان	دراخما	٢٣٦,٩	٢٣٦,٧
اسبانيا	بيزيتا	١٢١,١	١٢٠,٨
الفرنك الافريقي	-	٤٩٤,١	٤٩٤,١
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٤٩٤,١	٤٩٤,١
استراليا	دولار	١,٣٤١	١,٣٤٦
كندا	دولار	١,٣٥٩	١,٣٦٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٢٢	,٦٧٢
قبرص	جنيه	,٤٥٤٥	,٤٥٩٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

السلعة / السعر	١٩٩٥ ١٢/٢٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥١,٥	٣٤٩,٢	اذار
بن (دولار)	١٧٨٠	١٧٨٠	اذار
كاكاو (جنيه)	٨٩٥	٨٩٣	اذار
قمح (جنيه)	١٢٥,٤	١٢٥,١٥	اذار
شعير (جنيه)	غ/م	١١٦,٥	اذار
صويا (دولار)	٢٣١,٩	٢٣٣,٢	اذار
بطاطا (جنيه)	٢٤٢	٢٤١,٣	نيسان

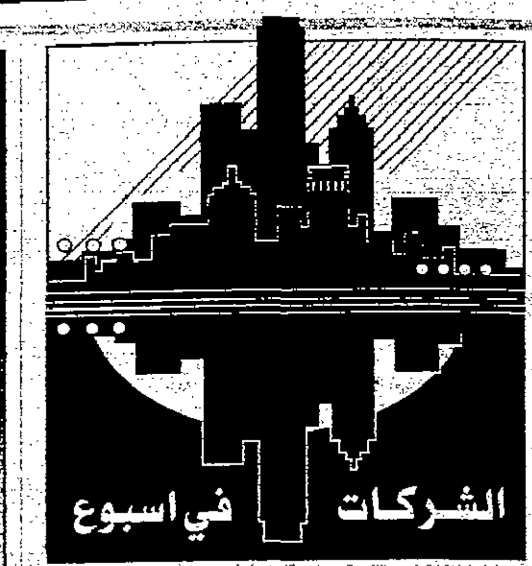
● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●○ جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية *

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الخميس ١٩٩٥/١٢/٢٨

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - ٢
فئة ألف	التداول العادي	٦٨١٥	١١٠١٢	٧٤٧	١١٨,٥
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	٦٨١٥	١١٠١٢	٧٤٧	١١٨,٥
فئة باء	التداول العادي	١٥٠١٣	١٢٦٤	١٢٦٤	١٢٣,٥
	الاوامر الخاصة	-	-		-
	مجموع فئة باء	١٥٠١٣	١٢٦٤	١٢٦٤	١٢٣,٥٠
	المجموع العام	٢١٨٢٨	١٢٢٧٦	١٠١١	

* النشرة الثانية للسوق.



«مي» تطلق عطر «اسبيس» في الرياض

● في إطار سلسلة العطور المتميزة التي أطلقتها أسواق المملكة وحققت نجاحاً كبيراً وإقبالاً متزايداً من قبل عملائها، أطلقت مؤسسة «مي»، إحدى شركات العبداللطيف للعطور، عطرها الجديد «اسبيس» للمرأة من «كاثي كارين – باريس» في حفل كبير اقيم بهذه المناسبة في فندق «المنهل هوليداي إن» في الرياض، حضره السيد عبداللطيف حمد العبداللطيف رئيس مجلس إدارة مجموعة العبداللطيف



والسيد عبدالله الرشيد نائب رئيس المجموعة والسيد مصطفى صقر المدير العام لمؤسسة «مي» للعطور وحشد كبير من رجال المال والأعمال والمهتمين بتجارة العطور ومستحضرات التجميل إلى جانب رجال الصحافة والاعلام.

وأشار السيد عبدالله الرشيد إلى أن عطر «اسبيس» له من اسمه نصيب، حين يحلق بالمرأة في عالم الفضاء الحالم، والأنوثة التي لا حدود لها، وأن «كاثي كارين» عندما ابتكرت هذا العطر، وضعت نصب أعينها سيدة تحررت من الارتباك والتكلف، تستمتع بوقتها بين أقاربها وصديقاتها في جو يسيطر عليه شعار «لا حدود للأنوثة».

محطة الفحص الدوري في الرياض

● في إطار الزيارات الميدانية التي ينظمها المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب في الرياض للملتحقين بالدورات التدريبية والأكاديمية من منسوبي إدارات المرور والنيابة العامة في الدول العربية وبعض دول مجلس التعاون الخليجي، زار وفد يمثل رجال المرور والنيابة العامة في هذه الدول محطة الفحص الدوري في الرياض للاطلاع على التجربة السعودية في تطبيق نظام الفحص الدوري للسيارات الذي يتم اوتوماتيكياً عن طريق أحدث الأجهزة المتطورة لأنظمة الفحص في العالم واستخدام الحاسب الآلي في مراحل الفحص كافة، وهي التجربة التي تنفرد بها السعودية عن شقيقاتها من الدول الخليجية والعربية.

وكان في استقبال الوفد المقدم علي الشهري، مدير قسم مرور الفحص الدوري، ومساعد المدير العام ومدير المشروع ومساعده ومدير محطة الرياض ورئيس قسم تأكيد الجودة في إدارة الفحص.

والقى المقدم الشهري مدير قسم مرور الفحص الدوري كلمة ترحيبية بالضيوف أشار فيها إلى العوامل التي أدت إلى ضرورة تطبيق نظام الفحص وانشاء محطات له ومن بينها ارتفاع نسب الحوادث المرورية التي تنجم عن عدم صيانة المركبة وما ينجم عن هذه الحوادث من اصابات وحالات وفاة. وأشار إلى النتائج الباهرة التي تحققت بعد تطبيق نظام الفحص من ناحية السلامة المرورية والناحية الاقتصادية بالاضافة إلى دوره في حماية البيئة.

«المراعي» ترعى مسابقة للابداع الفني بين طلاب مدارس الحرس الوطني

● ترعى شركة «المراعي» مسابقة الابداع الفني لطلاب وطالبات مدارس الحرس الوطني في السعودية على جميع مستوياتها التي تنظم حالياً بالتعاون مع الادارة العامة للثقافة والتعليم في الحرس الوطني.

ورصدت «المراعي» جوائز قيمة لهذه المسابقة التي



تشارك فيها ٦٧ مدرسة ابتدائية و٢١ مدرسة متوسطة و١٢ روضة أطفال، ويسهم فيها الموهبون من طلاب هذه المدارس.

وتجري فعاليات هذه المسابقة حالياً تحت شعار «الطبيعة وحماية البيئة» حيث اتيحت فيها فرصة ثلاثة اشهر للطلاب والطالبات لتقديم أعمالهم الفنية والابداعية.

ويشارك طلاب المرحلة المتوسطة بعمل جماعي مسطح من خامات مختلفة وبلوحتين تصوير فردية. ويشارك طلاب المرحلة الابتدائية بثلاث لوحات فردية تمثل الصفوة العليا وثلاث لوحات تمثل المرحلة الأولية، كما تشارك رياض الأطفال بخمس لوحات تصوير لكل روضة.

من ناحية ثانية، تم الاتفاق على تحديد ثلاثة مراكز لكل مرحلة الأول والثاني والثالث وأن تمنح أي مدرسة فائزة كأس أو درع التفوق حسب المركز الذي تحصل عليه، ويمنح أي طالب فائز في عمل جماعي أو فردي جائزة عينية قيمة تحمل شعار المسابقة.

والجدير بالذكر ان تنظيم هذه المسابقة الفنية يأتي في إطار سياسة شركة «المراعي» في المشاركة في رعاية عدد من المناسبات الاجتماعية والرياضية والثقافية وتشجيع وتنمية المواهب الفنية الواعدة لطلابنا.



لبن زادي بالفواكه للأطفال في الأسواق

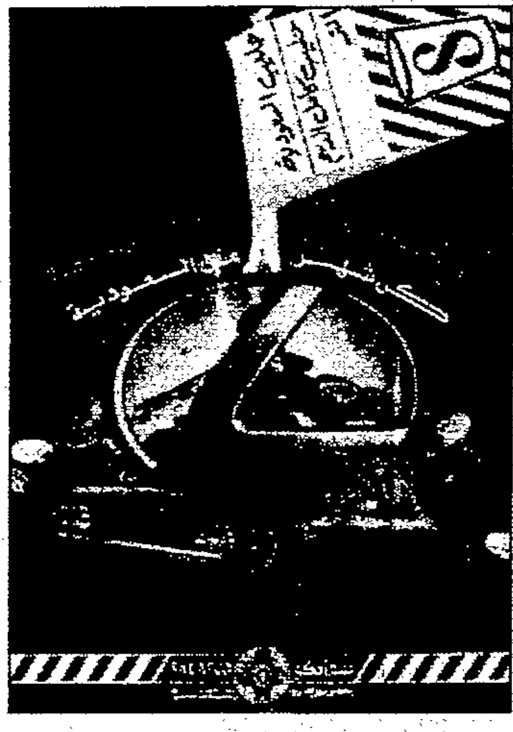
■ انضم إلى قائمة منتجات «المراعي» منتج جديد هو لبن زادي بالفواكه الذي تم طرحه أخيراً في الأسواق السعودية. وتأتي هذه الخطوة تلبية لرغبة الشركة في ايجاد منتج جديد يحتوي على جميع العناصر الغذائية الموجودة في اللبن ويكون محبباً لدى الأطفال علماً بان المنتج الجديد يتكون من اللبن الطبيعي الطازج والفواكه الطبيعية.

ويأتي هذا المنتج بثلاث نكهات مميزة هي الفراولة والخوخ والتوت، ومعبأ بعبوة فريدة من نوعها بحجم ٢٨٠ ملل تطرح للمرة الأولى في المملكة العربية السعودية. ويصاحب حملة انزال هذا المنتج إلى الأسواق حملة تسويق ضخمة في المحلات الكبرى.

الجدير بالذكر ان «المراعي» هي الشركة الرائدة والسباقة في طرح المنتجات الجديدة وبعبوات جديدة في الأسواق تلبية لرغبة المستهلك الكريم.

مسابقة «اربح ذهباً» من حليب السعودية

● أعلنت شركة حليب السعودية اسماء الفائزين في القرعة الأولى من مسابقة «اربح ذهباً» التي تبلغ قيمة جوائزها مليون ريال وذلك في حفل اقيم خصيصاً للفائزين الأول والثاني في مركز «لكزس» في جدة بحضور مندوبين من شركة سدافكو منتجي حليب السعودية. وسلم الجوائز السيد جمال حلاوة مدير العلاقات العامة بحضور جنز انبرغ العضو المنتدب ثم تناول الحضور طعام الغداء في فندق شيراتون جدة. وفازت بالجائزة الأولى (سيارة لكزس موديل LS400) نوف الحربي (٩ سنوات) وتسلم جائزتها والدها ناصر الحربي من الحرس الوطني. وفاز بالجائزة الثانية (كيلو ذهب) التلميذ محمد الرويشد العتيبي من



سكاكا واستلم الجائزة والده خالد العتيبي.

وتجدر الاشارة إلى أن المسابقة بدأت في ٧ تشرين الأول (اكتوبر) وتستمر ٣ أشهر حتى كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ والجوائز الشهرية هي سيارة لكزس LS-400 للفائز الأول وكيلو ذهب للفائز الثاني و١٠ جوائز عبارة عن جنيهات ذهبية.

والمسابقة في غاية السهولة والزام الشراء ليس شرطاً للاشتراك، كما أنه يمكن الاشتراك اكثر من مرة. وقسائم الاشتراك موزعة في السوبرماركت وفي الصحف المحلية.

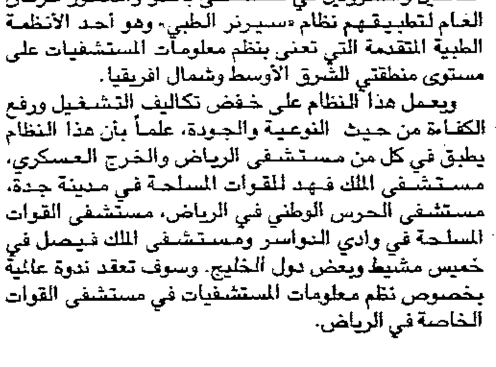
مستشفى باقدو والدكتور عرفان العام يطبقان نظام «سيرنر الطبي»

● وجهت شركة سيرنر العربية المحدودة الشكر إلى القائمين والمسؤولين في مستشفى باقدو والدكتور عرفان العام لتطبيقهم نظام «سيرنر الطبي» وهو أحد الأنظمة الطبية المتقدمة التي تعنى بنظم معلومات المستشفيات على مستوى منطقتي الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

ويعمل هذا النظام على خفض تكاليف التشغيل ورفع الكفاءة من حيث النوعية والجودة، علماً بأن هذا النظام يطبق في كل من مستشفى الرياض والخرج العسكري، مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة في مدينة جدة، مستشفى الحرس الوطني في الرياض، مستشفى القوات المسلحة في وادي الدواسر ومستشفى الملك فيصل في خميس مشيط وبعض دول الخليج. وسوف تعقد ندوة عالمية بخصوص نظم معلومات المستشفيات في مستشفى القوات الخاصة في الرياض.

العقارية

● صدر العدد الأول من مجلة «العقارية» المتخصصة في اقتصادات العقار والاستثمار، وأصبح الاستثمار العقاري دعامة أساسية للتطور العمراني الذي تحقق في اكثر من مجال في هذا الوطن الغالي.



ولحتوى العدد الأول على مجموعة من المواضيع التي لها علاقة في مجال السوق العقارية وقضايا للحوار عن ارتفاع ايجارات المساكن وكذلك الفرص الاستثمارية المتاحة في السوق السعودية مروراً بسوق العقارات الخليجية بعد إقرار التمليك لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي مع الاشارة إلى انعكاس الاستقرار الاقتصادي في خطة التنمية السادسة على سوق العقار السعودية. وتصدر المجلة عن «مجموعة إرادة للنشر» وناشرها ورئيس تحريرها الصحافي أحمد محمد المهندس.

وامتاز العدد الأول بحسن الاخراج وجودة تنوع المواضيع وتعددها، متمنين لهم دوام التوفيق.





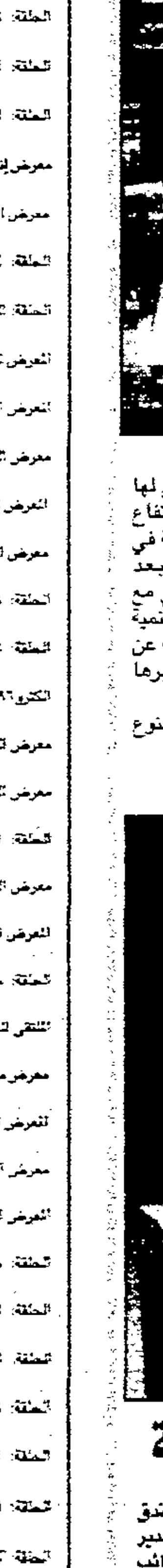
«سنام» العالمية تطلق عطرها الجديد «بلومارين» في السعودية

■ بعد النجاح الكبير الذي حققه عطرها الأول «دونا» من «بوزسالينو» وبعد ايام من طرح العطر الأول، اطلقت شركة «دار سنام» العالمية، إحدى شركات مجموعة العبداللطيف، عطرها الثلثي «بلو» من «بلومارين» إحدى كبريات شركات العطور الايطالية، وذلك تحت عنوان «ابتكار ايطالي ونجاح عالمي» وذلك في حفل كبير اقيم في قاعدة بريدة في فندق انتركونتننتال في الرياض حضره السيد عبداللطيف حمد العبداللطيف رئيس مجلس إدارة مجموعة عبداللطيف والسيد عبدالله الرشيد نائب رئيس المجموعة والمدير العام لبلومارين لودلتو وحشد كبير من رجال المال والأعمال المهتمين بتجارة العطور ومستحضرات التجميل إلى جانب رجال الصحافة والاعلام. كما تم تقديم العطر في حفل مماثل اقيم في فندق انتركونتننتال جدة بحضور السيد صالح العبداللطيف المدير العام لمجموعة العبداللطيف بالغربية وحسن العطاس نائب المدير العام.

وفي تقديمه للعطر اشار المدير العام لشركة «دار سنام» العالمية إلى أن العطر الجديد الذي تم اطلاقه هو عطر مثالي للتعبير عن الأنوثة، وأن اللون الأزرق الذي اكتست به قارورة العطر يعبر عن أعمق المشاعر والأحاسيس. وأن الشكل الكلي للقارورة يعيد إلى الأذهان صورة مطابقة لأصل منضدة استعملت في أوائل القرن العشرين في غرفة نوم، تضع عليها امرأة مرآتها ومستحضرات تجميلها.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض عالم الطفل	١٩-٩٥/١٢/٢٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الساعات والهدايا	٢٠-٩٥/١٢/٢٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض العطور وأدوات التجميل	٣-١٩٩٦/١/١٢	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: فن ممارسة العلاقات العامة والاعلان	٦-١٩٩٦/١/١٧	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: الاساليب الحديثة في التفكير الاداري	٨-١٩٩٦/١/١٠	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الاول للغذاء	١٠-١٩٩٦/١/١٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض مطارات الشرق الاوسط ٩٦	١٣-١٩٩٦/١/١٥	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض ميفكس للاطعمة والفنادق والتموين «ميفكس ٩٦»	١٣-١٩٩٦/١/١٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض المنتجات الهندية الاول	٢٠-١٩٩٦/١/٢٧	صنعاء	صنعاء - ٢٧٥١٩٦
معرض المقاولات من الباطن «في اي تي ٩٦»	١/٣٠-٩٦/٢/٢	هولندا	هولندا - ٩٥٥٥٠٤ (٣٠)
معرض رمضانيات شامية	٣-١٩٩٦/٢/١٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الازياء الصيفية	١٠-١٩٩٦/٢/١٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: استخدام التفكير الابتكاري في اتخاذ القرارات	٢٤-١٩٩٦/٢/٢٨	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض المنتجات الصينية	٢٤-١٩٩٥/١٢/٢٩	الدمام	الدمام - ٨٥٧٩١١١
المعرض الدولي للوكالات «صيف ٩٦»	٢/٢٧-١٩٩٦/٣/٢	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
المعرض الدولي لمكينات ومنتجات البلاستيك «بلاستيكي ٣»	٢/٢٩-١٩٩٦/٣/٣	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
معرض الزراعة	٣-١٩٩٦/٣/٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض البيت الحديث واللوازم المنزلية	٦-١٩٩٦/٣/١٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض النفط	٩-١٩٩٦/٣/١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: القواعد القانونية للعقود والاخطاء الشائعة فيها	٩-١٩٩٦/٣/٢٠	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: عقود الصيانة والانشاءات واعداد المواصفات	١١-١٩٩٦/٣/١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض اللبناني للمفروشات الزخرفة الداخلية ٩٦	١٢-١٩٩٦/٣/١٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض ماكينات ومنتجات الغزل والنسيج والجلود «ايتشه ٢»	١٤-١٩٩٦/٣/١٨	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: اعداد مديري مكاتب الوزراء والادارة العليا	١٦-١٩٩٦/٣/٢٧	مسقط	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض الشكولات ٩٦	١٧-١٩٩٦/٣/٢٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة العقود (التسوية وتجنب المطالبات)	١٨-١٩٩٦/٣/٢٠	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	٢٣-١٩٩٦/٣/٢٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض القوارب والمعدات البحرية	٢٣-١٩٩٦/٣/٢٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	٣/٢٧-١٩٩٦/٤/٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	٦-١٩٩٦/٤/٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	٦-١٩٩٦/٤/١٧	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: التصميم العمراني كوسيلة لتحديث المدن	٩-١٩٩٦/٤/١٠	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٣-١٩٩٦/٤/١٧	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض إنفو ٩٦	٢١-١٩٩٦/٤/٢٥	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلان والاعلام والتسويق ٩٦	٢٦-١٩٩٦/٤/٣٠	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	٤-١٩٩٦/٥/٨	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: الوسائط المعلوماتية وتطبيقاتها في الهندسة	٥-١٩٩٦/٥/١٥	سان فرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي لانشاء وتطوير البنية التحتية للمدن «سيتيبلان»	٦-١٩٩٦/٥/٩	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي لمعدات البناء «بيلدمات»	٦-١٩٩٦/٥/٩	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للديكور المنزلي	٦-١٩٩٦/٥/٩	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجوتكس ٩٦»	٨-١٩٩٦/٥/١١	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوزماتيكا ٩٦»	٨-١٩٩٦/٥/١١	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
الحلقة: نظم المعلومات الجغرافية GIS	١١-١٩٩٦/٥/١٢	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: المحاسبة الحكومية	١١-١٩٩٦/٥/١٥	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الكترو ٩٦	١١-١٩٩٦/٥/١٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ٩٦	١٢-١٩٩٦/٥/١٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاتصال	١٢-١٩٩٦/٥/١٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: التخطيط والجدولة المثالية لادارة الانشاءات	١٣-١٩٩٦/٥/١٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الدولي للسياحة والسفر	١٣-١٩٩٦/٥/١٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
المعرض الدولي لصناعات البتروكيماويات والتكرير والغاز	١٥-١٩٩٦/٥/١٩	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩-١٩٩٦/٥/٢٢	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الملتقى العربي الثاني حول الادارة العربية	٢٠-١٩٩٥/٥/٢٢	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض مشروع لبنان ٩٦	٢١-١٩٩٦/٥/٢٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	٢١-١٩٩٦/٥/٢٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	٢١-١٩٩٦/٥/٢٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
المعرض الدولي للصناعات الصغيرة ومعدات تجهيز المصانع	٢٥-١٩٩٦/٥/٢٩	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: مهارات المدير العربي في ضوء التحولات العالمية	٥/٢٥-٩٦/٦/٥	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: التحكيم وطرق حل النزاعات	١-١٩٩٦/٦/٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١-١٩٩٦/٦/٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقليص الاعمال الورقية والروتين الاداري	١-١٩٩٦/٦/٥	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: المطالبات والدعاوى (تحليل المبادئ والتقييم)	٣-١٩٩٦/٦/٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: كيف تصبح مديراً فعالاً؟	١٥-١٩٩٦/٦/٢٦	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٦-١٩٩٦/٦/١٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	٢٣-١٩٩٦/٦/٢٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المؤتمر الدولي الثالث: قوانين وادارة العقود	٧-١٩٩٦/٧/١٦	اليونان	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المؤتمر الدولي الثالث: ادارة الانشاءات	٨-١٩٩٦/٧/١٩	فلوريدا	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥



تقنيات غير مكلفة لحماية البيئة تناسب حاجات البلدان النامية وتحفظ حياة العاملين

هل يمكن تحقيق التوازن بين البيئة والاقتصاد والنفط في القفزة الانتاجية عام ٢٠٠٠؟

□ المنامة - من محمد عارف:

■ العثور على التوازن الدقيق بين الطاقة والبيئة والاقتصاد أصعب من العثور على مصادر جديدة للنفط والغاز. هذه من أهم الحقائق التي كشفها «المؤتمر التخصصي الأول لقضايا البيئة في صناعات النفط والبتروكيماويات» الذي عقد أخيراً في البحرين وساهم فيه عمالقة شركات النفط العالمية مثل أرامكو وتكساكو وموبيل وبكتل. الاختيار الدقيق لعنوان المؤتمر عبر عن الرغبة في تجنب دراسة علاقة النفط بالقضايا البيئية الكبرى، مثل تغير المناخ العالمي. وعلى الصعيد العملي برهن المؤتمر الذي رافقه معرض متخصص أن النفايات الملوثة هي موارد ثمينة ضائعة. وعلى صعيد الاقتصاد عُرضت في المؤتمر حلول بديلة لمعالجة المعضلة التي تواجهها البلدان النامية في الاختيار بين التنمية أو البيئة.

الطاقة — الاقتصاد — البيئة

انعدام التوازن

فورة عام ٢٠٠٠

ساهمت في تنظيم مؤتمر المنامه «جمعية المهندسين البحرينيين» و«جمعية الهواء وإدارة النفايات» السعودية. وعلى خلاف أوضاع الركود السائدة حالياً في أسواق النفط العالمية يتوقع حدوث قفزات لا مثيل لها في الطلب على النفط والغاز الطبيعي في منعطف القرن الحالي. النمو السريع للبلدان الصناعية الجديدة خاصة في آسيا سيزيد استهلاك النفط حتى وفق توقعات «تكساكو» المتواضعة بنسبة ٢ في المئة سنوياً، وهذا يعادل زيادة الطلب بمعدل ٨,٤ مليون برميل يومياً.

وتشير توقعات استنزاف احتياطيات النفط في مواقع عدة من العالم الى أن عام ٢٠٠٠ سيفجر فورة انتاجية أكبر من أعوام السبعينات التي غيرت العالم الى الأبد. قضايا البيئة ستكون من أهم الضوابط السياسية والفنية لإدارة القفزة النفطية المقبلة، وينبغي قراءتها على هذا الضوء. يلاحظ ذلك في عدم تطرق أبحاث المؤتمر التي بلغ عددها ٥٠ لفرضية علاقة استهلاك النفط بتغير المناخ العالمي. ومعروف أن هذا الموضوع يثير شكوك وتحفظات البلدان العربية المنتجة للنفط التي ترى فيه وسيلة جديدة من وسائل اللعبة السياسية الكبرى حول النفط.

وفي البيئة كما في السياسة تثير دراسة تجربة حرب الخليج مناقشات تأخذ أحياناً طابعاً حاداً. ظهر ذلك عند مناقشة نتائج الأبحاث الخاصة بتأثير الانسكاب النفطي وحرق الآبار على البيئة البحرية. اتهمت بعض الأبحاث التي نفت وجود آثار للحرب على البيئة بالتحيز السياسي، فيما اعتبرت نتائج أبحاث نفت تعرض الكائنات البحرية في الخليج للتلوث موجهة لطمأنة أسواق الأسماك المحلية! وفي كل الأحوال أخذ على الأبحاث كما ذكر الدكتور حسين الجقابي، الأستاذ المساعد في جامعة [illegible] بالبحث.

الحمأ

طابع الدعاية والعلاقات العامة يسود جانباً كبيراً من نشاطات حماية البيئة التي تنظمها الشركات الكبرى المنتجة للنفط. إلاّ أن معظم أبحاث مؤتمر المنامة ركز على قضايا عملية تتعلق بمعالجة تلوث الهواء والمياه والمجاري المائية وإدارة النفايات. وعرض بعض الباحثين أساليب تنظيمية وتقنيات غير مكلفة لحماية البيئة تناسب حاجات البلدان النامية. وعرضت شركة صناعة النفط السعودية «أرامكو» خططها لمواجهة طوارئ البيئة حول العالم، من الخليج والبحر الأحمر وجنوب أفريقيا وحتى أوروبا والبحر الكاريبي وسواحل أميركا الشمالية. وساهم باحثون من أرامكو والجامعات السعودية في تقديم أكثر من ربع الأبحاث، وأثارت الاهتمام تجارب قام بها باحثون سعوديون لاستخدام وحول المجاري (الحمأ) في انشاء تربة زراعية لا تحتاج الى الأسمدة.

والنفايات كما يقول خبراء البيئة هي موارد ثمينة ضائعة. ينطبق هذا حتى على الحمأ sludge، وهو الوحل الآسن المترسب في مجاري التصريف. عرض امكانية تحويل الحمأ الى تربة زراعية بحثان منفصلان قدمهما المهندس الكيماوي توفيق محمد آل ابراهيم من شركة أرامكو والثاني الدكتور نبيل سعيد أبو زيد من «جامعة الملك فهد للبترول والمعادن». التجارب التي قام بها الباحثان لمعالجة الحمأ برهنت على امكانية استخدامه بعد تنقيته من المواد السمية في انشاء تربة زراعية. ولا تحتاج التربة المخلوطة بالحمأ المعالج الى أسمدة كيماوية لاحتواء الحمأ على مكونات عضوية غنية. ونال معظم بحوث المؤتمر اثار البحثان الخاصان بالحمأ مناقشات تفصيلية تناولت مخاطر تسرب المواد الملوثة من تربة الحمأ على مصادر المياه الجوفية. الأجوبة الحاسمة على هذه الأسئلة قد تقدمها نتائج الأبحاث التطبيقية التي تقوم بها شركة «البلاد»، وهي شركة سعودية من القطاع الخاص تقوم بتجارب حقلية على استخدام الحمأ المنقى في التربة الزراعية.

أخطاء الأميركيين

عند مناقشة مسائل البيئة توجه أصابع الاتهام غالباً الى صناعة النفط باعتبارها هي المسؤولة. لكن هذا الاتهام يخالف الحقيقة، وفق تقدير الدكتور جاك هنتن، عضو «مجلس الصحة وسلامة البيئة» في شركة «تكساكو». وادعى هنتن في بحثه الذي تميز بشحنة عاطفية مدافعة أن المخاطر ليست ملازمة لصناعة النفط كما يدعي أنصار البيئة. وهو يرى أن بحر الشمال في أوروبا يمثل نموذجاً لنظافة صناعة النفط فمنطقة بحر الشمال لم تشهد في تقديره أي حادث يذكر مع أن عدد الآبار التي حفرت منذ بدء التنقيب في الستينات زاد على ٢٥٠٠ بئر وبلغت كميات النفط المستخرجة أكثر من ١٠ بلايين برميل. وهاجم الباحث الأميركي بقوة الضوابط البيئية الثقيلة التي فرضتها حكومة بلاده على صناعة النفط. وذكر أنها أدت الى مراجعة شركات النفط مواقفها من الاستثمار داخل الولايات المتحدة والتطلع الى مواقع نفطية خارجها. ونصح هنتن بلدان المنطقة العربية بعدم استيراد ضوابط البيئة الأميركية، التي اعتبرها «أخطاء» بدأت تظهر آثارها الآن على الصناعة. وقال أن هذه الضوابط حالت دون استثمار الجرف القاري الخارجي للولايات المتحدة الذي يضم وفق ادعائه كميات ضخمة من النفط والغاز الطبيعي.

توازن البيئة والاقتصاد

يعتقد الدكتور هنتن أن الضوابط والتشريعات البيئية التي تفرضها الادارة الأميركية تخل بالتوازن المطلوب بين الأبعاد الثلاثة لمعادلة المجتمع الحديث، وهي: الطاقة والاقتصاد والبيئة. وهو يرى أن تحقيق قواعد حماية البيئة غير ممكن في البلدان النامية والصناعية على حد سواء من دون اقتصادات سليمة قادرة على تحمل كلفة حل المشاكل البيئية بسهولة. وفي الوقت نفسه تحتاج الاقتصادات المتنامية الى كميات وافرة وغير مكلفة من الطاقة لدعم النمو الذي يدعم بدوره حماية البيئة ويزيد بالتالي الطلب على الطاقة. من أجل تحقيق هذا التوازن ينبغي الالتزام بثلاث قواعد أساسية، هي: أولاً تحديد المخاطر البيئية من خلال عملية تقويم المخاطر، وثانياً اتباع القواعد العلمية الموثوقة، وثالثاً استخدام تحليل الكلف والمنافع من أجل تقويم أي ضوابط بيئية مقترحة.

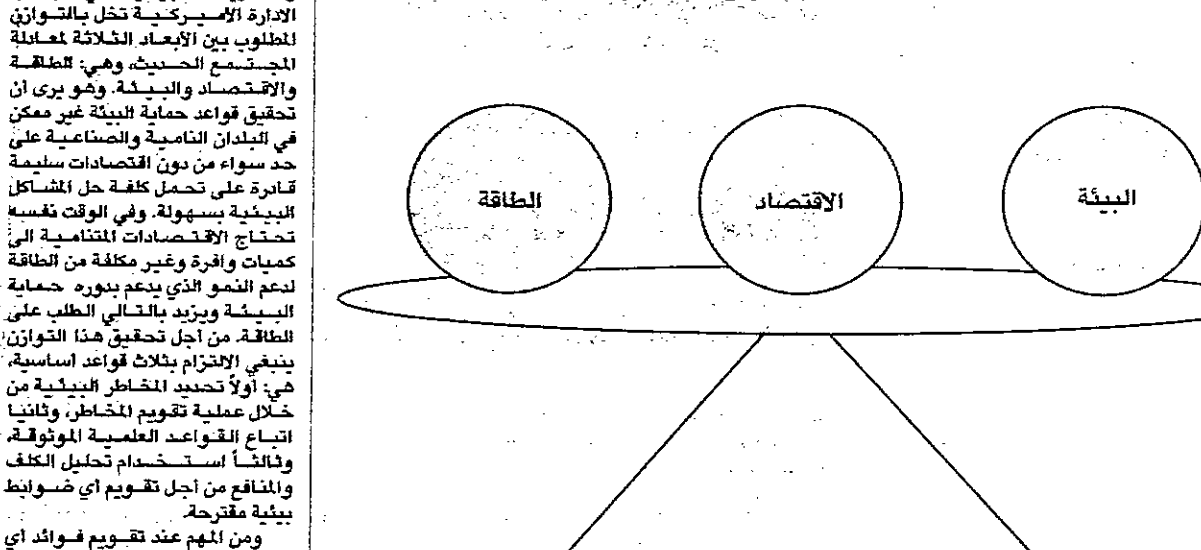
ومن المهم عند تقويم فوائد أي ضوابط أو قوانين بيئية حساب أثرها المحتمل على النمو الاقتصادي للبلد. على سبيل المثال طرح أسئلة، مثل: هل سيساهم القانون المقترح في التنمية الاقتصادية، أم أنه قد يصبح عبئاً ثقيلاً على التوسع الاقتصادي؟ ومن المهم أيضاً التركيز على تأثير الضوابط البيئية على الانتاجية ونوعية الحياة عموماً في البلد وما اذا كانت ستحسن حياة المواطن الاعتيادي. وينبغي التساؤل في الوقت نفسه عن كيفية استجابة الضوابط المقترحة للمخاطر البيئية، كما ينبغي الأخذ بالاعتبار اختلاف ظروف العمل وتقنياته بين بلد وآخر، وتجنب طرح حلول تكنولوجية مكلفة شاملة للمشاكل البيئية ومصممة للعمل في كل مكان، من نوع «مقاس - واحد - للجميع».

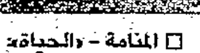
البيئة أو التنمية؟

هل تختار البلدان النامية تحقيق التنمية الصناعية للحاق بالدول المتقدمة بغض النظر عن العواقب البيئية، أم تلتزم بتنمية تراعي الضوابط البيئية الدقيقة بغض النظر عن الكلف المترتبة على ذلك؟... هذا السؤال الذي يبدو نظرياً للوهلة الأولى يطرح مشاكل مصيرية على البلدان التي حققت قفزات صناعية مرموقة في السنوات الأخيرة، ومنها معظم بلدان أوروبا الشرقية والنمور الآسيوية، مثل الفيليبين وإندونيسيا وماليزيا وتايلند. عرض الباحث الاميركي جون بريثويت في مؤتمر المنامة نماذج لبرامج بيئية بديلة يعتقد أنها يمكن أن تجنب البلدان النامية أخطاء النمور الأوروبية والآسيوية. تعتمد الحلول البيئية البديلة على برامج وقائية مثل «تقليل النفايات الخطرة» ويعتقد الباحث الأميركي أن نجاحها يتوقف على احداث البلدان النامية تغييرات أساسية في أولويات الاقتصاد والتنمية. هدف التغييرات تحقيق التنمية الصناعية عن طريق الجمع بين السياسات الاقتصادية والتخطيط الاقتصادي والتخطيط البيئي.

معظم مقترحات الباحث الأميركي يركز على تقويم المخاطر وتقليل العوادم الانتاجية. يعتقد جون بريثويت أن الحوافز والتسهيلات الضرائبية يمكن أن تلعب في البلدان النامية أيضاً دوراً كبيراً في اجتذاب القطاع الخاص الى نشاطات حماية البيئة. وعرض بريثويت في بحثه جداول توضح كيفية تحديد الشركات الصناعية مصادر التلوث مثل أعمال التفريغ والتحميل والخزن الخارجي والعمليات التصنيعية الخارجية، الى جانب أعمال معالجة مياه العادم وتسوية التربة والحفر وحرق النفايات والنشاطات في المناطق المحاذية للسواحل أو حول المجاري المائية.

ويقر الباحث الأميركي بأن جميع هذه الاجراءات تهدف الى تقليل التلوث وليس التجنب الكامل للمشاكل البيئية التي ترافق كل نشاط صناعي. وتظهر أهمية برامج البيئة في تحقيق السلامة وتوفير الظروف الصحية للعاملين في مواقع العمل. يمكن لبرامج بسيطة وغير مكلفة أن تنقذ حياة آلاف العمال والمهندسين في البلدان النامية الذين يتعرضون يومياً الى مخاطر بيئية مهلكة، مثل الغازات والأبخرة والسوائل الخطرة والغبار الملوث والأدخنة السمية التي تفوق المعايير الدنيا للسلامة والصحة. وتلعب وسائل بسيطة غير مكلفة أدواراً مؤثرة في الحماية من هذه الأخطار: يافطات وعلامات ورسوم توضيحية تحذر العاملين من المخاطر وترشدهم الى وسائل الوقاية منها.





وضعت خططاً لمواجهة طوارئ البيئة حول العالم

□ المنامة - «الحياة»:

■ عندما تقول «شركة الزيت العربية السعودية» عن نفسها أنها الشركة التي لا تغرب عنها الشمس ينبغي تصديقها. فهذه الشركة المعروفة باسم «أرامكو» هي أكبر شركة منتجة للنفط في العالم. حقولها ومصافيها وناقلاتها العملاقة تمتد حول الكرة الأرضية وتمثل شرايين قلب الطاقة العالمية. ويزيد ما تصدره السعودية من النفط الخام وسوائل الغاز الطبيعي عما تصدره أية دولة أخرى. وتتولى «أرامكو» نقل قسم كبير من صادراتها النفطية بواسطة أسطولها الخاص من الناقلات العملاقة ذات التقنيات المتقدمة والتي يبلغ عددها ٢٣ ناقلة.

نظافة «أرامكو»

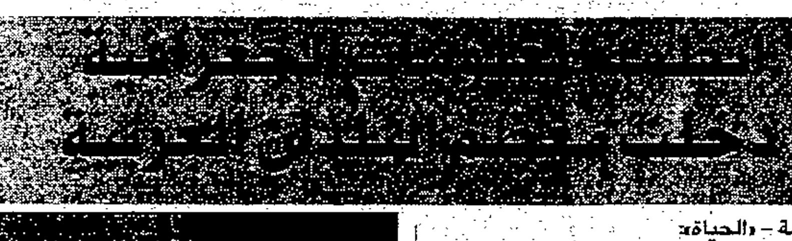
كيف تتجنب «أرامكو» الحوادث البيئية التي تتعرض لها دائماً الشركات العالمية المنتجة للنفط؟

الجواب عن هذا السؤال قدمته مجموعة أبحاث في مؤتمر المنامة عرضت تفاصيل برامج «أرامكو» الخاصة بالحفاظ على جودة الهواء وادارة النفايات وحماية المياه الجوفية والبيئة البحرية ومعالجة مياه التصريف وحالات الطوارئ. نطاق البرامج يمتد وفق الدراسة التي قدمها الباحث السعودي في «أرامكو» السيد محسن فهد العجمي من تطوير الوعي البيئي للعاملين وحتى انتاج أنواع من النفط الخام الخفيف غير الملوث للبيئة، ومن القياس المستمر ٢٤ ساعة يومياً لنوعية الهواء المحيط بمناطق انتاج وتصفية النفط في البر والبحر وحتى رصد تصريف مياه المجاري في الخليج.

عدد محطات رصد نوعية الهواء المحيط والأحوال الجوية يبلغ ٢٤ محطة منتشرة على امتداد المناطق الشرقية للمملكة وعلى طول خطوط الأنابيب التي تقطع السعودية من الشرق الى الغرب. نفس العدد من المحطات يرصد مخاطر تلوث آبار المياه الجوفية. وقد تم خلال العقد الأخير نحو ٣٠ عملية مسح خاصة بتقويم الأداء البيئي، ويضمنها دراسات تقويمية لمعامل التكرير في راس تنوره والرياض وجدة.

حول العالم

وتمثل دراسات العلوم البحرية وأبحاث المحيطات جزءاً مهماً من الجهود الكبير للحفاظ على البيئة، وهي دراسات متعددة الأنظمة بيولوجية وكيماوية وفيزياوية. كثير من الأبحاث يتم بالتعاون مع الجامعات السعودية، خاصة «جامعة الملك فهد للبترول والمعادن» في الظهران. ويظهر الحجم العالمي الحقيقي لشركة «أرامكو» في خطط مكافحة انسكابات النفط التي تشمل مياه وسواحل الخليج العربي والبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط وجنوب أفريقيا وأوروبا والشرق الأقصى والساحل الشرقي للولايات المتحدة والبحر الكاريبي. تتضمن معظم هذه الخطط ترتيبات منتظمة لضمان حالة التأهب الدائم والقدرة المستمرة على مكافحة انسكاب النفط وظهرت قدرة «أرامكو» في الدور الرئيسي الذي لعبته في مساعدة الدولة على مكافحة انسكاب النفط خلال الحرب عام ١٩٩١ والذي يعد أكبر حادث انسكاب في العالم. زادت كمية النفط المستخلصة من الانسكاب على مليون برميل وهي أكبر كمية نفط منسكب على الاطلاق جرى استخلاصها في أي مكان في العالم.



□ المنامة - «الحياة»:

■ عندما يريد عضو في المجلس البلدي في أمانة مدينة الرياض في السعودية مراجعة خريطة شبكة صرف المجاري في حي معين في العاصمة فانه لن ينتظر أياماً عدة للحصول عليها. ولن يضطر الى مراجعة خرائط ورقية قديمة قد تكون تالفة أو لا تتضمن المنشآت الجديدة التي أقيمت في الحي أخيراً أو التي هي قيد الانشاء. «أنظمة المعلومات الجغرافية» توفر حالياً لعضو مجلس بلدية الرياض الحصول على هذه المعلومات عن طريق الكومبيوتر المنضدي خلال دقائق: على الشاشة أمامه خرائط تفصيلية للحي لا تقتصر على شبكة المجاري بل تقدم معلومات عن الخدمات الصحية الأخرى وشبكات الكهرباء والهاتف والمواصلات وشوارع الحي والمجاري المائية وتكوين الأرض (الطوبوغرافية).

تم تطوير «أنظمة المعلومات الجغرافية» خلال العقد الأخير، ويشير دخولها السريع للمنطقة العربية في آن الى طواعية التكنولوجيا المتقدمة وقدرة المؤسسات العربية على نقلها واتقان ادارتها بسرعة فائقة. وخصص لأنظمة المعلومات الجغرافية جناح في المعرض المرافق لـ «المؤتمر التخصصي الأول لقضايا البيئة في صناعات النفط والبتروكيماويات».

من المغرب إلى قطر

تشبه أنظمة المعلومات الجغرافية في تطورها العاصف أنظمة النشر المكتبي، وقد تحولت مثلها خلال بضع سنوات الى صناعة تحقق موارد ببلايين الدولارات. ويمكن حالياً مشاهدة أنظمة المعلومات الجغرافية في بلدان ومؤسسات عربية تمتد من وزارة الزراعة في المغرب ومصلحة المساحة في مصر حتى بلدية الرياض وشركة الزيت العربية السعودية» (أرامكو) وجامعة البحرين والقوات المسلحة في الامارات العربية المتحدة وشركة أبو ظبي الوطنية للنفط ومجلس بلدية الفجيرة في الامارات ووزارة الكهرباء في الكويت ووزارة البلديات في قطر. بعض البلدان العربية مثل الكويت وقطر أنشأ مراكز وطنية للأنظمة الجغرافية تضم ممثلين عن معظم الوزارات ومؤسسات الدولة. ذكر ذلك لـ«الحياة» جيري جونسن مدير جناح الشركة الأميركية «معهد أنظمة البحث البيئي» ESRI التي لعبت الدور الأساسي في تطوير هذه الأنظمة.

ما هي «أنظمة المعلومات للجغرافية» ولماذا تطورت بهذه السرعة الفائقة؟

«أنظمة المعلومات الجغرافية» Geographic Information Systems وفق التعريف البسيط لها هي أنظمة [illegible] تخزن وتستخدم البيانات التي تصف المواقع الجغرافية. ويعرف كل دارس للجغرافيا أنها على خلاف التصور التبسيطي من أكثر العلوم في تعبئة الأنظمة. يظهر ذلك في أبسط مسألة جغرافية يواجهها الشخص الاعتيادي. فعند شراء عقار معين يحتاج الشخص الى الحصول على خريطة المساحة التي تشير الى مساحة العقار وموقعه. لكن هذه المعلومات ليست كافية لاتخاذ القرار بشراء العقار. ماذا بشأن طبيعة الأرض التي اقيم فيها العقار أو طوبوغرافيتها، وما نوعية تربتها، هل هي رملية رسوبية أو صخرية، وما وضع المياه الجوفية في الموقع، وهل الموقع سكني أم صناعي وما هو تاريخه: هل تعرض الى هزات أرضية أو تغييرات ناجمة عن نشاطات صناعية كبرى مثل اقامة سدود، وما موقع العقار من الحي والشارع وما هو نوع ومستوى شبكة الخدمات المختلفة مثل مجاري التصريف والماء والكهرباء والهاتف وحتى خدمات الكابل الأرضي وخدمات النقل



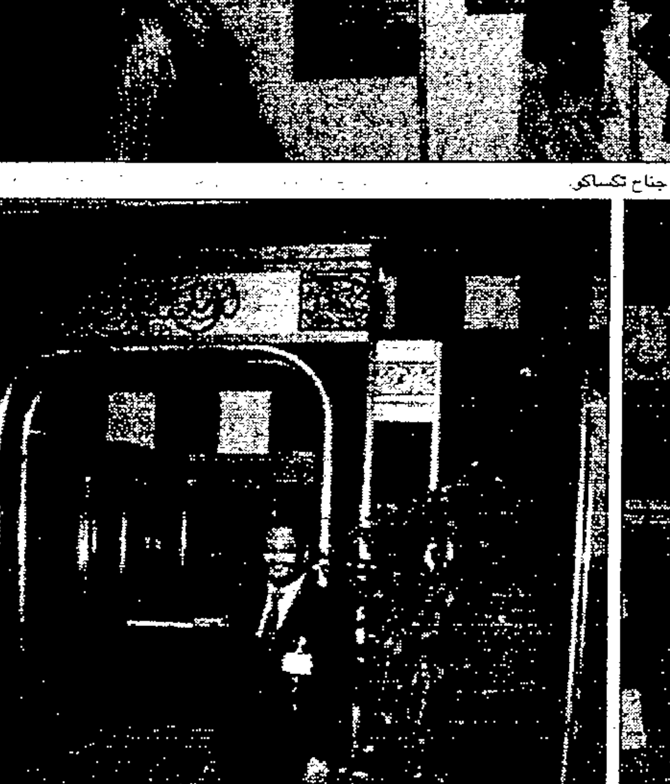
جيري جونسن مدير جناح الشركة الأميركية «معهد أنظمة البحث البيئي» ESRI

المواصلات.

الخرائط

يعرف كل شخص يحاول الحصول على هذه المعلومات صعوبة ذلك وتعذره في أغلب الأحيان. نفس الصعوبات تواجهها مؤسسات الدولة وشركات القطاع الخاص. ويعود جانب من الصعوبات الى عدم توفر هذه المعلومات. لكن حتى في حال توفرها فانها موزعة بين مؤسسات ووزارات عدة أو موجودة في خرائط قديمة تالفة لا تعكس التطورات العمرانية الكبيرة التي شهدتها جميع المدن العربية. وحتى في حال استخدام برامج الكومبيوتر لمعالجة هذه المعلومات وخزنها في قواعد بيانات فانها لا يمكن أن تقدم الخريطة الجغرافية الشاملة. «أنظمة المعلومات الجغرافية» هي التي تربط البيانات المختلفة، وهذا هو سبب الانتشار السريع لها. فهي قادرة على الربط بين ملفات معلومات عن عدد السكان في مدينة ما ومعدل أسعار السكن فيها ونسبة انتشار البطالة ومعدل الاصابات بالأمراض المختلفة. ويمكن تحليل كل جدول من هذه المعلومات واستخراج خرائط منفصلة مطبوعة على الورق أو تحويلها الى رسوم غرافيكية ووسائل ايضاح.

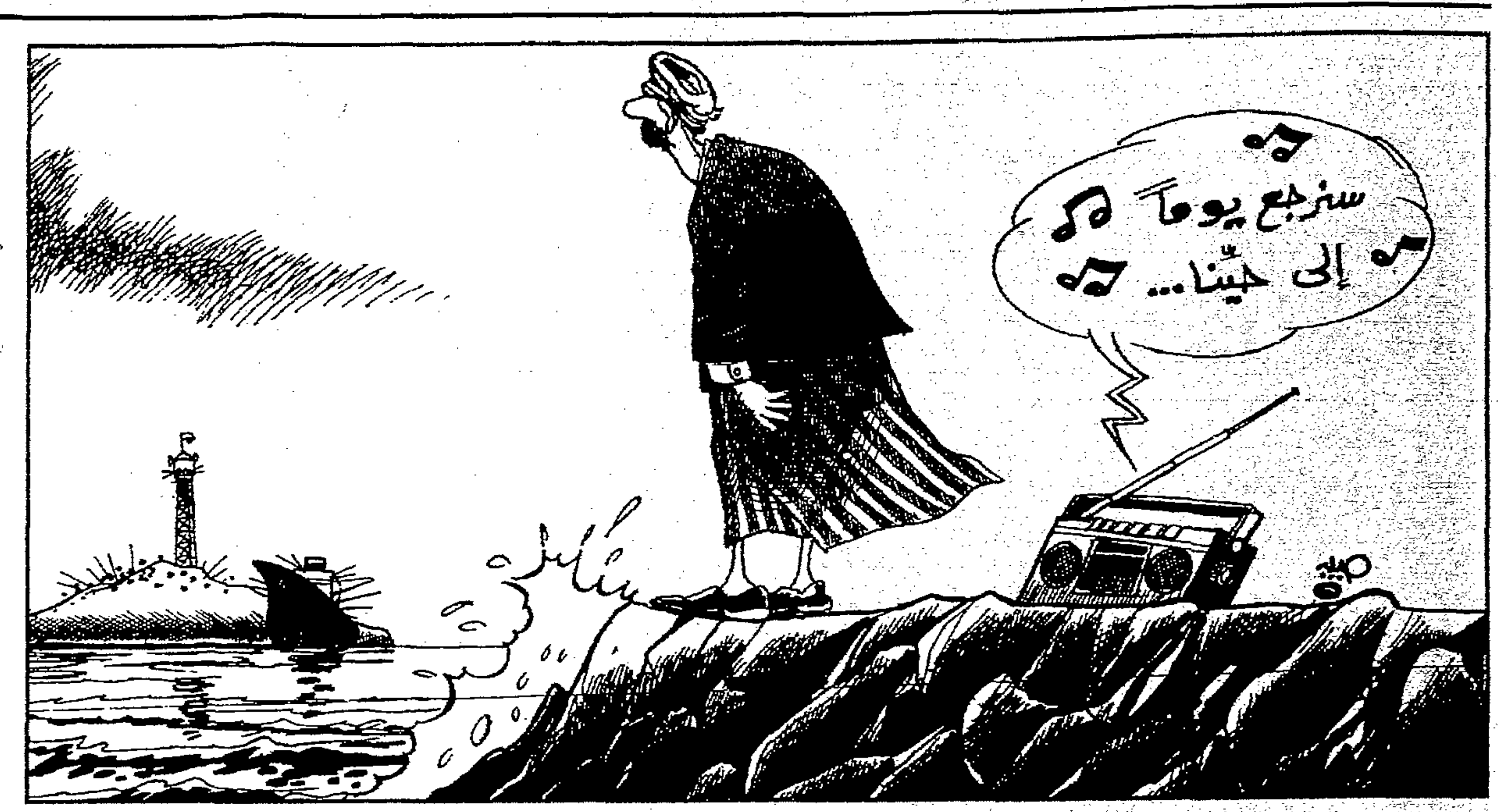
وعلى خلاف التصورات المسبقة لا تخزن أنظمة المعلومات الجغرافية الخرائط على شكل خرائط أو صور بل تضمها في قواعد بيانات جغرافية يمكن استخدامها في انتاج خرائط أو جداول أو رسوم وصور. ويمكن استخراج الخرائط بقياسات وألوان مختلفة عبر «برنامج» يقوم بتحليل المعلومات وتمييز المعالم الموجودة وتفسيرها. كما يمكن تحليل مدلولات هذه المعلومات وفق حاجات وأهداف المستخدم أو المؤسسة والوزارة المعنية. وتتيح أنظمة المعلومات الجغرافية لمستخدمها عرض خريطة في نافذة الكومبيوتر فيما هو يقوم بعملية بحث في قاعدة البيانات في نافذة أخرى ويجدد المعلومات في ملف آخر ويراجع تقارير المعلومات الفورية أو البريد الالكتروني في نافذة أخرى.



جناح تكساكو

رئيس المحرر عبد المحسن عبدالله السيد امام جناح ارامكو (الحياة)

جناح موبيل



المسار السوري: لا مجال للعرقلة!

■ القاسم المشترك بين القيادتين في سورية واسرائيل هو اقرارهما، في هذا المنعطف بضرورة الاستفادة من اربعة أمور: أولاً- الأجواء الايجابية والخطاب السياسي المنفتح لدى الطرفين. وثانياً: زخم جو التفاؤل الشعبي قبل أن يرتد الى الاسترخاء. وثالثاً، عزم الادارة الأميركية على لعب دور الشريك الفاعل في الجولات المقبلة من المفاوضات. ورابعاً، فسحة الوقت المتاحة من الآن الى الانتخابات في اسرائيل والولايات المتحدة. لحدى المشاكل الرئيسية التي ستواجه المفاوضين السوريين والاسرائيليين هي خارج طاولة المفاوضات وتتعلق بكيفية «فك رموز» التعابير السياسية الموزونة بما يجعلها مفهومة وذات وطأة ضرورية لدى الرأي العام والاعلام في المعسكرين.

الرئيس السوري السيد حافظ الأسد حريص جداً على وزن كل كلمة يقولها ومدى تأثيرها في صنع السياسات. وهو يتوقع من الطرفين الأميركي والاسرائيلي ان يدركا ابعاد كل تعبير واعلان يصدر عنه او عن اي مسؤول سوري رفيع.

مطلع هذا الاسبوع تحدث الرئيس الأسد في القاهرة عن «وجود مناخ من الانفتاح الآن افضل من قبل»، لكنه قال: «من الصعب التكهن بالتوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل قبل نهاية العام القادم». البعض اعتبر ذلك دلالة على حذر الرئيس السوري من افراط الآخرين في التفاؤل، والبعض اعتبره ورقة تفاوضية.

لكن أهم ما قاله الرئيس الأسد في اطار تصريحاته في القاهرة هو «نحن لا نريد القيام بأعمال العرقلة فكفانا مشاكل». جاء كلامه في مجرى التعليق على المسار الفلسطيني بعد قوله ان في اعقاب اوسلو «ليست لدينا فاعلية معينة لمساعدة او عدم مساعدة الفلسطينيين»، موضحاً: «أعني منظمة التحرير الفلسطينية - وهم وقعوا على الاتفاق في اي حال». هذا الكلام له دلالة مميزة اذ ان الخطاب السياسي السوري الرسمي منذ في تشرين الأول (اكتوبر) اللاضي بعرقلة المسارات الأخرى إذا اعتبرت دمشق انها تهدد مصالحها القومية.

واليوم يشكل قول الرئيس السوري: «نحن لا نريد القيام بأعمال العرقلة» تعريفاً جديداً للشمولية حيث لعتبر «الشمولية الآن من وجهة نظرنا تعني سورية ولبنان اللذين لم يغيرا موقفهما نحو السلام الشامل والعادل منذ بدأت القضية». ورمز ان «دول الطوق الآن هي فقط سورية ولبنان اللذان لم يوقعا اتفاقاً مع اسرائيل».

فالرسالة السورية في هذه التصريحات هي ان هناك «فجوة أمنية في الطوق المحيط باسرائيل وفي ليالي دمشق سرها». فمع الاعتراف بتفكك دول الطوق تذكير بأن لاكتمال الطوق السلمي، وبالتالي الامني للتكامل، لن يتم بلا شمولية سورية ولبنان. أي ان دمشق استبدلت لغة التهديد بعرقلة ما تم انجازه في المسارات الأخرى بلغة التعهد بعدم العرقلة وابراز فوائد استكمال الطوق السلمي لاسرائيل، عبر التوصل الى سلام مع سورية ولبنان.

سبق ذلك اشارات سورية على لسان وزير الخارجية السيد فاروق الشرع الى «التهدئة» في جنوب لبنان وان الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان يعني ان للمقاومة «حققت اهدافها». كذلك تزامن ذلك مع تأكيد نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ان «أمن الجنوب اللبناني بعد الانسحاب اسرائيلي سيكون في يدي الجيش اللبناني». وسبق كل هذا ايضاح المسؤولين السوريين للناحية الايرانية في المعادلة بقولهم ان العلاقة السورية - الايرانية «استراتيجية ولها جذورها وستستمر» انما «عندما نرى ان في السلام مع اسرائيل مصلحة لسورية، ستقوم بهذا السلام». كل هذه التصريحات والرسائل السورية تفيد بأن دمشق تقدم الى اسرائيل، في اطار الاتفاق على السلام، مقابلاً قد يبدو غير ملموس عند اول وهلة، إلا انه من وجهة نظرها ثمين وله بعد سياسي واقتصادي واجتماعي ولغوي تاريخي.

وحسب مصدر سوري مطلع، ان اكتمال حلقة السلام مع الجيران سيأتي على اسرائيل بثمار عديدة بينها «استعداد دمشق، قلب العروبة النابض لصنع السلام مع اسرائيل» للهدوء والأمن والسلام على جميع حدود اسرائيل- التعاون الاقليمي الكامل- تداخل اسرائيل كعنصر في المنطقة- حركة للسياحة ورؤوس الأموال والاستثمارات». وتابع المصدر ان السلام الاقتصادي الشامل ليس في الدار البيضاء ولا في عمان، وانما هو في سلام شامل يضم سورية ولبنان، وان لكل ما سبق «ابعاداً استراتيجية» فائقة الاهمية.

تفصيلياً، والى جانب الصورة الاوسع لتطبيع وسلام شامل وكامل في المنطقة مع اكمال حلقة السلام بسورية ولبنان، ان دمشق لا تستبعد ولا تستثني اجراءات أخرى مرحلية تجاوباً مع طروحات اسرائيلية جدية على طاولة المفاوضات.

فسورية قد توافق على دخول المفاوضات المتعددة الأطراف المعنية بالتعاون الاقليمي إذا لمست لدى اسرائيل، باجراءات ملموسة، تنفيذاً للوعود والمؤشرات الايجابية. كذلك يرى المسؤولون السوريون ان رفع مستوى المفاوضين الى وزراء الخارجية ليس محرماً انما هو ممكن إذا توصل المفاوضون الى انفراج، او اذا تم احراز انجازات مهمة ثم وصل المفاوضون الى عقدة استعصى عليهم حلها وتطلبت تدخل الوزراء.

كذلك يشير السوريون الى ان الاجراءات الأميركية في مجملة عناصره واظهار «نوايا سلمية». لذا، والى جانب الموافقة على محطة لنذار مبكر جوية يشير السوريون الى عزم سكان الجولان العودة الى الجولان بعد الانسحاب الاسرائيلي في اطار اظهار النوايا السلمية «فلا أحد يريد ان يحارب العدو، يضع المدنيين في مواجهة في واجهة الحرب». وعليه ان عودة المدنيين «اجراء امني».

هذه العناوين في التفكير السوري تفيد بأن دمشق تسعى ان ما ستقدمه اسرائيل من تنازلات سيبدو، اعلامياً، بلا مقابل سوري، نظراً لما يتطلبه السلام من اجراءات ملموسة من الطرف الاسرائيلي مثل التراجع عن بعض الشروط والانسحاب. لذلك يحرص السوريون على التشديد على ان السلام لا يتكون من بند واحد اسمه الانسحاب، وان الجولان يجب الا ينظر اليه كقطعة أرض وانما يجب النظر الى الانسحاب منه في اطار ما سيؤدي اليه في اطار الصفقة المتكاملة.

شرح المفاهيم السورية ليس سهلاً سلمياً وان قلة تصريحات الرئيس السوري تواجهها كثرة تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز، مما يعني ان مقابل كل اعلان او تصريح ايجابي سوري مجموعة اعلانات وتصريحات ايجابية اسرائيلية. هذا الى جانب الفارق الأساسي بين الاعلام السوري والاعلام الاسرائيلي، فالأول تستخدمه القيادة في اطار التفاوض مع اسرائيل، والثاني يتحدى القيادة الاسرائيلية لايضاح المزيد مما تنوي عليه. ولربما، مع النقلة الجديدة في أسلوب وفحوى المفاوضات تفسر القيادة السورية بنقلة ضرورية في اسلوب التجاوب مع الطروحات الاسرائيلية تنطلق عن تقليد الاعتماد حصراً على التصريح والاعلان واستخدام الاعلام، في اتجاه اشراك الرأي العام السوري والاسرائيلي والأميركي في فهم للمواقف السورية بدلاً من «فك الالغاز».

فالجولتان الأوليان من المفاوضات المستأنفة جولتا استكشاف واستطلاع يدخلهما الطرفان بذهن مفتوح، بلا شروط مسبقة ولا برامج محددة، وبلغة مشتركة هي لغة السلام والتفاوض على مستوى استراتيجي. وبما ان كلاً من الرئيس السوري ورئيس الوزراء الاسرائيلي، حسبما يبدو، يثقا بجدية ويصدق رغبة الآخر بالسلام، فإن المواضيع الرئيسية مثل شكل ومرحليات الانسحاب وصيغة التطبيع والسلام ورؤية كل منهما للأمن والشمولية قابلة للحل، وقبل الانتخابات.

وبسبب دقة هذه المرحلة من المفاوضات ونظراً لتاريخ توقف المسار السوري - الاسرائيلي عند عراقيل لم تكن مرتقبة، قد يكون في صالح الطرفين الوقوف قليلاً عند ما تتطلبه هذه الفترة من اعادة نظر في كيفية طرح تفاصيل هذا المسار ومرتوبه، اسلوباً وفحوى.

نيويورك - راغدة درغام

قرائن سورية على «مجرى جديد» متردد ومحفوف بالمخاطر

مقايضة العفو عن الإخوان واستمرار الإنفتاح الإقتصادي... بشرعية سياسية غير منازَعة

وضاح شرارة *

■ تتلازم المواقف السورية السياسية الأخيرة تلازماً قوياً يستوقف النظر، ويساهم في توجيهه وجهة التوقع والترجيح. فعودة المراقب العام لجمعية «الإخوان المسلمين»، او جماعتهم الشيخ ابو غدة الى سورية، غداة الإعلان عن إطلاق سراح نحو ألف ومئتين من معتقلي الجماعة، ومن جناح رياض الترك - وهؤلاء كلهم إما مبعدون سياسيون او معتقلون سياسيون وبعضهم ناشط وبعضهم الآخر معتقل راي - قرينة على انعطاف سياسي قد تترتب عليه نتائج ذات شأن وخطر في مجال العلاقات الاقليمية والدولية السورية. فما يبدو شأناً سورياً داخلياً، وغالباً ما يصر الساسة السوريون على هذه الصفة ويتمسكون بها، لا يلبث ان يتفتق عن صفة مركبة تمزج الداخل بالخارج، ويعتد لقرارات يفوق اثرها الخارجي اثرها الداخلي.

وليس إخلاء بعض السجناء السياسيين، على ما يحصل اليوم عشية استئناف المفاوضات بين سورية والدولة العبرية بعد تعثر طال ثلاثة ارباع عمر المفاوضة السابقة الأولى من هذا النوع. فقد سبق للسياسة السورية ان جمعت بين إجراء داخلي محض، او يبدو على هذه الصورة للوهلة الأولى، هو إصدار القانون الذي حرر الإستثمار الخاص (المعروف بقانون رقم عشرة) في العام ١٩٩١، وبين ظهور اثر حادثة سياسية خارجية بارزة هي ختام حرب الخليج الثانية. فإذا بالقانون الإقتصادي والإداري الذي يشرك رأس المال السوري الخاص في الإستثمار في ميادين كانت أرضاً حراماً عليه، يتصل من طرق غير خفية بالمساعي الأميركية المهيدة لافتتاح مؤتمر مدريد، من وجه أول؛ ويتصل من وجه آخر، بقرارات غورباتشوف التي صدعت الكتلة الشيوعية والسوفياتية عشية محاولة استعادة الحكم في أواخر آب (اوغسطس) ١٩٩١.

فتوّج «الإنفتاح» الإقتصادي، والمتحفظ في الداخل، الإقرار بدور أميركي بارز، بل مهيمن، في العلاقات الدولية والإقليمية. واتفق هذا، وقتاً واثراً، مع سقوط المثال الشيوعي (الإشتراكي) وضعف القوة السوفياتية. فلم تكد المرحلة العسكرية من ازمة الخليج تضع أوزارها، في أوائل آذار (مارس) من عام ١٩٩١، حتى صدر القانون الرقم عشرة في أوائل أيار (مايو) من السنة نفسها. وأتبع القانون «الليبرالي» هذا بمعاهدة «الأخوة» التي أملتها دمشق على بيروت. فلم يفصل بين القرارين السوريين غير اثني عشر يوماً.

وربما افترض أصحاب القرار السوري، وهم ولجد دوماً على نمط جيمس بيكر وزير الخارجية الأميركي السابق، ان القرارين يكمل واحدهما الآخر. فيتولى «الأخ» اللبناني جزءاً مكملاً لما اوكل الى البورجوازية السورية المتمنعة والمتكفلة الإضطلاع بجزء منه. وعلى ان يتولى الأشقاء العرب المقتدرون الذين خلفت وحدات رمزية من القوات السورية غير المقاتلة الى المحاماة عنهم القسط الأكبر من عبء الإستثمار المنتج والضروري (في تجهيز التلفون، والتوليد الكهربائي، والمواصلات العامة، والصناعة النفطية).

فعاد «النظام العالمي الجديد» على أحد الد اعدائه (اللفظيين) المعلنين بجوائز لا تحصى: من الإستيلاء على بعبدا واليرزة في خريف ١٩٩٠ المكفهر، الى قمة جنيف بين الرئيسين كلينتون والأسد، في منتصف الشهر الأول من ١٩٩٤، مروراً بقانون الإستثمارات والإعفاءات الضريبية، والولاية على لبنان، وافتتاح مؤتمر مدريد، والتنقيب الأميركي عن النفط والرساميل الخليجية في المرافق الحيوية.. وحيا بعض الناطقين باسم «النظام» العتيد مهارة الإنعطاف بما تستحقه من الإعجاب والتصفيق.

ويبدو الإنعطاف الجديد - وعودة المدير العام للمتهم بالضلوع في بعض اشد الحوادث الأهلية دموية علامة عليه - على القدر نفسه من الجودة والنوعية، بل ربما فاق الإنعطاف السابق جودة ونوعية، وإن لم يخل من مخاطر كثيرة. فالمصالحة بين ساسة سورية وبين الد اعدائهم، الأهليين والسياسيين السابقين، تؤذن بعزم القيادة السياسية على الإعداد إعداداً راسخاً للسلام العربي - الإسرائيلي. وأول شروط الإعداد الراسخ والمديد هذا هو إرساء السياسة المزمعة، والقائمة على التفاوض والإعتراف والسلام على قاعدة جماهيرية عريضة ومجمعة. ولا يستقيم الإجماع العريض والجماهيري مع دوام الإنقسام الأهلي، ومع سوسه بالشدة والإنكار. فالتفاوض والإعتراف والسلام اي نقيض لاءات الخرطوم الشهيرة في خريف ١٩٦٧، هي بمنزلة التقييد لأركان الشرعية «القومية»، التي نهضت عليها السياسات السورية منذ ثلث قرن، على اقرب تقدير. ولا يزال السيد عبد الحليم خدام، النائب الأول للرئيس السوري، يقيس الإنجازات السورية، الداخلية، بميزان الدور «القومي»، الذي تضطلع به الدولة السورية، على قوله الى «الوسط» قبل اسابيع قليلة. ويصاحب هذا التقييد، الفعلي والصارم، ضعف متماد في بنية النظام «الفكرية» او الإيديولوجية، على ما يحلو القول اليوم لكل الأحزاب والملل.

والحق أن الساسة السوريين طلقوا، منذ زمن غير قريب، السعي وراء تسويغ قيادتهم تسويغاً غير تسويغ الأمر الواقع والقائم. ولا تصدر الوقائع السياسية او الإجتماعية التي تحمل القيادة على القبول بها إلا عن إرادة سياسية وظرفية محض، ولا مسوغ لها إلا نجاحها وحده. ولعل التحالف بين سورية البعثية، العروبية والعلمانية والإشتراكية، لفظاً، وبين إيران الخمينية، الإسلامية والثيوقراطية (اللاتية) والبازارية (الإقتصاد)، من العلامات الجلية على تطليق الأفكار العامة، وعلى الأخذ بالوقائع مبدأ وركناً.

وعلى النقيض من السياسة الواقعية هذه عمدت الحركات الإسلامية السياسية، ومعظمها حركات إسلاميين، الى الطعن في شرعية النظم السياسية الوطنية باسم شرعية أولى وسابقة، زعمت لنفسها الكلام باسمها وتجسيدها كلها. ولم تبق سورية بمنأى من هذه الحركات، على رغم الضربات القاصمة التي انزلتها بها اجهزة الحكم في ١٩٧٩ - ١٩٨٢. لكن هذه الحركات اضطرت، في سورية - وهي الحليف الأقرب لإيران الخمينية، والمتعهدة مقاومة الصهيونية والإمبريالية الجديدة، والولية على القضية الفلسطينية بواسطة الهيمنة على الساحة اللبنانية المزمنة - الى انتهاج سياسة مختلفة كل الإختلاف عن سياساتها المقاتلة في المجتمعات العربية الأخرى. فتركت الحروب الأهلية، وما يمهد لها ويتبعها من مفاصلة وتكفير وهجرة وجهاد، الى سياسة قريبة من سياسة «الإخوان المسلمين» المصريين المعلنة، قوامها الأسلمة الإجتماعية المتأنية والمحجمة عن التعبير السياسي المباشر.

فطفت على السطح ظاهرة شيوخ المساجد الملتزمين التزاماً دقيقاً توجيه السلطة واوامرها السياسية ونواهيها، والمتحلقين حولهم، وحول إمامتهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جماعات المسلمين، ولكن بما هم افراد ومؤمنون، وليس بما هم «جماعة»، تسعى في تامير هيئة سياسية وبينية عليها. وعلى نحو ما اقرت القيادة لأصحاب المصالح الخاصة والرساميل، المتواضعة والكبيرة، بحقهم في التوظيف والإستثمار، واعترفت مواربة بالتباين بين المصالح الإقتصادية والإجتماعية وبين مصالح الدولة والحكم تقر القيادة نفسها، اليوم، بالتباين بين الشرعية السياسية الحاكمة وبين الشرعية الإجتماعية المحكومة، او بين الرابطة السياسية المعلنة والرابطة الإجتماعية الجامعة. وفي كلا الحالين تشرط القيادة إقرارها المزدوج هذا بإخراج السياسة والسلطة من المنازعة والمنافسة، وبقصر الحكم الفعلي عليها.

وطبيعي ان يترتب على المقايضة المزدوجة هذه مع أصحاب المصالح الخاصة والرساميل ومع «حركة» الأسلمة الإجتماعية (او حركاتها)، ثمن وليس ثمناً واحداً. ومن هذه الأثمان ما وافق، الى اليوم، نزعات القيادة ومصالحها، من تصدر لدور «قومي» وعروبي، وحلف مع بعض الحركات الإسلامية والوطنية والعالمثالثية، وقيام بدور دولة الرعاية المتمثل في إعالة جيش لجب من موظفي الكفافة إلخ. بل إن القيادة عمدت منذ بعض الوقت، الى تقليص نفقاتها العسكرية المرتفعة. فانخفضت هذه النفقات الى النصف في غضون سبع سنوات بين ١٩٨٥ و١٩٩٢ - ١٩٩٣، غداة حرب الخليج الثانية مرة أخرى، وتدنت الى الثلث قياساً على حصة الفرد الواحد من النفقات العسكرية، في السنوات نفسها. وبلغت نسبة الإنخفاض في سنة واحدة، بين ١٩٩٢ و١٩٩٣، واحداً من عشرة تقريباً. فلم تبق سورية تتصدر لائحة الدول المصنفة بحسب نسبة مصروفاتها العسكرية من ناتجها الداخلي الخام فنزلت من المنزلة السابعة، التي كانت تحتلها في ١٩٩١، الى المنزلة السادسة عشرة، في ١٩٩٣.

لكن التقييد بالنتائج المترتبة على السلام مع الدولة العبرية، برعاية أميركية حثيثة، يضيق من قدرة القيادة السورية على تأدية الثمن السياسي الذي تضمره المقايضة، ويترك لحركة الأسلمة الإجتماعية، على افتراض قناعتها بهذه الصفة وبهذا الدور، فسحة متسعة من الشرعية تبسط عليها شرعتها وقانونها ومعيارها. فالتخلي عن اللاءات السياسية «القومية»، والإيديولوجية، وما يستتبع التخلي من سياسات بإزاء الحلفاء والأدوات والساحات، يعري القيادة من معظم وقاياتها السياسية، ويزيد الهوة بين القيادة السياسية، والرابطة التي ترعاها، وبين الهيئة الإجتماعية، ورابطتها الجامعة، اتساعاً.

وقد يؤدي السلم الإقتصادي الإقليمي الى نتائج شبيهة، من حيث اتساع الهوة بين القيادة السياسية وأصحاب المصالح والرساميل، وبين القيادة السياسية والجماهير، او عامة الناس من العاملين والموظفين والمزارعين. فليس بين المؤشرات الإقتصادية الإجمالية مؤشر ايجابي فعلي يصح ان يقارن بنظائره التي أرست الولاء ولو المتذمر للحكم على قاعدة مستقرة بين ١٩٧٠ و١٩٨٥. فالإستثمارات الإجمالية زادت نسبتها، بين ١٩٩٠ و١٩٩٢، نحو ثلاثين في المئة لكنها أعقبت تدنياً بلغ أربعين في المئة، في السنوات الخمس السابقة؛ ويعود معظم الزيادة الى النفط الطارئ. ومنذ ١٩٩٠ يسبق ارتفاع مؤشر الأسعار مؤشر الأجور سبقاً فادحاً؛ وتسبق الواردات الصادرات على النحو نفسه. وتقتصر الطبقة الجديدة (العليا) على ١,١ في المئة من السكان نظير طبقة متوسطة، تميل الى الدنيا، لا تزيد عن ١٧ في المئة وطبقة، عاملة ومعدمين لا يقلون عن سبعين في المئة.

وليس حال مؤشرات الخصوبة (المرتفعة)، والأمية (٣٠ في المئة)، والنشر (قليل)، ونسبة الأطباء من عدد السكان (أقل بضعفين من الأردن)، والدين العام (١٥ في المئة زيادة عن إسرائيل نظير خمس متوسط الناتج الداخلي) - بأحسن من حال المؤشرات الإقتصادية الإجمالية. وهذا كله يضعف من احتمالات المنافسة، ولا يعد لها، في سوق لا مناص لها من الإنفتاح على العالم الخارجي، أكان هذا الإنفتاح متوسطياً او شرق اوسطياً. وهو لا يعد لاستيعاب النتائج الإجتماعية البالغة القسوة، الناجمة عن انفتاح متدرج. والمثال الصيني، ويشاع ان بعض انظار القيادة السورية مشدود إليه، ليس بمتناول سياسة محمولة على العزوف عن التشدد القومي الذي تتستر به القيادة الصينية على «رأسمالية السوق الإشتراكية»، وهاويتها الإجتماعية وفسادها ومضارباتها.

في هذا الضوء القاتم، تفهم بعض علل او اسباب الطريقة السورية في استقبال الأطوار السياسية الجارية والداهمة، الداخلية والخارجية. والسبب الأول، ولعله الجامع، في هذه الطريقة هو التعويل على السياسة، بمعناها العلماني وربما العربي، في معالجة أمور تقتصر حصة السياسة في معالجتها على جزء يتضاءل باطراد. فلا تغلب حصة السياسة إلا إذا تصدت المعالجة شطر التعطيل والإرجاء والإنكفاء. فهي، أي السياسة، سيدة هذا الشطر من غير منازع. أما الإعداد فيستدعي ضرباً من السياسة لا تظهر بشائره او نذره.

* كاتب لبناني.

مجرد استنزاف

■ بلغ النزاع حول الصحراء الغربية عقدين من الزمن تمكن المغرب خلالهما من حسم الموقف عسكرياً وفقد خصمه، جبهة «بوليساريو»، القدرة على الاستمرار في العمل لانشاء الجمهورية الصحراوية التي أعلنها، كما ان ابتلاء الجزائر بمشاكلها الداخلية قلص دعمها للصحراويين في قضيتهم.

قبل سبع سنوات، تحديداً في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، دخلت العلاقات المغربية - الجزائرية مرحلة تطبيع واثقة الخطى. وما لبث هذا التطور ان مهد للموافقة على خطة الأمم المتحدة لحل النزاع عن طريق اجراء استفتاء برعاية المنظمة الدولية، كما انه شكل اساساً قوياً لنشوء اتحاد المغرب العربي كتجمع يضم الى الدولتين المعنيتين تونس وليبيا وموريتانيا. وكان يفترض ان يهتم هذا الاتحاد بتنظيم العلاقات التكاملية بين هذه البلدان وان يدير علاقاتها الاقتصادية مع دول السوق الأوروبية المشتركة.

استهلكت اجهزة الامم المتحدة نحو خمس سنوات حتى الآن في عملية التحضير للاستفتاء، وواجهت مشاكل وتعقيدات كثيرة في عملية تسجيل الصحراويين المقبولين للمشاركة في الاستفتاء. كانت العقدة المستعصية تكمن في كيفية تحديد هوية الصحراوي المؤهل للتسجيل. تعددت المعايير المتبعة، وتواصل الجدل في شأنها، الى ان توصل مجلس الأمن الدولي اخيراً الى تبني مواصفات وافقت عليها الأطراف ولو مع تحفظات. لكن موقفاً جزائرياً جديداً طرأ على معطيات الملف وبدا من شأنه انه قد يعرقل المضي في التحضير للاستفتاء. فالجزائر عبّرت عن رفضها للقرار الدولي الذي يهدف اساساً الى التعجيل في انهاء النزاع عبر الاستفتاء.

وجاء رد الرباط في نقطتين. الأولى طلب ايضاحات من الجزائر. والثانية تجميد نشاط مؤسسات الاتحاد المغاربي. والواقع ان موقف الجزائر لم يكن في جانبه العلني واضحاً ولا في اي يوم. اما الاتحاد فهو فاقد الحركة والفاعلية منذ ثلاث سنوات على الأقل. سعى المغرب دائماً الى الوضوح الجزائري ولم يحصل عليه، باستثناء ما تضمنته صيغة الوفاق الثنائي بين الملك الحسن الثاني والرئيس بن جديد. وكان مقدراً لهذا الوفاق ان يساهم بدينامية في انهاء النزاع، الا ان اقالة بن جديد وضعته على الرف. ثم ان الرئيس محمد بوضياف نحو شهور عزز الآمال المغربية في وفاق اكثر ثباتاً وفاعلية، لكن بوضياف قتل. ومنذ ذلك الوقت لم يحاول العسكريون احياء ذلك الوفاق، بل على العكس ساهموا في تبديده. وما لبث المغرب، باغلاقه الحدود البرية صيف ١٩٩٤، ان دعم هذا التوجه السلبي لدى السلطة الجزائرية.

هل ان الموقف الجزائري الأخير اعلان رسمي بالخروج من الظل لمواجهة قضية الصحراء بشكل علني ومباشر، أم انه استمرار للسياسة السابقة التي اثبتت عدم جدواها؟ في أي حال هناك اقتناع لدى مختلف الأطراف في المنطقة بأن حل النزاع الصحراوي لا بد ان يتوج يوماً بتفاهم مغربي - جزائري، ولعل غياب الاستعداد لهذا التفاهم من جانب الجزائر، فضلاً عن غياب الوضوح، هو الذي برر اللجوء الى الأمم المتحدة والى الاستفتاء. قد تكون الدوافع الجزائرية في قضية الصحراء مبدئية ونبيلة في أصولها الا انها تحولت مع الوقت الى قنوات استخدمها بعض العسكريين للمنافع أو لتعزيز نفوذ شخصي. ولا شك ان النزاع استنزف الكثير من الأموال والطاقات بمقدار ما أساء الى علاقة أكبر بلدين في المغرب العربي. وعلى رغم كل ما حصل يُخشى ان يكون جناح نافذ في السلطة الجزائرية لا يزال يعتبر استنزاف المغرب، عبر الصحراء، استراتيجية مجدية في حد ذاتها. لذا فهو لم يتردد في المجازفة مخافة تعجيل الاستفتاء فالحل، وبالتالي التعجيل في القضاء على استراتيجيته هذه.

عبدالوهاب بدرخان

المشكلة القطرية وفرصة للحل

■ تقول المصادر المسؤولة في دول مجلس التعاون الخليجي ان جولة وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني على بعض العواصم الخليجية لم تحمل شيئاً جديداً بالنسبة الى موقف قطر المعارض قرار قمة مسقط تعيين السيد جميل الحجيلان اميناً عاماً لمجلس التعاون.

واليوم يلتقي وزراء خارجية دول اعلان دمشق في العاصمة السورية، وهناك فرصة أمام قطر لحل مشكلتها مع قرار *القمة الخليجية* تعيين *الامين العام الجديد* لمجلس التعاون، وذلك اذا عقد اجتماع لوزراء خارجية دول مجلس التعاون على هامش اجتماعات دمشق.

ولكن من المهم ان تعرف الدوحة ان قرار قمة مسقط تعيين السيد جميل الحجيلان اميناً عاماً للمجلس قرار لا تراجع عنه.

فهذا القرار متخذ من قبل القمة، والقمة هي المرجع الاعلى في مجلس التعاون لا يمكن ان ينقض احد قراراتها سواء هيئة فض المنازعات أو لجنة قانونية لتفسير القوانين، ولا يمكن توقع ان يقول قادة خمس دول خليجية «اخطأنا بتفسير النظام الاساسي وقطر على حق».

وقطر لا يمكن ان تنسحب من مجلس التعاون الخليجي مهما حصل من اختلاف ولا يمكن ان تجمد نشاطاتها أو عضويتها في المجلس، وهذا ما اعلنته الدوحة. والذين يعرفون حقائق الأمور يعلمون ان ما اثارته قطر من خلاف على ما اذا كان قرار القمة تعيين الأمين العام الجديد لمجلس التعاون قراراً موضوعياً - يحتاج الى اجماع - ام قراراً اجرائياً يحتاج الى غالبية.

هذا الخلاف في التفسير ليس لب الموضوع وليس السبب الرئيسي وراء الاعتراض القطري على المرشح السعودي، فدول مجلس التعاون، حتى في قراراتها الاجرائية أي التي تحتاج الى غالبية وليس الى اجماع، تعودت على التفاهم في اتخاذ قراراتها والتوافق في تنفيذها. هذا حصل عند اختيار عبدالله بشارة كاول أمين عام لمجلس التعاون، وعند اختيار الشيخ فاهم القاسمي كثاني أمين عام للمجلس، وحصل ايضاً في قمة أبو ظبي عام ١٩٩٢ حين تم التفاهم على مداورة منصب الأمين العام حسب الترتيب الابجدي.

وكان ممكناً ان يستمر هذا التفاهم في قمة مسقط ايضاً لولا الأزمة التي فجرها الاعتراض القطري على تعيين مرشح السعودية أميناً عاماً لمجلس التعاون.

ولكن لماذا اثارت قطر هذه الأزمة ولم ترض بالتفاهم الخليجي المتعارف عليه على رغم ان «المسألة بسيطة» كما قال وزير خارجية قطر؟

في قطر، ولأن هناك جيلاً جديداً يحكم منذ سنوات ثلاث، يتملكهم شعور مبالغ فيه بأن الأشقاء الخليجيين يريدون فرض كلمتهم عليهم، لذلك تثار في الدوحة الحساسيات والانفعالات.

والخليجيون لا يريدون ان يعوّدوا شقيقهم الأصغر على روح التمرد على العائلة الخليجية، لذلك يتمسكون بدقة بالنظام الذي اتفقت عليه العائلة الخليجية لتسيير أمورها والتفاهم في ما بينها. وهذا *النظام* أساسه التفاهم وليس «*الحرد*» كما يفعل القطريون.

والقطريون اذا كانوا يبحثون عن حل يرضيهم من المهم ان يعلموا ان اشقاءهم لن يتراجعوا عن قرار لتخذ ته القمة، ومن الممكن ان يراضي الاشقاء أخاهم الاصغر ولكن على الشقيق الاصغر أولاً ان يعود الى بيت العائلة ويقبل بنظامها الاساسي، وهو التفاهم والتوافق، قبل القوانين واللوائح والانظمة.

سليمان نمر

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠ / ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٧١ - ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٢
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٣٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

«خريف المدن»: أربع قصص عراقية

المطار وتابوت الخال وحلاق الملك السابق

☐ بيروت - من ربيع جابر:

■ صدرت عن منشورات الجمل في المانيا، مجموعة قصصية للكاتب العراقي حسين الموزاني، بعنوان «خريف المدن» (١٩٩٦). تحتوي على القصص الاربع التالية: ١- طريل، وتقع في ٢٣ صفحة. ٢ - زيارة الهسوات، وتقع في ١٧ صفحة. ٣ - منصور الراهب، وتقع في ٦٠ صفحة. ٤ - دورية، وتقع في عشر صفحات.

منذ القصة الاولى نكتشف اننا امام قاص موهوب قادر على كتابة قصة ممتعة وجميلة. يبدأ الموزاني قصته الاولى على هذا النحو: «انهيت حديثي مع امي بعد ان ثبت موعد لقاء معها في عمان صباح غد، وطرحت سماعة التلفون العمومي في المطار. بعينين مغمضتين كما لو اني اردت التأكد من حقيقة هذه المكالمة، واصغيت الى صوتها النحيف المسحون الذي ما زال صداه يرن في اذني» (ص ٥).

يتذكر الرجل ملامح امه ويقول لنفسه انه سيتعرف عليها بالتأكيد، غداً، في «الساحة الهاشمية». ويترك للقارئ ان يقدر مدة الغياب الذي طال، اذ ينصرف الرجل فوراً الى افكار اخرى: «لم أكن اعرف عن عمان سوى انطباعات شاحبة مصدرها فيلم طويل عن ثورة العرب». يتذكر الرجل ايضاً ايام طفولته، لعبة «الهويشة»، والسقوط بين الابقار وتلك الخريطة: مرة وقع بصره صدفة على ناحية اسمها «وادي الردم». آنذاك كان يفتش عن موقع «الساحة الهاشمية». لهذا بدأ يتخيل الساحة محتشدة بالاحراش «والابل الجائعة وعظام الحيوانات البائدة...» (ص ٦) هذه الصورة سترافقه دائماً.

يأخذنا الرجل الى ذكريات طفولته ورحلته مع امه الى «ماكنة الطحن» في الريف العراقي، ثم يعود بنا فوراً الى مطار عمان، حيث يقف امام «قمرة الجوازات»، يسمع احدهم يتكلم باللهجة العراقية فيعرض عليه المساعدة اذ يفهم من حديثه مع الشرطي انه قادم من المانيا وان معه تابوتاً لرجل عراقي اوصى ان يدفن في النجف.

هكذا يجد الرجل/ بطل القصة نفسه مع العراقي والتابوت في سيارة أجرة. العراقي يتحدث عن القبور الجميلة في المانيا، وبطل القصة (العراقي ايضاً) يراقب الظلام والخيوط الزرقاء التي تخترقه (ص ٩ - ١٠).

يرفض صاحب الفندق استقبالهما مع التابوت، بعصبية: «قالوا لكم انا عندي مقبرة؟» ثم حين يكتشف انهما من العراق يبدل لهجته ويخبرهما انه كان «حلاق الملك». بعد ذلك يغادر العراقي مع تابوته ويمضي بطل القصة الى الغرفة التي خصصها صاحب الفندق له. فور دخوله اليها يلاحظ ان فيها «مصباح واحد ضعيف الانارة دون غطاء. وان الضوء ينتشر فوق «السرير الوحيد اصفر شاحباً». (ص ١١).

ومنذ تلك اللحظة، وحتى نهاية القصة، يبدو الراوي كأنه يقودنا في قارب فوق صفحة نهر متهاد، انه الآن وحده في غرفة، قبل ذلك لم يكن وحده تماماً، كانت هناك ضجة المطار وذلك الاتصال الهاتفي. بعد الاتصال باغتته الذكريات. بعد الذكريات التقى العراقي العائد بتابوت خاله الذي مات عن «خمس وستين سنة» (ص ٩). ومع العراقي جاء الى هذا الفندق، لكن الرجل، حلاق الملك السابق على زعمه، رفض تحويل الفندق الى مقبرة.

كما في قصصه التالية، تحتشد عناصر شعرية كثيرة في قصة الموزاني هذه: هناك اولاً الاصرار على ملاحظة الضوء وتحولاته (الظلام وراء نوافذ التاكسي، الضوء الاصفر في غرفة الفندق، ثم «في الفجر بدت عمان مغطاة بوشاح ازرق...»). وهناك ثانياً حذاقة وذكاء في صناعة متوازيات بين الراوي والشخصيات التي سيصادفها قبل اللقاء بامه، وبعد اللقاء. مثلاً، العراقي العائد من المانيا مع تابوت. أليس هذا انعكاس البطل في مرآة ما؟ أليس الراوي في هذه القصة رجلاً حاملاً لجثة وتابوتاً في داخله؟ ألا يعني هذا ايضاً اضافة مستوى آخر لكلام «حلاق الملك»، عن تحويل فندقه الى مقبرة، مستوى لا يدركه صاحب الكلام بالطبع، لكن شيئاً ما يجعلنا ننتبه اليه:

هذا «الشيء» - ما هذا الالتباس الذي يرافق تطور قصة الموزاني يبدو دائماً جذاباً، ومفعماً بطاقة واقعية غريبة. طبعاً، عناصر السيرة الذاتية واضحة في هذه القصص، لكن الأكيد ايضاً هو اننا امام موهبة أصيلة. المتوازيات المذكورة اعلاه نجدها ايضاً في مطاردة الراوي لامه في شخص «المرأة ذات العمامة السوداء» (ص ٢٨) في نهاية القصة نفسها، لكن هذه اللعبة ستجد شكلاً آخر في القصة الثالثة والرابعة.

نتجاوز القصة الثانية، بمؤثراتها الكافكاوية الكثيرة لانها تبدو الى حد ما غريبة عن المجموعة. هكذا نصل الى القصة الثالثة. «منصور الراهب» هي في الحقيقة رواية قصيرة، او قصة طويلة جداً. وكما في القصة الاولى نجدنا امام صور متخيلة لا تلبث ان تتحول الى حقائق ذاتية مدهشة. في القصة الاولى صورة الساحة المليئة بالجثث تتحول الى ساحة مليئة بالغرباء الوحيدين الحزانى، اصحاب الارواح المتعبة والهرمة. لماذا؟ لأن الام ترى الموت في وجه ابنها، ولا تجرؤ على القول.

في قصة «منصور الراهب» تتحول صورة بيتر الراهب، الذي جاء مع الحملات الصليبية الى الشرق، حسب الاسطورة، بواسطة من امرأة ايضاً (الارملة وزوجة الاخ الذي رحل الى الحرب ايضاً) الى حقيقة ملتبسة في رأس الغريب، بطل القصة. هذه الحقيقة الملتبسة تدفعها الى اختراع التاريخ. بلى، يهرب من الجندية في ثياب راع، ومن سورية يطير الى المانيا. الغريب يتجاوز الحدود البرية بين العراق وسورية (هل هذه قصة محتملة لبداية هجرة راوي القصة الاولى، بشكل ما؟) ثم يطير متجاوزاً الحدود بين قارتين. وفي المانيا يكافح لاثبات حقيقة غريبة: يريد الغريب ان يقنع المحكمة انه سليل بيتر الراهب وانه بالتالي يحمل الدم الجرماني في عروقه ومن حقه الحصول على الجنسية الالمانية. هل يحصل عليها ام لا؟ هذا السؤال لا يصنع القصة. القصة تصنعها الفكرة ذاتها، وقد كتبت على نحو جميل: تحويل الصورة المتخيلة الى حقيقة تاريخية، هذا ما يحاوله الغريب وهذا ما يحسن الموزاني تدوينه. هنا ايضاً، نرى وصفا جميلاً للضوء وكمقبرة، ولعلاقة غرامية غامضة الى حدود معينة: هل يعيد منصور الراهب حكاية سلفه المتخيل بيتر بعلاقته مع الالمانية مقتنعاً حقاً بحكاية بيتر وجدته الكبيرة عائشة؟

صعوبة معالجة هذه الاسئلة تأتي من ضخامة فكرة هذه القصة. الموزاني ينجح في سرد القصة لكن الخاتمة تبدو بمثابة مفر سريع. والمشكلة هي انه مفر غير آمن تماماً - ولذلك - يخالج القارئ الاحساس ان هناك شيئاً ما ناقصاً، ورغم ذلك لا يفقد حماسته لما قرأ.

القصة الرابعة والاخيرة تتشابه في مناخاتها الى حد كبير مع مجموعة «حرب شوارع» القصصية للبناني شارل شهوان. هذا التشابه ينتج اساساً بسبب من مسرح الحدث اي شوارع بيروت خلال الحرب الاهلية. وربما ايضاً بسبب من سرعة الايقاع، لكن في حين تنحو قصص شهوان الى المبالغة في قسوتها تذهب قصة الموزاني في الاتجاه المعاكس. فالمسدس الذي يحمله الراوي في تجواله لا يبدل شيئاً في رقته، وزيارته للرفيق المصاب لا تأخذه الا الى اقصى الوحدة. ومرة اخرى يترافق «الكشف»/ الاضاءة مع وجود امرأة.

هكذا تستدير القصة الاخيرة في نهايتها لتغلق المجموعة على نفسها: «انقشع الهزيع الاخير من الليل وبان خيط احمر شفيف قائماً من خلل الظلام» (ص ١١٤). انه الراوي يمشي على كورنيش البحر ويرى امرأة وحيدة ويطلق رصاصة. الرصاصة تخترق الضباب فوق البحر والراوي يفكر بروحه ويقول لنفسه «لا بد من طلقة اخرى لعلني انتشلها من المتاهة» (ص ١١٦).

يحتاج الراوي الى رصاصة واحدة كي ينهي كل شيء، وكذلك كان الامر منذ البداية، حين وجد نفسه وحيداً، في القصة الاولى، أمام ضوء اصفر يغطي السرير الوحيد.

معرض جان مارك نحاس

تشكيل وجوه وأمكنة من بقايا الواقع

☐ بيروت - من مهى سلطان:

■ قريباً من اسلوب الشرائط المصورة من تسلسلها وخطاباتها البصرية، تقف رسوم الفنان التشكيلي الشاب جان مارك نحاس، لتؤكد حضورها كقماشة زخرفية متمتعة ذات شخصية متحررة ومستقلة عن الاعمال التي تناولت مواضيع الوجوه والطبيعة الصامتة، في إنتاجه الاخير الذي عرضه في غاليري «الإيبروف دارتيست»، وتضمن ٥٦ لوحة (اكريليك ومواد مختلفة) على الورق والقماش والخشب.

بسهولة كبيرة في التعاطي مع الشكل الاصطلاحي وليس الحقيقي، بل النموذجي الخيالي المؤسلب ويشغف يصل الى الفانتازيا. تلك الكتابة التصويرية المجلبية احياناً والساخرة بالتأكيد، التي تتقولب في حقولها الخصبة المتتالية بلا منطق ولا وجهة بل بقوتها الداخلية او بديناميتها الحارة، التي يمكن ان نراها على هيكل سيارة (كما فعل نحاس على هيكل سيارته التي طبع عليها اشكاله ورموزه واشاراته كالوشم سعياً للغرابة او لاثارة الدهشة وربما لصدم العين التقليدية) او على الورق كشرائط مصورة خاضعة لتقطيع المربع، او على الواح الخشب لتظهر مثل الواح الكتابات الطوطمية والفرعونية، ما يقربها من مظاهر متعددة في حضورها البصري، ولكنها كتابة متحررة متنقلة اخاذة لانها لا تستقر على شيء، تستمد وجودها بالاساس من حاجة إملاء للمساحة بمرونة خطية لافتة لمتعة الرسم فحسب.

قد لا تعدو كونها تمارين، لا تحتاج الى الجهد بل الى التلقائية في جلب الرموز والتفاصيل الصغيرة حيث نموها يؤدي الى حركة تشييد كتلوي مسترسل في قطف المتخيل واليومي في حيز واحد من التعبير. ومع تضاد الاسود والابيض تظهر تلك اللغة الصورية الطفولية الى حد ما، والمتعنصرنة في مناخات كاريكاتورية ساخرة، تثير الالتباسات والمفاجآت، حيث الرجال مثل صعاليك صغار ينتشرون في مساحة الابيض مع حيواناتهم الأليفة. ويتعرضون احياناً الى مقالب خادعة في دعابتها: وان كانت غير مباشرة. فالشوارع المتقاطعة تدل عليها الإشارات والأسهم والكلاب الكسولة مع رجال على أربع يبحثون بحثاً عن اشياء ضائعة، ثم هاتف يرن على رغم ان الشريط مقطوع، وفي دغل التفاصيل طيور كبيرة وافاع مرقطة، وغالباً ما يطل رجل مع سيكار، يدل على انه بورجوازي، وشخصيات اخرى أدنى منه. الاشخاص مختلفون على تشابههم، بدينون - ظرفاء. اشرار مع قبعات بوليسية. واحياناً مسحوقون وعاشقون لكنهم خائبون ومتخلفون ما ان يغادروا الشاشة البيضاء الصغيرة للعب والتسلية حتى ينقلبوا على قماش اللوحات الكبيرة، كاشخاص حقيقيين في مادة وجوههم الطافحة وابدانهم المكورة، حول طاولة في مقهى او على شاطئ البحر حيث السماء زرقاء بشدة والرمال صفراء وحارة، ما يجعل الرجل الجالس على الشاطئ كمتأمل وحيد على حافة غيابه.

الا ان الموضوع الانساني الذي يتطرق اليه جان مارك نحاس، لا يحمل جراحاً ولا اعماقاً في التعبير. فشخوصه اقرب الى الاستعراضية. لسبب هذا التسطيح الذي يأتي على مستوى واحد من المعالجة البلاستيكية: علاقة الكتلة بالفراغ، وكذلك الشكل مع المادة واللون. فطريقة التجريد اللوني تكاد تكون واحدة في اختزال الشكل الانساني على حساب انواع التعبير التي يمكن ان تتجسد رغم الإمحاء. ولكنها تظل ثانوية بلا قيمة حقيقية.

واذ تستوقفنا بعض اللوحات التي تركها على الـ"Ebauche" لتحتفظ بخطوطها الرئيسة وبينيتها الاولى في تجسيد الشكل، رغم ان طريقة هدم الشكل وإحداث تشوهات على الجسد الانساني لم تتضح بعد لديه، الا ان ملامحها تظهر مع رسم «للموديل» حيث تطل المرأة واجمة تختبئ تعابيرها خلف عينيها وقامتها مجسدة بخطوط ولمسات عريضة متحررة.

الا ان الكثافة اللونية تبدو السمة البارزة في طريقة تعاطي الفنان مع المساحة. فالخلفية غالباً ما تلغي المنظور او العمق في المشهد لانها تتقدم لتحيط الشكل الانساني بخطوط بارزة تؤطره. فالواقفون والجالسون والناظرون الى اللامكان لا يملكون قوة داخلية ولا تعبيرات في هذا الاسلوب الذي يتوسل الابهام اللوني في تجريد لا يحتفظ من الواقع الا ببعض آثاره او بقاياه. فقليلة هي الاعمال التي تشق مسافتها الى البياض لتعلن قوة حضورها اللوني، ومميزة هي الوجوه التي وصلت الى نوع من الانفعالية باللونين الاصفر والاحمر. ما عدا تلك، تظهر الشخصيات وحيدة او مجتمعة مؤسلبة ومجردة، بحيث ان حضورها لا يعني الا غيابها. احياناً نستشف امكنتها على شاطئ البحر او في مكان مفتوح على افق او بين جدران المقهى، لتصير الحقائق مائية وملموسة. مع تقنية تسعى الى اخفاء المشحات اللونية على تجاعيد القماشة، وكثيراً ما تحتفظ الخلفية بحرارتها اللونية الكثيفة لا تلبث ان تتخفف من ثقلها اللوني كلما تقدمت من الابعد الى الاقرب، ليصير المسطح الاول وهمياً "Virtuel" والافق البعيد جلياً "Reel" عكس المنظور اللوني التقليدي. كأن تلك الشخصيات تجتمع على غيابها في فضاء مسرحي احياناً وملتبس او تتفرق وليس لوحدتها الا الثبات الذي يجعل من الانتظار حدثاً وحيداً. كأنها لحظة السكون والتأمل في عدسة الكاميرا، تلك اللحظة التي تتجمد في الزمان والمكان، من غير حركة تعطي للشكل معنى حضوره او وجوده. واذ نرى بأن هذا التوجه التعبيري في الموضوعات الانسانية كانت مراجعه آخذة من تأثيرات غويا وبيكاسو وبيكون في التجارب العالمية المعاصرة، فاننا نجد في اسلوب جان مارك نحاس المقومات الفنية التي سوف تكمل ما سبقها في التجارب التشكيلية اللبنانية لا سيما في نتاجات حسن جوني وسيتا مانوكيان. واذ تتغذى رؤية الفنان من المشاهدات اليومية، فمن شأن تلك المخاطبة العيانية ان تسهم في معرفة ما ينقصه عن الانسان ومعاناته وطبيعته الفيزيائية والنفسية، كي يصبح لهذا المحو معنى انساني اعمق، وفي خضم التمرينات الذهنية والبصرية التي يزاولها جان مارك نحاس بين التجارب الحرة (في الرسم) والاكاديمية (مثل الطبيعة الصامتة والموديل العاري) نترقب اختمار موهبة فنية واعدة.

من المعرض (الحياة)

«اللمس الخفيف» لأحمد النشار

رؤى الراوي علامات على طريق الدلالات المتعددة

☐ القاهرة - من منتصر القفاش:

■ في السلسلة المصرية «مختارات فصول» صدرت المجموعة القصصية الأولى «اللمس الخفيف» لأحمد النشار، الذي يمثل بقصصه القليلة - التي تأخر نشرها سنوات - واحدا من ابرز كتاب القصة القصيرة الجدد في مصر.

وفي القصة التي تحمل المجموعة اسمها، يظل الراوي واقفا بعيدا، يرقب تلك الفتاة التي لم يرها منذ زمن، ويتحين الفرصة المناسبة ليقترب منها «مقررا ان المس البالطو الازرق لمسة خفيفة فوق الكتف لتنتبه هي، ثم تدير راسها للخلف كيما تراني». ولكي يصل إلى لحظة اللمس هذه، فإنه يرصد ما يحدث حولها في يقظة تجهد أن تلتقط كل الجزيئات حتى وإن كانت عابرة، ويؤول - من على بعد - الإيماءات والنظرات والالتفاتات، وكان طريقه الى تلك اللمسة هو طريق الحواس وقد تفتحت على المكان لتقرأ مفرداته قبل ان تصل. هذا هو الطريق الذي يسلكه الراوي على مدار القصص: يتخذ مسافة تسمح له بتتبع التفاصيل وظلالها المتناثرة حول شخوصه التي تشتبك مع المكان وتصير امتدادا له كما تكتسب مفردات المكان بحضور تلك الشخصيات معاني تغير من منظومتها التي كانت قائمة من قبل، إنه راو تمثل رؤاه علامات على طريق اكثر منها بلورة او تاطيرا لإحساس او فكرة بعينها.

في قصة العميان حيث «الرجال العميان كانوا جالسين في الحوش يرتلون القران على روح خالتي»، لا يظهر وجود للراوي سوى حكيه، غير حاضر باي فعل سوى فعل الرؤية لطقس صباحي مفرداته الجد، والجدة، والصغيرة، وصورة الخالة التي تلوثت بدم انف الصغير عند وقوعها واخيرا العميان، مفردات صامتة، أو في طبيعتها الصمت، الذي يتيح الوجود للغات اخرى غير لغة الكلام «الاشارات الجسدية، المكانية مثلا لغات تصير فيها الحواس حاضرة دون أن تكون «كورساً» لحاسة واحدة، بل هي تعتمل في ما بينها، وتنسج الطقس الصباحي بخيوطها مجتمعة. ومع حرص الراوي الغائب - الحاضر، على تحديد صلة القرابة بينه وبين افراد المشهد القصصي اشارة إلى الشجرة العائلية التي ينتسب إليها والتي ترويه كما يرويها هو الآن في القصة، وإن كانت روايتها هي رواية الفعل، الحركة في المكان، روايتها ليست رؤية فقط بل ظهور متحقق متعين يستند الى تاريخ، بينما روايته هو رواية من يريد تفهم افق العلاقات، وما تشكله من جمل ودلالات.

ويبقى العميان مفتقدين للرؤية، لكن، قادرين على التعامل مع لغات المشهد الأخرى ومحافظين على إيقاعها، فعلى الرغم من انهم ليسوا من افراد العائلة، إلا ان وجودهم في المكان، يمنحهم تلك القرابة المكانية التي يعرفون موقعهم فيها، ويؤكدونها بإرهاف الحواس لما يحدث حولهم: «جفل العميان وتحركوا في كل اتجاه، مما جعل المسافات التي بينهم تتسع وخلف جدي العميان وراءه، وراح حذاؤه يدوس فوق الاغصان الجافة ويجعلها تتكسر، ولما اصبح على وشك الخروج من البوابة راح العميان يعاودون الاقتراب بينما كانت جدتي تنزل الوعاء من فوق راسها وتضعه على الأرض».

في قصة «العساكر» يظل الراوي غائبا عن المشهد يروي القصة بضمير الغائب، وتتسع هنا، على عكس القصة السابقة، مساحة الحوار الذي يمثل العنصر الاساسي في بنية هذه القصة. حوار يحيل إلى لحظة «الآن» الذي يحدث فيه، في حين ان صوت الراوي منقسم على نفسه الى لحظة ماضية يكشف وقائع تجهلها، والى لحظة الآن يكشف ما يحدث في فترات الصمت، وما بين مستوى الحوار ومستوى الراوي، تنكتب مساحات التوتر بين الشخصيات الأربعة الفتى والفتاة واثنين من عساكر الليل، ويتبدى في هذه القصة ملمح المفارقة الساخرة الذي يبدأ منذ العنوان المستخدم معرّفا وجمعا بما يومئ إليه من معان متعارف عليها من قوة وقمع الخ.

لكن السرد سرعان ما ينقض هذا، حيث يكون العسكريان في القصة هما واحد يبحث عن زميله ليعطيه بنطلونه الذي سرق منه، والآخر تواري خلف عربة خضار الى أن يأتيه الفتى ويعلمه بمكان صاحبه الذي ينتظره بالبنطلون، ان المصادفة التي اوقعت العسكريان في طريق الفتى والفتاة تكمل لعبتها الى النهاية، حينما يجد الفتى شبهاً بين أبيه المتوفى وبين العسكري الذي فقد بنطلونه.

إن صمت النص هنا ينشأ من تلك الحوارات التي تنسج علاقات بين طرفين - الفتى والفتاة من ناحية والعسكريان من ناحية أخرى - جمعهما المكان، فإذا كانت علاقة القرابة مع تاريخيتها في قصة «العميان» تنطق عن طريق الحواس، فإن العلاقات المكانية - بمصادفتها - في قصة العساكر تُنشئ صلة بين طرفين متباعدين، تصير مع الحوارات اشارات الى صمت - مسكوت عنه - ربما لن ينجح الطرفان أن يكونا كما كانا قبل ظهوره أو تكشفه: «وما لبثا ان عاودا السير وكان كل منهما - الفتى والفتاة - يحاول ان يستعيد حالته التي كان عليها قبل أن يقابلا العسكري». ولذا كان الراوي في ما يرويه من ماضي تلك الشخصيات يبدو واضحاً ومحدداً، فانه في ما يخص «الآن» يصبح مساوياً للعلاقات التي تتكون في صمت، لا يجترحها بفضح ما تضمره بل يعود الى موقعه الاثير لرصد ما يحدث ومحاولة قراءته.

مسوخ كامنة

إدوار الخراط *

■ كان يحدثها من التليفون العمومي، في شارع ابن الفارض.

كان الصباح هادئا، والسماء فيها سحب بيضاء قليلة. استيقظ مبكرا، ونزل فقط ليحدثها في التليفون. لماذا لم يذهب إليها مباشرة؟ كان يعرف انها سترحب به، أم هل كان يعرف؟

الشارع الذي يرتفع قليلا بانتظام فوق ربوة متصاعدة نحو القلعة، عريض خاو، هل كان ذلك صباح الجمعة؟

كان الحديث متوترا، متقطعا.

تركها بالأمس، بعد منتصف الليل، قالت له: اذهب الآن، أو انزل عند الفجر، قبل الساعة الثامنة، تلاميذي الذين أعطيتهم دروس اليونانية القديمة يأتون إلي في تمام الثامنة صباحا.

أحس، إن خطأ وإن صوابا، لا يعرف، أنه - بشكل ما - غير مرغوب فيه.

عاد إلى استراحة الآثار تحت سفح القلعة، بالليل، ولم يعرف أن ينام حقاً.

قال لها في التليفون: «طيب، نترك لأنفسنا إذن فرصة، لا يرى أحدنا الآخر يومين ثلاثة لغاية ما نروق، ونفكر بهدوء»، ردت بهدوء وكأنما بحسم: «ويومين ثلاثة ليه؟ خلّيها على طول». هبط قلبه، لكنه قال بصوت يرجو أن يكون باردا وغير متورط: «يعني ايه؟» قالت، كأنما تستدرك، على الفور: «أعمل لك ايه؟ إذا كنت انا طول الليل، عمليا، تحتك، يعني معك، وتقول لي الآن يومين ثلاثة، نفكر»، قال: «أنا في الطريق إليك الآن»، قالت: «هذا هو. لماذا لم تأت من الصبح؟».

كانت الساعة التاسعة والنصف، لا تفارقه نوستالجيا الطريق إلى شارع الشعري اليمانية، والبيت القديم الجميل الذي عرف فيه سعادة خرافية لا تصدق، الطريق، محطة بعد محطة الذي رسمه حب لا يضارع.

قال لنفسه: *انا الذي طلبتها، انا الذي اطلبها*. هل كنت مخطئا؟ أم أن ذلك هو بالضبط دور الرجل، أن يطلب، ويطارد، ويقتفي الآثار؟ أفي ذلك طراد وقنيصة؟ أليست هنا ندية كاملة؟ هل كانت. في الحقيقة، تقول لي «لا» تحت قناع ما، أم كانت تدعوني للمبادرة؟ أكان في ذلك امتهان لكرامته - كرجل - واستهانة بها إلى حد ما؟ «اذهب الآن، أو انزل مبكرا، حسب ما تريد» هل في هذا سخرية قليلة من رجولته؟ أم دعابة استفزاز لهذه الرجولة نفسها؟ أم هي فعلا وقوف منها على قدم المساواة تلك التي يريدها منها؟ في الحب كرامة أو امتهان؟ قال: نعم، نعم، فيه طبعا، فيه كل شيء.

أي فرق بين ندائها، وإلحاحها، ولهفتها، زمان، في الأيام القديمة، وبين هذا الرفض الرقيق المهذب، اولا، كأنه ليس صدا ولا امتناعا، ثم القبول الصامت، بنوع من الكرم والتسليم؟ أكان ذلك، حقا، دون حماسة؟ فعل الحب الصامت، ليس فيه كلمة إعزاز واحدة، ليس فيه صوت المحبة، ليس فيه حركة حنان.

قال: وتلومني انا على صمتي عن الكلام، أحيانا، بينما هي تلوذ بصمت كامل بإزاء صرختي المشعوفة الملهوجة، كأنها لم تسمع إذن هتفة الجسم المتلوي شغفا، كأن كل ما أقول وأفعل، شيء خارجي عنها، كأنما تضع بنفسها، بيدها، عمداً، حاجزا حجريا ثقيلا - كأنه الهرم الكبير - محكم الأحجار.

قال: أليست هذه الصرخة متصلة، حتى الآن، هل فعلتُ شيئا إلا انني صرخت فهل سمعتني، حقا؟ هل سمعني - حقا - أحد؟

قال: لعلني أفهم. لعلها لا تريد أن تتورط في العذاب الذي لا شأن لها به، في النهاية، الذي لن يؤدي إلى شيء، الذي هو شأني أنا وحدي، طبعا، ليست في ذلك مخطئة، ما زالت الغربة - والغرابة - قائمة.

قال: ما زلتُ غير مفهوم، وغريبا جدا، كما كنت أحس أيام صباي الأولى، ومراهقتي المضنية.

قال: ألا يحس ذلك كل أحد؟ ما الغرابة فيه؟

قال: طبعاً عندها حق، ألستُ أنا أجهد في أن اضع بيني وبين كل ذلك الألم حاجزا مصمتا لا أريد أن أنفذ إلى ما وراءه، لأنني لا أطيق أن انظر إليه الآن، ولو من بعيد، لأن الألم ليس رومانتيكيا، ليست له صفات روحية، ولا هو يسمو بالإنسان، كما يقال، ولا يحفز على شيء، الا الحبوط بل هو ألم، فقط. ألم خام نيء وقبيح، لا بد من نسيانه، او استيعابه، او تحمله بصمت، من غير صرخات طفلية أو شبه شاعرية.

حكت له حكاية من ماض لم يعرفها فيه - قال: «لا اعرفها في ذلك الماضي، لا أعرفها في مستقبل قد جاء» - عندما جاءتها نوبة الصمت الطويلة، والانسحاب، ورفض العالم، ورقدت على الصوفا في غرفتها المسدلة الستائر، خافتة الانوار، لا تكاد تأكل شيئا، لا تكاد تتكلم بالفعل، لا تكاد تقوم لاي شأن من شؤون الحياة.

قالت: كان البيت خاويا. حسن كان في المعتقل، وكنت وحدي أواجه العالم، من غير سلاح. الولد والبنت يذهبان إلى المدرسة، ويعودان، دون أن احس بهما تقريبا. نعيمة كانت تعد لهما ما يطلبان أو يحتاجان.

قالت: في ذات ليلة، بعد ان ناموا كلهم، فعلت ما لم أكن اتخيل قط انه سيحدث، طلبت الدكتور شريف ابن عمي بالتليفون، وسألت عنه، كيف أنت؟ ماذا تفعل؟ ثم اقفلت السكة.

حكت له: قال لي شريف بعد ذلك إن صوتي كان غريباً. كأنه يأتي من فراغ، هكذا قال. ليس فيه نأمة حرارة، كأنه تسجيل.

قالت: ذهبت الى الحمام. خلعت ملابسي، رقدت في البانيو، لم أفتح الماء، اخذت شفرة من باكو الأمواس الذي تركه حسن في صندوق الاجزخانة البيتي الصغيرة، فوق البانيو. كان حد الموسى على يدي بارداً، ليس حاداً، ليس فيه أي ألم، كأنه لم يقطع شيئا.

كانت - وهي تحكي - تتلمس عنقها، وتتحسس جيدها المنبسط بأصابعها القروية، وبحركتها المألوفة تنزل إلى جانب صدرها تدعكه برفق، دون ان تحس ما تفعل.

قالت: اخذتُ ارقب قطرات الدم تسقط ببطء، على ارضية البانيو، وعلى جسمي، قطرة، قطرة، مدورة، داكنة، صوتها اذ ترتطم بالبانيو يختلف عن صوتها اذ تسقط على جسمي.

عندما استيقظت وجدتُ نفسي على السرير، في قميص نوم واسع ونظيف من الدولاب، كان نور الصبح الحار يلوح من الصالة، بينما كانت غرفة النوم معتمة ومزنحمة بالأثاث ولها رائحة طبية من صبغة اليود والكولونيا ورائحة أخرى كان لهم طعم الاسبرين، ويدي مرمية إلى جانبي مربوطة بالشاش الأبيض، وكأنها مخدرة ولكنها تؤلم ذلك الألم الكامن المستتر وراء التخدير.

قال لي شريف: لحقتك في آخر لحظة، صدمني صوتك في التليفون، قلت فيه حاجة غريبة، كان الأولاد نائمين وفتحت لي نعيمة على الفور ولحسن الحظ جاءت عليّ من العيادة على الفور، ومعها زجاجة الدم من الثلاجة، وطراز B كمان يا ستي، لم يحس لحد تقريبا، كنت نائمة ومطواعة وهادئة جدا في الغيبوبة، وحبوبة كالمعتاد.

ثم صمت فجأة، كأنما سقط اذان الديك على شهرزاد على غير انتظار، وابتعدت عنه، قليلا، وهي مع ذلك لصقه، وعيناها في أفق داخلي شاسع وموحش.

عندما انتهت من حكايتها، اخذ يدها برفق، اعطتها له كأنما دون ان تحس، وقلّبها على ناحية الكف الرخصة، وتلمس الندبة البيضاء الرقيقة لا تكاد تستبين في بضاضة رسغها السمراء اللدنة، حدّا رفيعا وصغيرا، رفعها الى فمه، وقبّلها بصمت، وبطء، وطويلا، يريد ان يبرئها، يريد ان يمحو ما حدث، يلغيه، يخنقه، لم يحدث قط.

طوقت عنقه بذراعها الاخرى، وضمت رأسه بهدوء، إلى صدرها الوافر الوثير.

قال: ألم تكن خطيئتي الاساسية انني لم يغب عني شهود ذاتي في الحب؟ أنني لم انس اسمي قط؟

وكأنما قال: غير صحيح أيضا، غبت عني، فعرفتُ الحضور، لأنها لم تغب عني، قط، أين يمكن أن تغيب، وذكرى قبلتها في فمي، متجسدة، محسوسة، ما زالت لا تريم.

«فما حال في سري لغيرك خاطري
ولا قال إلاّ في هواك لساني»

قال لها: أتذكرين يوم سافرتُ معك الى الاسكندرية؟ قلت لي يومها إنك مسافرة في ديزل الساعة اثنين. سألتك هل حجزت؟ ما رقم مقعدك؟ وعندما جئت وجدتني في المقعد المجاور لك - أكنت قد حدست مَا غايتي من سؤالي؟ - وشربنا بيرة، ودار رأسي قليلا من الشرب ومن حضورك، وانا انظر من زجاج نافذة الديزل السميك، من داخل واحة *التكييف*، من داخل نشوة خفيفة، وأرى الغيطان والأشجار والترع التي وجدتها كأنها مرسومة بالباستيل الجاف، كأنها فقدت نضارتها ورفيف خضرتها اليانعة، ولم تبق إلا صورة تعاستها وبلاويها، من النوبة إلى المبيد، من البلهارسيا إلى موت طيور أبيس، من جشع ناسها وفقرهم.

قال لها: عندما نزلت في سيدي جابر، سلمت عليّ وبقيت انا لغاية محطة مصر، لم تعطني عنوانا ولا رقم تليفون، ولا شيء، كأنها قطيعة قصيرة، تستسلف انقطاعات وفراقات كثيرة.

قالت وهي تنظر إليه بما يشبه القسوة: لا. لا أنكر.

قالت: أنا سعيدة لأنك جئت.

ثم أخذت يده لتقبلها، بحركتها القديمة القديمة، بغاية الهدوء، وغاية الحنان.

هل كان قد نسي هذه الإيماءة منها التي يهبط لها قلبه ويضطرب، كل مرة؟

قال: لم انسَ، لحظة واحدة، عينيك.

قالت: لحسن الحظ عيناي باقيتان، مهما تغيرت أنا، مهما تقلبت بي الأيام.

قال: انت تتحدين الزمن.

قالت: الله يخليك، هذا فقط لانك تحبني، الاشياء الكبيرة هي التي اتحداها. اما الزمن؟ من يتحداه.

قال: انتِ، أما لنا فانني اذهب.

قالت: انتَ تبقى كما انت، على راحتك، مهما حدث.

ثم قالت له: تعال، تعال الى حضني.

فكت الشريط الازرق الرفيع الذي كان يربط شعرها الغزير، ايامها كانت ترسله فانسدل على كتفيها للدملجتين السمراوين، امواجه السوداء عبقة بحرافتها، كانت فيه خيوط رمادية بيضاء وقليلة غارقة في غمار تهدلات الشعر الجميل.

قالت له: اريدك ان تقبلني، كما انا، عندما اشيخ، واشيب ويصبح شعري كتانة بيضاء.

قال: انت جنونية.

ثم قال: اقبلك واقبلك، في كل احوالك.

قالت كأنها ترد مجاملة. لا تتقبل عبادة: الله يخليك.

فهل وقعت القطيعة؟ وانطوت الصفحة؟

ما اظن انطواها واقع ابدا.

قالت له: لا تنس ان الحب مع ساحرة امر لا تؤمن عواقبه.

قال: تقولين لي أنا؟ اسقليني، أنا املك.

ثم قال: هذا الحب من جنس القتلة، دؤوب مصمم لا مع العينين، صلب لا يرجع عن نيته، فإذا كان قد انتوى أن يدمر، الم يقض متى لبانته؟

خيط الزمن المتصل هو الحجم، كسّره وعدّ مراوغ بالجثة.

التي لا تأتي ابدا، لأنها سطعت ثم انطفأت.

لكنه لا ينكسر.

لانتصبت مئذنة جامع سنجر الجاولي، من امام نافذتها العالية، ترتفع قاعدة المنارة الحجرية المربعة، في شهوة الخلود والتوحد، شبابيكها ذات عقود مختلفة المنازع جياشة الأشواق. يسند شعرها المتهدل بيديه، حيرة متصلة واسئلة لا نهاية لها، ضوء النهار يخايل العتمة الرقيقة الفضة، لا يجلو خضرتها الهادئة المترقرقة، بابها معقود، علام ينفتح؟ إلى مثوى فناء اخير أم هو بقاء لا بثور فيه؟ تسلم المنارة تربيع صدرها الليء الى مثمنها المتصاعد، هضيم الخصر، يخترق السماء، وتخترقه، عليه خوذته المضلعة المهاجمة المستندة الى ترسها المكين، وتمتها - معها - الايوانات والقلوات والمنائر والقاصير ونوافذ الحجر المفرغ، بزخارفها الوشاة كالدانتيلا في جسد دافئ بض من الخشب الاسمر، افاريز مفوفة مقهاة تحت القبتين الصلبتين لدنتي اللحم، تصبو يداه اذ تحيطان الآن باستدارتهما ان تمسكا باللانهائية.

في المساء، قبل لن يسافر في مهمة طويلة للاقامة في الاقصر وتفقد مقابر البر الغربي، قالت له: لا املك ان اتحلل من وعد قطعته على نفسي من زمن، قبل ان تجيء كنت وعدت مصطفى المجاز ان اتعشى معه الليلة، هل احتاج ان اشرح لك مثل هذا الموقف؟ لا استطيع ان اتصل به واعتذر، لانه سيأتي من السفر مخصوص. انا طبعا كما قد تتصور لا أجرح الليلة ولا حاجة. لا تذهب بك هواجسك كل مذهب كعادتك.

ضحك في غير اقتناع، وقضى ساعات تعيسة تحت نباتات الظل الليلية، وضوء المساء يتسلل من المشربية اذ تتبدى من خرومها النقيقة نجوم باهتة لا معنى لها، يحاول ان يستمع إلى موسيقى دينية من مونتفردي، فلا يجد في نفسه اهتزازا ولا استجابة، وحتى دقات موسيقى الجاز التي جربها بعد ذلك بدت له مملة رتيبة الصخب لا تثير قلقا ولا تبدد مضضا كانت عقودها النحاسية والكهرمان وحلقاتها للدورة الكبيرة، وأساورها العتيقة والفضية السميكة - كأنها خلاخيل - ملقاة كلها بإهمال مدروس على الشكمجية المنقوشة بنباتات وتفريعات داكنة وقديمة، تبدو له فجأة لا حياة فيها، هي التي كانت تسري فيها من قبل أنفاس قوية، حية، من حرارة تعويتها وحصيتها.

وعندما جاءت بعد منتصف الليل، متفتحة متضرجة منفعلة من الأكل والجو الفخم والنبيذ المنتقى بخبرة، في مطعم لا كافيتير الخاص الغالي الذي لا يتعشى فيه الا الصفوة، كأنهم من أصدقاء «الشيف» الفرنسي المدور الوجه الذي يفيض بالترحيب لزبائنه المختارين بعناية، من نزلاء الميريديان أو من ضيوفه على السواء.

فهل كانت كآبته ليلتها، وغضبه وتوتره، هو سر فشل تلك الليلة الأخيرة؟ أم كان ذلك منه - على نحو لا يقصده، بل لعله لم يدركه إلا متأخرا جدا - على سبيل العقاب الذي ينزله بها - وبنفسه اساساً - لانه سمح لها أن تتركه ليلتها، أيا كان السبب؟

استيقظ من نومته القلقة، كأنه مخدر - نصف يقظ ونصف غاف لا يملك في غفوته شيئا من أمر نفسه يبحر في موج الليل المضطرب على قارب مهتز لا يعرف كيف يوجه دفته.

كان عليه أن يسافر بعد ساعة أو نحوها، وكانت طقوس اليقظة في الفجر ملهوجة وعلى غير طواعية في الوقت نفسه، قالت له: صح النوم، وجدها يقظة منذ فترة، كما هو واضح، تفعل أشياء في البيت، وكأنما تلخذ عليه أنه نام، وهجرها، هو هذه المرة، لاذ بنومه وأوى إليه. ألم تعرف - هي - وحشته في غيابها؟ فإنه الآن هو الذي يغيب عنها، عن غير عمد أو عن قصد مكتون؟ فلعلها تعرف وحشتها في غيابه، أو شيئا من هذا القبيل.

جاء خليل عبد الشهيد يزورها في شقتها في شارع الشعري اليمانية، على غير ميعاد فاجأهما في تبذلهما المعتاد إذ يكونان معا، وكانت هذه الزيارات للفاجئة شيئا لا يكاد يحدث معها، لأنها لابد أن تنظم وقتها، وترتب أعمالها، وتنسق بين رجالها أيضا.

لكنه جاء مستندا ربما إلى تاريخ طويل منذ ١٩٥٩، عندما قامت في بدور اساسي في تهريب خليل عبد الشهيد من مصر، حتى لا يقع في قبضة رجال عبد الناصر في تلك الليلة المشهودة ليلة ٣١ تشرين الاول (ديسمبر) ١٩٥٨، مع الآلاف الذين وقعوا في أسره عندئذ.

كانت قد لبست الملاية اللف وجعلته على أن يرتدي زي الصيادين في بورسعيد، الصديري اللميع المخطط بأزراره الكثيرة للدورة الصغيرة المتلاحقة، والسروال الواسع، وجاكتة كاكي من مخلفات الأورنس الإنكليزي، وبذلك استطاع لن يخرج في مركب صيد الى ميناء صيدا، نزل منه إلى القلعة الأثرية، ومن بيروت بالطائرة إلى باريس، حيث طلب، ومنح، حق اللجوء السياسي، كانت معه اوراقه وجواز سفره وبولاراته القليلة الضرورية، واشتغل في باريس، وألف الكتب في الثناء على جمال عبد الناصر ونظامه العسكري والوطني التقدمي.

قال: هل لذلك اعطى نفسه الحق في ان يخبط على بابها دون ميعاد، حينما كانت في مباذلها نصف عارية، وكنت معها، أشارت إلى فخلعت ملابسي الملقاة في فوضاها على الأرض، ودخلت غرفة النوم، ونسيت ساعتي على مسند الصوفا العتيقة، تحت صورة المولد بألوانها الحمراء المشرقة الحافلة.

قال لها: هل تصدقين ما حدث؟ لم اكن أتصور! غفوتُ بالفعل، وأنا استمع من وراء باب غرفة النوم المغلق عليّ، همهمة الصوت المتراوح في حديثكما، صوته الأخن المرتفع قليلا وصوتك الناعم المهدهد الفياض بالانوثة، كان الديك الأحمر فوقي فاتحا منقاره بلا صوت.

افقت على صوت باب الشقة يصطفق مغلقا، هل سمعتك تقولين: إلى اللقاء إذن، خلينا على اتصال، طبعا، ضروري إلى اللقاء.

قالت له: اين ساعتك؟

قال: يا خبر!

قالت: وضعتها بسرعة تحت مرتبة الصوفا، لكنه كان قد رآها، ولم يقل شيئاً.

قالت: صح النوم!

هل كان في صوتها اشارة، هينة، من عتب، أو مرارة وهي تعطيه ساعته المنسية.

قالت له: نعم، لم يسأل، ولم يكن في نيتي على أي حال ان اشرح أو ابرر شيئا.

كابوس صباحي تيقظ عليه، وهو يتفصد عرقا رطبا ولزجا. ياه، الم يسرأ بعد من هذا التوتر الجسمي الذي يرفض له عرقه كلما ألمت به محنة روحية؟

قال لنفسه: أم هل كان الكابوس هو الذي يقول؟

- ما صورتي الآن عندها؟ ما صورتي دائما عندها؟ كيف رأتني، زمان، كيف تراني الآن؟ تلك النظرة الاكلينيكية المتفحصة الصاحية، سطح ثلج مخضر صقيل، تامله بصمت، ضعيفا متخاذلا؟ كاذبا ومخادعا؟ غادرا نكث بعهده وولى عنها؟ قبل منها ما لا يقبله الرجال في بلادنا، البطاركة الذين لا يفهمون من المرأة الا خضوعها المطلق وولاءها المطلق؟

أم هل أغوتها صورته القديمة: الهادئ في عزّ الأزمات، المتمكن، رئيسها في مصلحة الآثار ثم في هيئة الآثار، صاحب أياد من أنه دفعها إلى الأمام - ولو قليلا - في حياتها العملية، كما كانت تداب أن تقول إذ تعرفه لأصدقائها، زمان؟ للعلم الذي لعله اعطاها دروسا أو إيضاحات للعناصر الرئيسية - تجاوزتها بعد ذلك بأشواط - في أوليات الترميم وعلاج الآثار الدقيقة المعطوبة واكتشاف الشروخ المهددة بالخطر أو الدقيقة المحتملة بلا ضرر حقيقي أو منظور، على السواء في محمار الأعمدة والهياكل؟ صورة الصادق الصدوق الذي لا يتوانى عند الاعتراف بالخطأ، على الملأ، دون تردد، حتى يتسنى تداركه؟ صورة الوائق، الصامت حتى إذا انضوت إلى رئيس للهيئة في حملته الحقيقة عليه، لا ينبس هو بحرف حتى لا يناقضها، ومن ثم لا يحرجها، رعاية منه لها وحيطة عليها، بينما لا يتورع أن يقارع رئيس الهيئة الحجة بوضوح وتصميم؟

أية صورة بقيت له الآن عندها؟

هل بقيت له أية صورة؟

في ذلك الصباح؟ وحتى يطرد شبح الكابوس، راح يصغي إلى البيوتي: كونشيرتو للترومبيت والأوركسترا، ولكن السؤال لم يتوقف، وإن كان قد تراجع قليلا إلى كمون مؤقت، يعرف أنه يظل متربصا به، يترصده، مثل مسخ حيواني لا تغمض عيناه.

* كاتب مصري.

آثارنا لا «قلائدنا» تشهد وتدل علينا

محمود الريماوي *

■ في رده الذي جعل له عنواناً سمحاً «الرجل ذو القلادة» يذهب وضاح شرارة («الحياة» – صفحة «الافكار» ١٨/١٢/١٩٩٥) لإثارة قضية العصبيات، وهي قضية قديمة جديدة، وكان نقاش واسع قد نشأ حول مفاهيم الوطنية والقومية والخصوصية والكيانية، في منابر بيروت منذ الثمانينات. وفي اجتهاد الكاتب شرارة ان العصبية سواء كانت خلدونية او متقدمة عليها او اكثر تعقيداً منها، ما زالت تفعل فعلها في المجتمعات وهذه المرة في الأشخاص – في شخصي.

وفي رده المشار اليه، فإنه يتخذ من كاتب هذه الاسطر مثالاً ونموذجاً على عصبية هي بمثابة قلادة بالعنق، لا يملك صاحبها الا ان يتقلد بها، والا ان يرى الآخرين بقلادات مفترضة تسوغ له قلادته. اما كيف تأتى له هذا الحكم والاستنتاج، فلأن كاتب هذه الكلمات يرى الأمور بمنظور وطنية ضيقة، حتى انه يكاد يقسم العالم والبشر الى قسمين ويشطرهم شطرين: فلسطيني وغير ذلك.

في المقدمة التي وضعها الكاتب شرارة لهذا الاستنتاج، أشار الى انه لم يقف قلمه عند «عدو» بعينه، بل جعل من «العدو» المقصود المعين لا المعمم، المحدد لا المجرد، حلقة في سلسلة تضم في من تضم النازيين والشيوعيين والأصوليين الاسلاميين وحروب الاستتباع اللبنانية والسورية والعراقية والناصرية، والقومية وحتى الديموقراطية. والمقصود أن هناك حشداً من الخصوم والجبهات ومواضع المناوئة ومصادر الخطر، وأن الأمر لم يقتصر على خصم واحد، خلافاً للثنائية التي اقامها كاتب هذه المقالة: بين لبنان والفلسطيني.

والحال ان الكاتب يشير في هذا الموضع الى «اعماله الكاملة»، ولا ينكر عداوته لمن يعاديهم فيما كان مدار النقاش المقالة التي كتبها عن «جيل الثورة وجيل المقاولات»، وفيها استشهاد مفرد بحزب للتنظيمات المسلحة و«الحاكمية الشعرية»، حيث جرى حصر للمسؤولية عن الحرب في لبنان بطرف واحد خارجي. ولأن هذا الطرف يتحمل هذا الوزر العظيم، فإنه يسهل الاتيان على ذكر امثلة عن شروره، كلما جال الكاتب بطرفه قليلاً الى الوراء كما فعل في مقالته تلك. وقد استخلص الكاتب من ردي على مقالته اني لا أنسب الى النازية والخمينية او الشيوعية، ولا حتى «القومية السورية»، بل الفلسطينية. وللعزى الى عصبية «الغلو في النسبة والنسب وتعريف النفس – قوماً وجماعة وعشيراً وفرداً وراية وعلماً». مثل هذا الغلو الذي أوقعني الكاتب فيه مرده استغرابي لسخط الكاتب على ما عمد اليه الشاعر محمود درويش، حين ابدى رأياً في محاولة شعرية. هذه المرة يصبح استغرابي، موضع سخط وامارة على الغلو الناجم عن عصبية او عن شوفينية بلغة اخرى. اذ ينبغي ابتداء على الشاعر ان لا يقترب من شعر شاعر منا ولنا. واذا فعل فلسوف يقع عليه الوبال، وإن استغرب احد هذا التدلعي العصابي، فلسوف يرمى بالعصبية وهي قلادة يتقلد بها ولا تفارقه، ويصلح الحكم بوجودها المفترض ان يكون عنواناً لرد «الرجل ذو القلادة: وضاح شرارة».

ما أود ان يعلمه الأستاذ الكاتب، ان طريقته ومدخله في النقد، في آثاره السياسية، لا تفتح باباً لنقاش ولا تحيي اهتماماً بمقترح، وتلك خسارة لا تقدر لكاتب يخوض في قضايا حية وبالغة الجدية ولديه ما يعالجه ويقوله. ففي حملاته وبتحقيره البشر افراداً وجماعات وتيارات واقلاماً، فإنه يقيم ميزاناً لشر مطلق وخير مطلق، وينكر على مخالفيه، أية اصابة لجانب من حقيقة، او حق في الاجتهاد، ناهيك عن الحق في الخطأ، مما ينقل معالجاته على ما تشتمل عليه من قراءات تاريخية وسوسيولوجية، ومن جهد تحليلي واستنباطي، الى مدار اصدار احكام نهائية وباتة، ذات طابع اخلاقي مقرونة بأقصى وأبشع الأوصاف، وكما هي الحال مع أصحاب العقائد الشمولية، الذين يحشرون مخالفيهم، في زمرة المتآمرين والمارقين والكفرة، ممن لا حوار متاحاً ومرتجى معهم، وكما هو الأمر في موقفه من الوجود الفلسطيني السياسي والمسلح في لبنان في عقد السبعينات ومطلع الثمانينات، ففي كتاباته المتفرقة ما يفيد أن هذا الوجود كان في حكم المؤامرة المبيتة والاعداد المقصود، رغم معرفته انه ليس ثمة «انبياء فلسطينية» جعلت من لبنان واللبنانيين محطة مستهدفة او مقراً مقصوداً أو مرحلة مخططاً لها، وإن الأمر قد جرى في لحظة من السيولة السياسية والعقائدية في المنطقة بلغت حد الفوضى، بدليل ان قسماً كبيراً من اللبنانيين، من طوائف وتيارات شتى رحب بهذا الوجود بل استدرجه في البداية، وتشبث به في مراحل لاحقة، وقد جرى استغلال هذا الوجود، لتشديد وتصعيد نزاعات داخلية. اخطأ الفلسطينيون بطبيعة الحال، بالانجراف اليها، كما توهموا في مرحلة من المراحل ويدفع من أطراف محلية واقليمية ان «المعركة معركتهم». وقد دفعوا شأنهم شأن اللبنانيين، ثمن هذه الاخطاء، وقد أصابتهم حظوظ كبرى مثل القصف المنهجي للمخيمات ومجازر صبرا وشاتيلا، وحصار المخيمات لثلاث سنوات جرى في نهايتها، الافتاء بتحليل تناول طعام الحيوانات للمحاصرين. ومن الواجب بطبيعة الحال نقد تلك المرحلة، حين يتاح لهم الوقوف على أرضهم وتفحص مسيرتهم وقراءة تاريخهم، وعلى أساس من احترام الخصوصيات والكيانات والتشكيلات الاجتماعية، وبناء جسور التعاون والثقة والاسهام في اعادة بناء المنطقة، وخاصة اعادة الوجه الانساني والحضاري لها.

وللأستاذ شرارة ان يلاحظ ذلك التطور الجانبي لكن الكبير الأهمية في الفكر السياسي اليومي للفلسطينيين، الذي لا ينزع للتفتيش عن «اعداء» واعادة حصرهم وجدولتهم، بمن فيهم الاسرائيليون، والتخلي تالياً عن نازع الانتقام وهي سمة يرى فيها المعارضون ارتضاء وتخاذلاً، فيما هي قرينة على التسامح والجرأة على مغالبة النفس والذاكرة والتطلع الى المستقبل، اذ ما أسهل ان يقع المرء على «اعداء» قدامى او راهنين. وقد لا تصلح «الوصفة» بحرفيتها كي يتعاطى بها فرقاء آخرون، لكن المرء يحار، ان للبنانيين حاجة لتوسيع دائرة طفلائهم وشركائهم وأصدقائهم، بدلاً من الاقامة على حصر اعدائهم وتبديل مواقع هؤلاء في لائحة الأولويات ما دام انهم، ليسوا في وارد شن حربه بل اشتقاق سلم وطيد يندرج في سلم المنطقة.

وبالعودة الى حديث العصبية التي رماني بها الكاتب، وكان بوسعي نعته بها وهو الذي ثارت ثائرته لواقعة «تدخل اجنبي في شؤون شعرية داخلية». بهذه الغوية فإن الكاتب يتوقف ابتداء عند مصطلحي: لبنان والفلسطيني، وقد اوردتهما، مستخلصاً اني اقيم موازنة او مقابلة تكشف عن نوازع عصبية، اذ لا يستقيم ان تقام مقابلة بين لبنان بجملته والفلسطيني بأفراده. وأسارع للقول ان ذلك لصحيح، وان كانت الاستنتاجات اللاحقة، زائفة ولو تمعن الكاتب قليلاً في لغة الصحافة وهو من كتابها، لوقع يومياً على عشرات من مثل هذه المصطلحات غير الدقيقة لكنها صحيحة في سياقها. فحين يقال ان اليمنيين او السودانيين مخطئون، فالمقصود هو الحكم اليمني او القيادة السودانية، وحين يقال السوري في لبنان فالمعنى يتجه الى الوجود السوري. وهذه استخدامات جارية، والقارئ يقوم بالتفريق والتدقيق بالقياس الى مجمل المعنى، وحتى بحكم العادة والخبرة. اما اذا اصر الكاتب على «الغثيان» وحمل ذلك على محمل العصبية، فلسوف يتفادى كاتب هذه الكلمات الانزلاق الى حفلة تعريض وهجاء تاركاً صاحبها يتنعم بها.

ينصرف نعت الكاتب بالعصبية الى حكم تقديري، استنسابي، وتهويلي في النتيجة. ولئن كان النعت – الحكم مما يتعذر اثباته فإن المهم كما يبدو عند الكاتب شرارة انه يصعب نفيه ويتعذر الخروج من حبائله، لكني أحيل الكاتب وقد انحلني منخلاً ضيقاً ما كنت أرغب عبوره معه ولا ان اتبادل معه تقليد القلائد، لأحيله الى شاهدين من هذه الجريدة «الحياة»، فمنذ منتصف العام الماضي والى نهايته تقريباً على ما تسعفني الذاكرة، اذ لم احظ بعد بتقنيات التخزين والاستعادة الحديثة، التي تعلن عنها الجريدة، كان محرر هذه الصفحة الاستاذ حازم صاغية يضع لي تعريفاً هو «كاتب اردني» وكان ذلك يرضيني ويعبر عني، ثم اذا به بعدئذ، يبدل هذا التعريف الى «كاتب فلسطيني» ورأيت في التعريف الثاني ما يرضيني ويعبر عني، ولم اتدخل في الحالين. ولعل الكاتب يدقق قليلاً في هذه الواقعة ليدرك ان كنت بذلك على عصبية، أم لا.

الشاهد الثاني ومن «الحياة» ايضاً، ففي ايلول (سبتمبر) الماضي، كتب الشاعر محمد العبدالله في زاويته «كيفما اتفق» واصفاً كاتب هذه الكلمات بأن «الحدود تختلط بين اردنيته وفلسطينيته»، وكنت سعدت بلقائه ايام مهرجان جرش للفنون في عمّان، في النصف الثاني من تموز (يوليو) الماضي. اكون على عصبية حين ينطبع هذا الانطباع لدى من اقمت معه معرفة جديدة؟

في المناسبة والشيء بالشيء يذكر، أورد انه صدر لي كتابان هذا العام، احدهما كتاب نصوص والثاني مجموعة قصص، وبوسع من يشاء ان يتبين من الكتابين مبنى ومعنى وفحوى وأجواء ان كنت على عصبية، ام انني أذهب بعيداً في انشغالات انسانية وجمالية، تتعدى أية هواجس وطنية ضيقة. وأجدني بعدئذ مضطراً للتصريح، بأنه ليس بوسعي ان اكون كائناً كوزموبوليتياً او على عصبية وطنية لاسباب سياسية وجودية، يدركها الكاتب اذ يتمتع بالنزاهة.

أختم بما ختم به بملاحظة عن عرفات ويجري ذكره هنا مجرداً من اي لقب لانتفاء القصد السياسي المباشر من المقالة، ان معارضته تتم كرمز لسلطة، وترمز للتعارض بين مطلق أديب او شاعر ومطلق سلطة. اما على المستوى السياسي فقد اثبت الرئيس عرفات، رغم اية ملاحظات انه الاكثر قابلية للتطور، والتعبير عن المشروع الاستقلالي لشعبه، وانه يتمتع بجرأة وخيال وموهبة سياسية «فطرية»، قل نظيرها عند سواه.

* كاتب فلسطيني.

من اجل اصلاح النظام الانتخابي في مصر

ميلاد حنا *

■ ستظل الانتخابات النيابية الاخيرة في مصر موضع اهتمامات المفكرين والمثقفين من منطلقات مختلفة. فقد اعتبرها المحللون اكثر الانتخابات المصرية سخونة في القرن العشرين من منطلق الزيادة الهائلة في عدد المرشحين (نحو اربعة آلاف لـ ٤٤٤ مقعداً)، ولما تخللها من عنف غير مسبوق، فضلاً عن بروز ظاهرة استخدام المال على نطاق واسع، ليس في شراء الاصوات فحسب، وانما في الرشاوى واستجلاب المرتزقة. وربما قيل ان معظم هذه الامور موجودة في مصر وفي كثير من الدول المتخلفة، وان درجة الاحتجاج عليها محدودة، فجميع الاحزاب تمارس «التزوير» ومعظم المرشحين يتحايلون على اختراق النظم القائمة بشتى الوسائل.

ولكن هذه المرة بالذات كان عدد المتابعين من المراسلين والمراقبين كبيراً وهائلاً، فالعالم يتحول الى قرية صغيرة، وهناك من يراقب – ومن منطلقات ودوافع مختلفة – لمعرفة ماذا يجري في مصر، لان مستقبل الحياة السياسية المصرية يؤثر بالسلب والايجاب على معظم الدول العربية، وعلى مستقبل السلام والتنمية في المنطقة. وقد تصادف ان رغبت مجموعة من المثقفين في المشاركة في الدراسة والمتابعة، من خلال لجنة اهلية لمعرفة حقيقة ما يجري اثناء عملية الانتخابات، لان معظم ما كان يجري في السابق كان يتم تناقله شفاهياً دون توثيق، ويلقي بظلال قاتمة على الواقع المصري دون التيقن من حجم التجاوزات او المخالفات. وكان من حظي ان اساهم بقدر في متابعة ما جرى من خلال هذه اللجنة الاهلية – غير الحكومية – والتي اسميتها «اللجنة المصرية لمتابعة الانتخابات» وما وصلها من معلومات او شكاوى، فاعطاني ذلك صورة اقرب الى الواقع، فضلاً عن حجم المخالفات للقوانين واللوائح والاعراف. ومن ثم رؤية لما يمكن ان يقدم للحكومة او الشعب من مقترحات في اتجاه تصحيح القواعد شيئاً فشيئاً، لعلنا – وفي بحر حقبة قادمة معقولة – نصل الى انتخابات افضل تعبر الى حد ما عن الواقع السياسي والاجتماعي في اتجاه تداول السلطة.

وربما كان الخطأ الاول – بل لعله الخطيئة الكبرى – كامناً في القوائم الحالية لأسماء الناخبين، فهي ولا شك نقطة الضعف الاولى في كل التجاوزات. ذلك ان هذه القوائم مسجلة لدى الشرطة منذ ١٩٦٧، وما زالت كما هي منذ ذلك التاريخ. فهي الاساس ويتم عليها الحذف بسبب الوفاة، او الاضافة عندما يتقدم المواطنون للقيد انفسهم مرة كل سنة. فالقانون يسمح بالقيد والتغيير لمدة شهر مرة كل عام، وهو امر غير مفهوم في القرن الحادي والعشرين حيث نعيش عصر المعلوماتية، وكل شيء مسجل على الكمبيوتر. ولذلك فان هذه القوائم مملوءة بأسماء من توفوا، ثم لاتوجد موانع من ان يقيد كل من له مصلحة اسمه في اكثر من دائرة. كما يستطيع من له تخطيط مسبق ان يرتب، لتكوين كتلة من الاصوات، بان ينقل قيد اسماء بعينها من دائرة الى اخرى وتعطي القوانين الحالية الحق في ذلك ببساطة. فعلى سبيل المثال يستطيع اي وزير او صاحب نفوذ حكومي ان يصدر اوامره او توجيهاته الشفوية بان ينقل قيد اسماء الموظفين التابعين لوزارته او لاحدى مصالحها، لتكون في دائرة انتخابية واحدة ينتظر او يخطط لان يرشح نفسه فيها. ويتم ذلك من خلال قيادات النقابات العمالية التابعين لهذه الوزارة او تلك الشركة، وهو امر رصده كثيرون في الانتخابات الاخيرة في مواقع كثيرة، وقام القضاء المصري، في الحالات الفجة التي وصلت اليه، بإعلان عدم قانونيتها.

ومن الامثلة الصارخة والمجسدة لهذا الامر، ما وصلنا من تقرير لجمعية «انصار حقوق الانسان في الاسكندرية» والتي سجلت ما جرى في دائرة الرمل في الاسكندرية: «قام مرشح الحزب الوطني صباح يوم الانتخابات في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ بتوزيع بطاقات انتخابية مستخرجة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، وذلك بواسطة بعض اعوانه من موظفي كليات الجامعة، وقد ثبت لدينا ان هؤلاء الموظفين الذي صدرت البطاقات الانتخابية باسمائهم لم يتقدموا بطلبات لاستخراج هذه البطاقات، كما ان محل اقامتهم ليس في كلية معينة كما هو مدون في هذه البطاقات، كما ان لبعض هؤلاء الموظفين لديه بالفعل بطاقات انتخابية مستخرجة من سنوات وفي دوائر اخرى عدة، وبذا اصبح لهم اكثر من بطاقة انتخابية».

وهكذا يتضح ان الانتخابات ستظل موضع شكوك لانها تستند على قوائم ناخبين مهلهلة وغير سليمة. ولذا فإن اي اصلاح او اجتهاد لتحسين احوال الانتخابات لن يتحقق ما لم يتم ضبط اسماء الناخبين، وهو امر صار معروفاً ومتداولاً. ولسوف يستمر هذا الخلل ما لم تكن هناك رغبة اكيدة من الدولة في المقام الاول لتصحيحه، وهو الامر الذي يفسر تقاعس الاغلبية العظمى من مثقفي المدن عن المشاركة – منذ سنوات طويلة – في اي عملية انتخابية. وكانت وزارة الداخلية المصرية فكرت ومنذ سنوات في ايجاد نظام اكثر انضباطاً بالنسبة لبطاقات الهوية، خصوصاً بعد ان ثبت ان الجماعات المسماة بالمتطرفة امكنها الحصول على بطاقات هوية جديدة تماماً، وقامت بملء البيانات وتزوير الاختام ثم استخدامها على نطاق واسع في كل الامور. وربما كان ذلك – علاوة على امور اخرى كثيرة – مدعاة لايجاد نظام جديد يضمن عدم التلاعب والتزوير. واستعانت وزارة الداخلية بكل الجهات المختصة في كل انحاء العالم للوصول الى بطاقة غير قابلة للتقليد او التزوير. وبالفعل تمكنوا – حسبما اعلن – من التعاقد مع شركات متخصصة لاصدار بطاقة هوية مطبوعة على الحاسبات الآلية (الكمبيوتر) مسجل فيها كل ما هو مطلوب من البيانات الاساسية. وبهذه المناسبة نود التذكير باقتراح لرفع خانة قيد الديانة قدمته الجمعية المصرية لتدعيم الوحدة الوطنية. ولكن هذا الاقتراح رفض. لكن ما يهمنا الآن ان يكون للمواطن رقم قومي واحد ملازم له في رحلة الحياة من يوم الميلاد الى يوم الوفاة، يستخدم في كل ما يخصه من تعليم وصحة وضرائب وامن وتراخيص تموين وسلاح وغيرها.

ان نظام الرقم القومي لتسجيل كل مواطني مصر سيكون فاتحة خير، اذا صدقت النيات، لتصحيح النظام الانتخابي ليكون ارقى وافضل من النظم البدائية البيروقراطية الحالية، والتي وضعت اسسها ولوائحها منذ مطلع القرن اي من بقايا النظام الاستعماري العتيق. وهكذا نلغي نظام دعوة المواطنين للتسجيل في جداول الانتخابات لمدة شهر كل عام، ويصبح كل من يولد في مصر يقيد ويمنح رقماً قومياً ويسجل فيه اسمه دون حاجة لتقديم طلب، ثم تتغير الوظيفة وعنوان السكن حسب ظروف الحياة المتغيرة، وكل ما يخص الدولة هو ان تعلن ان كل من بلغ الثامنة عشرة الذي هو سن الانتخابات، يكون من حقه الادلاء بصوته في اللجنة التي يوجد فيها عنوان سكنه، فتختفي عوامل البلاء والتزوير والتلاعب. ونحن نتطلع لتحقيق ما وعد به الرئيس مبارك في حواره مع الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم عقب الانتخابات، حيث اقترح تطبيق نظام الرقم القومي في الانتخابات القادمة، فتكون مصر قد وضعت قدمها على بداية الطريق لإصلاح نظام الانتخابات، ولا يحتاج الامر حالياً إلا قراراً مكتوباً واعلاناً واضحاً من الحكومة والتزاماً بتاريخ محدد.

على ان هذا النظام المطلوب لا يكفي وحده. ولابد ان يكون مقروناً بخطوة اخرى لا تقل اهمية، وهي ان يوقع المواطن عند الادلاء بصوته امام اسمه. اما اذا كان المواطن امياً فإنه ملزم بتسجيل بصمة إبهامه امام اسمه. ذلك ان اشهر طريقة معروفة، وتمارس بالفعل، هي ان يقوم رئيس اي لجنة انتخابية وفي غياب المراقبين ومندوبي المرشحين بـ «تسويد» البطاقات باسماء من لم يحضروا فعلا الى لجنة الانتخابات. وكثيرا ما يذهب مواطن للادلاء بصوته، فيجد ان رئيس اللجنة قد اثبت حضوره امام اسمه ولا يستطيع المواطن ان يحتج بانه لم يحضر، فهو غير قادر على اثبات ذلك!

والنظام الحالي يعطي حق الرقابة على رئيس اللجنة، من خلال وجود مندوب لكل مرشح. ولكن هذا يعقد المشكلة اكثر، فيصير اعتماد المندوب موضع اجراءات معقدة ومن خلال اعتماد سلطة ادارية او قضائية لتوقيع المرشح بتفويض مندوبه، فضلا عن انها عملية مكلفة وشاقة تتضمن اختيار المندوبين، ومراقبتهم هم انفسهم بالمرور عليهم، ثم احضار ماكولات لهم حتى لا يغادروا مكان اللجنة ولو للحظة يقوم فيها الرئيس بالاتفاق مع مندوب لآخر. فالمناخ الحالي مملوء بالشكوك والظنون، وكل ذلك يجعل يوم الانتخاب يوما صعبا مملوءا بالهرج والمرج. وعلى كل مرشح ان يكون يقظا ومفتوح العينين ولديه جواسيس في كل مكان. اما اذا كان من اهل الثقة (كأن يكون وزيرا او رئيس مصلحة او من رجال الحكم المحلي) فهو في غير حاجة الى مراقبين، بل يتحول رؤساء اللجان الى مؤيدين له او ربما مشاركين في «تسويد» الاوراق لصالحه. ولذلك فإن توقيع المواطن المتعلم او بصمة المواطن الامي، هو امر آخر مهم. ومن المؤكد ان تقاعس الدولة عن قبول هذا الاقتراح يثير التساؤلات حول رغبتها ومصداقيتها في الوصول الى انتخابات نظيفة وفي الاتجاه الديموقراطي الصحيح، خصوصا ان مصر تشارك الآن من خلال مندوبين في مراقبة انتخابات كثيرة خارج مصر، مثلما حدث في الجزائر وكمبوديا وجنوب افريقيا. ولها ان تستفيد من الخبرة العالمية، فهي متاحة لها الآن وهناك شواهد كثيرة على أن عدم استجابة الحكومة لهذا الاقتراح البسيط وغير المكلف، اسهم في اعمال تزوير في مواقع عدة.

كما ينبغي عدم تمكين اي موظف حكومي من الترشيح إلا بعد تقديم الاستقالة، مثلما هو الوضع الآن لرجال القضاء وضباط الشرطة والجيش، حيث يلزم القانون المرشح بتقديم الاستقالة مع اوراق الترشيح.

وربما كان مربط الفرس ان تتم الانتخابات في ظل نصوص صريحة في الدستور، تعطي البرلمان «وحده» الحق في قبول الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية باغلبية الثلثين على الاقل، كما يعطي الدستور رئيس الجمهورية الحق في ان يرشح نفسه لاي عدد من مدد الرئاسة. وكان هذا الامر قد اقر في التعديل الاخير للدستور الذي اقترحه الرئيس السادات قبل رحيله بنحو عام، لان نصوص الدستور القديم الذي صدر بعد «ثورة التصحيح الساداتية» في ١٥ ايار (مايو) ١٩٧١، قصر فترة حكم الرئيس على مدتين اي بحد اقصى هو ١٢ عاما.

ولو تم تعديل الدستور في هاتين القضيتين او احداهما، لما كان هناك اهتمام، وربما اصرار، من الجهات الادارية على ان تكون الاغلبية للحزب الذي ينتمي اليه رئيس الجمهورية.

وهنالك قضايا جزئية اخرى كثيرة يمكن من خلالها تحسين نظام الانتخابات، مثل تحجيم سطوة المال. فالقانون الحالي (ومن عجب) يجعل الحد الاقصى للانفاق على الدعاية خمسة آلاف جنيه مصري (اي نحو ١٦٠٠ دولار اميركي). ولكن هذا القانون لا يحدد من هو صاحب الحق في اقامة الدعوى القضائية ولا ما هي العقوبات.

مجمل القول ان إصلاح وتحسين الانتخابات في مصر ممكن وليس مستحيلا، ويمكن ان يتحقق بيسر من خلال قرارات او تشريعات، كما يمكن ان يتم تدريجيا وعلى مراحل وفق الوعي السياسي العام. ولكن يبقى السؤال الاهم، وهو هل يستهوي هذا الاصلاح الحكومة فتقوم بتنفيذه، ام ان الاوضاع الحالية والتي ورثها النظام الحالي من عهود سابقة اكثر ملاءمة له لكي يستمر محققا الشكل الذي يوفر الديموقراطية في مظهرها دون جوهرها. فالمتاح الآن هو حرية الكتابة في الصحف، وعلى المثقفين ان يستمتعوا بهذا الحق كيفما يشاؤون دون ان يساءلوا او يحاكموا، وهي بالفعل ميزة كبيرة لم تكن متاحة في مصر لسنوات طويلة.

* سياسي وكاتب مصري.

ديموقراطيتنا «العجيبة» في العراق يسخر منها النظام وتخافها المعارضة

شريف الربيعي *

■ يلاحظ المتابع لسلوك وممارسات المعارضة العراقية بدون استثناء انها غير مهتمة بالسلوك الديموقراطي في عملها على ساحة التناقض او الصراع مع النظام الحاكم. فالديموقراطية التي تتصدر شعارات المعارضة في موقفها من ديكتاتورية نظام صدام الذي تطرح نفسها بديلاً له غير موجودة، وهي غائبة في الواقع الذي تجسده العلاقة الفعلية بين المعارضة والجماهير العراقية التي تجاهر بعدائها للنظام الديكتاتوري. ولعل اهم مصدر في استنتاج هذا التصور ينطلق او يتمحور حول مسألتي الحصار القائم دولياً حول العراق، والدعوة الى اسقاط النظام وإحلال بديل ديموقراطي له كما تحاول اكثر ادبيات المعارضة إعلامياً ان تشهره. في موضوع الحصار هناك اطراف كثيرة في المعارضة تراهن على وهن النظام الذي سيقود لا محالة الى سقوطه من خلال استمرار الحصار، وهي اي المعارضة تعرف او هي سمعت بما فيه الكفاية ان الشعب العراقي ينوي تحت وطأة الحصار بكل ما تنطوي عليه كلمة الخراب من معان. ولكن الموقف غير المعلن للكثير من فصائل المعارضة حول هذا الموضوع يتوج احياناً بتوقيع البيانات المضادة لاستمرار الحصار، ويفرض هذا الازدواج في الموقف خوفاً من الجماهير المتضررة فعلاً من استمراره، والتي يهمها اكثر من اي شيء آخر ان تحصل على الغذاء والدواء قبل اي تكتيك سياسي لهذا الطرف او ذاك من اطراف المعارضة. ولا أبالغ ابداً ان قلت ان المعارضة لا تنقسم حول مسألة الحصار، او هي غير معنية فعلياً بان يبقى حتى يؤتي نتائجه، او يرفع فتأكل الجماهير ويشبع صدام معنوياً فلا يعود سهلاً كسر سلطانه.

واذا كان لا بد من سؤال من خلال هذا الاستنتاج يعزز غياب اي جواب مقنع، فهو ما معنى ان يرفع الحصار، وكيف سيتم ذلك، وهل المعارضة العراقية مؤثرة او قادرة ان تأخذ المبادرة لسلوك سبيل الفعل وليس الدعوة فقط لرفع الحصار قبل ان يكون ذلك مرتبطاً بمسألة اسقاط النظام الحاكم في العراق، او دون حساب الربح والخسارة في معادلة كهذه، واثر ذلك على الجماهير، وايضاً اتخاذ موقف اكثر علنية في التصريح بالدعوة والطلب من اصحاب القرار في هذا الشأن ان يرحموا جوع الجماهير وايضاً إنكسارها تحت ظروف الحصار، وما تفعله تلك الظروف في كل صعيد من تأثير، وايضاً: هل للمعارضة قادرة فعلاً ان تلعب دوراً مؤثراً في موضوع رفع الحصار ان هي حاولت؟

لقد سمعت المعارضة، ونحن جميعاً، ما قاله واكده اكثر من مسؤول خبير في شؤون الغذاء والصحة، وكذلك ما اعلنته لجان متخصصة في الموضوع: «ان الموقف الانساني في العراق وخيم العاقبة»، وجاء هذا التأكيد على لسان وزير خارجية فرنسا. هذا الى جانب كوارث اخرى في كل المجالات الحياتية. ولكن هل تستطيع المعارضة ان تفعل شيئاً أكثر مما هي فاعلة الآن في مسألة النضال لتكون بصورة غير معكوسة لرد الفعل ازاء افعال النظام، الذي اوصل البلد الى كل هذه المآزق؟

تريد الجماهير من المعارضة ان يكون حجم مبادرتها النضالية بحجم الظلم والقهر والكوارث المحيطة بحياتها، لانها تدفع على الدوام ومنذ زمن بعيد ثمناً باهظاً من حياتها، لقاء ما يقع على تلك الحياة من اسباب القهر والظلم، وتلك الكوارث التي لا تفقد مدلولها إلا حين تتحول الى عريضة استرحام للعالم كما تشرحها صحف المعارضة باسلوبها السياسي، والذي تحكمه ظروف معينة حسبما ما هو متاح او مسموح في الغالب. وللمعارضة معنية فعلاً وقولاً ومطالبة بالحاح ان تكون قائدة المبادرة في التصدي لكوارث النظام، طالما قبلت لنفسها هذه المهمة وقدمت نفسها للجماهير كنقيض لسلوك النظام وممارساته. ان تكون رد فعل رافضاً لتلك الممارسات، هذا يقربها اكثر من الدور المطلوب منها لن تنهض به، وان تجعل ردود للفعل واضحة على صعيد الفعل الأشد تأثيراً. فمثلاً حين يتحدث النظام عن استفتاء على قيام صدام، لا يعني هذا ان يكون الشرعي والمقبول ان تقول المعارضة انها «ستطرح استفتاء معاكساً يظهر للعالم ان صدام مزور للإرادة الجماهيرية، وان للمعارضة هي التي تمثلها»، وغير ذلك من الممارسات التي تجسد حالات واضحة لقبول ما يرفضه النظام، ورفض ما يقبله، لتكتمل الصورة المعبرة عن مفهوم كلمة «معارضة»، بمعناها العام في السياسة والحياة. وتصبح المعارضة بحكم التناقض القائم بين سلوكها وممارساتها وسلوك النظام وممارساته، وهي تسعى لتصبح نقيضه تماماً، فهي تعادي من يصادق النظام وتصادق من يعاديه، وعلى هذه الصورة تجري فكرة المطالبة الجماهيرية للمعارضة بأن تعلن موقفاً واضحاً لا لبس فيه من مسألتي الحصار وإسقاط النظام. فإذا كانت المعارضة عارفة ومطلعة بما فيه الكفاية على الخطط الدولية وصاحبة المبادرة فيها الولايات المتحدة، في ما يخص النظرة لمعنى استمرار الحصار او رفعه، بقاء صدام او العمل على إسقاطه شكل النظام البديل الذي سيخلف نظام صدام... الخ، إذا كانت المعارضة تعرف الكثير او القليل عن هذا، فهي مطالبة، وحسب مفهوم العلاقة الديموقراطية والمصارحة التي ينبغي ان تقوم في العلاقة بين الجماهير وقائدة نضالها وتعني تحديداً المعارضة العراقية، ان تكون الديموقراطية مطلوبة لا بل هي ماسة في الحاجة الى حضورها في خطاب المعارضة لجماهيرها: الى أين يقودون العراق، الى أين يتجه المعارضون في موقفهم من النظام؟ ما المخبأ، وهل ثمة كواليس واسرار لا تعني الجماهير وتعني قيادات المعارضة فقط ولماذا تخاف المعارضة من مصارحة جماهيرها بالذي يجري حول العراق؟

وهنا سيكون السؤال وفق الطرح الجدلي المحرج: إن كنت لا تدري فتلك مصيبة، وان كنت تدري فالمصيبة أعظم. فإذا كان قادة المعارضة يدرون ويعرفون وقد سمعوا من أصحاب القرار بالخطط المرسومة لمصير العراق ولم يطلعوا جماهيرهم عليها، فهذا يعني ان الثقة معدومة والديموقراطية غائبة تماماً في ممارسة تلك العلاقة بين الجماهير والمعارضة. واذا كان قادة المعارضة لا يعرفون شيئاً عن المبيت لمصير العراق ويخجلون ان يظهروا بهذا الشكل فهم ايضاً يدوسون على كل قيم العلاقة التي يجب ان تقوم بينهم وبين الجماهير، والمصيبة هنا أعظم، لأنها تشرح حجم الخديعة القائمة بين المعارضة والقوى التي تستخدمها، وبين الجماهير المخدوعة والمتضررة من استمرار هذه اللعبة. وسنفترض، وهذا لن يرضي المعارضة حتماً، انها بكل فصائلها، واجتهاداتها في فهم وتفسير الديموقراطية لا تعرف شيئاً عن مستقبل العراق، ولا عن الأسرار التي تنطوي عليها خطط صانعي ذلك المستقبل والمصير، ثم ترضى بحالة هذا الدور مع كل ما يصاحب ذلك من خشية وخوف يبرران أسباب الإحجام عن اعلان ذلك للجماهير، فالمعارضة في هذه الحالة تلعب لحسابها الخاص ومنافعها الخاصة، وتمثل دور الشيطان في إطالة أمد عذاب الجماهير. ثم انها في الحالة الثانية وبعد ان تكون قد عرفت من أصحاب القرار وهم الذين ينبغي ان تكون المعارضة حليفهم في معركة التصدي لصدام والنضال للخلاص من شرور حكمه، ما يعد ويبير للعراق، وتلتزم الصمت وهي في الواقع يجب ان تفعل ذلك، فإنما تجسد تماماً معنى إنعدام الديموقراطية والمصارحة مع جماهيرها، وهذا يعني طبقاً للقاعدة فقدان ثقة الجماهير تماماً بتلك المعارضة وبرامجها السياسية. وقد لا يعني هذا الاتجاه نحو النقيض وهو النظام، ولكن سيكون الضياع وإنعدام المعرفة هو السائد، وهذا من دون شك خدمة كبيرة للنظام الذي يحتاج فرصاً من هذا النوع لإطالة عمر حكمه، ثم لمخاطبة الجماهير بفشل برامج المعارضة، وصولاً الى السخرية من وجودها وحجم تأثيرها على حكمه، وهو ما يفعله حالياً وتعبر عنه صحافته على الدوام.

من هذه الافتراضات التي تفرز واقعاً وتعززه بالدليل الملموس يمكن القول ان الديموقراطية التي تعد المعارضة جماهيرها بها هي هذه اللعبة من الاختباء المفضوح على طريقة النعامة، وفي هذه الحالة لا يكفي هذا الالحاح في الخطاب المعارض على فساد نظام الحكم في العراق، وانه يوفر الظلم والجوع وخراب الحياة، فهذا كما يقال تحصيل حاصل وهو معاش بالتجربة، والمجرب افهم من الحكيم. وعلى هامش هذا الاستنتاج وتلك الاصطفافات السمجة خلف شعارات سياسية مستهلكة، تجري هذه الايام داخل صفوف المعارضة حركة من نوع جديد تتجه نحو تاييد مبطن او اختلاف معلن مع دعوة الملك الاردني لفكرة الفيديرالية.

هناك من يسأل عن خلفيات هذا الطرح الملكي. فيديرالية على اساس طائفي، ام على اساس قومي، محافظات ام مناطق كما كردستان، لماذا اعتبار التقسيم هو البديل لعدم القبول بفكرة الفيديرالية. ما معنى هذه الدعوة للمصالحة الوطنية بين الشيعة والسنة والاكراد، ما المشكلة بين الاكراد والشيعة والسنة، خارج وجود النظام، هل الشعب العراقي منقسم فعلاً خارج وجود النظام وطبيعة الحكم، هل تجري المصالحة الجماهيرية من خلف ظهر النظام وتمثلها المعارضة، وهل تملك المعارضة حق تمثيل تلك الجماهير، وهل الجماهير بحاجة ماسة الآن لمثل تلك الدعوات قبل الغذاء والدواء؟

كل تلك الاسئلة وغيرها مما يتفرع من تفاصيل او يتجذر في ضوء الواقع الراهن يعزز النظرة ويشرح الفكرة المتعلقة بحقيقة ومدى جدية وحجم العلاقة بين المعارضة العراقية وجماهيرها. فليس مهماً والحالة هذه ان يتصالح اقطاب المعارضة. فالتجارب اثبتت فشل وسخافة مثل تلك المصالحات والقبلات الحارة التي تتوجها، فالذي حدث في كردستان العراق يقدم البرهان على بطلان تلك المصالحات. ثم من أجل ماذا هذه الدعوة: هل الوحدة الوطنية في خطر، ما أبعاد وخلفيات هذا الخطر إن لم يكن وجود النظام البعثي الحاكم في العراق، هل لدى المعارضة برامج لاسقاط هذا النظام سوف تضعها في التطبيق حال إتمام المصالحة الوطنية؟

لقد التقى الملك الاردني او اتصل بعدد من قادة المعارضة، وخرجت صحف المعارضة لتعلن اتفاق وجهات النظر، ولكن الواقع غير ذلك تماماً. فالتناقضات تتفاعل حول فكرة النظام البديل، والبعض يؤكد ان المعارضة بجميع فصائلها لا تختلف حول فكرة إسقاط النظام، ولكنها تختلف تماماً حول شكل النظام البديل، وايضاً وبالضرورة حول طبيعة القوى الدولية التي سوف تساهم او تساعد في جعل اسقاط النظام ممكناً. وعلى تلك الخلفية يجري الكثير من التحركات التي ليس تحريك القوات الشيعية «قوات بدر» من ايران الى العراق آكثرها خطراً. ولا الوفود الاميركية التي تجعل دخول رئيس المؤتمر الوطني الى كردستان ممكناً، بحجم تلك الخطورة التي ستضغط لجعل امكانية اسقاط النظام واقعاً، وابعد من احتمال استحالة ذلك بقرار وطني عراقي مستقل. لقد كتبت صحف النظام عشية آخر مرة نوقش فيها القرار الدولي للحصار، ان النصر النهائي يوم يرفع الحصار بقرار عراقي قبل ان يكون دولياً. فهل تلجأ المعارضة الى شعار مناقض يؤكد على ان استمرار الحصار شرف نضالي، تتمحور حوله نضالاتها من اجل ديموقراطية من نوع جديد لا يفهمها الا قادة المعارضة والمبرمجون لممارستها في مخاطبة الجماهير التي تعيش عذاب الحصار، وفقدان الثقة بديموقراطية المعارضة وبرامجها الغامضة: واخيراً هل هي الديموقراطية العراقية ذات الخصوصية، التي تتحدث عنها المعارضة وتعد بها العراقيين بعد سقوط صدام: إنه ايضاً سؤال من بين أسئلة الحيرة التي تمد في عمر النظام، وتطيل أمد البلبلة في صفوف أعدائه...!

* كاتب وشاعر عراقي مقيم في بريطانيا.

٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٣

غوستاف ايفل يرحل مطمئناً على برجه وعلى عصر المعادن

■ حين توفي المهندس الفرنسي غوستاف ايفل يوم ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٣ كان في الحادية والتسعين من عمره، بمعنى ان امجاده وتاريخه كانت قد اضحت وراءه، جزءاً من الذاكرة. ولكن على عكس ما يحدث عادة لكبار المهندسين المعماريين الذين ما ان يرحلوا او يكفوا عن العمل يخلدون الى النسيان الهادئ، كان ذكر غوستاف ايفل متواصلاً ودائماً ولم يكن النسيان من نصيبه بأي حال من الأحوال، وذلك بالتحديد لأن واحداً من أشهر «المباني» التي انجزها غوستاف ايفل في مساره العملي ظل، ولا يزال الى اليوم، يحمل اسمه، ونتحدث هنا بالطبع عن «برج ايفل» الذي لا يعتبر، وحسب، اشهر مبنى في باريس، ولا أعجب مبنى معدني في تاريخ الهندسة المعمارية، بل صار، ومنذ انشائه، رمزاً لمدينة لم تكن تنقصها الرموز على اي حال.

لقد كان من نصيب برج ايفل ان انزل كافة الرموز الباريسية الأخرى عن عرشها ليحتل هو تلك المكانة الهائلة التي اضحت له ولتصبح صورته صورة باريس ومعلمها الرئيسي.

ولعل ما يمكن ان يذكر في هذا الصدد ان برج ايفل لم يطغ فقط على بقية المعالم والرموز الباريسية الشهيرة والخالدة، بل انه طغى كذلك على بقية ابداعات مهندسه الشهير، بحيث يكاد يخيل للكثيرين اليوم ان غوستاف ايفل لم ينجز في حياته سوى ذلك البرج. وكثيراً ما نقرأ حكايات عن ذلك الانجاز تكاد تصوره لنا نتاج صدفة من الصدف وتجعله أشبه بنزوة فنان كان يمكن لها ان تكون عابرة. لكن الحقيقة غير هذا. الحقيقة هي ان برج ايفل لم يكن صدفة بل انه ينخرط بشكل عضوي وأساسي في المسار الابداعي والفكري لبانيه المهندس غوستاف ايفل (المولود في نهاية ١٨٣٢ في مدينة ديجون الفرنسية). فالحال ان ايفل، في استشرافه لدور المعادن في البناء في العصور المقبلة، بنى منذ البداية مساره العملي على أساس الاستخدام الأمثل والأقصى للمعدن في حركة العمران، وعلى هذا لم يكن برج ايفل انجازه الأول في هذا المجال، بل سبقه في مساره بناءان معدنيان أثارا الدهشة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر: أولهما مشروع جناح الآلات في المعرض الدولي للعام ١٨٦٧، وثانيهما انشاء الجسر المعدني على نهر دورو بالقرب من مدينة بورتو البرتغالية. وفي هذا المجال نفسه كان انشاؤه للقنوات المائية في غارابيت في ١٨٨٤ معجزة عمرانية معدنية حقيقية.

اذن، مزوداً بكل ذلك التاريخ وبتلك الانجاز، كان بامكان ايفل ان يقترح منذ العام ١٨٨٥ اقامة البرج المعدني الهائل في منطقة شان دو – مارس على ضفة نهر السين. وهو حين قدم مشروعه الى السلطات البلدية المعنية ذكر انه يتحمل المسؤولية الكاملة عن العملية، وعلى ذلك النحو اذن له بتنفيذ المشروع بعد ان منح «عوناً» (لا تمويلاً) مقداره مليون ونصف المليون من الفرنكات. ومن هنا لم يكن غريباً ان يرتبط المشروع باسمه منذ البداية، وان يحمل اسمه ذلك الصرح الذي اعتبر يومها، عن حق، أعلى مبنى في العالم، اذ زاد ارتفاعه عن الثلاثمئة متر التي كانت مقررة في البداية.

ولكن هذا البرج الذي راح منذ ذلك الحين يزين مدينة باريس ويجتذب ملايين السياح، كان سبباً لغرابة الأمر، وفألاً سيئاً على مسار ايفل المهني كمهندس، اذ انه كان آخر ما حققه في اطار مهنته الهندسية العملية، حيث نراه يتصرف بعده الى البحث العلمي. وهكذا بين العام ١٩٠٠ والعام ١٩١٣ أخذ يبحث في كافة امكانيات المعادن ويضع دراسات ناتجة عن اختبارات عملية، في مجال استخدام المعادن في العمران. وتعتبر كتبه التي وضعها حول هذا الموضوع مراجع لا يستغنى عنها حتى يومنا هذا.

ولقد ظل ايفل مواكباً لعصره لدرجة انه ما ان ظهرت حركة الطيران، انهمك وقد بات في خريف عمره، في دراسة المشكلات العمرانية والبيئوية التي يثيرها الطيران في حركة نموه المتصاعدة. وهو لتلك الغاية انشأ مختبرين كانا من انشط المختبرات الدراسية في العالم في ذلك المجال. اولهما بالقرب من برج ايفل نفسه، والثاني في منطقة اوتاي الباريسية. وكذلك نراه ينشر، في مجال بحوث تأثير الطيران على العمران كتابين لا يزالان شهيرين حتى اليوم: «بحوث تجريبية حول مقاومة الهواء اجريت في برج ايفل» (١٩٠٧) و«مقاومة الهواء والطيران» (١٩١٠).

ووسط هذا كله ظل غوستاف ايفل، وحتى رحيله، يرعى بالعناية والاهتمام برجه الشهير، ويراقب مبتسماً المعارك الفكرية التي كان وجود البرج يثيرها بين مؤيدين له ومعارضين. وهو حين رحل عن عالمنا في الأيام الأخيرة من العام ١٩٢٣ رحل هادئاً مطمئن البال، وقد أدرك انه ربح معركته وأن القرن العشرين يتبدى قرن للعمار المعدني، المعمار الذي كرس غوستاف ايفل حياته ونشاطه له.




ابراهيم العريس

الهجري الأول... قرن التأسيس (١ من ٣)

كتابات معاصرة اهملت تطور فكرة التاريخ

■ ينكر ابن كثير ان «كعب الأحبار لما أسلم في زمن عمر، كان يتحدث بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بأشياء من علوم أهل الكتاب، فيستمع له عمر تأليفاً له، وتعجباً مما عنده، مما يوافق كثير منه الحق الذي ورد به الشرع المطهر، فاستجاز كثير من الناس نقل ما يورده كعب الأحبار لهذا، ولما جاء من الاذن في التحديث عن بني اسرائيل، لكن كثيراً ما يقع مما يرويه غلط كبير، وخطأ كثير». وهكذا: ما ينكره كثير من أهل الكتاب، وتلقاه عنهم طائفة عن علمائنا عن أن «هذه الأرض من تراب، والتي تحتها من حديد، والأخرى من حجارة من كبريت، والأخرى من كذا، فكل هذا اذا لم يخبر به ويصح سنده الى معصوم فهو مردود على قائله».(١)

تنبه فقرات ابن كثير واشاراته الى عدم اخذ كل الروايات كما هي فهو يحذر من اخطاء بعضها ويرى ان الواجب يقضي بتنقيتها وترتيبها وتنظيمها. لذلك اشتهر ابن كثير بتمسكه في الاحاديث الصحيحة واستناده عليها كأساس ومقياس لقراءة «اخبار» التاريخ وفرز الصحيح من الخطأ. فابن كثير اختلف في تاريخه عن الطبري والمسعودي وابن اثير لأنه اسقط الروايات المنقولة عن اهل الكتاب والكتب المترجمة عن الفرس والهند واليونان واستبعد كل الاخبار المتناقضة او المختلفة مع الاحاديث. فلجأ الى كتابة اخباره وفق صيغة جديدة غير منسجمة مع روايات من سبقه على رغم التشابه في قراءة المحطات الزمنية. مع ذلك يعكس ابن كثير فضاءات عصره وحوادث زمانه وفي الآن يعكس همومه الذاتية وثقافته وتربيته وعلومه التي حصلها. فالمؤرخ في النهاية يتدخل في رواية الواقعة حين يعرضها في ضوء منهج تفكيره او رؤيته الخاصة للكون والزمن. وتعتبر دراسة خصوصية المؤرخ ومعرفة زمانه وأساتذته ومدينته ومحيطه وظروفه من العناصر الضرورية للحكم على المؤرخ وتقييم تاريخه. اما الخلط بين مؤرخ وآخر ونزعهما من زمانهما المختلف ودفعهما الى فترة واحدة ومناقشتهما في ضوء مفاهيم معاصرة ومناهج حديثة يعطل امكان فهم الحوادث كما حصلت وأخذها كما هي. فالعناصر التاريخية تبدأ في لحظتها بسيطة ويمكن مع مرور الزمن اعادة تركيبها وفق تصورات ترى الحوادث من منظار يحيط بتعقيدات الحوادث وتعرجاتها، لذلك يرتكب بعض الباحثين اخطاء فاحشة عندما يعزل المؤرخ عن تاريخه ويتجاهل زمانه ومكانه ويبدأ بمقارعة افكاره وتحليلاته بمنظار حاضر الباحث لا ماضي المؤرخ.(٢)

تحاول هذه الدراسة تأكيد أهمية المكان والزمان وتأثيرهما على تطور المفهوم التاريخي عند المؤرخين المسلمين والعناصر المشتركة التي ساهمت في تأسيس ذاك الوعي، ودور الدين كحافز عقلاني لاكتشاف تاريخ الزمن وقيادة الدولة للتحولات الاجتماعية وعلاقة فكرة التاريخ بفكرة الزمن واتصالها باللغة والفقه والحديث والسيرة.

يبدأ تاريخ الخبر من حيث هو واقعة، والواقعة لها زمنها، والزمن له مساحته (ساعات، ايام)، والمساحة الزمنية لها مكانها، وللمكان له محيطه، والمحيط يتفاعل مع عوالم مختلفة وحوادث متداخلة وازمنة متغيرة. لذلك كان هناك استحالة للجمع بين الحوادث في زمن واحد وكتاب واحد.

هناك شيء من الظلم يلحق المؤرخ عندما يحاول الباحث محاسبته وفق معاييره المعاصرة مسقطاً الشروط الزمنية للكتابة. فالمؤرخ مهما بلغ من العالمية والنظرة الكونية للأمور والحوادث هو في النهاية ابن بيئته ومحيطه ووليد لحظات زمانه المتغير. فالواقعة التي يشاهدها لها وقعها المختلف عن الواقعة التي قرا عنها في كتاب لمؤرخ آخر من مكان مختلف وزمان آخر. والمؤرخ ايضاً ليس آلة تسجيل بل هو اساساً راوية يقرا زمانه من فعل تجربته الخاصة وثقافته الذاتية التي قد تختلف في نسبتها بين مؤرخ وآخر. والمؤرخ ايضاً ليس بالضرورة مفكراً، فالتفكير بالشيء يختلف عن تاريخ الشيء. لذلك لجأ المؤرخون المسلمون الى فصل كتاباتهم التاريخية عن كتاباتهم الفكرية لقناعتهم ان تسجيل الحادث لا علاقة له بتدوين رايهم بالحادثة. فالرأي لا علاقة له بحوادث التاريخ وتسلسل ساعاته وايامه وسنواته. لذلك استقلت كتابات الراي في كتب منفصلة عن كتب التاريخ وتم تنظيم حوادث الزمن بتسلسل ينضبط في قنوات منظمة بين طرفين لا تسمح للمياه بالخروج على الضفتين. فكل ضفة تضبط انسياق مياه الزمن في قناة عابرة للتاريخ والمؤرخ هو شاهد على زمانه يراقب جريان الحوادث من دون ان يتدخل في شؤونها المستقلة. فالمؤرخ احياناً مجرد مراقب يلاحظ تعاقب اللحظات ويسجل خصوصيتها، فهو جهاز واع لحوادث لاواعية وربما يرى في الوقائع مجرد تتابع لا ارادي لارادة عليا واقوى. لذلك لم يتدخل المؤرخ المسلم في شؤون التاريخ وفضل اتخاذ مسافة واعية عن حركتها اللاوعية. وإذا كان عنده من راي فانه يسجله في كتاب آخر. فالخبر عنده يسبق الكتابة وصناعة الخبر تالية على حدوثه.

يعكس هذا النمط من الكتابة التاريخية رؤية خاصة للزمن ترتبط اساساً بنظرة قدرية لبداية التاريخ ونهايته. ويعكس هذا النمط ايضاً خصوصية نظام الترابط المعرفي الذي يرى المعرفة حقول عمل مستقلة ترتبط بعضها بقوانين ذاتية تتصل بطبقات العلوم بشروط مشتركة وان اختلفت اختصاصات كل حقل.

ونظام الترابط المعرفي هو الجانب الداخلي لنظام التراكم المعرفي الذي يتطور زمنياً في ضوء تعاقب الايام والسنين. فكل مؤرخ يعيش زمانه لكنه في الآن يتفاعل مع حوادث زمان من سبقه، فهو من جهة يعيد تنظيم اخبار من سبقه من المؤرخين ويعمل على اعادة كتابتها وتسجيلها وضبطها على ايقاعات زمانه ثم يتابعها بوصف حوادث ايامه وفق تسلسل زمني يخضع كثيراً لشروط تعاقب السنوات. ومهما بلغت دقة المؤرخ وقدراته الذاتية وحراكه الشخصي من مكان الى آخر فهو لا يستطيع الاحاطة بكل الحوادث ووصفها في الآن نفسه. فشروط المكان والزمان تفرض نفسها وهي تتحكم بالكثير من كتابات المؤرخ. فالمؤرخ الذي يصف او يشرح او ينقل حوادث زمانه في مكانه (مدينة، منطقة) لا يستطيع ان يكتب في الآن ما يحصل في مدينة او منطقة اخرى. لذلك ستبقى مشاهدات المؤرخ ناقصة مهما بلغت من الجدية والكمال. اذ في الوقت الذي يكتب فيه المؤرخ عن حادثة قد تكون هناك حوادث اهم تقع في مدينة اخرى ومنطقة بعيدة. ومن الظلم هنا أن نتهم المؤرخ بالتقصير وعدم الدراية وقلة المعرفة وايضاً من الظلم اتهامه برؤية العالم من زاوية تاريخ منطقته او مدينته. فالمؤرخ لم يكتب عن الحوادث الأخرى لانه ببساطة لم يسمع بها وإذا علم بها فانها لا تعنيه او على الاقل تكون متأخرة ولا يستطيع وضعها في سياقها فيضطر الى ضبطها في هامش تاريخه فتاتي في موقع التفاصيل وفي ذيل اهتماماته التاريخية.

وتركيز المؤرخ على وصف مكانه واخبار زمانه يعود اصلاً الى قلة توافر المعلومات عن مكان غيره وزمان غيره. فالمؤرخ هنا ترك حيزاً للرحالة الذين سجلوا مشاهداتهم وانطباعاتهم وقارنوها بما هو حاصل في مكانهم الأصلي. وهناك بعض المؤرخين امتهن الكتابة الى جانب السياسة او الترحال في بلدان المحيط الامر الذي ساهم في توسيع دائرة جغرافية تاريخه.

الا ان الأساس يبقى في تركيز المؤرخ على مكانه وزمانه موصولاً بما كتبه من مؤرخين سبقوه في المكان نفسه لكن في زمن مختلف وأوقات مغايرة.

ادى التركيز على المكان والزمان الى ربط الحوادث بالدولة (الخليفة، السلطان، الأمير، الحاكم) وما قامت به من فتوحات وما حصل في داخلها من مشاكل واضطرابات وما ظهر في عهدها من رجال ووزراء وشعراء وقادة فكر وجيوش او اختراعات واكتشافات. وبسبب طبيعة الدولة الاسلامية التي تجمع الزمني بالديني والمدني بالاهلي احتل مفهوم العقيدة والخلاف عليه المكان الابرز في تسجيل حوادث. فالتاريخ هو تاريخ الدولة (الحاكم) وايضاً تاريخ الجماعة (الدين).

وعلى الأساس المذكور انشق المؤرخون بين فئة تقرا التاريخ وفق التتابع السياسي المتسلسل زمنياً وفئة اخرى قرأت حوادث الزمن وفق تتابع تاريخي لم يحترم التسلسل السياسي (الدولة في صعودها وهبوطها) بل التزم خط الترابط الايديولوجي للتطور فربط بين الحوادث واعلام الفكر والفقهاء ومنه قاس المحطات التاريخية ونظر من خلاله الى حقبات التاريخ الاسلامي.

وبين الفئتين نشأت ثالثة ربطت بين حوادث الدولة وحوادث الفكر فاقامت شكلاً من التوازن بين السلطة والدين او بين امير الدولة وأمير الجماعة. فالتاريخ اذن ليس تاريخ ملوك فقط بل تاريخ مجتمع ايضاً احتل فيه الفقيه الدور الريادي في قيادة التحول والتأثير في الحوادث واخيراً في صناعة الخبر. فنلاحظ مثلاً ان بعض المؤرخين صنف كتباً مستقلة عن الفقهاء او عن القضاة (قاضي الشرع) الى جانب تصنيفهم او تصنيف غيرهم سلسلة كتابات عن الخلفاء او عن الولاة او عن الخراج والاموال. فالفقيه او قاضي الشرع (المفتي) احتل مكانه البارز في الدولة او في المجتمع في التأثير على مجرى الامور والحوادث، وارتبط اسمه باسم الخليفة في اخذ القرارات واحياناً ارتبط اسمه في خط المعارضة وفي صف المعترض على السلطان. فصناعة التاريخ التي تراكمت زمنياً احتوت في تضاعيفها تواريخ مستقلة مصنفة حسب المهن والحرف أو مرتبة وفق ضوابط الحوادث او السنوات. وهناك تواريخ مركبة دمجت الحوادث وفق تراتب زمني وضع الوقائع كلها في سياق وحدة الفترة الزمنية. فنجد مثلاً تواريخ مدن وتواريخ اقطار وتواريخ فقهاء وتواريخ خلفاء وتواريخ شعراء وتواريخ حوادث. ونلاحظ مثلاً ان المشهد التاريخي عند الطبري مقطع الى وحدات زمنية بينما هو عند ابن الأثير موصول في وحدة الموضوع. فكل مؤرخ رتب تاريخه حسب ميوله او اختصاصه ثم جاء بعض المؤرخين فجمع التواريخ في تاريخ عام ضم بين اوراقه كل تلك الاخبار المنعزلة عن بعضها بهدف ربط السياق في وحدة مركزية تشكل مرجعية مشتركة للمهتمين بالتاريخ العام. فهذا ابن الأثير يقول عن «كامله» انني «قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد، ومن تامله علم صحة ذلك»(٣). فابن الأثير الذي ولد في سنة ٥٥٥ هجرية (١١٦٠ ميلادية) سجل في كتابه كل الحوادث منذ اول الزمان الى آخر سنة ٦٢٨ هجرية (١٢٣٠ ميلادية) اي قبل وفاته بسنتين واستند في الاجزاء السبعة الأولى من تاريخه على الطبري بشكل اساسي ثم نقل وصوب وصحح ورتب اعتماداً على تواريخ ابن الكلبي، المبرد، البلاذري، والشهرستاني.

الى التاريخ العام هناك تواريخ خاصة تتعلق بمهن وحرف معينة وتقتصر على بلد معين وأحياناً تكون شاملة لكل فترات الدول والخلفاء مثل كتاب «الولاة وكتاب القضاة» لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري الذي ولد سنة ٢٨٣ هجرية وتوفي سنة ٣٥٠ هجرية وقام بتسمية «ولاة مصر ومن ولي الصلاة ومن ولي الحرب والشرطة منذ فتحت الى زماننا هذا ومن جمع له الصلاة والخراج». ويبدأ من ولاية عمرو بن العاص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وينتهي الى ولاية بكار بن قتيبة الذي ولي القضاء «من قبل المتوكل (...) سنة ست واربعين ومائتين». ثم يأتي ابو الحسن احمد بن عبدالرحمن بن برد فيتابع اخبار القضاة الذين ولوا بعد ذلك في «ذيل» تابع به كتاب ابو عمر محمد بن يوسف الكندي ثم يأتي «الملحق» على «ذيل» احمد بن عبدالرحمن بن برد فيكتمل معنا تاريخ ولاة مصر وقضاتها الى الدولة الفاطمية حين تولى عبدالحاكم بن سعيد الفارقي في عهد الظاهر في شهر رجب سنة ٤١٩ هجرية واضيفت اليه الاحباس واشتدت يده في الاحكام في تحصيل الأموال وصار دخله في السنة زيادة على عشرين الف دينار(٤). فالتاريخ العام المرتب حسب السنين أو طبقات الزمن او الموضوع استند اصلاً على تواريخ سابقة او استقى معلوماته من تواريخ اختصت بفترة معينة او بلد محدد او اقتصر اهتمامها على تسمية الولاة والقضاة وأمراء الحرب والشرطة والمال وهناك تواريخ من اجتمعت في يده صلاحيات عدة، ثم جاء من جمع بينها في موسوعات تاريخية ضخمة.

الأساسي في كل هذه التواريخ انها ليست مجرد سرد للحوادث واستطرادات ادبية وروايات للاقاويل كما يذكر بعض المستشرقين بل هي ايضاً تعطي صورة عن التراتب الاجتماعي وفكرة عن سلسلة الرتب والرواتب والمداخيل والثروة والاشكال التنظيمية المتبعة في الحسبة. وكل تجاهل او تجهيل للمعلومات والأرقام الواردة في الكتب التاريخية على انواعها واصنافها هو افتراء على المؤرخين المسلمين الذين هم في النهاية نتاج عصورهم وابناء بيئات متباينة زمانياً ومكانياً.

اسقاط العناصر المذكورة من مناهج التحليل يسقط الباحث المعاصر في سلة مهملات ايديولوجية تلغي الزمن في لحظة ممارسة المؤرخ فعل الكتابة التاريخية وتقولب القراءة في سياق نظري يهمل الكثير من العوامل الواقعية التي عاشها المؤرخ في وقته. حتى الجانب اللغوي له اهميته الخاصة عند محاولة التمييز بين مؤرخ وآخر. فاللغة ليست قواعد جامدة بل بدورها تعكس في لحظة تداولها مناخات ثقافية سائدة. انها في النهاية لغة حياة البشر سواء من ناحية تطورها الذاتي او من ناحية استخدام المفردات والمصطلحات ومعاني الكلمات. فاللغة تتبدل وتتطور ويمكن استعمالها لتقسيم الفترات الزمنية وقراءة التطور الاجتماعي في سياق تطورها الخاص. فاللغة بهذا المعنى مستقلة بذاتها وغير مستقلة في الآن. فهي من جهة وسيلة تخاطب ومن جهة اخرى من ادوات المعرفة، اذ يمكن من خلال مفرداتها قراءة التقسيمات الاجتماعية ومعرفة تطور الاشتقاقات وتسمية الأشياء من مفرداتها نفسها. فهي الى جانب كونها لغة تخاطب هي ايضاً منهج تحليل وتفكيك وتركيب تستخدم لاستنباط الكلمات الدالة على الأشياء. وسابقاً استخدم اللغويون العرب اللغة لاستخراج الدلالات الاجتماعية والمؤشرات الحسية على الاجسام الجامدة والمتحركة. وتم من مفردات اللغة تقسيم الحالات الاجتماعية واطلاق الاسماء عليها. فاللغة اذن هي تاريخ وتاريخها الخاص هو جزء من التاريخ. فهي تتطور وفي الآن تساهم في التطور لانها ببساطة جزء منه.(٥)

لذلك عندما نريد ان نقرا التاريخ استناداً الى ما تم تدوينه في اخبار المؤرخين من القرن الهجري الأول علينا ان لا نهمل العناصر المشتركة التي اسست او اسهمت في تكوين ذهنية المؤرخ في زمانه ومكانه حتى نستطيع ان نلاحق بواقعية «تاريخ» فكرة التاريخ عند المؤرخين المسلمين.

للأسف اهملت الكتابات التي تناولت مناهج التحليل عند المؤرخين المسلمين مسالة تطور فكرة التاريخ والسياقات الزمنية التي اكتملت خلالها المنظومة المعرفية، وقرات الاخبار كمعطى جامد غير موصول بحركات الزمان واختلاف المكان، مع ان النظرية التاريخية عند المسلمين لم تولد دفعة واحدة بل جرى مراكمتها الأمر الذي ادى الى تطور الفكرة ومناهجها بين القرن الهجري الأول والقرون اللاحقة.

ومثل اي وعي جديد لم تكن فكرة التاريخ واضحة المعالم من البداية. فهي بدات بالخبر وتدوينه ثم ارتقت من محطة الى اخرى حتى اكتملت منظومتها بتاسيس معرفتها المستقلة ابتداء من القرن الثالث الهجري ثم عادت وتطورت في القرن السادس ثم الثامن وصولاً الى العاشر.

مع ذلك تعامل بعض المستشرقين مع الكتابات التاريخية عند المؤرخين المسلمين ككتلة واحدة وبنية معرفة مشتركة، وصدرت كتابات لا تميز بين مؤرخ عاش في القرن الهجري الأول وآخر عاش في القرن الهجري العاشر.

ببساطة جرى اسقاط مسالة التاريخ من تطور فكرة التاريخ وتم تناول كل المؤرخين في سياق تقدمي واحد لا ياخذ في الاعتبار دور الزمن وتقدم المعرفة وتطور المعلومات وتنوع وسائل الكتابة بين فترة عاش فيها هذا المؤرخ واخرى عاش فيها ذاك، فتم السجال ضد «نوع» من المؤرخين من دون تصنيف يركز اساساً على الفروقات الزمنية التي تفصل بينهم. لذلك طغت على معظم الكتابات التي تناولت الفكر التاريخي عند المسلمين، النزعة الايديولوجية التي تحاسب المؤرخ وفق معايير زمن الكاتب او الباحث ولا تقرا الكتابات التاريخية وفق معايير زمن المؤرخ.

ادى اسقاط «تاريخ» تطور فكرة التاريخ الى اغراق المؤرخين في مساحات ايديولوجية معاصرة لا تمت بصلة الى عصر المؤرخ وفي الآن نفسه تم خوض جدالات فكرية باقتطاع فقرات من كتاب صدر في مطلع القرن الهجري الثالث ومقارنتها بفقرات كتاب صدر في القرن الهجري الثامن من دون ملاحظة الفارق الزمني الذي يفصل الأول عن الثاني ومدى تطور الفكرة نفسها على مستوى المعلومات والبنية الذهنية والفضاءات الثقافية والمناخات السياسية الى اختلاف موازين القوى ومعايير ضعف الأمة وقوتها. فالمؤرخ الذي يعاين الاحداث في لحظة تكون فيها الأمة قوية ومتماسكة يختلف تقديره عن المؤرخ الذي يلاحق الاحداث في لحظة ضعفها وتفككها. فالمسالة التاريخية ليست مجرد جمع معلومات ورواياتها بل هي ايضاً اسلوب رواية وطريقة تحليل ومنهج تركيب وهي كلها تشكل ادوات تقديم المعرفة التاريخية، فهناك الخبر وهناك قراءة الخبر. الجانب الأول محايد بينما تتداخل في الثاني العوامل الانسانية والنفسية وموقع المؤرخ وعصره لحظة ممارسة مهنة الكتابة ودور امته آنذاك في صناعة الزمن.

تم اغفال كل هذه الجوانب عندما اخذ بعض الباحثين في معالجة التفكير التاريخي عند المؤرخين المسلمين والعرب وجرى خلط الزمن وفق اهواء ايديولوجية ورغبات سياسية محكومة بزمن الباحث ومحيطه الثقافي. وبسبب ذلك الخلط تم التعاطي مع الوقائع الزمنية بسياق لاتاريخي وضع المؤرخين في «طبقة» موحدة لا تدرج فيها ولا تلون الأمر الذي الغى دور تراكم المعرفة في فترة وتحولها الى درجة اعلى معرفياً في فترة لاحقة.

لا بد اذن من العودة الى الزمن لفهم التدرج في تطور فكرة التاريخ عند المؤرخين المسلمين وإعادة قراءة المعرفة التاريخية في سياق التراكم الذي بدأ في القرن الهجري الأول (عصر التاسيس) وتصاعد (المعلومات، المناهج، الادوات، والوسائل) محطة بعد اخرى.

وليد نويهض

المراجع والهوامش

١- أبو الفداء ابن كثير الدمشقي (توفي سنة ٧٧٤ هجرية) البداية والنهاية، تحقيق أحمد عبدالوهاب فتيح، دار الحديث، القاهرة ١٩٩٣، المجلد الأول، صفحة ١٧ و٢٠.

٢- من هؤلاء الباحثين محاولة الدكتور عزيز العظمة في «الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية - مقدمة في أصول صناعة التاريخ العربي» إصدار دار الطليعة، الطبعة الأولى بيروت ١٩٨٣، اذ اتهم المؤرخين بالرتابة والعبثية والاستطراد ولم يجد في التواريخ سوى «تاريخ الملك، وما عداه خارج التاريخ وخارج الزمن» (ص٦٠) ولم يجد «ما يربط الاحداث في هذا التتالي المتناسق ما عدا التتالي» (ص٦٢). ويصبح موضوع التاريخ «عبارة عن جملة من المطالب التي تلتئم في الجنس المقالي: تاريخ» (ص٦٦) وبالتالي يتساوى «تعريف التاريخ مع وصفه» (ص٦٧)، الى آخر الاسقاطات الايديولوجية المعاصرة على واقع مختلف في زمانه ومكانه.

٣- ابن أثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ١٩٨٢، المجلد الأول، صفحة ٣.

٤- أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري، الولاة وكتاب القضاة، مؤسسة قرطبة، القاهرة، من دون تاريخ، صفحات ٦، ٤٧٦، ٦١٣.

٥- قسم اللغويون العرب المجتمع الى تراتب فئوي يبدأ من العام (الكبير) الى الخاص (الصغير). واستخدم اللغويون في ترتيبهم جسم الانسان للدلالة على القبيلة والشعب والتمييز بينهما. وتدرج التقسيم من أعلى الراس (الشعر) الى الساق. فجاء الترتيب كالآتي:

- الجماعة تكون من الثلاثة فصاعداً من اقوام شتى كالزنج والروم والعرب، وقد يكونون من نجر واحد، وفي بعض الأصول من نحو واحد، وربما كانوا بني أب واحد كالقبيلة (جمع قبل).

وقال ابو العباس: اخذت قبائل العرب من قبائل الراس لاجتماعها وجماعتها الشعب، والقبائل دونها.

واشتق الزجاج القبائل من قبائل الشجرة وهي اغصانها. وهم بنو أب واحد، او بنو آباء مختلفة او أعم، او قبيل كل شيء نسله او نوعه سواء كانوا من نسله او لا.

وفي التهذيب: اما القبيلة فمن قبائل العرب وسائرهم من الناس. قال ابن الكلبي: الشعب أكبر من القبيلة ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ.

- الشعب كالمنع: الجمع. والتفريق. والاصلاح. والافساد، ضد. شعبه يشعبه شعباً فانشعب، وشعبه فتشعب. وفي الشعب يكون بمعنيين يكون اصلاحاً ويكون تفريقاً. والشعب: الصدع الذي يشعبه الشعاب، واصلاحه ايضاً الشعب.

والشعب: القبيلة العظيمة، وقيل: الحي العظيم يتشعب من القبيلة، وقيل: هو القبيلة نفسها والجمع شعوب. والشعب: ابو القبائل الذي ينتسبون اليه اي يجمعهم ويضمهم.

مشاريع النهوض العربية: أسئلة تمهد لرؤية جديدة

الكتاب: مشروع النهوض العربي
المؤلف: وجيه كوثراني
الناشر: دار الطليعة، بيروت ١٩٩٥

راجعه: شفيق البقاعي

■ يبقى المسعى في تصوراته المتعددة الى بناء نظام او إقامة سلطة عربية مشروعاً يجول في اذهان المفكرين العرب منذ ابن خلدون والفارابي في مدينته الفاضلة وحتى ميشال عفلق وميشال شيحا وحسن الترابي وغيرهم. لكن العبرة في التنفيذ! وهذا ما طرحه الدكتور وجيه كوثراني في كتابه «مشروع النهوض العربي» الذي جاء في ستة محاور هي عبارة عن ابحاث قدمها في ندوات ومؤتمرات علمية وفكرية، نظمتها مراكز دراسات عربية واسلامية تعنى بقضايا الفكر العربي من زاويته القومية والاسلامية.

ويعتبر المؤلف كتابه استجابة لتساؤلات دارت في معظمها حول ما شاع في السنوات الاخيرة من دعوات أطلقت لـ «تجديد» الفكر القومي، او «تجديد» الفكر الإسلامي، او العمل من أجل «مشروع حضاري عربي جديد». لكنه يستدرك قبل الشروع في عرضه وتحليله ليطرح سؤالين هما: «اي مشروع؟ وفي اي زمن؟» والاجابة على هذين السؤالين تاخذ مداها في حيزين اثنين: اولاً «هو نهوض العرب في مرحلة يمكن ان نعرفها بانها مرحلة الخروج من السيطرة الاستعمارية الخارجية، ومن الجمود التاريخي الذاتي للدخول في عصر تشكلت قسماته العالمية الاساسية في سياق قيام الثورات الديموقراطية - الاجتماعية في «الغرب» ثم قيام الثورات الاشتراكية في «الشرق» الى قيام حركات التحرر الوطني والقومي في العالم الثالث، الى تفجر بلدان العالم الاسلامي بحركات الرفض والثورة والإصلاح».

لكن الحيز الثاني الذي اعتبر فيه ان السؤال الذي انطلقت منه تلك الاستجابة اخذ لنفسه موقعاً معرفياً اخر عندما طرح السؤال التالي: «هل يمكن لـ «جديد» ان يبزغ اذا لم يقترن الجهد الفكري الباحث عن «الجديد» بنقد للتجربة التاريخية العربية وبوعي تاريخي لأزماتها ومآزقها وأزمنتها ولاشكال التمويه التي لجأت اليها خطاباتها في قضايا القومية، والاسلام، والوحدة، والديموقراطية، واخيراً وليس اخراً، في قضايا المجتمع المدني، والتعددية والاختلاف...؟».

انها ابجدية النقد المنهجي الذي اجاب عليها بموضوعية محقة حيث لا مبرر للقفز فوق المراحل لان التجربة تاتي بعد المحاولة او العكس لان في الحالتين انعكاساً لمسالة مصيرية تعبّر عن ولادة لنمط ينبغي ان يكون له قواعده وناموسه ومفاهيمه ودستوره وفكره وقوانينه في بناء السلطة او إقامة النظام. من هنا الدور الذي يعرض فيه ويحلله المؤلف في كتابه عبر معالجة اخذت المسار البحثي التاريخي لقراءة الماضي ثم الخروج باستنتاجات نقدية حول تأويلات ومقالات، الاسلاميين والقوميين تتناول افكار مرحلة الانتقال من صيغة الدولة السلطانية واجتماعها الى صيغة الدولة الوطنية واجتماعها. وهنا نجده على حق عندما يطرح سؤالاً مشروعاً يقول فيه: «هل ثمة مأزق في هذا الانتقال؟ أم انها محنة عبور «ثقافي» نحو زمن جديد؟» لا شك في انها مسالة محورية قد تصيب الاثنين معاً، لان الهم الثقافي لا يقل شأناً عن هم الوعي الذي يبقى هو المحرك الاساسي لعملية الانتقال في حركتيه بين التكتيك والاستراتيجية!

الواقع ان الكتاب لم يات بطرح جديد لتصور جديد يحاول كوثراني ان يضعه كبديل لمشروع عربي جديد. بل اكتفى بالعرض والتحليل لكل او لجزئيات تركيبة الدولة الاسلامية التي نشأت او أخذت مكانها منذ الامويين ثم كيف تطورت عبر التاريخ مع العباسيين وتالياً كيف اخذت مسارها في النظام السلطاني لدى العثمانيين ولانعكاسات هذه الممارسة السيئة لدى عامة الناس. في حين نجده يسلط الضوء على دور الدولة في ايران ما بعد التاريخ الصفوي الذي حكم باسم القاجارية، فالعبر والدروس التي استفادت منها الدولة الاسلامية كانت من خلال ما وجدته مناسباً وما شرّع في قسم فيه الدين الاسلامي في قرآنه الكريم. اني اعتقد هنا بأن المؤلف حاول ان يعرض من وجهة نظر تلك الامثولة للخطأ والصواب اللذين مارستهما السلطات خلال حكمها الطويل ليوصلنا بالمشروع العربي النهضوي الذي لا يمكن لمن هو قائم عليه ان يتناساه ليكون له درساً في الفكر والثقافة والسياسة والممارسة، فما عليه الا ان يكون حذراً من الوقوع في الاخطاء نفسها، علماً ان التاريخ لا يعيد الصفات نفسها والوقائع ذاتها!.

والمشروع العربي النهضوي اليوم هو غير المشروع النهضوي العربي السابق الذي عنونه المؤلف بخيار آخر يقول «ازمة الانتقال من الاجتماع السلطاني الى الاجتماع الوطني». ولا شك في ان المسالة اليوم لا تخرج في قيمتها الوضعية عن المخاطر في مواجهتها مع الاحتفاظ بفارق الازمة والازمنة! لان التبدل الذي طرأ بالواقع هو تحول كمّي كما هو تحول كيفي. فالاستعمار غيّر النعته، وهجومه اليوم اكثر ضراوة وشراسة، على رغم انه ليس استعمار ارض بالفعل، انما هو استعمار فكر واقتصاد وهما الاخطر حديثاً من الكبت والقهر وهضم الحقوق ودوس حرمات الشعوب وعدم تركها حرة ومستقلة... اذن اين يبقى النهوض العربي عبر محاولات عدة سعى اليها مفكرو لبنان من خلال مشروعهم الذي قام على اساس يقظوي للنوعية وبعده النهوض، وتجسدت هذه المرحلة في قصائد الشعراء التي تمّ نشرها سراً وتعليقها على جدران بيروت والقدس ودمشق وحلب وصولاً الى العراق والتي انشدها الشاعر الشيخ ابراهيم اليازجي وابلغها: «تنبهوا واستفيقوا ايها العرب».

انها مرحلة من الوعي متقدمة جداً، ويعبّر عنها كوثراني بالقول: «بل ان ثمة تفاخراً يعبر عنه الخطاب القومي المشرقي في كون رواد العروبة الاوائل ومنظريها الكبار اللاحقين من المسيحيين العرب» الى ان يقول: «اما المسيحيون العرب - وقد استفادوا من نظام الملل ومن التنظيمات العثمانية لاحقاً - فانهم تبوأوا عبر نخبهم طليعة العمل العربي القومي آنذاك، وساهموا مساهمة فعالة في النوادي والجمعيات وشاركوا بفعالية في المؤتمر العربي الاول».

ولكن اين تندرج اسماء هؤلاء بعدما قسم المؤلف ازمنة النهوض الى ثلاثة هي:

١- زمن التوفيق بين الليبرالية الغربية والاصلاحية الاسلامية.

٢ - زمن الاشتراكية القومية.

٣ - زمن «الصحوة الاسلامية».

الزمن الاول لدى المؤلف ياتي في المرتبة العلمانية التي احتذى اصحابها بالفكر الغربي وتجاربه في اقامة السلطة، ودعا هؤلاء المفكرون «الى قطيعة شبه كاملة مع الماضي الاسلامي المعيوش في حاضرهم حالة استبداد سلطاني وقمع للحريات وإنحطاط وترهل في المبادرة والعمل والعقلية...». وكان من المعهم «فارس نمر ويعقوب صروف وفرح انطون وشبلي الشميل ولطفي السيد...». هؤلاء المثقفون كانوا اطلعوا عن كثب على كتب «عصر الانوار» وعملوا في مؤسسات تعليمية غربية كما تثقفوا على ما تيسّر لهم من الكتب الاشتراكية. وبلغ بعضهم الشطط في مناداته بالخلاص من النير السلطاني والالتجاء الى الغرب حتى ولو كان ذلك عن طريق الاحتلال الاجنبي لبلاده فـ«فارس نمر ذهب الى هذا المنحى على اعتبار انه الطريق المنقذ من الاستبداد الفردي السلطاني ولكن بشرط اقامة النظام الديموقراطي الجديد».

ان نزوعاً لخر نادى به تيار آخر حمل لواءه اكثر من مفكر اسلامي حدد شروطه ودعا الى الالتزام به خصوصاً ابان الحكم السلطاني او حين قارب سقوطه، ومن هؤلاء رشيد رضا ومحمد عبده وعبدالرحمن الكواكبي وجمال الدين الافغاني وحسين نائيني والشيخ كاظم الخرساني وسواهم. هؤلاء نادوا بنظام الشورى كمبدأ في دولة الوحدة او الجامعة الاسلامية. لكن لانتماء هؤلاء لاتجاهات عدة تنوعت منازعهم نحو الديموقراطية والانتماء الى القومية والمذهبية لكن ما جمعهم هو مبدأ الديموقراطية البرلمانية التي تساوي الشورى، وكان لدى الكواكبي وحسين نائيني تسمية «استبداد ديني» وهو اخطر بنظرهما من الاستبداد السياسي، في حين دعاه رشيد رضا بانحراف في الفقه وتواطؤ بين السلطات والفقهاء.

على كل حال فان مشاريع النهوض العربي كانت مراقبة من قبل دول الاستعمار التي رصدت تحركات رجالاتها فاصطادت من اصطادته وخدعت من خدعته واغرت من اغرته فسكت وانطوى مشروعه. وهذا ما دعا رشيد رضا المنظر الاسلامي ليوزّع القاباً على هذه الانماط التي خضعت للسياسة الانكليزية على سبيل المثال ونشرها في مقالات في «المنار» بقوله: «حزب المتفرنجين الذين اخذوا بقشور الحضارة الغربية وحزب المتعصبين الرجعيين الذين يرفضون كل اصلاح بحجة انه بدعة، ولا شك ان هذا الانقسام الذي شهدته المخيمات العربية - الاسلامية جميعها كان وراء ازمة المشروع التحديثي والاصلاحي الذي بدأ مع محمد علي باشا سياسياً والطهطاوي فكرياً، ثم تجدد مع محمد عبده وسعد زغلول. ولعل هذا ما يدعوه بعض الادب الاشتراكي بمأزق رأسمالية وطنية، مستقلة عن هيمنة الامبريالية».

واذا جاء التركيز على مثل النقاط الآنفة الذكر فان المحاور الستة تنطلق منها لتتسع بها دائرة البحث عند المؤلف وليصل باستنتاجاته بعد عرضها تاريخياً ومرحلياً ليظل السؤال مفتوحاً: «هل تسمح سياسة الاستعمار الحديث باتمام انجاز هذا المشروع الحضاري؟». ان مهمة «التحديث» التي شكلت اساس المشروع الاصلاحي قامت على تعبئة الطاقات والامكانات حول فكرة بناء المؤسسة الحديثة في الدولة، والتي من شأنها ان تساهم في تغيير العقلية والمنهج (اي المؤسسة التربوية) في حماية الانسان فرداً وجماعة (اي المؤسسة الدستورية).

ان الجوهر الذي يحمله الكتاب هو درس قراءة الماضي من اجل صياغة مستقبلية لواقع يتبدّل في كل لحظة بمعزل عن وجود الاقليات او إثنيات او احزاب او مذاهب متعددة. فالنهوض لن يتم الا بازاحة التخلّف المتجذّر في القيادات التي لم تعرف حتى اليوم كيف يفكر الغرب والاستعمار، واذا عرفت ولم ترعو فالمصيبة اكبر، لان الصراع اليوم لم يعد صراعاً فكرياً فحسب بل هو صراع يقوم على الاقتصاد الذي يبقى لب المسألة.

من الحياة

في وداع العام ١٩٩٥ أحداث لها معنى!

■ من يستعرض شريط أحداث العام ١٩٩٥ يتأكد من مكامن الخطر ومحاذير التأخر في حل المشاكل العالقة ومخاطر المماطلة في تحقيق السلام الشامل والعادل والكامل في الشرق الأوسط بكل ما يحمله من معان وشروط بدءاً من تنفيذ قرارات الشرعية الدولية وإعادة الحقوق والأراضي على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام وصولاً الى اعادة القدس الى السيادة العربية. وهذه خطوط حمر لا يمكن لعربي ان يتجاوزها لأنها تمثل خطوط الخطر والمجازفة. وهناك خطوط حمر أخرى مثل الفقر والفساد وانتهاكات حقوق الانسان اضافة الى التطرف والارهاب ونشوء جماعات لا تؤمن إلا بالعنف سبيلاً ومنهجاً في الجانبين العربي والاسرائيلي.

وكما كان العام ١٩٩٥ عام الآمال والهواجس والكوابيس فإن العام المقبل قد يكون جسراً لحسم أكبر ووضوح رؤية ورجحان كفة السلام او العنف في سباقهما المحموم الذي أشرت اليه.

وشهد العام ١٩٩٥ أحداثاً تجمع بين الرعب والحزن وتدعو للخوف والقلق لأنها تحمل معان كثيرة وتبشر بنذر خطيرة إذا لم يتسارع ايقاع معسكر السلام وتنتصر ارادة الاصلاح ويتحمل الجميع مسؤولياتهم كاملة أمام الله والشعوب والضمائر.

ومن بين هذه الحوادث التي تحمل مثل هذه المعاني المحاولة الغادرة التي تعرض لها الرئيس المصري حسني مبارك خلال الهجوم على موكبه الرسمي في العاصمة الاثيوبية. وكاد يفقد حياته فيها لولا لطف الله بؤد المتآمرين الذين كانوا يتلقون أوامرهم التحريضية من جبهة الارهاب والخراب وضعوا نصب أعينهم في خطتهم المحكمة قتل الرئيس لاحداث فراغ سياسي ودستوري في مصر والمنطقة وبالتالي فتح ثغرات في الجدار العربي لاثارة الفتن وتعميم دروس التخلف وفق منهج النظام الذي دعمهم وحرضهم.

ووقعت حوادث أخرى في العالم العربي تحمل طابع العنف من ارهاب وتفجير وقتل إلا أن الأصابع الاسرائيلية الصهيونية المتعصبة كانت أكثر شروراً وعنفاً واجراماً نظراً الى ما ترتب عليه وما زرع في تقويها من بذور الحقد الكراهية والتعصب والتطرف. فقد اغتالت هذه الأصابع مناضلاً فلسطينياً في مالطا هو الدكتور فتحي الشقاقي زعيم منظمة الجهاد الاسلامي، وبعدها بأيام انقلبت أصابع التطرف الصهيوني على رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين لتطلق عليه رصاصاً محرماً ظناً منها ان قتله سيدفن مشاريع السلام ويعيد احلام التوسع ومزاعم قيام «اسرائيل الكبرى». ولكن السحر انقلب على الساحر، وتدعمت جبهة السلام كما فتح الاغتيال أبواباً مغلقة تهدد باشتعال حرب أهلية بين الاسرائيليين بعد ان أقدم يهودي على قتل يهودي آخر خارقاً التحريم الديني اليهودي الصارم في هذا الشأن الحساس.

انها أحداث وقعت العام ١٩٩٥، بل هي عينات من أحداث وقعت في السابق، وقد تتطور وتتصاعد لتحمل معها نذر مخاطر تهدد السلام والاستقرار وتشيع أجواء الفتن والعنف والدمار. فماذا يحمل لنا العام ١٩٩٦ من أحداث؟.. وفي أي اتجاه؟

●●●

● خلجة

وتبسمي إذا طفت ببالك
قولي:
كان لي
كان لي وحدي!

عرفان نظام الدين

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
[illegible]	٥.٣١	٦.٤٤	١٢.١٥	١٥.٢٠	١٧.٤١	١٩.١١
[illegible]	[illegible]	٦.٤٩	١٢.١٣	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٩.٠٤
[illegible]	٤.٥٨	٦.٢٤	١١.٣٣	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٧.٥٩
[illegible]	٥.٣٠	٦.٥٠	١٢.١٥	١٥.١٦	١٧.٣٦	١٨.٥٢
[illegible]	٤.٤٨	٦.١٨	١١.٣١	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.٠٦
[illegible]	٦.١٤	٧.٥٠	١٢.٤١	١٥.١٥	١٧.٣٣	١٩.٠٠
[illegible]	٤.٤٩	٦.٥١	١١.٤٣	١٤.٥٦	١٧.٢١	١٨.٣٣
[illegible]	[illegible]	٦.٣٠	١١.٤٣	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.١٢
[illegible]	٥.٤٨	٧.١٦	١٢.٢٠	١٥.٠١	١٧.٢١	١٨.٤٤
[illegible]	٥.٠١	٦.٣٣	١١.٤٦	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٣٧
[illegible]	٤.٤٤	٦.٠٣	١١.٢٨	١٤.٣٦	١٦.٤٧	١٨.٠٣
[illegible]	٥.٠٣	٦.٣٥	١١.٤٨	١٤.٣٧	١٦.٥٧	١٨.٢٢
[illegible]	٥.٠٠	٦.٢٨	١١.٣١	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٧.٥٥
[illegible]	٥.١٢	٦.٥٠	١١.٥٦	١٤.٣٧	١٦.٥٧	١٨.١٩
[illegible]	٥.٥٥	٧.١٦	١٢.١٣	١٤.٤٦	١٧.٠٦	١٨.٣٢
[illegible]	٤.٤٨	٦.١٣	١٢.٠١	١٥.١٨	١٧.٤٥	١٨.٥٦
[illegible]	٤.٥٦	٦.٢٤	١١.٢٨	١٤.٠٩	١٦.٣٠	١٧.٥٢
[illegible]	٥.٢٩	٦.٤٨	١٢.١٣	١٥.١١	١٧.٢٢	١٨.٤٨
[illegible]	٤.٥٩	٦.١٥	١١.٥٦	١٥.٠٩	١٧.٣٤	١٨.٤٥
[illegible]	٥.٢٨	٦.٥٥	١٢.٠١	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٢٥
[illegible]	٤.٥٦	٦.٢١	١١.٣٠	١٤.١٦	١٦.٣٤	١٧.٥٦
[illegible]	٥.١٢	٦.٣٢	١١.٥٨	١٥.٠١	١٧.٢٢	١٨.٣٧
[illegible]	٤.٣٣	٥.٤٦	١١.٥٢	١٥.١٦	١٧.٥٢	١٩.٠٣
نواكشوط؟	٦.٠٣	٧.٢٠	١٢.٥٨	١٦.٠٧	١٨.٣٠	١٩.٤٢
[illegible]	٥.١٨	٦.٥٥	١١.٤٣	١٤.٠٢	١٦.٢٦	١٧.٥٦
[illegible]	٥.٢٧	٦.٥٢	١١.٥٦	١٤.٣٣	١٦.٥٢	١٨.١٧
[illegible]	٥.٥٢	٧.٣٦	١٢.١٨	١٤.٤٨	١٧.٠٧	١٨.٣٦
[illegible]	٦.٥٨	٨.٠٠	١٢.٠٠	١٣.٣٧	١٥.٥٦	١٧.٤١
[illegible]	٦.٢٨	٨.٢٨	١٢.٣٥	١٤.٢٢	١٦.٤٠	١٨.٢٥
[illegible]	٦.٢٩	٨.١٨	١٢.٤٥	١٤.٣٩	١٦.٥٦	١٨.٤٠
[illegible]	٦.١٥	٨.٠١	١٢.٢٨	١٤.٣٣	١٦.٥٢	١٨.٣٣
[illegible]	٥.٤٣	٧.٢١	١٢.٠٣	١٤.٢٢	١٦.٤١	١٨.١٥
[illegible]	٥.٤١	٧.٠٤	١١.٣٩	١٣.٥٢	١٦.١١	١٧.٤٨
[illegible]	٦.٣٢	٨.٣٦	١١.٤١	١٢.٤٣	١٤.٥٢	١٦.٤٨
[illegible]	٦.٢٥	٨.٢٢	١٢.٠٣	١٣.٣٦	١٥.٤١	١٧.٣٢
[illegible]	٥.٥٨	٧.٤٨	١١.٥٤	١٣.٣٧	١٥.٥٤	١٧.٤٠
[illegible]	٦.٤٦	٨.٢٢	١٢.٠٩	١٥.٣١	١٧.٥١	١٩.٢٢
[illegible]	٥.١٠	٦.٣٩	١١.٣٩	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٨.٠٠
واشنطن؟	٥.٣٦	٧.١١	١٢.٠١	١٤.٣٠	١٦.٤٨	١٨.١٨
اوتاوا؟	٥.٤٥	٧.٣٧	١١.٥٦	١٤.٠٣	١٦.٢٢	١٨.٠٢

[illegible]

الاتحاد ذاع برنامج مسابقة الكأس

المحترفون يقودون منتخب غانا امام مصر في القاهرة اليوم

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ يلتقي منتخبا مصر وغانا ظهر اليوم على ملعب القاهرة الدولي في مباراة ودية لكرة القدم استعداداً لنهائيات كأس الامم الافريقية العشرين التي يخوضها الفريقان في جنوب افريقيا من ١٣ كانون الثاني (يناير) الى ٣ شباط (فبراير) المقبلين.

وحشد البرازيلي اسماعيل كروتز المدير الفني لمنتخب غانا كل لاعبيه المحترفين للمشاركة في المباراة التي يعتبرها التجربة الاخيرة لفريقه قبل النهائيات. ويضم المنتخب الغاني نجوماً لامعين في الكرة الاوروبية على رأسهم طوني يبوا هداف ليدز الانكليزي وعبيدي بيليه من تورينو الايطالي ودانيال ادو من ليفركوزين الالماني وتشارلز اوكوبور من كولن الالماني واوسي كوفور من بايرن ميونخ الالماني ونيي لامبتي من كوفنتري سيتي الانكليزي.

وعلى العكس يفتقد المصري لعدد كبير من لاعبيه الاساسيين لاصابة احمد نخلة وسمير كمونة وحسام حسن ومحمود ابو الذهب وسامي الشيشيني، وكلهم خارج قائمة المنتخب في كأس الامم. وسافر نادر السيد حارس المرمى الاساسي الى المغرب مع المنتخب العسكري للمشاركة في تصفيات بطولة العالم العسكرية التي تقام في الدار البيضاء وتنتهي في ٥ كانون الثاني، ويعود الى الفريق قبل سفره الى جنوب افريقيا.

واستقر الهولندي رود كرول المدير الفني لمنتخب مصر على ١٦ لاعباً لمباراة اليوم هم: عصام عبد العظيم وعصام الحضري وحسين عبد اللطيف وياسر رضوان وفوزي جمال وهاني رمزي (المحترف الوحيد في الفريق) ومدحت عبد الهادي وعصام مرعي واحمد الكاس وحازم امام وهادي خشبة ومجدي طلبة ومحمد كمونة في الوسط وايمن منصور وعلي ماهر ومحمد صلاح ابو جريشة.

ويدير المباراة طاقم دولي مصري مكون من جمال الغندور ومحمد توفيق ووجيه احمد. وسبق للفريقين ان التقيا في نهائيات كأس الامم للعام ١٩٩٢ في السنغال وفازت غانا بهدف ليبوا في الدقيقة الاخيرة من المباراة، والتقيا ودياً العام الماضي في القاهرة وفازت مصر (١/صفر).

وعلى صعيد آخر اعلن الاتحاد المصري البرنامج الكامل لكأس مصر، وجاءت القرعة في مصلحة الاهلي لانه سيلعب كل مبارياته في القاهرة ضد كهرباء طلخا والشرقية للدخان وغزل دمياط والترسانة وغزل المحلة بينما يلعب الزمالك في الدور نفسه خارج ملعبه ضد ستيا في الاسكندرية وضد الالومنيوم في نجع حمادي.

ويواجه الاهلي والاسماعيلي مشكلتين كبيرتين بسبب غياب ٩ من لاعبي الاول عن مباريات الكأس وهم هادي خشبة ومجدي طلبة واحمد عبد المنعم واحمد عبد الفتاح وسامي قمصان ومصطفى كمال وزكريا حسين، اعضاء المنتخبات الوطنية الاول والثاني والعسكري، ومحمود ابو الذهب المصاب والغاني احمد فيلكس المنضم لمنتخب بلاده. وفي الاسماعيلي يفتقد الفريق لحارس مرمى بعد انضمام سيد السويركي الى المنتخب الاول وسفر المالي عثمان فاروتا الى بلاده، وهجرة سعقان الصغير الى اميركا. واستعان اسامه خليل المدير الفني بالناشئين عبد العزيز حافظ وبدر القاضي.

لقب كأس الكؤوس يبقى في اليابان والنصر السعودي في نهائي كأس الابطال

■ يوكوهاما (اليابان)، الرياض - أ ف ب - احرز بلمار هيراتسوكا الياباني كأس الكؤوس الاسيوية السادسة لكرة القدم بفوزه على الطلبة العراقي (٢/١) في المباراة النهائية امس الخميس على استاد ميتسوزاوا في مدينة يوكوهاما. وهو الفوز الرابع للفرق اليابانية بالمسابقة مقابل مرة واحدة لكل من بيروزي الايراني والقادسية السعودي.

وبرز الطلبة بسرعته وحسن انتشاره في الملعب وفرض رقابة صارمة على البرازيلي ايمرسون صاحب الاهداف الاربعة التي فاز بها فريقه على جاره يوكوهاما فلوغلز حامل اللقب (٣/٤) في الدور نصف النهائي الاثنين الماضي.

واهدر ايمرسون فرصة في الدقيقة الـ٢١ وعوض زميله المدافع اكيرا ناراهاشي عندما سجل هدفاً في الدقيقة الـ٢٧ اثر تمريرة من البرازيلي بيتينيو.

واحرز صباح خلف جعير هدف التعادل في الدقيقة الـ٥١ بتمريرة من علي الثنيان. ورد القائم كرة لايمرسون في الدقيقة الـ٦٢ وسدد كرة اخرى فوق العارضة في الدقيقة الـ٧٣ قبل ان يسجل هيديتوشي ناكاتا هدف الفوز في الدقيقة الـ٨١ اثر تمريرة من ياساهارو سوريماشي. ونال بلمار ٥٠ الف دولار واختير ناراهاشي افضل لاعب في المباراة.

السجل

١٩٩٠- بيروزي (ايران)، ١٩٩١ و١٩٩٢- نيسان (اليابان) ويعرف حالياً باسم يوكوهاما مارينوس، ١٩٩٣- القادسية (السعودية)، ١٩٩٤- يوكوهاما فلوغلز (اليابان)، ١٩٩٥- بلمار هيراتسوكا (اليابان).

كأس الابطال

وفاز النصر بطل الدوري السعودي في الموسمين الماضيين على فارمرز بنك التايلاندي حامل اللقب في الموسمين الماضيين بهدف ذهبي (الوقت الاصلي صفر/صفر) اول من امس على استاد الملك فهد الدولي في الرياض امام ١٠ آلاف متفرج وبلغ المباراة النهائية لكأس الابطال الخامسة عشرة. وسجل الهدف خالد الفرحان في الدقيقة الـ ٩٨.

ويلعب النصر المباراة النهائية مساء اليوم الجمعة ضد ايلهوا تشونما الكوري الجنوبي، وتسبقها مباراة المركز الثالث بين فارمرز وسايبا الايراني الذي خسر امام ايلهوا (صفر/١).

ومنذ البداية كان واضحاً اصرار النصر على تحقيق الفوز والتأهل الى المباراة النهائية اذ هاجم بقوة بقيادة المخضرم ماجد عبدالله (٣٨ عاماً) الذي عاد الى مشاركة فريقه بعد غيابه عن البطولة العربية الحادية عشرة للاندية الابطال بسبب خلافات مع المدرب الفرنسي جان فرنانديز.

وحاول النصر مراراً في الشوط الاول طرق مرمى فارمرز لكن هجماته افتقرت الى التركيز وضعفت فعاليتها بين الحماس والعصبية، في حين نصب الفريق التايلاندي حاجزاً دفاعياً يصعب عبوره.

وترك عدم تجاوب المهاجم الغاني اوهين كينيدي ثغرة في خط هجوم النصر الذي وقعت اعباؤه على كاهل ماجد عبدالله بمفرده مما اتاح للتايلانديين فرض رقابة لصيقة عليه.

وكما في الشوط الاول اعتمد الطرفان في الشوط الثاني على التسديدات البعيدة بسبب صلابة خطي الدفاع. وارتفع الاداء في الدقائق الخمس الاخيرة لحرص كل من الفريقين على انهاء المباراة في الوقت الاصلي وعدم اللجوء الى التمديد.

وفي الوقت الاضافي سنحت للنصر فرصة سهلة في الدقيقة الـ٩٤ لكن رأسية ماجد عبدالله علت العارضة بقليل.

وفي الدقيقة الـ ٩٨ سدد محيسن الجمعان قذيفة ارتدت من دفاع فارمرز الى ماجد الذي اعادها بدوره الى المدافع خالد الفرحان المندفع فحولها «صاروخية»، في سقف المرمى التايلاندي معلنة الهدف الذهبي للنصر وانتقاله الى المباراة النهائية.

الدوري السوري لكرة القدم

درس للبطل وحسم ٧ نقاط من رصيد الجهاد

■ دمشق - ا ف ب - شهد نحو ٤٠ الف متفرج فوز الوحدة الدمشقي على ضيفه الاتحاد الحلبي حامل اللقب (٣/صفر) اول من امس الاربعاء في مباراة مبكرة من المرحلة الثالثة عشرة من بطولة الدوري السوري في كرة القدم الاخيرة في دور الذهاب. وسجل اهداف الوحدة محي الدين الدغلي (٤ و٥٣) ومحمود محملجي (٧٢).

ويلعب اليوم المجد مع حطين في دمشق، والكرامة مع الجهاد من القامشلي في حمص، وشرطة حلب مع بردى الدمشقي في حلب، وتشرين مع الشرطة المركزي في اللاذقية.

ولقن الوحدة ضيفه درساً كبيراً في مباراة عالية المستوى وخاصة من طرف المستضيف الذي فرض سيطرته منذ الدقيقة الاولى تواكبه هتافات انصاره. وما ان جاءت الدقيقة الرابعة حتى اهتزت المدرجات طرباً للركلة الحرة التي نفذها الدغلي فسكنت الكرة في الزاوية اليمنى لشباك مرمى الفريق الحلبي.

وبعد الهدف اعتقد الجميع ان البطل سيرد سريعاً لكن الوحدة فرض ايقاعه ولم يمكن ضيفه من التقاط انفاسه واطبق على منطقته وهدد مرماه ثلاث مرات بواسطة خالد الصالح ومحملجي. واستمرت سيطرة «البرتقالي» حتى نهاية الشوط.

وما كادت صافرة الحكم تعلن بداية الشوط الثاني حتى اهدر محملجي فرصة سهلة جعلت الاتحاد يتخلى عن خجله الهجومي، فسدد لاعبه ياسر هواش كرة بجانب القائم. لكن التناغم بقي للوحدة الى ان جاءت الدقيقة الـ٥٣ عندما تقدم الدغلي بالكرة من منتصف الميدان وسددها من خارج المنطقة سكنت الشباك.

وسجل محملجي الهدف الثالث وسط هتافات واهازيج انصار الوحدة في الدقيقة الـ٧٢، ما حدا بانصار الاتحاد الى القاء حبات البرتقال - شعار الوحدة، على الجهاز الفني لفريقهم. وقبل انتهاء المباراة سدد هواش وانس صاري لكن حارس الوحدة سامي جمعة كان لكرتيهما بالمرصاد.

وبهذا الفوز انتقل الوحدة من المركز العاشر الى المركز الثامن برصيد ١٣ نقطة فيما بقي الاتحاد في المركز السادس وله ١٧ نقطة.

من ناحية اخرى قرر الاتحاد السوري لكرة القدم معاقبة نادي الجهاد من القامشلي بحذف ٧ نقاط من رصيده بعد احداث الشغب التي اعقبت مباراته مع الوحدة الدمشقي في المرحلة السابقة فلم يعد يملك سوى ثلاث نقاط. وقرر الاتحاد ايضاً نقل اول مباراتين للجهاد في دور الاياب خارج ارضه.

كما قرر الاتحاد ان تكون انطلاقة دور الاياب في السابع عشر من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- حطين ٣٠ نقطة من ١٢ مباراة
٢- الكرامة ٢٨ من ١٢
٣- الحرية ٢٣ من ١٢.

الكرة الطائرة اللبنانية

النجم الساحلي التونسي يقبل دعوة من البوشرية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد النجم الساحلي التونسي بطل مسابقة كأس الاندية العربية الـ١٤ للكرة الطائرة موافقته على الدعوة التي وجهها اليه الشبيبة البوشرية بطل لبنان، وأبلغه تلبيتها في أقرب فرصة.

واعلنت ادارة الشبيبة البوشرية انها تلقت التأكيد التونسي في رد النجم الساحلي على كتاب التهنئة الذي ارسلته اليه.

وكان نادي الشبيبة البوشرية أسف على سوء الاعداد والتنظيم الذي واكب بطولة الاندية العربية التي نظمها النادي الافريقي التونسي، حامل لقب البطولة الـ١٣، مطلع الشهر الحالي. وحل البوشرية رابعاً نظراً الى عدم تمكنه من لقاء النادي المنظم في الدور نصف النهائي بسبب تضارب مواعيد الطيران، بعد ان ارجأ الافريقي افتتاح البطولة من ٧ الى ٩ الحالي.

لكن البوشرية تأهل والاهلي السعودي صاحب المركز الثالث (خسر امام الافريقي ٣/١) الى نهائيات كأس ابطال الاندية الآسيوية التي ستقام في ايران خلال نيسان (ابريل) المقبل، كون الفريقين سيمثلان منطقة غرب آسيا.

وخسر البوشرية مباراته الاولى امام النجم الساحلي (صفر/٣)، ثم فاز على كل من الوصل الاماراتي والريان القطري (٣/٢)، واصبح اول فريق لبناني يبلغ الدور نصف النهائي في البطولة.

توضيح

وفي ضوء ملابسات ما حصل كتب البوشرية الى اللجنة الفنية المنظمة والى رئيس الاتحاد العربي محمد حماده كما ان سفير لبنان في تونس سليمان فرح وجّه ايضاً كتاباً الى حماده يطلب فيه منه قبول اعتذار البوشرية الخارج عن ارادته نظراً الى ان عدم اكمال المنافسات يعني شطب نتائج الفريق كلها ووضعه في ذيل الترتيب.

ولوضح رئيس النادي المحامي قيصر باخوس لاحقاً ان «كلاً من ممثلي الاتحاد العربي والاتحاد التونسي والنادي الافريقي المنظم رمى مسؤولية سوء التنظيم على غيره، لكن ذلك يجب الا يتكرر لانه يحط من مستوى المسابقة».

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

مانشستر يسقط نيوكاسل ويشعل التنافس في الدوري الانكليزي

■ مانشستر (انكلترا) - ا ف ب - حقق مانشستر يونايتد الثاني فوزاً غالياً على نيوكاسل صاحب المركز الاول (٢/صفر) اول من امس الاربعاء على ملعب اولد ترافورد في مدينة مانشستر امام ٤٢٠٢٤ متفرجاً في اطار المرحلة العشرين من بطولة الدوري الانكليزي لكرة القدم.

ولم يفرط مانشستر يونايتد بالتالي بفرصة تقليص الفارق بينه وبين نيوكاسل الى ٧ نقاط. وافتتح اندي كول مهاجم نيوكاسل السابق التسجيل في الدقيقة السادسة اثر تمريرة من راين غيغز.

وتصدى حارس مانشستر يونايتد الدنماركي بيتر شمايكل لكرة قوية سددها لس فرديناند قبل نهاية الشوط الاول. وردت العارضة كرة لغيغز في الدقيقة الـ٥٠. ثم ضاعف الايرلندي روي كين الغلة لمانشستر في الدقيقة الـ٥٣ اثر تمريرة من ديفيد بكهام.

وفي مباراة ثانية خسر بولتون امام ليدز بهدفين للسويدي برولين (٤٠) ووينزول (٦٣).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- نيوكاسل ٤٥ نقطة من ٢٠ مباراة
٢- مانشستر يونايتد ٣٨ من ٢٠
٣- توتنهام ٣٥ من ٢٠
٤- ليفربول ٣٤ من ١٩
٥- ارسنال ٣٤ من ٢٠.

ليبيا

من جهة ثانية، وصل فريق انترناسيونالي ميلانو الايطالي امس الخميس الى طرابلس (ليبيا) حيث سيلعب ثلاث مباريات من شوط واحد في ٢٩ الشهر الجاري ضمن دورة ثلاثية تضم لاتسيو الايطالي والمنتخب الليبي.

ويغيب عن انترناسيونالي ميلانو البرازيليان روبرتو كارلوس وكليو، والارجنتيني خافيير ايلمار زانيتي، والانكليزي بول اينس الذين يمضون عطلة عيدي الميلاد ورأس السنة في بلادهم.

هوغو سانشيز

من جهة اخرى، اعلن رئيس نادي ريال مدريد الاسباني لورينزو سانز ان النادي سينظم مباراة تكريمية لهداف الفريق السابق الاسباني هوغو سانشيز في الاول من ايار (مايو) المقبل ستقام بين ريال مدريد ومنتخب من نجوم العالم.

وقال سانز ان سانشيز قرر بالاتفاق مع رئيس النادي السابق رامون ميندوزا التخلي عن ٥٠ في المئة من دخل المباراة لصالح ريال مدريد.

وكان سانشيز لعب مع الفريق الاسباني منذ العام ١٩٨٥ حتى بداية التسعينات وساهم في احراز بطولة اسبانيا خمس مرات وبالفوز مرة واحدة بكأس الاتحاد الاوروبي العام ١٩٨٦ وخاض الدور نصف النهائي من كأس ابطال الاندية الاوروبية العام ١٩٨٦، بالاضافة الى حصوله عدة مرات على لقب هداف بطولة الدوري المحلي.

وقال سانشيز (٣٧ عاماً) الذي يلعب مع لنتس النمسوي حالياً في تصريح الى الصحافة الاسبانية انه يأمل في ان يلعب «عامين او ثلاثة اعوام اخرين» وان هدفه في المدى البعيد «ان يصبح مدرباً لريال مدريد».

- نكهة فرنسية لمباراة مانشستر يونايتد ونيوكاسل: الى اليمين اريك كانتونا (مانشستر) ودافيد جينولا (نيوكاسل). (رويتر)

موستر وصل الى الدوحة:

لا مشكلة مع بيكر وهدفي احراز اللقب

□ الدوحة - من فايز عبدالهادي:

■ وصل الدوحة امس النمسوي توماس موستر المصنف الأول في بطولة قطر موبيل المفتوحة لكرة المضرب ٩٦ والمصنف الثالث في الترتيب العالمي للمشاركة في البطولة التي تنطلق الاثنين المقبل.

واكد موستر لدى وصوله سعادته بالمشاركة في هذه البطولة «التي تتسم بميزات مختلفة عن بقية البطولات» وانه حضر للفوز بكأس البطولة التي تضم نخبة من افضل اللاعبين العشرة الأوائل.

واشار الى ان هدفه في ١٩٩٦ هو البقاء ضمن العشرة الأوائل في التصنيف العالمي خاصة وانه حقق الفوز في معظم البطولات والدورات التي شارك فيها العام ١٩٩٥ لا سيما على الملاعب الترابية. ويعتز بفوزه ببطولة «رولان غاروس» لأنها البطولة الأبرز على خارطة البطولات الاربع الكبرى وهي الوحيدة على ملاعب ترابية.

واعترف بان تألقه جاء متأخراً لكنه نجح بفضل عزيمته في تسلق السلم درجة درجة، وأمله أن يصبح اللاعب الأول في العالم «لكن ذلك يحتاج إلى تضحيات مضاعفة».

وعن بوريس بيكر قال موستر: «انا لست على خلاف معه ونحن نتحدث بشكل طبيعي لكني استهجنت تصريحاته واتهاماته بشأني في بطولة موناكو وكان لي رد فعل في ذلك الوقت. كما ان رابطة اللاعبين المحترفين عالجت الأمور بطريقتها وأنا الآن نسيت هذه الواقعة وجئت لألعب البطولة على أمل الفوز سواء على بوريس أو غيره».

المنتخب الكروي السعودي يلعب اول لقاءاته استعداداً لكأس امم آسيا

□ جدة - «الحياة»:

■ يخوض المنتخب السعودي لكرة القدم مساء اليوم الجمعة اولى مبارياته التجريبية ضمن معسكره الاعدادي استعداداً للمشاركة في تصفيات المجموعة التاسعة لبطولة كأس امم آسيا التي تضم منتخبي قرغيزستان واليمن وتقام مبارياتها في الرياض من ٢٤ كانون الثاني (يناير) الى ٤ شباط (فبراير) المقبلين.

وسيلعب المنتخب السعودي امام منتخب كازاخستان على ملعب رعاية الشباب في جدة وهي مباراته الاولى من اصل اربع مباريات تجريبية سيلعبها في المعسكرين الاعداديين الأول والثاني.

وكان المنتخب السعودي الاول قد بدأ معسكره الاعدادي الاثنين الماضي في مدينة جدة تحت اشراف المدرب البرازيلي زوماريو. وسيستمر حتى ٥ كانون الثاني (يناير) المقبل. وتبدأ بعد ذلك المرحلة الثانية في الرياض.

وصرح مدير المنتخب السعودي فهد الدهمش ان اللاعبين الذين انضموا الى المعسكر بحالة صحية جيدة ولا يعانون اي اصابات بعدما اجري الكشف الدوري لهم. وقال: «بالنسبة الى مباريات التصفيات فانه من المبكر الحكم على نتائجها ولكن انا بطبعي متفائل بأن يجتاز منتخبنا مباريات المجموعة التاسعة».

الدوري اللبناني لكرة القدم: الإتحاد يوجه «تحذيراً أخيراً» الى نادي الصفاء

□ بيروت - «الحياة»:

■ تستدل مباريات المرحلة الـ ١٥ من بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم الستار على نشاط السنة الحالية. وتفتتح المرحلة بمباراتين بعد ظهر اليوم فيلتقي الإخاء الأهلي تاسع الترتيب مع الرياضة والأدب الثامن على ملعب الصفاء والصفاء الثاني مع الهومنتمن السادس على ملعب بلدية طرابلس.

ويدخل الصفاء المرحلة الجديدة من البطولة مثقلاً بالغرامات بعد الإعتراضات من قبل جمهوره ولاعبيه على القرارات التحكيمية التي رافقت مباراته الأخيرة وشباب الساحل، واستطاع خلالها النجاة في الدقيقة الأخيرة حين عادل (٢/٢)، علماً انه كان متخلفاً (صفر/٢). وفي حين «عبّر» جمهور الصفاء وبعض لاعبيه عن غضبهم الناجم عن عدم اخذ الإتحاد بمطالبة الصفاء تخسير الأنصار امامه نظراً لإشراك بطل لبنان الحارس علي فقيه الموقوف اصلاً في التاريخ الأساسي للمباراة قبل تأجيلها، جاء رد الإتحاد على «سلوكيات» الصفاويين قاسياً. وكان الجمهور وجّه من جديد الإتهامات الى الأمين العام للإتحاد رهيف علامة بالتحيز، ورفعت يافطات في بعض شوارع العاصمة ومناطق اخرى كتب عليها: «من لبنس محتنا ليس منا» «ولا لاتحاد كرة القدم وحكامه المأجورين» و«اتحاد كرة القدم طاغية بوجود رهيف علامة» و«الا تكفي ٧ سنوات تزوير يا اتحاد كرة القدم»...

وكانت اللجنة العليا للاتحاد ذكرت في تعميمها الأسبوعي انها «اطلعت بأسف بالغ على ما شهدته مباراة شباب الساحل والصفاء من ممارسات مؤسفة وغير رياضية واطلاق الهتافات المشينة بحق الإتحاد والحكام وأندية منافسة وإثارة لأعمال الشغب، فاتخذت في شأنها القرارات التالية: تغريم الصفاء مبلغ عشرة ملايين ليرة ونقل مبارياته مع الهومنتمن والحكمة من ملعبه في وطى المصيطبة الى طرابلس، واجراءهما فضلاً عن مباراته مع الراسينغ من دون جمهور، وتحميله رسوم الملعب والحكام والمراقبين وسداد تعويضات لكل من الفرق الثلاثة (مليونان و٥٠٠ الف ليرة للهومنتمن ومليون و٥٠٠ الف لكل من الراسينغ والحكمة). واوقفت اللجنة العليا حارس الفريق بلال هاشم مباراة واحدة «لسوء سلوكه» وكان طرد في الدقائق الأخيرة من اللقاء مع شباب الساحل. ووجهت تحذيراً أخيراً الى الصفاء بنقل مبارياته الى غير اماكن اقامتها الأساسية وإجرائها من دون جمهور، اذا ما أمعن جمهور في تكرار ما أقدم عليه اخيراً.

وحددت اللجنة عدد المسموح بدخولهم المباريات الثلاث بـ٢٤ شخصاً لكل فريق بين اداري ومدرب ولاعب فضلاً عن أعضاء اللجنة الإدارية لكل من الناديين المتباريين...

كأس لبنان

وحددت اللجنة العليا ٢٣ كانون الثاني (يناير) المقبل موعداً لإطلاق مباريات الدور الـ ١٦ لبطولة كأس لبنان - بيبسي كولا، على ان تنتهي في ٣ شباط (فبراير).

واعلنت انها وضعت انظمة الإتحاد ولوائح البطولات الرسمية في تصرف الأندية بعد اعادة طبعها وتضمينها تعديلاتها والأرقام الجديدة لموادها.

الشيخ أحمد الفهد

على صعيد آخر، اغتنم رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي ورئيس اللجنة الأولمبية واتحاد كرة القدم الكويتيين الشيخ احمد الفهد الأحمد الصباح حضوره الى لبنان اخيراً وزار مقر اتحاد كرة القدم الذي يحمل اسم والده، وتباحث مع اعضاء اللجنة العليا في شؤون كروية عدة ولا سيما ان المنتخبين اللبناني والكويتي تضمهما مجموعة واحدة في تصفيات كأس الأمم الآسيوية ١٩٩٦ وكأس العالم ١٩٩٨.

وعلمت «الحياة» ان الشيخ احمد يسعى الى ترطيب الأجواء بين الإتحاد اللبناني والإتحاد العربي لكرة القدم ويعمل ليعود لبنان الى المشاركة في مسابقات الإتحاد العربي بعدما علق عضويته منذ اكثر من ثلاثة أعوام نتيجة الظلم التحكيمي الذي طال الأنصار في تصفيات كأس ابطال الأندية العربية.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: مغنية شعبية ايرلندية.

ج	ف	ش	ل	ي	ك	ا	ث	ع	ت	ت	ل	ب
ب	د	ا	ء	ل	ن	ت	ع	ك	ق	ج	ب	د
ت	ل	ب	د	ب	ا	ب	ي	ذ	ي	ع	ن	ي
ي	ل	ص	ق	ل	ا	س	ر	ف	ا	د	ى	هـ
ل	ن	ا	ج	ة	ب	ح	ر	ي	د	ب	خ	ة
و	و	ع	ل	ي	ي	ا	و	ع	د	ع	ذ	ف
ب	ر	ت	ا	ا	ن	ت	ب	ر	و	ز	ب	ز
ر	ط	ل	ح	ك	ء	و	ا	ت	ا	ة	ن	ع
ف	ي	ل	ف	ص	د	ح	ب	ع	و	ء	ا	ك
ي	ف	و	ص	ي	ي	ع	ة	ل	ة	ع	غ	ب
ل	ر	ن	ة	ي	ي	ن	ت	ح	ع	ج	ي	ل
ت	ع	ش	ب	ة	ف	و	ف	ج	ر	و	ف	و
ب	ي	غ	م	ا	ل	ي	و	ن	ت	ة	ر	ل

ب: باحوراء، بدائل، بديهة، بذخ، بريد، بيغماليون
ت: تبعية، تجعد، تحصين، ترعة، تف، تقي، تلبد
ع: عاتية، عبوبية، عثاكيل، عجلات، عجوة، عذاب، عزة، عشب
ف: فج، فرانكفور، فزع، فيصل، فيطرون، فيغان
ل: لاثحة، لايبسيك، لبنى، لحج، لصق، لولب، ليفربول

حل العدد السابق: التنين الملكي.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقياً
١- مغنية أميركية
٢- من الحيوانات - لرتيتم
٣- من المماليك - زهر
٤- لبنها
٥- زمن - امده
٦- من الفواكه - قرع الجرس
٧- اجبتم في العلم - شتم
٨- ثلثا غور - تذهب ههنا وههنا
٩- نسبة الى دولة إفريقية - استنشق

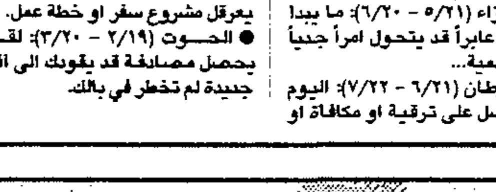
عمودياً
١- مدينة كرواتية
٢- يدرك - ضد بعد
٣- وزارة الدفاع الأميركية
٤- هز - مائل
٥- الأدراج
٦- للجر - منحة - متشابهان
٧- خاطر شيطاني - بين اثنين
٨- غطى - لتغطية رأس الرجال
٩- مخادع - هم

حل العدد السابق
افقياً: ١- أيمن زيدان ٢- وروار - فلح ٣- لوز - لب - مل ٤- ي ي - يفترس ٥- كفة - متن ٦- تليس - تسال ٧- يكررها - جو ٨- مي - يبارح ٩- يهتفن.
عمودياً: ١- لوليفتي ٢- يروي - لكمه ٣- موز - كبريت ٤- تا - يفسر ٥- زرلفة - هين ٦- بت - تاب ٧- دف - رمس - ال ٨- المستلجر ٩- نحل - نلوح.



الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): في كل تجربة ما يفيد ويثري شرط ان تحسن مقاربتها.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): العب لعبة الانتظار وتحين الظرف المناسب للاقدام بحسم.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ما يبدأ عرضياً عابراً قد يتحول امراً جدياً بالغ الاهمية...
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اليوم قد تحصل على ترقية او مكافأة او هدية.. المهم ان في الاجواء ما يفرح!
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): تحب ان تحيط نفسك بهالة من السرية والغموض لكي تثير التساؤلات.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تقبل بان يلقي المتخاذلون اعباء جديدة على كاهلك بل ضع كل شخص امام مسؤوليته.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تربط نفسك بمشروع عمل مع شخص عديم الخيال متزمت.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): كن دائماً في مركز القرار ممسكاً بزمام الامور، فالادوار الهامشية لا تليق بك.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستفهم ان الماضي لا يزول بالتجاهل، بل سيكون حاضراً في ذهنك مهما فعلت.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): اظهر للمتعاملين معك جانباً لم يروه فيك من قبل لتؤكد جديتك.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): قد يطرأ ما يعرقل مشروع سفر او خطة عمل.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لقاء يحصل مصادفة قد يقودك الى آفاق جديدة لم تخطر في بالك.



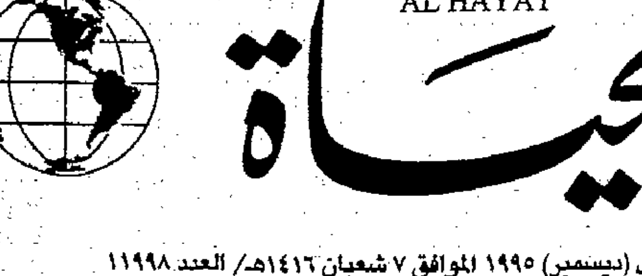
برامج التلفزيون

M.B.C
٦,٠٠ تتمة المعلومات، ٦,٤٥ القرآن الكريم، ٦,٥٠ صباح الخير يا عرب، ٨,٠٥ نقل مباشر لشعائر صلاة الجمعة، ٩,٥٠ دين ودنيا، ١٠,٠٠ رسوم متحركة، ١٠,٢٠ برنامج للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي «لا يا زوجي العزيز»، ١١,٣٠ بالهنا والشفاء، ١٢,٠٠ الفيلم العربي «قلب من ذهب»، ١٣,٤٥ السهرة المفتوحة (اعادة)، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ «فضيحة ووترغيت»، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «لن امشي طريق الامس»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٠٥ الفيلم العربي «في الهواء سواء»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ اخترنا لكم، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ العالم هذا الاسبوع (اعادة)، ٢٤,١٠ القرآن الكريم، ٢٤,١٥ الختام.
* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية
٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ آدم وحواء، ١١,١٥ برنامج «هو الله»، ١٢,٠٠ نقل شعائر صلاة الجمعة، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ الفيلم العربي، ٤,٤٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ اوليمبك، ٥,٤٠ سينما بلا رتوش، ٦,٠٠ المسلسل العربي، ٦,٤٥ جنوفيت الاغاني، ٧,١٥ برنامج «دردشة»، ٧,٤٥ عاشور على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ المسلسل العربي، ٩,٠٠ برنامج «ليالي»، ١٠,٠٠ سهرة عربية، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ السهرة تحلى، ٢,١٥ مسلسل منوعي، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٢٠ برنامج «سلاماً انبياء الله»، ٥,٤٥ القرآن الكريم، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني الاطفال وكارتون.
* توقيت القاهرة

B.B.C.
٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ سجال عالمي، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ برنامج تايم آوت (إعادة)، ١٠,٠٠ «تيموتك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ سجال عالمي (إعادة)، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٤,٢٥ عالم الغد، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ سجال عالمي (إعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ «برنامج السيارات» (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٥ عطلة، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ سجال عالمي (اعادة)، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٢٥ أفلام ١٩٩٥ (اعادة)، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ مراجعة عالمية للعام ١٩٩٥، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ مراجعة عالمية للعام ١٩٩٥ (اعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ «عطلة» (اعادة)، ٥,٠٠ «الخبر اليوم» (برنامج إخباري).
* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام
١,٠٠ فقرة بينية، ١,٢٠ Conquest of The Deep، ٣,٠٠ To Catch A King، ٤,٣٠ الحياة الضيقة، ٦,٣٠ The Limpingman، ٨,٠٠ للحب قصة اخيرة، ١٠,٠٠ رجل وامرأتان، ١٢,٠٠ The Sullivan Connection، ١٣,٢٠ سكرتير ماما، ١٥,٣٠ عجائب يا زمن، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ قلب من ذهب، ٢١,٠٠ The Big Show، ٢٣,٠٠ عودة اخطر رجل في العالم down.
* توقيت غرينيتش


الحياة

AL HAYAT

الجمعة ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ الموافق ٧ شعبان ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٩٨

AL HAYAT FRIDAY 29, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11998

نقطة حوار

● «العينيك: تأنّى وخطر
يفرش الضوء على التل:
القمر
ضاحكاً للغصن... مرتاحاً
الى ضفة النهر
رفيقاً بالحجر»؟!!

●●●

● انه عصر: الكوبيا، والفوميا.. رجال يتحولون الى نساء، ونساء «ينقلبن» الى رجال.. يا أمان الخائفين!!

لكن الملاحظة المثيرة: ان عدد النساء اللواتي ينقلبن اليوم الى رجال، أكثر من عدد الرجال الذين يتحولون الى نساء.. فهل للعلم، أو للطب: رأي في تحليل هذه الظاهرة؟!

– (قولوا انتو بقى) على طريقة عادل امام!

في الغرب.. كانوا يشكون من «الفتيان» الذين يتشبهون بالفتيات، ثم صار العكس.. ولكن هذه الشكوى لم تعد ظاهرة بقدر ما هي: نتيجة لتخلخل التربية الاجتماعية، والضغوط النفسية.. فقد قيل عن ظاهرة التحول من الأنوثة الى الذكورة وبالعكس: ان الرجل الذي يتحول الى انثى.. يعتبر ما حدث له كارثة، او ان هذا الاعتبار يسري في الأسرة والمجتمع.. وقيل أيضاً: أن في هذا التحول تنكيراً بالمزاح – غير الجاد بالطبع – حين يقول الرجل وهو متعب: «آه.. يا أمي.. ليتك جبتيني بنت!».. ولكن مشكلات البنت ربما كانت في هذا العصر أقسى عليها وأصعب من مشكلات الرجل!

أما الأنثى التي تنقلب الى رجل، فإن كانت من اللواتي يطالبن بالمساواة مع الرجل.. فلا شك انها لن تفرح كثيراً، فبماذا ستطالب بعد ذلك، وبالمساواة مع من؟!

لكنها اذا كانت «أنثى» تعتز بمميزاتها، فسيرهقها الألم، خاصة اذا كانت تفاخر بأنوثتها، وبأساليب تلويحها للرجل.. فمن ستلوع بعد ذلك؟!

كل مكسبها حين تتحول الى رجل: انها تبرع في التعامل مع المرأة!!

●●●

● ولا أود ان استطرد في هذا «التخريم»، ولكني أعود الى خبر قديم، نشرته أحدى المجلات البريطانية، يقول:

– «أصدر قاض انكليزي حكماً زعزع به حياة ٢٨٠٠ شخص في مختلف انحاء العالم.. وكان الحكم يقضي باعتبار بحار سابق في البحرية البريطانية، اسمه «ابريل اشلي» رجلاً، رغم انه أجريت له عملية، حولته الى امرأة منذ أعوام، وان زواجه – بعد تحوله الى امرأة – من رجل آخر.. يعتبر غير قانوني»!

كيف.. ولماذا؟

– استطردت تلك المجلة في التفاصيل، فقالت: «ان هذا الحكم.. ينطبق على ٢٨٠٠ شخص، كانوا قبل اجراء عملية تغيير الجنس: رجالاً، ويعيشون بعد اجراء العملية كنساء في عدد من دول العالم.. لكن الأغلبية تعيش في بريطانيا، وأميركا، وكندا، وألمانيا، وايطاليا، وفرنسا... وعدد الذين (اللواتي بعد ذلك) تزوجن رجالاً، بعد اجراء العملية، يزيد على ٤٠٠ من هؤلاء.

ولهذا الغرض.. فقد ظهر بعد ذلك طبيب فرنسي، اسمه: «بورو» واقام مستشفى خاصاً في مدينة «الدار البيضاء» المغربية!

ومن الحكايات التي رويت بعد مباشرة هذا الطبيب لعمليات تحويل كثيرة: ان «ملاكماً!» عرض عليه ذلك الطبيب: اجراء عملية تحويله الى امرأة، لكنه امتنع.. وقال: «أنا لا أحمل أية ملامح نسائية»!

وكأنه كان يقول لهم: عيب.. أنا ملاكم!

لكن المأساة حقاً... هي في قصة البحار البريطاني الذي تحول الى امرأة منذ سنوات وصار اسمه (اسمها): ابريل اشلي، ولها وجه جميل، وجسد ناعم، وتزوجت رجلاً اسمه: «أرثر كوريت»، وعاشت معه فترة ليست قصيرة.. ثم خرج «أرثر» يصرخ قائلاً: لا أستطيع أن أتخيل ان زوجتي كانت رجلاً (!!).

وهذه الفكرة وحدها.. جعلته يطلق «ابريل آشلي» التي استمرت بعد ذلك «انثى» مكتملة. وقالت بملء فمها هذه الكلمات المتلاصقة، والمستغيثة:

– «يا ناس.. يا عالم.. يا أيها الرجال: أنا لست حيواناً خرافياً... أنا انسانة من لحم ودم.. أنا امرأة، لا يمكن ان أكون شيئاً آخر.. أنا لست امرأة صناعية، بل حقيقية، والطب صنع الكثير.. ولكن مهما كانت عظمة الجراحة، فلا تستطيع ان تصنع امرأة مثلي»!!

والحكاية – كما يقولون – «وسعت» جداً. وتحولت الى ظاهرة مربكة ومفزعة، والى «هيصة» طبية، والى عقلية القضاء البريطاني الذي ما زال يتمتع بملامح القرون الوسطى!

يا أمان الخائفين!!

عبدالله الجفري



قطري يشتري كل محتويات مخزن لبيع المفروشات في لندن

□ لندن – «الحياة»:

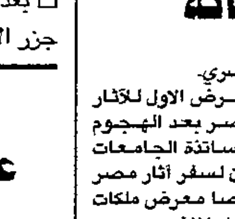
■ بدأت حمى تنزيلات الاسعار لموسم الشتاء في لندن بصفقة مفاجئة عندما اشترى احد افراد العائلة الحاكمة في قطر كل محتويات مخزن للمفروشات مقابل ٣٥٠ الف جنيه استرليني، وطلب شحنها بحراً الى دبي لتقديمها هدية الى زوجته الجديدة الثالثة.

وقال مارتن بارنت صاحب مخزن «شارلوت» في ماربل أرتش وسط العاصمة البريطانية ان الشيخ الذي كان برفقة اربعة حراس شخصيين «دخل المخزن بعد مشاهدة اليافطات التي تعلن عن التنزيلات». واضاف ان «لغته الانكليزية لم تكن جيدة»، فخُدع بكلمة «سيل» الانكليزية التي تعني في الوقت نفسه «تنزيلات» و«بيع»، واعتقد ان المحل للبيع.

لكن الشيخ الذي رفض الكشف عن هويته بدأ، بعدما أوضح بارنت ما هو المقصود، بشراء تسعة مقاعد ثم اشترى كامل محتويات المخزن، بما فيها ١٥٠ مقعداً، بمبلغ ٣٥٠ الف جنيه استرليني (٥٤٣ الف دولار).

وقال بارنت ان المشتري ينوي اقامة «نسخة» عن المتجر اللندني في مركز تجاري كبير يملكه في دبي. واوضح ان زوجة الشيخ الثالثة «كانت زارت بريطانيا خلال الصيف وأعجبتها الفكرة». وشملت المشتريات الارضية الخشبية للمخزن ودعامات السقف وورق الجدران، فضلا عن ١٥٠ مقعداً و٣٧ طاولة صغيرة و٨٠ من مصابيح المائدة و٤٠٠ منشفة وغيرها. كما اشترى آلة التطريز التي تستخدم لنقش علامة المخزن على المفروشات.

وقال بارنت ان الشيخ القطري «كان صادقاً. اعطاني جزءاً من المبلغ نقداً، وتلقيت في وقت لاحق اشعاراً بالفاكس من مصرفه وشيكاً بالمبلغ المتبقي». وجاءت الصفقة في وقت مناسب بالنسبة الى بارنت الذي كان تلقى ضربة قبل عيد الميلاد عندما الغى زبون فرنسي طلباً قيمته ٧٠ الف جنيه استرليني بسبب الاضرابات في بلاده. وقال انها «كانت كارثة حينها، لكن هذه (الصفقة) تعوّض عنها بل واكثر».



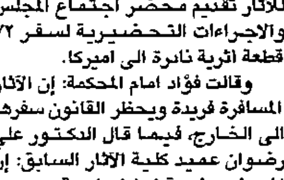
دعوى قضائية في شأنه:

خلاف مصري - اميركي حول معرض «الإبداعات والآثار الفرعونية» يهدد بالغائه

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ قال مصدر مسؤول في المجلس الاعلى المصري للآثار: إن هناك مشاكل عدة تواجه اقامة معرض «الابداعات والآثار الفرعونية» الذي سيقام في الولايات المتحدة الاميركية يوم ١١ كانون الثاني (يناير) المقبل.

وعزا المصدر المشاكل الى عدم استجابة الجانب الاميركي المتعاقد لبعض الشروط الخاصة بتأمين المعرض، والتي يضعها المجلس الاعلى المصري للآثار لحماية القطع الاثرية. واضاف المصدر، أن المعرض مهدد بالالغاء في حال عدم موافقة الجانب الاميركي على الشروط المطلوبة.



يذكر أن المعرض يضم ٧٢ قطعة اثرية ترجع لعصور عدة، ويشترط في القطع المختارة الا تكون نادرة او يُخشى عليها من التلف ويطبق على تلك الآثار نظام البصمة لكل قطعة لعدم تزويرها.

ومن المقرر أن يستمر المعرض عامين ونصف العام، اذ يطوف خمس ولايات في مقابل ١٠ ملايين دولار اميركي للجانب المصري.

ويعد المعرض الاول للآثار المصرية خارج مصر بعد الهجوم الشديد من بعض اساتذة الجامعات والاثريين المعارضين لسفر آثار مصر الى الخارج خصوصا معرض ملكات مصر في اليابان العام الماضي.

من جهة أخرى قررت محكمة القضاء الإداري في القاهرة حجز دعوى الدكتورة نعمات احمد فؤاد ضد وزير الثقافة المصري للحكم في الآثار المسافرة الى اميركا، الى يوم الثلثاء المقبل، والزمت المحكمة المجلس الاعلى للآثار تقديم محضر اجتماع المجلس والاجراءات التحضيرية لسفر ٧٢ قطعة اثرية نادرة الى اميركا.

وقالت فؤاد امام المحكمة: إن الآثار المسافرة فريدة ويحظر القانون سفرها الى الخارج، فيما قال الدكتور علي رضوان عميد كلية الآثار السابق: إن المعرض يضم قطعا زجاجية وجيرية سريعة التلف وان التامين لا يساوي قيمة تلك القطع.

ولفت رضوان إلى أن ٥٥ قطعة عادت من معرض رمسيس الثاني الذي اقيم في اميركا مزورة.



□ بعد ان زارت الاميرة ديانا طبيبتها النفسية التي تتولى معالجتها منذ سنة توجهت اول من أمس الى جزر الانتيل لقضاء اجازة مع صديقة لها. (ريكس)

كاميلا مصممة على الزواج من تشارلز

■ لندن – رويتر – قالت صحيفة بريطانية امس ان كاميلا باركر باولز معشوقة الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا وصديقة عمره مصممة على الزواج منه.

وقالت صحيفة الديلي اكسبريس نقلاً عن مصادر حكومية رفيعة واصدقاء لم تكشف عن هويتهم ان كاميلا (٤٨ عاماً) ابلغت ولي عهد بريطانيا انها ترغب في الزواج منه بعد طلاقه من الأميرة ديانا المنفصلة عنه وتنتظر ان تحمل لقب صاحبة السمو الملكي.

وقالت الصحيفة «اصدقاء كاميلا يقولون انها سامت استمرار علاقتهما في السر. فهي غير مستعدة ان تبقى عشيقته الى الأبد».

وإذا صح هذا التقرير فهو سيضيف بعداً جديداً للأزمة التي تعصف بالأسرة المالكة منذ انفصال الأمير تشارلز والأميرة ديانا عام ١٩٩٢ فهو قد يضع ولي العهد البريطاني في طريق صدام مع كبار مسؤولي الكنيسة. وكان تشارلز (٤٧ عاماً) أصدر بياناً الأسبوع الماضي قال فيه انه لا ينوي الزواج مرة ثانية.

لكن الصحف البريطانية نقلت عن مسؤولين في قصر باكنغهام لم تكشف عن هويتهم قولهم ان هذا التصريح لا يعني بالضرورة ان يعيش امير ويلز عازباً مدى الحياة.

الرجال يتعرضون للضرب على أيدي النساء في زيمبابوي

■ هراري – ا ف ب – افادت احصاءات نشرتها الشرطة امس الخميس في هراري ان عدد الرجال الذين يتعرضون للضرب على ايدي زوجاتهم او صديقاتهم ارتفع بنسبة ٩٠ في المئة العام ١٩٩٥ في زيمبابوي.

وقال مفوض الشرطة اوغستين شيهوري انه خلال الفترة الممتدة من كانون الثاني (يناير) وحتى تشرين الأول (اكتوبر) الماضيين قدم ٩٥ رجلاً شكاوى ضد زوجاتهم او صديقاتهم بتهمة الضرب بعنف، بينما لم تسجل الشرطة في الفترة نفسها خلال العام ١٩٩٤ سوى ٥٠ شكوى من هذا النوع.

واضاف المفوض: «ان الوضع قد يكون اسوأ مما تفيد الاحصاءات» لأن «العديد من الرجال يشعرون بالاحراج ويعجزون عن تقديم شكوى بعد تعرضهم للضرب من قبل زوجاتهم او صديقاتهم ويفضلون تحمل الاهانة بصمت».

ولكن على الرغم من ارتفاع عدد الرجال الذين يتعرضون للضرب فإن النساء يبقين اولى ضحايا العنف العائلي حسب ما قال المفوض، إذ ارتفع عدد الشكاوى التي تقدمت بها النساء اللواتي تعرضن للضرب وعددهم ٩٢١ امرأة بنسبة ٣٠ في المئة.

عيون وآذان

(عشرون سنة في الغربة – ٢)

كان صيف ١٩٧٦ صيفاً تاريخياً في لندن، لم يعرف الانكليز مثله من قبل، ولم أرَ مثله بعد ذلك سوى صيف هذا العام.

وصلت الحرارة ذلك الصيف الى ٣٠ درجة مئوية، وتجاوزتها احياناً، وهي درجة معقولة للبناني، ومتدنية لعربي من الخليج، الا ان الانكليز بدأوا يتساقطون كالذباب من ضربة الشمس، ومات منهم كثيرون، فيما نعمنا نحن بـ «برودة» الطقس.

وبقيت في ذهني قصة طريفة من ذلك الصيف الذي جف فيه حشيش هايد بارك، فقد كان المرحوم سليم اللوزي يعد لاصدار مجلة «ايفنتس» بالانكليزية، واستأجر لذلك مكاتب في شارع «سافيل رو». وحملنا ظهر ذات يوم «سندويشات» وذهبنا الى حديقة «غرين بارك» المجاورة لأكلها، وفوجئنا بأن الانكليزيات شبه عاريات تحت أشعة الشمس النادرة في بلادهن. كان منظراً بديعاً جعلنا نعود يوماً بعد يوم لأكل السندويشات في الحديقة. وتأثرت معدتي، الا ان سليم اللوزي أصر على مشوار الحديقة، وهو يندب حظه لأنه لم يعد ابن عشرين او ثلاثين.

ماذا اسجل للقارئ، وماذا أهمل؟ هل يستطيع كاتب ان يختصر ٢٠ سنة من عمره في حلقتين؟ هل قيمة العقد الواحد حلقة واحدة؟ من كان يتصور قبل ٢٠ سنة ان تطول الحرب في لبنان ١٧ سنة؟

كنت في جدة عندما قررنا اصدار جريدة عربية دولية في لندن، (ولم نكن اتفقنا على اسم «الشرق الأوسط» بعد) وطلبت من ابن عمي فكتور فؤاد الخازن، وهو مهندس خطير يقيم في لندن، ان يبحث لي عن بيت اشتريه. وأرسل الي معلومات عن عدد كبير من المنازل والشقق، فوجدت ان بينها منزلاً مجاوراً لمنزل اسرة اللوزي الذي اقمت فيه وتعودت على حيه. واشترى ابن العم المنزل لي من دون ان اراه، فكان أفضل استثمار قمت به في حياتي، أو الاستثمار الوحيد، وسبق الشراء سنة ١٩٧٧ فورة النفط الكبرى في ١٩٧٩ – ١٩٨٠، فزاد سعر البيت أضعافاً، وعندما بعته بعد ١٤ سنة حققت فيه ربحاً زاد على ٧٠٠ في المئة، مع مجاورة للسيدة أمية اللوزي وبناتها اللواتي هن عندي بمنزلة أولادي.

وعدت للاقامة في لندن، ثم اقمت في واشنطن، وعملت للدكتوراه في جورجتاون، واكملت البرنامج ولكن من دون ان اتبع ذلك بكتابة أطروحة، ثم عدت الى لندن من جديد وكان ما كان من عودة «الحياة» الى الصدور، وعدت الى حيث بدأت، وأكملت دائرة العمل والعمر.

وبعد،

لم أكن أتصور وأنا أصل الى لندن زائراً في مثل هذه الأيام قبل ٢٠ سنة انني سأقضي العمر غريباً. حتى في لبنان نفسه لم أتصور يوماً ان أعيش خارج ميل مربع واحد هو رأس بيروت، ثم وجدت انني قضيت سنة في الغربة مقابل كل سنة في الوطن، وقد بدأت الغربة ترجح على الوطن.

أشياء كثيرة لم أتصورها. لم أتصور مثلاً ان كلاماً في اغنية لفرقة «البيتلز» يوجز رحلة العمر فقد سمعتهم يوماً يغنون «الحياة هو ما يحدث لك وأنت تضع خططاً اخرى». وحدثت لي عشرون سنة، وأنا أخطط في لندن للعودة الى بيروت، وفي جدة للعودة الى بيروت، وفي واشنطن للعودة الى بيروت، وفي لندن مرة اخرى للعودة الى بيروت.

وعندما عدت الى بيروت وجدت انني غريب في الوطن (هل هو تغير أو تغيرنا نحن) كما أنا غريب في الغربة.

ولا سبب واضحاً عندي للشكوى فقد كان حظي دائماً في العمل والأسرة فوق ما استحق، ولكن أعيش منتظراً اغلاق الدائرة في بيروت التي كنت أعرف والتي راحت ولن تعود.

جهاد الخازن

حول المدينة

● برعاية الرئيس اللبناني **الياس الهراوي** ولمناسبة الذكرى الـ ٢٤ لتأسيس المركز التربوي دعا البروفسور **منير ابو عسلي** الى المشاركة في احتفال باعلان الهيكلية التعليمية وانطلاق ورشة المناهج الجديدة في لبنان، الخامسة عصر الثلثاء ٩ كانون الثاني (يناير) المقبل في قاعة المحاضرات لكلية العلوم الطبية التابعة للجامعة اللبنانية في سن الفيل.

● عقد مجلس جامعة الملك فيصل جلسته الثالثة للعام الدراسي الجاري أول من أمس الأربعاء برئاسة وزير التعليم العالي السعودي الدكتور **خالد بن محمد العنقري**، وبحضور مدير الجامعة الدكتور **يوسف بن محمد الجندان**، والأمين العام لمجلس التعليم العالي السعودي الدكتور **محمد بن سعد السالم** ووكلاء الجامعة وعمداء الكليات والعمادات المساندة، وذلك في مقر إدارة الجامعة في مدينة الهفوف في شرق السعودية.

● برعاية وزير الثقافة والتعليم العالي **ميشال اده** وفي اطار برنامج شباب لبنان الواحد، افتتح أمس في دار الندوة في بيروت «معرض الجلاء للفنون التشكيلية» – لوحات ومنحوتات – ويستمر إلى غد السبت.

● رشحت جامعة الازهر الدكتور **محمد عبدالمنعم خفاجي** رئيس «رابطة الأدب الحديث» في مصر لجائزة الدولة التقديرية في الآداب. ولمناسبة بلوغه سن الثمانين، أصدر الأديب **احمد فتحي عامر** كتابا عنه بعنوان «عاشق المعرفة» يتناول فيه جهوده الادبية والنقدية والفكرية.

● احتفلت القناة الفضائية المصرية بمرور ٥ أعوام على تأسيسها، وذلك في فندق سميراميس. حضر الحفلة السيد **صفوت الشريف** وزير الاعلام المصري ونظيره البحريني **محمد المطوع** وعدد من الإعلاميين والفنانين والكتاب.

● صدر عن دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر في القاهرة كتاب عن محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا بعنوان «تذكار النجاة».

● افتتح اللواء **فخر الدين خالد** محافظ بورسعيد والسيد **حسين مهران** رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية مؤتمر أدباء بورسعيد الثاني والمهرجان المسرحي لفرق هيئة قصور الثقافة المصرية الذي يستمر عشرة أيام.

● يقضي وزير شؤون المهجرين **وليد جنبلاط** عطلة رأس السنة برفقة أولاده في باريس، حيث التقى العميد **ريمون اده**. ويعود جنبلاط إلى لبنان الأحد المقبل.

● الدكتور **سمير أمين غنيم** والسيد **إبراهيم محمود القاري** احتفلا بزفاف **ايهاب القاري** على كريمة الدكتور **سمير أمين غنيم** وذلك مساء الأربعاء ٢٧ الجاري في قاعة الاحتفالات الكبرى بالسليمانية في الرياض بحضور أسرة العروسين والأهل والأصدقاء.

● تعود المذيعة اللبنانية **غابي لطيف** بعد غياب عن شاشة التلفزيون لتحيي حفلة رأس السنة في محطة التلفزيون اللبنانية LBC التابعة للمؤسسة اللبنانية للارسال، وتنقل اذاعة مونتي كارلو الحفلة مباشرة.

● الدكتورة **نجوى الطيب** اخصائية الجراحة العامة في مستشفى الدكتور عبدالرحمن طه بخش عادت إلى جدة بعد حضورها دورة تدريبية مكثفة استمرت ثلاثة اشهر في مجال الجراحة العامة وجراحات الثدي وذلك في كل من مستشفى ليفربول الملكي الجامعي في لندن والمستشفى المغربي العام في أدنبرة.

● السيد **ناصر سلطان** المدير العام لمستشفى المواساة في الدمام رزق والسيدة حرمه بمولودهما الأول سمياه بدر.

● احتفل رجل الأعمال السعودي **عادل بترجي** مساء أمس بزفاف كريمته **ثريا** على **مازن نجل** السيد **اياد مدني** وحضر الحفلة لفيف من الاصدقاء.

● **علي الجمال** رئيس مجلس إدارة «جمال ترست بنك» سافر إلى القاهرة لقضاء فترة الأعياد ورأس السنة يعود بعدها الى بيروت.

افتتاح عروض «البالون الأبيض» في بريطانيا

□ لندن – من عمار الجندي:

■ يحظى الفيلم الإيراني «البالون الابيض» بحفاوة بريطانية لم ينلها أي فيلم شرق اوسطي منذ مدة، إذ تبدأ عروضه اليوم الجمعة في مجموعة من صالات السينما في لندن وغيرها من المدن البريطانية.

والشريط الذي يمثل باكورة اعمال المخرج جعفر بناهي (٣١ عاماً) الطويلة حصد هذا العام جوائز مرموقة في مهرجانات كان وطوكيو وسان باولو واونتاريو التي كافأته على اسلوب سينمائي انيق جمع بين البساطة والابتكارية فقدم الحكاية بسلاسة بالغة من دون أن يختزل شحنات الاثارة التي تشع منها. وقصة الفيلم، الذي ادى بعض ادواره اطفال وممثلون لم يدخلوا عالم الاحتراف، تروي وقائع سباق الطفلة راضية (٧ سنوات) مع الزمن في محاولة للحصول على سمكة ذهبية احتفاءً بعيد رأس السنة الايرانية. وفي سياق البحث المحموم الذي بدأ قبل حلول العيد بساعة و٢٨ دقيقة ونصف الدقيقة، تطوف الصغيرة بنا في عالم يبدو مألوفاً بباعته وأسواقه وروّاده... بيد ان هذا العالم الذي صورت تفاصيله على نحو واقعي، مفعم بالرموز التي يمكن قراءتها على مستويات متعددة، فظاهرها البسيط يخفي ثراء بالدلالات. هذا الاسلوب في التعاطي مع الواقع يحصن الفيلم من مطبات المباشرة، ويتيح له مقاربة تيمات الغربة والحرب والقمع الاجتماعي وعلاقة الصغير بالكبير وفانتازيا الحياة اليومية البسيطة... على نحو شاعري يعتمد الايماء والتداعي فكأنه ينسج للواقع الايراني ميثولوجيا خاصة به.

والجدير بالذكر ان شركة «الكتريك بيكتشرز» تتولى توزيعه في السوق البريطانية التي لا تفتح ابوابها بسهولة امام نتاج سينما «الجنوب». وقال متحدث باسم الشركة لـ «الحياة»، إن «البالون الابيض» هو «ثاني فيلم شرق اوسطي نروج له». وعزا انتقاء الشريط الإيراني إلى «جودة صناعته اخراجاً وأداء، وبساطة القصة التي توظف ادوات فن القص الشفوي الايراني الأصيل، فالمخرج لم يعتمد على نص مكتوب بل على تسجيل صوتي للحكاية التي القاها عليه «الحكواتي» عباس كياروستامي.